# هذا كتاب النواقض للروافض

تحرير شيخنا العلامة والنحرير

الفهامة السيد الشريف

محمد البرزنجي ثم المدني

قدس سره

العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الرب الوهاب البر التواب المنزل الكتاب

على سيد الاحباب الداعي الى الله المجاب الذي اوتي الحكمة

وفصل الخطاب محمد صلى الله عليه وسلم كلما دار فلك واب

وطلع نجم وغاب وشب مولود وشاب وسكت مردود وعاب

وندم مذنب وتاب وعلى جميع الال والاصحاب وعلى التابعين

لهم باحسان الى دار المآب وبعد فيقول العبد المذنب

المملوك الراجي عفو ربه محمد بن رسول الشريف الحسيني الموسوي

البرزنجي ثم المدني كان الله له عنه فيما له وحقق آماله وحسن

مآله وختم بالصالحات اعماله اني كنت جمعت فيما مضى من

هفوات الرافضة نبذة كنت لخصتها من رسالة مولانا السيد

العلامة القاضي بالحرمين المحترمين معين الدين اشرف الشهير

بميرزا مخدوم الحسيني الحسني حفيد السيد السند المحقق العلامة

نور الدين علي الجرجاني شارح المواقف وغيرها صاحب المؤلفات

العديدة والتحقيقات المفيدة رحمه الله تعالى ورحم اسلافه فانهم

كانوا بيت العلم وعز السنة وكهف الجماعة سماها النواقض على

الروافض والنواقض بالقاف ذال فيها ان هذه الهفوات

المذكورة كاشفة لفضائحهم موضحة لشنايعهم قامعة لبنيانهم

محرقة

محرقة لجنانهم اذ لا سبيل لهم الى جحودها وانكارها فانه لم يخنقهم
احد قبل هذا بمثل ما قدرني الله تعالى عليه بحوله وقوته
الغالبة فانه لم يطلع احد على تفاصيل كتبهم واقوالهم
وشرح عاداتهم واعمالهم كما اطلعت عليه فلا يقدرون
ان يقولوا هذا مفترى علينا مثل ما يقولون فيما نسبه
سلفنا في كتبهم الكلامية الى الرافضة وذلك لانهم اصناف
والشوكة في زمننا للاثني عشرية منهم وقد تكون
تلك المقالات لغير هولا من فرق الروافض وهم
صادقون في نسبتها اليهم لكن هولا يظنون انها منسوبة
اليهم فيقولون هذه مفتراة علينا والامر غير محتاج
الى ذلك بان الشنايع التي استخرجتها من كتبهم ومولفاتهم
واستنبطتها من اعمالهم وعاداتهم مغنية عن تلك الاقوال
وبها دل على المقصود منها انتهى ملخصا بمعناه والسيد
المذكور كانت والدته من ذرية الشيخ صفي الدين جد ملوك
العجم فلهذا اعظم فيهم قدره وكان مدرسا في مذهبهم
خمسا وعشرين سنة وكان شافعي المذهب فاستمال الرشاد
وادخله في مذهب الشافعي فلما احسوا به قتلوا الرشاد
وارادوا قتله فاختفى ثم هرب الى بلاد الروم فعظموه وولوه
قضاء الحرمين وغيرها من المناصب العظام فاظهر التحنف
في الروم والف الرسالة المذكورة وذكره فيها ما تقدم
ذكره ولما كان في كلامه رحمه الله طول ممل حيث اندرج
فيه وقايعه معهم وحكايات خارجة عن المقصود
كقواعد دولة سلاطيننا العثمانية ايدهم الله تعالى

وعدد عساكرهم ومما لكهم وخروج مطبخهم وعدد
ما ولوه من المناطب وغير ذلك لخصت منه
هذه النبذة في مقدار كراسة لطيفة ثم لما كان
مفتتح عام سبعه وتسعين والف رايت
ان ازيد عليها ما يشتد به ازر السنة فثنيت
عنان العزم نحوها تتميما للنفع وزدت عليها
زيادات كثيرة مهمة لازمة وبراهين
واضحة قاطعة جازمة ساطعة لجنود الشبه
هازمة فجاء بحمد الله كتابا جامعا حافلا
ودستورا بادحاض حجة الخصم كافله
وعروسا في حلل محاسن تبيانه رافلا
واتيت بالادلة حيث احتاج الامر اليها وذلك
وذلك حيث يكون لهم شبهة في الجملة من كتاب او سنة واما ما هو
من

من قبل الانبياء على الله ورسوله والاختراع منهم لفروعه واصوله

يحتاج في ردهم الى دليل فاظهر في ذلك عن الشرع بسبيل والله حسبي

ونعم الوكيل وميزت ما زدته باقول في اوله وبالله التوفيق في اخره

وسميته النواقض للروافض بالفاء اقول مقدمة احديها اما اشار اليه

الاصل من ان الشوكة للاثني عشرية هو كما قال لكن الان اختلطت فرقهم

حيث ان الجامع لهم بغض الصحابة وسبهم وموالاة اهل البيت بزعمهم

وجمعهم كلهم فلم يبق تمييز بين الفرق فيجمع اسم الشاهيد في هذا الزمان فاي

مقالة نسبت اليهم ليس لهم ان يقولوا هذا مفترى علينا لانهم صاروا

مجمع الرذالات ومنبع الجهالات فانا لم يبلغنا انهم فكلوا بالعدد من الستة

عشر فرقة من الغلاة المجمع على كفرهم كالخطابية والبيانية والغرابية

والنصيرية والدروزية والمغيرية والبنانية والباطنية وهم الاسماعيلية

والقرامطة وغيرهم كما سياتي تفصيلهم او ناكفوهم او عزروه فدل على

انهم صاروا فرقة واحدة يجمعهم ما ذكرنا من بغض الصحابة وسبهم

فكل ما نسب اليهم فهو حق وصدق ثانيتها ان هؤلاء قد شاركوا المعتزلة

في القول بخلق القران وخلق افعال العباد ونفي القدر ونفي الصفات

ونفي الروية وقالوا بالحسن والقبح العقليين وبالجملة فقد جمعوا

خبائث المذاهب وقد رد عليهم جهابذة السنة وانصار دين الله

واطواد العلم ابلغ الرد واوضحه وابينه فلا نشتغل بذلك لانا قد

كفيناه وانما نذكر هنا ما اختص به هؤلاء الشاهية المنفردون

بالملك والدين وباينوا ساير فرق المسلمين وصاروا يتجاهرون بها ويتفاخرون
من الزلات العظيمة والهفوات الجسيمة ثالثها اصل مذهب التشيع انما
هو تقديم علي في الفضل ومنهم من زاد فقال وفي الخلافة قالوا وكان
علي اولى بالخلافة لكن تقدم عليه ورضي هو به وبايعه صحت خلافته
ذلك الغير ونفذت احكامه فاذا رايت ايمتنا الشافعية او غيرهم
يقولون ان الامامية لا يكفرون نريد هم الذين على اصل التشيع واما
في هاذه الازمنة فقد زاد فيهم هولاء بدعا منكرات فاو قعوا بين ا
الصحابة عداوات وافتروا عليهم افتراة ونسبوا عليا الى النقايص
العظيمة من الجبن والذل والرضى بالظلم وترك وصية رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحتى انتهوا الى احداث ما ستسمعه من الفضايح والقبايح بحيث
صاروا امة غير امة محمد صلى الله عليه وسلم فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون وله الحمد على ما قضى وقدر وبالله
التوفيق ولنرجع الى المقصود بعون الملك المعبود فنقول من هفواتهم
العظيمة وزلاتهم الجسيمة التي اختصوا بها انهم قالوا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يبلغ امر الله في شان خلافة علي رضي الله عنه قال المفيد
ابن المعلم في كتابه المسمى روضة الواعظين وليس الكتاب بعزيز يكاد
يوجد عند اكثر طلبتهم ان الله تعالى انزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه
وسلم بعد الفراغ من حجة الوداع والتوجه الى المدينة في الطريق
فقال يا محمد ان الله يقريك السلام ويقول لك انصب عليا للامامة

وتنبيه امتك

وبيله امتك على جلالة قدره فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي جبرائيل ان الله يعلم بغض
اصحابي لعلي اني اخاف منهم ان يجتمعوا على اضراري فاستعف لي ربي فصعد
جبرائيل وعرض جوابه على الله فانزله الله تعالى مرة اخرى وقال النبي مثل
ما قال اولا فاستعفى النبي صلى الله عليه وسلم كما في المرة الاولى ثم صعد
جبرائيل فكرر جوابه النبي صلى الله عليه وسلم فامره الله تعالى بتكرير نزوله
معاتبا له مشددا عليه بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته الاية فجمع اصحابه وقال يا ايها الناس
ان عليا امير المومنين وخليفة رسول رب العالمين ليس لاحد ان يكون
خليفة بعدي سواه من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه اقول ان في هذا من الكذب والبهتان والافترا والكفر
من وجوه الاول اعتقاد امتثال النبي صلى الله عليه وسلم ربه وهو المعصوم
من المخالفة وهو كفر الثاني كيف يخاف وقد عصمه الله عن الناس قبل هذه
القصة في حجة الوداع بدهر ويلزم على هذا ان لا يكون الله عصمه من
الناس الا في اخر عمره صلى الله عليه وسلم بايام فانه صلى الله عليه وسلم
توفي بعد رجوعه من حجة الوداع باقل من ثلاثة اشهر وقد صح
واشتهر انه صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه والله يعصمك من الناس
قال لا تحرسوني فان الله قد عصمني من الناس واي فائدة في هذه
العصمة ما زار حتى ودعا الثالث ان الناس المرادون في الاية انما هم
هم الكفار وهولاء الاشقيا قد الحقوا الصحابة بالكفار في حقوق

النبي صلى الله عليه وسلم منهم ان يجتمعوا على ضراره وهم كانوا يفدونه باباهم
وابنائهم وانفسهم ويقونه وقاية اليد للعين رضي الله عنهم وكيف
يخافوا بعد ما انزل الله عليه في يوم فتح مكة وهو قبل هذه القصة بعامين
اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فدخل
الناس كلهم تحت طاعته كيف ولم يخف وهو فريد وحيد في الارض وقد
عاداه جميع من في الارض ولا سيما كفار قريش الذين كانوا ائمة الكفر وفراعنة
العرب في عتوهم وغلوهم وهو يصدع بما يؤمر ويصرح بالحق ويغشاهم في
مجالسهم ويقول لهم لقد بعثت اليكم بالذبح فكيف يخاف وقد دانت له
اهل الارض بالطول والعرض إمّا بالاسلام او بالجزية وطهر الله جزيرة
العرب من الكفر وقد اسلم جميع بني هاشم والمطلب وجميع قريش سبحانك
هذا بهتان عظيم نسبة جميع الصحابة الى بغض علي وهو مع كونه
كذبا لانهم كانوا اخوانا كما تواترت به الاحاديث فانه يقتضي ان
يكونوا شر امة اخرجت للناس وقد شهد الله لهم بانهم خير امة اخرجت
للناس وانه تعالى جعلهم امة وسطا اي عدولا وانهم شهداء الله يوم
القيمة وانهم خير القرون فانكار هذه الامور كلها تكذيب لله وللرسول
وهو كفر قوله ان عليا امير المؤمنين وما بعده الى قوله سواه
كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يرد في شئ من طرق
الحديث انما الوارد من كنت مولاه فعلي مولاه ولا دلالة فيه على الامامة
فضلا عن ان يكون نصا وذلك ان بعض المنافقين كانوا يبغضون

عليا ببغض

عليا يبغض رسول الله لقرابته منه تخصص صلى الله عليه وسلم محبته فقال من
كنت مولاه اي محبوبه او ناصره فعلي كذلك اي فليفعل بعلي ما يفعل بي من
الموالاة لهذا - قال بعض ائمة اهل البيت والله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصح من ذلك لو اراد الامامة لقال ايها الناس ان عليا خليفتي و
ولي امركم فاسمعوا منه واطيعوه لكنه لم يرد الخلافة فهذا هو الانصاف
والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كفر كما ذهب اليه جمع من اعلام
العلما كالشيخ ابي محمد الجويني من الشافعية ومن المتأخرين من المالكية وغيرهما
واما كبيرة توعد عليه بتبوئ المقعد من النار وقد بلغ التواتر ولا شك
ان مستحل الكبيرة المتواترة كافر السادس يلزم من هذا اما ان النبي صلى الله عليه
وسلم خالف امر ربه بعد هذا التاكيد والتشديد حين وصوله المدينة
حيث قدم ابا بكر في الصلاة مدة مرضه واخر عليا الامام من عند الله
بزعمهم وتسبب بذلك لبيعة الناس لابي بكر وتركه الخلافة - مستدلا بذلك فقال
قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة واختاره لديننا فاخترناه لدنيانا
ولا شك ان مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم امر ربه كفر وان اعتقاد ذلك
كفر وانه نسخ الحكم الاول وجاء امر اخر من ربه بتقديم ابي بكر حينئذ
فلا متمسك بالحديث في اثبات الامامة لعلي ذكر الحديث المذكور والكلام
عليه اعلم ان الشيعة يدعون ان هذا الحديث نص جلي في امامة علي رضي الله
عنه وهو اقوى شبههم والقدر الذي ذكرناه وهو من كنت مولاه فعلي مولاه
من دون تلك الزيادة من الحديث صحيح وروي من طرق كثيرة وطعن

قف

الاول

فيه كثير من الحفاظ لكن الاصح صحته ولكن لا حجة فيه وذلك من وجوه
ان فرق الشيعة اتفقوا على ان التواتر شرط فيما يستدل به في فرض مقام
الامامة والخلافة وفي صحة الحديث ينفي تواتره بل نخرجه عن كونه صحيحا
متفقا عليه والطاعنون جمع من ائمة الحديث اجلا كابي داود والسجستاني
وابي حاتم الرازي وغيرهم فاحتجاجهم بهذا الحديث نقض لاصلهم من
اعتبار التواتر الثاني انه بتسليم تواتره ليس فيه دليل والا نص على المدعي لان
القدر المصرح بذكر الخلافة موضوع كما مر التنبيه عليه والقدر الصحيح
غيره صريح فيه لانا لا نسلم معناه الاولى بالتصرف حتى يقال ان الاولى بالتصرف
ان المولى هو الامام بل له معان كثيرة فانه مشترك بين الناصر والمعتوق والمعتق
والمتصرف في الامر والمحبوب وابن العم والقريب وغيرها وهو حقيقة في الكل
وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم لا يعتد به
وتعميمه في معانيها كلها لا يصح لعدم امكان بعضها وفي تعميمه للممكن منها
خلاف والاكثر على منعه وعلى القول بصحته نحن نقول ان عليا حبيبنا وناصرنا
فاتفقنا على هذين المعنيين واختلفنا في معنى الاولى الذي هو الامام فنأخذ
المتفق عليه ونترك المختلف فيه على ان كون المولى بمعنى الامام لا يعهد في اللغة
ولا في الشرع . الثاني فواضح واما الاول فلم يقل احد ان مفعلا يأتي بمعنى
افعل وقوله تعالى مأويكم النار هي مولاكم معناه مقركم وناصركم مبالغة في
نفي النصرة لهم كقوله صلى الله عليه وسلم في رجوعه من بدر حين امر
بضرب عنق النضر فقال من للصبية يا محمد قال النار اي النار للصبية

من وجوه

من دون الله ورسوله وهو كقولهم الجوع زاد من لا زاد له والاستعمال يمنع ان
يكون مفعل بمعنى افعل فيقال هذا اولى من هذا والاولى الرجلين ولا يقال
هذا مولى من كذا ولا مولى الرجلين فظهر ان معنى المولى ما ذكرناه لا ما ذكرتم
وان القصد بالتنصيص على موالاته اجتناب بغضه لان التنصيص عليها او
في مزيد شرفه وعلو مقامه وحق قرابته وسابقته وصدره صلى الله عليه
وسلم كما في بعض الروايات بالسبب اولى بكم من انفسكم ثلاثا ليكون ابعث
لهم على القبول وكذلك ختمه بالدعا لاجل ذلك ايضا ويرشد الى هذا
وجوه احدها حثه صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة كما في بعض الروايات
بل في كثير منها على حب اهل البيت والتمسك بهم عموما وعلى علي خصوصا
صلى الله عليه وسلم لما علم ان الخلافة في اخر الزمان تصير لغيرهم وانهم
يؤذون اشد الاذى وصى بهم حتى يرتدع بعضهم عن اذاهم وقد صرح صلى الله
عليه وسلم بذلك في بعض الاحاديث فقال سيلقى اهل بيتي من امتي بلاء وتطريدا
وتشريدا الحديث وعلى هذا ففائدة الوصية بهم تظهر بالنسبة لمن بعد الخلفاء
الثلاثة لا بالنظر اليهم فانهم اعرف الامة بحقوق اهل البيت ويوضح
ما ذكرناه ان الوجه الثاني وهو السبب في هذه الوصية كما رواه الحافظ شمس
الدين بن الجزري عن ابن اسحق صاحب المغازي ان عليا رضي الله عنه لما رجع
من اليمن تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم
حجه خطب هذه الخطبة تنبيها على علو قدره وردا على من تكلم فيه كبريدة
رضي الله عنه لما في البخاري انه كان يبغض عليا حين رجع معه من اليمن

وسببه كما صححه الحافظ الذهبي انه خرج معه من اليمن فراى منه جفوة

فنقصه للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجهه صلى الله عليه وسلم يتغير ويقول

يا بريدة الست اولى بالمومنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من

كنت مولاه فعلي مولاه ~ رواية ابن معين يا بريدة لا تقع في علي فان

عليا مني وانا منه فرجع بريدة عن ذلك وصار محبا لعلي رضي الله عنه ~

روى البيهقي في كتاب الاعتقاد عن بريدة انه شكا عليا فقال له النبي صلى

الله عليه وسلم اتبغض عليا يا بريدة فقال نعم فقال لا تبغضه وازدد له

حبا قال بريدة فما كان من الناس احد احب الي من علي بعد قول النبي صلى الله

عليه وسلم فقد ظهر بهذا انه ليس المراد بالمولى الامام والخليفة ويدل على

ذلك الوجه وهو ان ابا بكر وعمر وهما من فصحا العرب وارباب البلاغة

والبيان لما سمعوا الحديث قالا له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل

مؤمن ومؤمنة رواه الدارقطني ~ ايضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلي يعني

من الاكرام شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب الرسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال انه مولاي فلولا ان ما فهماه هو المراد من الحديث لقال لهما النبي

صلى الله عليه وسلم ليس هذا مرادي وانما مرادي الامامة او كان يقول لهما

ذلك علي رضي الله عنه او كان يقول اذا علمتما اني مولاكما فلم تقدمتما علي

~ ايضا الوجه الرابع وهو ان العباس رضي الله عنه كان مع النبي صلى

الله عليه وسلم في غدير خم وانه سمع ذلك هذا فقد ~ حين مرض رسول

الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه لعلي رضي الله عنه يا ابن اخي انت

وانتم بعده الرضا

والله بعد ثلاثة عبد العصا واني لاعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب
واني خايف ان لا يقوم النبي صلى الله عليه وسلم من وجعه هذا فاذهب
بنا اليه فلنساله فان كان هذا الامر فينا علمناه وان لا يكون الينا امرناه
ان يوصي بنا وان عليا ابى ذلك وانه اعتذر اليه فيما بعد بقوله والله
لئن منعناها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعطناها بعده احد الى يوم
القيمة هذا معنا كلامه فلو فهم عباس الامامة من الحديث لقام بالدعوة
الى علي ولم يحتج الى مراجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكان علي قال
له الامر فينا اما سمعت امره في غدير خم فلا يحتاج الى السوال ثانيا
مع قرب العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما نحو الشهرين وتجويز النسيان
على سائر الصحابة السامعين وهم اهل الحفظ والذكا وحملة الشرع
من اهم مسائل الشرع الذي عليه مدار الدين والجهاد ومما تحيله العادة ولا
يظن بهم من يعرف حالهم انهم تغافلوا عنه وفرطوا في ذلك فانه باطل ثم
كيف رجعوا الى قول ابي بكر وهو واحد تفرد بحديث فيه يجب الظاهر جدا
النفع اليهم مع ذلك فلم يكذبوه ولم يتهموه ولم يعارضوه وبايعوه وفي ذلك
دليل على انهم كانوا براء من الكذب والخيانة فكيف انا نشهد لعلي الوف ممن سمع
الحديث من اهل الغدير حاشا وكلا ويؤيد ايضا بل يوضحه الوجه ...
وهو ما رواه ابن المظفر وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه ونحن في
صلاة الغداة فقال اني تركت فيكم كتاب الله عز وجل وسنتي فاستنطقوا القران

بسنتي فانه لن تعمى ابصاركم ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم ما اخذتم بها . قال اوصيكم بهذين واشار الى علي والعباس لا يكف عنهما احد ولا يحفظهما علي الا اعطاه الله نورا حتى يرد بهما به علي يوم القيمة فهذا الحديث قد بين معنى من كنت مولاه وانه ليس المراد به الامامة من وجهين

[illegible] قوله لا يكف عنهما احد الى اخره وهو دليل على ان المراد بالموالاة الكف عن اذاه وحفظه و[illegible] مشاركة العباس له في الوصية . فان العباس ليس خليفة اتفاقا منا ومنهم ولان الامامة لا تقبل الشركة وكانه صلى الله عليه وسلم بلغه قول العباس لعلي نسال رسول الله ان كان هذا الامر فينا علمناه والا سالناه ان يوصي الناس فينا وعلم صلى الله عليه وسلم ان الامامة ليست لهما فوصى فيهما الناس اخر ايام عمره لان خروجه الى صلاة الغداة كان اخر ايامه كما ذكره الحافظ [illegible] ايضا الوجه [illegible] وهو ما رواه ابو نعيم عن الحسن المثنى بن الحسن السبط انه قيل له خبر الغدير نص في امامة علي فقال اما والله لو يعني النبي صلى الله عليه وسلم الامارة والسلطان لافصح لهم به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان انصح الناس للمؤمنين ولقال لهم يا ايها الناس هذا ولي امركم والقايم عليكم بعدي فاسمعوا له واطيعوه ما كان من هذا شي فوالله لئن كان الله ورسوله اختارا عليا لهذا الامر والقيام به للمسلمين من بعده ثم ترك علي امر الله ورسوله ان يقوم به او يعذر فيه الى المسلمين انه كان اعظم الناس خطيئة لعلي اذ ترك امر الله ورسوله وحاشاه من ذلك وفي رواية لو كان الامر كما تقول وان الله اختاره عليا للقيام على الناس لكان اعظم الناس خطيئة ان ترك امر

رسوله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقتد به فقال الرجل لم يقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال الحسن اما والله وعني
به القيام على الناس والامرة لا فصح به وافصح عنه كما افصح عن
الصلوة والزكوة ولقال ايها الناس ان عليا ولي امركم من بعدي والقايم
في الناس بما يرى فلا تعصوا امره وبه تبين ايضا الوجه السابع وهو ما سنذكره
من انه صلى الله عليه وسلم لم ينص على الخلافة لاحد وان وقع اشارة
تزيد من النص فهي لابي بكر لا لعلي والله اعلم ثم رجع ونقول سلمنا ان مامر
المراد بالمولى في الحديث السابق الاولى لكن لا نسلم ان المراد انه الاولى بالا
بل بالاتباع والاقتداء به والاهتدا بهداه وورد في حديث سياتي وتمسكوا
بهدي ابن مسعود وفي اخر وتمسكوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه
وانه الاولى بالقرابة كما يدل عليه قوله علي مني وانا منه فهو نظير قوله تعالى
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا ولانا في هذا
الاحتمال بل هو الواقع الذي فهمه ابو بكر وعمر وسائر الصحابة كما
الاشارة اليه سلمنا ان المراد الاولى بالامامة لكن في المستقبل دون الحال
والا كان هو الامام مع وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعرض في هذا
الحديث لتعيين وقت المستقبل فكان المراد فعلي مولاه اذا آل اليه الامر
وبايعه الناس فيكون بعد الائمة الثلاثة ويدل على ذلك المراد اجماع
الصحابة حتى بني هاشم حتى علي نفسه حين بايعهم كلهم واحد بعد واحد
والقول بانه بايع نفسه باطل بوجوه الاول لانه كان اشجع الخلق واعزهم قبيلة

واذ لم تر ابنه ومعه في ذلك الوقت بنو هاشم وحواري رسول الله وابن عمته
البطل الضرغام الزبير ابن العوام وعمه العباس يقول له مد يدك ابايعك
حتى يقول الناس بايع عم رسول الله ابن عمه فلا يختلف عليك اثنان وابو
سفيان شيخ بني امية ويقول له يا علي غلبكم على هذا الامر اذل بيت في قريش
يعني بهم قبيلة ابي بكر تيم في هذا الامر لا يذهب به اخوانني تيم والله لا
ملأنها خيلا جردا ورجالا مردا فيرد عليه اشد الرد ويقول يا عدو الاسلام
لا زلت جاهلية واسلاما عدو الاسلام واهله فما ضر ذلك الاسلام واهله
اتريد ان تشق عصى المسلمين . ان الانصار كانوا لا يكرهون امرة ابي بكر
ويحبون عليا وكانت قبيلة ابي بكر تيم أضعف القبائل في قريش فلم يخف
ابو بكر ان يقول الائمة من قريش ولم يخالفه الانصار فكيف يخاف علي مع
قوة شوكته وكيف يخالفه الانصار مع حبهم له حتى ان شاعرهم حسان يقول
ما كنت احسب ان الامر منصرف . عن هاشم ثم منه عن ابي الحسن
اليس اول من صلى لقبلتكم . واعلم الناس بالايات والسنن .
انه تاخر عن البيعة كما في رواية ستة اشهر والخائف لا
يقدر على التاخر ستة ايام فلو كان خائفا لما تاخر نصف يوم ولكن تحرى
واجتهد وبذل الجهد في سبر الايات والاحاديث وظهر له بعد ستة اشهر
ان الحق مع ابي بكر حيث قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة
فارسل اليه ان تعال نبايعك فذهب اليه ابو بكر الى بيته وعنده بنو هاشم
اجمعون والزبير فبايعه وبايعوه بنو هاشم عن طوع واختيار وحسن نظر

للاسلام

للاسلام واهله فاصاب واصابوا الرابع ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانت عنده وماكان الناس يعدلون بها خلقا فلو ارادها علي لما
عارضه احد لمكان فاطمة رضي الله عنها الخامس ان ابا بكر حين جاء علي
لمبايعته خطب وقال يا ايها الناس ان هذا علي ليس لي في ذمته بيعة
وهو بالخيار في امره وانتم بالخيار فمن شاء فليبايع غيري وانا واحد من
المسلمين فان رايتم خيرا مني فانا اول من بايعه فقال علي بل نبايعك ولا
احدا خير منك الحديث كما سياتي فكيف يخاف بعد هذا الحال حتى بت
ناظرت بعض علماء الامامية في خلافة الصديق رضي الله عنه فقلت
الدليل عليها اجماع اهل البيت ومبايعة رئيسهم علي كرم الله وجهه
فقال انما بايع تقية فقلت انما يتقي ويخاف من الروح او من العرض او من المال
اما الاول فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه لا يقتله الا ابن
ملجم فكان يعلم انهم لا يقتلونه قبل اوانه واما المال والحياة فقد كان طلق
الدنيا بالثلاث لا رجعة فيها واما العرض فلم تبقوا انتم له عرضا حيث
قلتم اخذوا خلافته واهانوه حتى اسقطت فاطمة ولدا الى غير ذلك وكيف
يخاف مثل هذا الاسد الغالب فقال والله انه كان اخوف مني وانا بين الحجاج
الشامي والمصري وكان هذا الرجل قد حج من النجف ورأى من الحجاج الشاميين
والمصريين والشاميين اذل واخوف من الكلب والدجاجة بحيث جعلهم
الامام اخوف منك وانت بمنى فقلت اهنته غاية الاهانة ومن اهانه او واحدا
من الصحابة او من اهل البيت او من العلماء دون هذه الاهانة كفر وضربته

ضربا شديدا وهرب واختفى وهذا في طريق العراق بارض نجد ومعظم
الحجاج منهم ... ان معوية في قوة وشوكة وسلطنة حين اخذ
البيعة ليزيد وبايعه اهل الشام بل واهل الافاق لما جاء الى الحج وعرض
ذلك على الصحابة كابن عمر وابن الزبير وابن عباس وابن ابي بكر وغيرهم ردوا
عليه اشد الرد وقالوا له ان شئتها فردها على المسلمين يقوم بها غيرك فاذا
كان هذا حالهم مع معوية في سلطانه ويقدرون على مثل هذا الرد فكيف
لا يقدر علي ان يرد على ابي بكر الى غير ذلك من الادلة كما سياتي ومن هفوا
... انكارهم صحة خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وهذا من العظايم التى توسلوا بها الى ابطال الدين وتفسيق المسلمين
لانه اذا لم تصح خلافته بطلت احكامه وبطل الجهاد وبطل القران لان
اول من جمعه الى غير ذلك من المفاسد وهذا المطلب يحتاج الى امرين احدهما
بيان انه لا نص على تقديم علي كرم الله وجهه وثانيهما اثبات خلافة
ابي بكر اما الاول فقد تقدم الكلام على حديث الغدير وانه لا دلالة فيه
لذلك فضلا عن كونه نصا وهو اعظم حججهم التي عدوها نصوصا
جلية . ومما عدوه نصا قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله وهي تعم الخلافة وغيرها . وعلي من اولي الارحام دون ابي بكر
الجواب من وجوه ... لا نسلم عموم الاية بل هي مطلقة فلا تكون نصا في
الخلافة وثم فرق ظاهر بين المطلق والعام اذ عموم الاول بدلي وعموم
الثاني شمولي فجاز ان تكون الاولوية في غير الخلافة كغسله وتكفينه

ودفنه والنزول في قبره والتزويج بابنته في الكفاية وكونه يبلغ عنه سورة
براءة وكون اولاده ينسبون اليه الى غير ذلك الثاني ان كان سبب الامامة
وموجبها هي القرابة فقط ورد عليهم العباس اقرب منه في القرابة والعم
فلم يكن هو العباس او غيره ممن هو في رتبته علي كعقيل بن ابي طالب وابي
سفيان بن الحارث وعتبة وعتيبة بن ابي لهب واولاد العباس فان العلة
مشتركة بينهم فتخصيص علي من بينهم بها وتقديمه عليهم فيها تحكم وان كان
امر اخر فوق القرابة فلم لا يجوز في ابي بكر امرا وامورا متى انها عن جميع
الصحابة اقتضى ذلك الامر والامور تقديمه عليهم وهذا هو الحق كونه
مشارا الى مقامه وتقدمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانته وجلالته
عنده وعند الناس واختصاصه بسبقه الى الاسلام وبذله جميع ماله
في سبيل الله تعالى وفصاحته وشجاعته وعلمه بانساب العرب وتعبير
الرؤيا وباحكام الشرع فكم من معضلة حكم تحيروا فيها لم يجدوا فيها مخلصا
الا عند ابي بكر وكمال تصديقه وقوة يقينه وكونه معه في هجرته وفي الغار
وتقديمه في الصلاة وفي الحج والزكوة الى غير ذلك مما تضيق عنه بطون
الدفاتر وقد اعترف علي بتقديم ابي بكر في جميع ذلك على نفسه كما سنذكر
ذلك الثالث سلمنا انه عام لكنه مخصوص لان الكفار ليسوا اولى لكونهم
من اولي الارحام وكذلك النساء لانهن لا يصلحن للامامة وكذلك من
لم يكن جامعا لشروط الاجتهاد والعام اذا دخله التخصيص المبهم
سقط به الاستدلال فلا تمسك بالاية المذكورة في مطلب الامامة

ومن ادلتهم قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قالوا الولي اما
بمعنى الاحق والاولى بالتصرف كولي الصبي واما المحب والناصر وليس له
في اللغة معنى اخر والناصر غير مراد لعموم النصرة لكل المؤمنين والموصوفين
بما في الاية بنص قوله تعالى والمؤمنين والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
فتعين ان المراد به التصرف في الامر وهو الامام وقد اجمع اهل التفسير
على ان الاية نزلت في علي حين تصدق بخاتمه وهو راكع واجمعوا ان
غيره كابي بكر غير مراد فتبين انه المراد في الاية فكانت الاية نصا
في امامته والجواب من وجوه الاول ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب بدخل دخولا اوليا فكل من اتصف بتلك الاوصاف كانت
الاية شاملة له وهذا اوضح الثاني لو كان المراد بالموصول عليا
افاد القصر بانما انحصار الامامة فيه ويلزم ان لا يكون بعد موته
على امام الى يوم القيمة لان الحكم المحصور في شخص لا يتعداه وهو
واضح ان تعليق الحكم بالموصول يشعر بان علية الصلاة فيكون
المعنى حصر الامامة فيمن يتصدق في الصلوة وكون التصدق
في الصلاة شرطا في الامام لم يقل به احد من المسلمين بل ولا من اهل
الملل [illegible] دعوى اجماع المفسرين على ان المراد علي وان غيره غير مراد
باطل في الامرين اما الاول فلما قال بعض المفسرين ان المراد عبد الله
ابن سلام واصحابه وبعضهم انه سعد بن عبادة حين تبرا من حلفائه
من اليهود الثاني فقد قال الحسن البصري وناهيك به وجلالته

اجماعا منه

انها عامة في سائر المسلمين وقال ابو جعفر الباقر وقد سئل عمن نزلت
اهو علي من المؤمنين ولا شك ان ابا بكر من المؤمنين فيكون مرادا
بالاية واخص من ذلك ما رواه عكرمة انها نزلت في ابي بكر الخامس
ان يكون الولي بمعناه المتصرف ولا يناسبه ما قبل الاية وهو قوله
تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الاية اذ الولي فيها بمعنى
الناصر جزما كذلك ما بعدها وهو قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله
الاية فان التولي فيها بمعنى النصرة ايضا فوجب حمل ما بينهما على
ذلك ليتلايم اجزاء الكلام واما الامر الثاني وهو اثبات خلافة ابي
بكر وفيه ادلة الاول روى الدارقطني عن علي رضي الله عنه قال دخلنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله استخلف علينا قال
ان يعلم الله فيكم خيرا يول عليكم خيركم فقال علي رضي الله عنه فعلم الله
فينا خيرا فولى علينا خيرنا ابا بكر وفي هذا الحديث فوائد منها اعتراف
علي بان الله ولى عليهم ابا بكر وانه خليفة حق لان ما يفعله الله
تعالى حق الثاني منها اعترافه بان ابا بكر خير هذه الامة وقد تواتر عنه
هذا المعنى الثالث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينص على خلافة احد قط بل
بحيث يستخلفه ويقول استخلفته وانما صدر منه اشارات قريبة
من التصريح في حق ابي بكر قال اتت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرها
ان ترجع اليه فقالت ان جئتك ولم اجدك كانها تقول الموت قال ان لم
تجديني فاتي الى ابي بكر فهذه اشارة الى خلافته وانه ينوب عن الرسول

اسعى في اعطاء الاموال وقسم الصدقة وليس ذلك لغير الامام الثالث روي عن ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته شيئا فقال لها تعودين فقالت ان جئت فلم تجدني فأتي الى ابي بكر فانه الخليفة من بعدي الرابع روى ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة ابا بكر لا يلبث الا قليلا الخامس روى احمد والترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين بعدي ابي بكر وعمر رواه الطبراني من حديث ابي الدردا ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود السادس والسابع والثامن روى احمد والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وتمسكوا بهدي عمار وما حدثكم به ابن مسعود فصدقوه وكان هذا الحديث وامثاله السبب في ان اصحاب علي رضي الله عنه يوم صفين يتبعون عمارا حيثما توجه ولا شك ان عمارا بايع الخليفتين ورضي بخلافتهما وامر بتصديق ابن مسعود وهو ممن روي حديث الاخبار بالاقتدا بهما كما مر انفا التاسع والعاشر والحادي عشر روى الترمذي عن ابن مسعود والروياني عن حذيفة وابن عدي عن انس رضي الله عنهم مرفوعا اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود الثاني عشر روى الحاكم

وصححه عن

في هامش الصفحة: وكونه امر ان تعطى ... بالصدقات فقال

وامثاله

11

وصحح عن انس رضي الله عنه قال بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اساله الى من ندفع صدقاتنا بعدك فقال الى ابي بكر ومن لازم دفع الصدقة اليه كونه خليفة وهو الذي يتولى قبضها الثاني عشر وروى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر ورواه الامام احمد وغيره عنها من طرق وفي بعضها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه عليك يا ابا بكر وفي رواية البزار عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال ائتوني بدواة وكاتب ولبهة وقرطاس اكتب لابي بكر كتابا ان لا يختلف عليه الناس ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر وتبين بهذه الرواية ان ما في صحيح البخاري من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب كتابا فتنازعوا عنده انما هو الكتابة لابي بكر وان تركه صلى الله عليه وسلم لذلك لم يكن لمجرد التنازع بل لما انضم اليه من تعويله على الله وعلى المومنين ولينافيه بن عباس المصيبة كل المصيبة انهم لم يدعوا رسول الله يكتب الكتاب وهو صادق لانه لو كتب ذلك لم يبق للرافضة ولا غيرهم ان يجدوا خلافته وكانوا سلموا من عداوة الصحابة وسبهم وتكفيرهم فلا شك ان ترك الكتابة كانت مصيبة في الدين فما تدعيه

علي بن ابي طالب ... والمومنون الا ابا بكر

ط الكتاب

لعله ولانا فيه قول ابن عباس ... اسقط لفظة قول ... الكاتب

الرافضة من انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب لعلي وعلم ذلك عمر فنعه
من افترائهم وبهتانهم قاتلهم الله تنبيه قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية
السابقة معاذ الله ان يختلف المؤمنون على ابي بكر فيه اشارة الى ان
الرافضة ليسوا بمؤمنين لانهم لو كانوا مؤمنين لما اختلفوا على ابي بكر
ولما نفوا خلافته الرابع عشر روى الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن
علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله تعالى
ان يقدمك ثلاثا فابى الا تقديم ابي بكر وفي رواية زيادة ولكني خاتم
الانبياء وانت خاتم الخلفاء الخامس عشر روى ابن حبان عن سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما بنى رسول الله المسجد وضع في البنا
حجرا وقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب
حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفا بعدي
ابو زرعة الرازي من ائمة الحديث وحفاظه اسناده قوي لا باس
به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه ورواه البيهقي في دلايل النبوة
وغيرها روى ابو بكر بن شاذان في الغيلانيات وابن عساكر عن ام
المومنين حفصة رضي الله عنها انها قالت اذا انت ترنت قدمت ابا بكر رضي
الله عنه قال لست انا اقدمه ولكن الله قدمه فهذه نصوص صرايح على
خلافة ابي بكر فكثيرة لا تكاد تنحصر الاية التي في امامته
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الى قوله والله واسع عليم روى
البيهقي عن الحسن البصري انه قال هو والله ابو بكر حين ارتد العرب جاهدهم

ابوبكر

١٢

ابو بكر واصحابه حتى ردهم الى الاسلام وروى يوسف بن بكير عن قتادة
نحوه زاد فكنا نتحدث في ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الثاني قال
للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد الاية وروى
من ابي حاتم عن جويبر ان هولاء القوم بنو حنيفة والذي دعا الى
قتالهم ابو بكر وقد توعد الله على التولي عن امره ولا يكون الوعيد
الا على ترك الواجب ومن شر القوم بفارس والروم فكذلك لان ابا
بكر اول من دعا الى قتالهما روى الحافظ عبد الغني المقدسي في كتابه الذي
الفه في عقيدة الشافعي بسنده الى ابي حامد البوشنجي قال صحبت المزني
ستة عشر سنة فسمعته يقول لقد اعظم الله بركة الشافعي على مجالسه
حضرته وسالوه عن الامامة فقال امامة ابي بكر حق قضاها الله في
سمائه وجمع عليه قلوب اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم بالادلة الجميع
عليها من كتاب الله عز وجل فقال له بعض جلسائه واين ذلك قال قال
الله تعالى قل للمخلفين من الاعراب الاية الى قوله يعذبكم عذابا اليما فقال
له بعض جلسائه قد اختلف في تفسير هذه الاية فقال قوم هم بنو حنيفة
وقال قوم هم فارس فقال الشافعي اي الامرين يعني كان فهو الدلالة
على امامة ابي بكر فان كانوا بني حنيفة فهو تولى قتالهم وان كانوا فارس
فعمر تولى قتالهم وهو المستخلف له فقال بعض جلسائه يا ابا عبد الله
لقد نجيت الطالبية وشيعتهم فقال لا يضرنك من ناجيت في رضا
الله عز وجل فانظر هذا الاستدلال الواضح وانظر الى اخلاص هذا

ان الذي في ترك البيعة الاخلاص ما لم الخير

الامام الذي لا يخاف في الله لومة لائم رضي الله عنه ونفعنا الله بعلومه

ثاني قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام لقوله ورضيت لكم الاسلام دينا وقد مكن الاسلام بابي بكر وعمر فكانا خليفتين حقين لوجوب صدق وعده ثالث الحديث الصحيح الوارد من طرق كثيرة صحيحة شهيرة الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم الاربع الثلاثين مدة الخلفاء الاربعة والحسن بن علي ... سماها خلافة وسماها في بعض الطرق خلافة رحمة وفي بعضها خلافة النبوة رابع ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عايشة رضي الله عنها انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فعادت فقال مري ابا بكر ان يصلي بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... رويه انها لما راجعته فابى قالت لحفصة قولي له يا عمر فقالت له حفصة فابى حتى غضب وقال انتن او انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر ليصلي بالناس ... ان هذا الحديث بلغ مبلغ التواتر عند المحدثين فانه رواه علي ابن ابي طالب كما سياتي وعايشة وحفصة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن زمعة وابو سعيد الخدري وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين ... بعض طرقه عن عايشة لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في

ذلك

ذلك وما حملني على كثرة المراجعة الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس رجلا
قام مقامه الا تشأم الناس به فاردت ان يعدل رسول الله عن ذلك
وفي رواية امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة فكان ابو بكر
غائبا فتقدم عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يابى الله والمسلمون الا
ابا بكر وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال فليصل بالناس ابو بكر فقال
يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان رجلا صيتا وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوته قال يابى الله والمؤمنون الا ابا بكر مرتين وفي حديث بن عمر كبر عمر فسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فاطلع راسه مغضبا فقال بن ابي
قحافة وروى بن عساكر عن علي رضي الله عنه انه قال لقد امر النبي صلى الله
عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس واني لشاهد غير غائب وفي رواية
عنه ولقد اردت بعض نسائه ان تصرفه عنه فابى وغضب وقال انكن
صواحب يوسف واعلم ان تقديم ابا بكر في الصلاة من اقوى امارات
الخلافة وبه استدل احد الصحابة كعمر وابي عبيدة وعلي رضي الله
عنهم اجمعين وقد روى الدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم من الحفاظ
عن علي رضي الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل
ولم يمت فجاءة مكث في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة
فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني لقد ارادت امرأة من نسائه
تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر
فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في امورنا

عن ابي بكر

فاخترناه لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا وكانت الصلاة
اعظم شعار الاسلام واقواها فبايعنا ابا بكر وكان لذلك اهلا فلم يختلف
عليه منا اثنان ولقد وقعت لنا حكاية ... وهي اني باحثت مع رافضي
في امر خلافة الصديق رضي الله عنه عام خمسة وسبعين بعد الالف فقلت
من الادلة على ذلك تقديم النبي صلى الله عليه وسلم له في الصلاة فقال لم
يقدمه النبي وانما تقدم هو مرة بنفسه فلما سمع النبي صوتها مر باخراجه
من المحراب فاخرجوه ولم يعد الى ذلك فقلت قد صح بل تواتر انه صلى الله
عليه وسلم مرض احد عشر يوما فاكثر وانه لم يخرج الى الصلوة نحو ثمانية ايام
وانهم كانوا يصلون جماعة وبالاتفاق منا ومنكم لم يكن علي يصلي بالناس
فمن الناس كان يصلي فبهت ولم يحر جوابا ... قد تبين انه لا نص
على خلافة علي وان على خلافة الصديق نصوصا كثيرة ولكن نتنزل ونعارض
نصوصا النبي في خلافة ابي بكر باكاذيب الرافضة في خلافة علي رضي
الله عنهما فنقول هذه بتلك تعارضتا فتساقطا ومعاذ الله ان نعارض
احاديث رسول الله باكاذيب الرافضة ولكن هذا من باب التنزل وارخاء العنان
والمطاولة مع هولاء الاغبيا فندعي ان لا نص من الطرفين كما دلت
عليه اثار الصحابة منها ... البزار في مسنده عن حذيفة رضي الله عنه
انه قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال اني اخاف ان استخلف
عليكم فتعصون خليفتي فينزل عليكم العذاب ورواه الحاكم في المستدرك
لكن في سند الحاكم ... ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عمر انه لما

طعن فيما

طعن قيل له استخلف فقال إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني
يعني ابا بكر وان اتركم فقد ترككم من هو خير مني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله هذا بمحضر من الصحابة وسكوتهم عليه في حكم الاجماع
ومنها ما رواه احمد والبيهقي بسند حسن عن علي كرم الله وجهه ورضي
عنه انه قال يوم الجمل لما ظهر ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يعهد الينا في هذه الامارة شيئا حتى راينا من الراي ان نستخلف
فاستخلفنا ابا بكر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه الحلت قال ثم
ان اقوى ما طلبوا الدنيا فكانت امور يقضي الله فيها ما يشا بريد
اهل الجمل ومعاوية وحزبه والجران بكسر الجيم باطن عنق البعير
يقال ضرب البعير بجرانه اي واستقر وثبت فان البعير اذا استراح
وضع باطن عنقه على الارض ومنها ما رواه الحاكم وصححه انه قيل لعلي
لما ضربه بن ملجم الا تستخلف علينا ما استخلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فيجمعهم بعدي على خيرهم
كما جمعهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيرهم ... اما ...
سعد كر عن علي كرم الله وجهه انه قال لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا
بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا ما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا
ابا بكر وفي رواية للدارقطني وبن عساكر والذهبي وغيرهم ان عليا كرم
الله وجهه لما قام بالبصرة قام اليه رجلان فقالا له اخبرنا عن
مسيرك الذي سرت فيه تستولي به على الامر وقال على الامة تضرب

بعضهم ببعض أعَهْدٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده اليك فحدثنا به فانت
الموثوق به والمأمون على ما سمعت فقال اما انه يكون عندي عهد من النبي
صلى الله عليه وسلم عهده الي فلا والله لئن كنت اول من صدقه فلا اكون اول
من كذب عليه ولو كان عهد في ذلك ما تركت اخا بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب
يثوبان على منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردتي هذه ولكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل ولم يمت فجاءة بل مكث في مرضه اياما وليالي يأتيه
المؤذن الى اخر ما مر عنه زاد في رواية فاديت الى ابي بكر حقه وعرفت له طاعته
وغزوت معه في جنوده وكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب
بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر فاخذها بسنة صاحبه وما
يعرف من امره فبايعنا عمر لم يختلف عليه اثنان فاديت له حقه وعرفت له طاعته
وغزوت معه في جيوشه فكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب
بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض اي قبضه تذكرت في نفسي وقرابتي وسابقتي
وفضيلتي وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة بعده شيئا الا
لحقه في قبره فاخرج نفسه وولده ولو كان له محاباة لاثر ولده بها فلم يفعل وبرئ
منها فجعل بين رهط انا احدهم الى ان قال ثم بايعنا عثمان فاديت له حقه
وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا
اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما اصيب نظرت فاذا الخليفتان اللذان
اخذاها بعهد رسول الله صلى الله عليه بالصلاة قد مضيا وهذا الذي قد اخذ له ميثاقا
قد اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين اي الكوفة والبصرة فوثب فيها
من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق

بها منه

ولو لم اجد الا بردتي هذه

بها منه يعني معاوية ورواه اسحق بن راهويه ايضا قال الذهبي وهذه طرق
يقوي بعضها بعضاً قال وأصلح ما رواه بن عليه وذكره وقيل انه لما قيل لعلي
اخبرنا عن مسيرك هذا عهد عهده اليك النبي صلى الله عليه وسلم ام رأي رأيته فقال
بل رأي رأيته رفي هذا الحديث فوائد [illegible] اخرجها عدم النص من رسول الله صلى
الله عليه وسلم على خلافة احد وهو المقصود بايرادها ثانيها انهم استدلوا على
استحقاق الصديق للخلافة بتقديمه في الصلاة ثالثها اجمعوا على بيعته لم
يختلف عليه اثنان رابعها انه رضي الله عنه قام بالحق واستقام عليه حتى استقر
الدين واهله بسببه خامسها ان خلافة عمر فرع خلافة الصديق لقوله
في اخر الحديث فاذا الخليفتان اللذان اخذاها بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة
يعني بعهده الى ابي بكر بها وعهد ابي بكر الى عمر فكانا اخذاها بذلك العهد سادسها
ان عليا كرم الله وجهه كان اليه اقامة الحدود وجلد من اتى شيئا مما يوجب الجلد
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الثلاثة سابعها ان عمر اعطى الربوض الى علي
خشية ان يلحقه في قبره ما يفعله الخليفة من بعده وعلم بسماعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الفتنة تقع بعده فخاف من ذلك ولو انه كان [illegible] الولي
عليا لا كما تقوله الرافضة انه انما جعلها شورى ليصرفها عن علي رضي الله عنه
ثامنها ان عمر رضي الله عنه يرى من الخلافة ولده ولم يحاب ولده فضلا عن
الاجانب تاسعها ان عليا رضي الله عنه يرى نفسه احق منها من عثمان لكن
لما اخذ عبد الرحمن ابن عوف ميثاقه ليبايع من بايعه قبل ان بايع عثمان لم
يمكنه نقض ميثاقه عاشرها انه لم يكن معه عهد من رسول الله بالخلافة

ولو كان معه لما ترك ابا بكر ولا عمر يصعدان على منبره [illegible] انه لم يكن خائفا
من احد ولا كتم شيئا من العهود لقوله ولقاتلتهما ولو لم املك الا بردتي لا كما تقوله
الرافضه انه كان معه عهد ولكنه كتم خوفا وتقية [illegible] انه ما تقوله
الامامية من انه كان النبي اوصى اليه ولكن منعه من سل السيف كذب وزور لقوله
ولقاتلتهما ولانه قاتل معوية في شوكته وجنوده وضربهم بالسيف حتى استقر
الامر وقاتل اصحاب الجمل واباده[م] وقاتل اهل النهروان وابادهم فلو كان ممنوعا
من سل السيف لما سله [illegible] ان معوية حين خروجه على علي كان باغيا
لانه وثب فيها من غير بيعة ولا استحقاق مع وجود من هو اقرب نسبا واسبق
سابقة واكثر علما وهو علي كرم الله وجهه [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث
المدة
ملت ايام ولياليها في مرضه وان ابا بكر هو الذي يصلي بالناس في جميع تلك
في جميع تلك المدة ان عليا كان حاضرا لم يكن غائبا [illegible] ان عايشة
رضي الله عنها لم تكن راغبة في تقديم ابي بكر بناء على ظنها ان الناس يتشاءمون
بمن يقوم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تتهم في روايتها عن رسول الله انه طلب
الدواة والقرطاس واراد الكتابة لابي بكر كما تتهمها الرافضه [illegible] ان عليا
كان عنده علم بارادة عايشة وصرفها عن ابي بكر رضي الله عنه [illegible] ان
عليا كان لكل واحد من الايمة الثلاثة واطاعهم حق الطاعة وغزا معهم ونصح
واخذ من عطائهم الى غير ذلك من الفوائد التي لا تحصى على انهم قد عدوا ... طا
عن ابي بكر وعمر كما في التجريد خالفا رسول الله حيث انه صلى الله عليه وسلم
لم يستخلف ولم يجعلها شورى وابو بكر استخلف وعمر جعلها شورى وهذا اعتراف

منهم بان

منهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف ولم يعهد الى علي وهو المطلوب واذا
تعارضت الادلة من الطرفين بقي لنا الاجماع دليلاً على خلافة الصديق سالما
عن معارض والاجماع حجة قاطعة عند جمهور المسلمين وعند كثير من الشيعة
كالزيدية وعند الامامية ومن وافقهم اجماع اهل البيت حجة ونحن اجماع اهل
البيت فان اجماع الامة يستلزم اجماع اهل البيت والالم يثبت اجماع الامة لان
اهل البيت من الامة بل من افضلهم ومعلوم ان بني هاشم وبني المطلب كانوا في
الاجماع كما مر عن علي رضي الله عنه ان لم يختلف عليه منا اثنين وحينئذ وجب
اعتقاد صحة خلافة ابي بكر وحقيقتها قطعا لان دليلها قطعي واذا صحت
خلافته وجب صحة خلافة عمر وعثمان لانها فرع على خلافة ابي بكر وبالله
التوفيق ومن جنونهم العظيم قولهم بارتداد الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
واعاذهم من ذلك رواه الكشي منهم وهو عندهم اعرفهم بحال الرجال واوثقهم
في حاله وخبره عن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه وحاشاه من ذلك
انه قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت الصحابة كلهم الا اربعة مقداد
وحذيفة وسلمان وابو ذر فقيل له فكيف حال عمار بن ياسر قال انه حاص حيصة
ثم رجع فها هو قد هدم هذا الشقي اساس الدين فان القران والاحاديث والشرايع
والاحكام انما رواها لنا الصحابة فاذا ارتدوا والعياذ بالله كان الناس في الردة
لا شرايع لهم ثم ان في هذه الزلة تكذيبا صريحا للآيات القرانية والاحاديث
النبوية وهو كفر صراح اول ذكر ابن حجر في الصواعق ان الرافضة زعموا ان الصحابة
علموا النص الجلي في خلافة علي ولم ينقادوا له عنادا ومكابرة فكفروا بسبب ذلك

ويكاملون من رؤوسهم فكفروا عليا ايضا زاعما انه اعان الكفار على كفرهم واقرهم
على كتمان ذلك وعلى ستر ما لا يتم الدين الا به اي لانه لم يحتج قط بالنص ولم
يدع الخلافة بل تواتر عنه القول بتفضيل ابي بكر وعمر ومبايعته اياهما وقبل
ادخال عمر اياه في الشورى وقد اتخذ الملاحدة كلام هؤلاء الرافضة حجة لهم
فقالوا كيف يقول الله كنتم خير امة اخرجت للناس وقد ارتدوا بعد وفاة
رسول الله نبيهم الا نحو خمسة او ستة انفس لامتناعهم من تقديم علي على ابي بكر
وهو الوصي به فانظر الى كلام هذا الملحد تجدوه عين كلام الرافضة فهؤلاء اشد
ضررا على الدين من اليهود والنصارى وقد صرح بذلك علي كرم الله وجهه حيث
قال ستفترق هذه الامة الى ثلاث وسبعين فرقة شرها من ينتحل حبنا ويفارق
امرنا انتهى وهذه الهفوة الفاسدة من وجوه الاول انه ابطال للدين قال
ابو بكر الباقلاني فيما ضلت الرافضة اذ كان ابطال للاسلام راسا لانه اذا
امكن اجتماعهم على الكتم امكن منهم نقل الكذب والتواطؤ عليه لغرض فيمكن
ان تكون سائر الاحاديث زورا ويمكن ان القران غير عما هو انصح كما تدعيه
اليهود والنصارى تكتمه الصحابة وكذا ما نقله سائر الامم عن جميع الرسل
لا يجوز فيه الكذب والزور والبهتان اذا ادعوا ذلك في الامة التي هي خير امة
اخرجت للناس ففي الامة الباقية بالاولى ... اذ جاز كتم النصوص جاز كتم
القران وتغييره بل سياتي قولهم ان عثمان غيره فكيف يجوز لهم الاستدلال
بالايات القرانية على امامة علي فكيف يتفقون بها والقران لم يروه لنا الا الصحابة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض واخبرنا الله

في كتابه

ما تقدم من تقديم ابي بكر على علي

والتواطؤ لعله

في كتابه لقد رضي الله عن المؤمنين وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ولم ينزل بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ولا نبي فمن اخبرنا بانهم ارتدوا الرابع قد اخبرنا الله تعالى
بان الذين امنوا من قبل الفتح والذين امنوا من بعد الفتح كلهم وعدهم الحسنى والحسنى
هي الجنة والله لا يخلف الميعاد والجنة لا يدخلها كافر فكيف يجوز ارتدادهم
وهم موعودون من الله الجنة الخامس قال الله تعالى في حق المهاجرين والانصار
اولئك هم الصادقون والصادق لا يكذب وكتمان النص كذب وقولهم لابي بكر يا
خليفة رسول الله ان لم يكن كذلك كذب وقولهم بان طاعة واجبة اذا لم يكن
خليفة كذب والله تعالى قد شهد لهم بالصدق فالقول بعدم تصديقهم تكذيب
للقران وهو كفر السادس ان الله جعلهم شهدا على الناس يوم القيمة ومن يكون
شاهد الله كيف يكون كافرا السابع قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس والكافر
شر الناس فكيف يكون شر الامم خير الامم الثامن قد تواتر من احوالهم انهم في
جميع الامور كانوا يقتدون برسول الله حتى في الاكل والشرب واللبس وقضاء الحاجة
ومعاشرة النساء واذا لم يكن عندهم علم تشاوروا لعله يكون عند احدهم علم
بذلك واذا لم يرض احد بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه كما فعل عمر وان من
حقر رسول الله فيقول صاحبكم او نحوه قتلوه كما فعل خالد فكيف يتصور مع ذلك ان
يرتكبوا امرا عظيما فيخالفوا امره ويكتموا وصيته ويقطعوا اهله ويبعدوا قرابته ويولوا
من لم يوله ويعزلوا من ولاه ان هذا الا افك مفترى التاسع يعلم العاقل ان
مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الا لاجل طمع او رياسة وابو بكر لم يكن
عنده مال ليعطيهم والرياسة انما كان يحصل لهم بعدم استخلافه كما قالت الانصار

لعله
في الاكل

منا امير ومنكم امير وكما قال ابو سفيان لعلي لم ترض ان يذهب بها اغوابني تيم فكان
العباس ان يختلف اراهم فيدعي الخلافة رئيس كل قبيلة لنفسه فعدم طلبهم المال
والرياسة واجتماعهم على رجل وليس منهم ولا انقيادله ولاسيما وقد رماهم بالدواهي
حيث امرهم بقتال العرب والروم وفارس فاطاعوه وامتثلوا امره اقوى دليل على انهم
متبعون للحق ممتثلون لامر الله ورسوله طالبون الثواب الاخروي بريئون من
شائبة الحظوظ النفسانية منزهون عما ينسبه اليهم هؤلاء الحمير الموكفة الذين
خرجوا عن دائرة الشرع والعقل حاش قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وعلى قول هؤلاء يكون الصحابة امرين
بالمنكر وناهين عن المعروف ولاشك ان ذلك تكذيب لقول الله ورد لشهادة
الله وهو كفر اجماعا ان ابا بكر وعمر وعثمان لم يختصوا بشيء من بيت
مال المسلمين مقدار درهم ولم يوصوا بالخلافة لاولادهم ولم يتاثلوا اموالا ولم
يكنزوا كنوزا ولم يبنوا قصورا ولم يعطوا احدا ولم يقطعوا حق احد وان عليا
لم يخالفهم في امر ولم يخرج لهم عن طاعة وحين تولى ولم يمش الا على طريقتهم
ولم يغير شيئا من سننهم فدل هذا على انهم عاشوا على الحق وماتوا على الحق وانهم كما
قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس واما الرافضة شر الفرق كما قال
الامام علي كرم الله وجهه البيهقي عن الامام الشافعي رضي الله عنه قال
ما من اهل الاهواء اشهد بالزور من الرافضة وكان اذا ذكرهم اشد
العيب غير البيهقي انه قال الرافضة شر من اليهود والنصارى لانه
لو قيل لليهود من خيركم قالوا اصحاب موسى ولو قيل للنصارى من خيركم قالوا

اصحاب عيسى

اصحاب عيسى ولو قيل للرافضة من شر الناس قالوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
حكاية غريبة ناظرت رافضيا من اهل البصرة فقلت كيف نسبتم العجز الى علي
وكيف تركه ما هو واجب عليه وكتم وصية رسول الله فقال وما معنى هذه الاية
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
فتفطنت لانه يريد ان يقول ارتدوا على اعقابهم بعد موت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا عدو الله لو كان التعليق بان الشرطية يقتضي الوقوع لكان
قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك اثباتا لوقوع الشرك منه صلى الله عليه وسلم
والعياذ بالله بل التعبير ان يبعدهم عن ذلك لانه يدل على عدم الوقوع فبهت
الذين كفروا والله لا يهدي القوم الكافرين فان قلت ان حرف الشرط دخل على الموت
دون انقلابهم بخلاف ما جعلت نظيرا فان كلمة ان فيه داخل على الشرك قلت دخول
ان على الموت ليس له نكتة فانه لا شك في موته صلى الله عليه وسلم فان كل
نفس ذائقة الموت وانما نكتته الشك في وقوع الانقلاب بعد الموت المحقق
وترتبه عليه كانه يقول لئن وقع منكم انقلاب بعد موته صلى الله عليه وسلم لم
تضروا الا انفسكم بدليل قوله ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وبالله
التوفيق ومن هذيانهم ما ذكروا في كتبهم الحديثية والكلامية ان عثمان رضي الله
عنه تعالى نقص من القران فانه كان في سورة الانشراح بعد قوله ورفعنا لك
ذكرك وعليا صهرك فاسقطها لحسد اشتراك الصهرية قالوا وكانت سورة
الاحزاب مقدار سورة الانعام فاسقط عثمان منها ما كان في فضل ذوي
القربى فنقول في هذا كفر من وجوه الاول يلزم من ذلك تكفير جميع الصحابة حتى

حتى حيث رضوا بذلك وقبلوه فهي كالتي قبلها في المفاسد المتقدمة الثاني انه تكذيبٌ لقوله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ولقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وما يكون الله حافظه من ان يأتيه الباطل وكيف يتطرق اليه التغيير والتبديل والزيادة والنقص الثالث انه لم يرده علي كرم الله وجهه في خلافته وبين اظهر شيعته ولِمَ ابقى القرآن على تغييره وتبديله فان كان لم يرده ولانه كان منسوخا او لانه هكذا انزل من الحق عند الله فقولهم هذا زور وبهتان والله المستعان وان كان رضي بما فعله عثمان فسبيله سبيله فيما ينسبونه اليه في الزيادة والنقصان وتبديل القرآن وقد اعاذهم الله تعالى من ذلك وسائر اهل الايمان ولعلهم يقولون انما سكت عنه ولم يرده تقية فيقال لهم يا لحمير اذا لم يقدر ان يبين الحق في خلافته فاي فائدة في خلافته مثل هذا الجبان وجودها وعدمها سيان بل عدمها اصلح فانه يقال لو تولى لبين الشرع والدين اذا تولى ولم يبين فيتوهم ان هذا هو الدين بيقين وذلك هو الضلال المبين الا لعنة الله على الكاذبين ويلزم من هذا رفع الوثوق بالقرآن كله لان من ينقص من القرآن مدح غيره يقدر ان يزيد فيه مدح نفسه او صديقه وان يبدل ما لا يهواه من الاحكام بما يهواه وهذا موجب الشك في كل اية وهذا خروج من الدين الخامس ان من المعلوم عندنا وعندكم ان عليا كرم الله وجهه جلس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته حتى جمع القرآن كله وهذا بعض ما اعتذر به الى ابي بكر في تخلفه عنه فلولا ان جمعه موافق لجمع عثمان رضي الله عنه لا

لعله فيتوهموا انهم

ظهر جمعه وترك جمع عثمان ولمّا وافقه على جمعه الا ترى ان عثمان لمّا
نهى عن التمتع ظنا منه ان العمرة في اشهر الحج كانت مخصوصة بحجة الوداع
خالفه علي وقال لما تريد الى شيء فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهى عنه واحرم
بالعمرة ودخل مكة متمتعا وهذا الحكم دون تبديل القران بمراحل فكيف يقوم
في هذه المجزاي وينكره ويسكت عن امرٍ هو اساس الدين هذا زور وبهتان
السادس اذا كان القران بهذه المثابة فالكم تستدلون باياته وتاخذون
باحكامه وتتعبّدون بتلاوته واي دليل في كلام مبدّل واي حكم يؤخذ منه
واي ثواب بتلاوته نسال الله العفو والعافية ولقد اخبرني جمع انهم
في بلادهم اظهروا اجزاء يتداولونها بينهم يدعون ان هذا من القرانِ الذي
كتمه عثمان واسقطه واخفاه فان صح فقد خرجوا من الدين راسا ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك
امين وبالله التوفيق ومن هفواتهم ايجابهم سب الصحابة ولا سيما الخلفاء
الثلاثة والعياذ بالله تعالى فقد رووا في كتبهم المعتبرة عندهم رواياتهم
الموضوعة عن رجل من اتباع هشام الاحول انه قال كنت يوما عند ابي عبد
الله جعفر بن محمد فجاء رجل خياط من شيعته وبيده قميصان فقال يا ابن رسول
الله خطت احداهما وبكل غرزة ابرة وحدت الله اكبر وخطت الاخر وبكل غرزة
ابرة لعن الابعد ابا بكر وعمر ثم نذرت لك ما احببته منهما فما تحبه خذ وما لا
تحبه رده فقال الصادق احب ما تم بلعن ابي بكر وعمر واردد اليك ما خيط بذكر
الله اكبر فانظر الى هؤلاء الجهلة كيف ينسبون الى ائمة اهل البيت تقديم

اهل
الصحابة عن ذكر الله تعالى حاشاهم عن ذلك اقول الثابت عن ائمة البيت حسن
الثنا والترضي عن الخلفا وجميع الصحابة والتبري عن هذه الشناعة واهلها فلنذكر
جملة منها ليظهر لك ان هؤلاء قوم مفترون باهتون قال الحافظ الذهبي قد
تواتر عن علي كرم الله وجهه انه كان يثني عن ابي بكر وعمر ويفضلهما على نفسه في خلا
فته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير ومن شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في
ذلك قال ويقال رواه عن علي رضي الله عنه نيف وثمانون نفسا وعد منهم جماعة
وفي صحيح البخاري عن محمد ابن الحنفية عنه كرم الله وجهه انه قال خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم رجل اخر فقال ابنه محمد بن الحنفية
ثم انت فقال انما انا رجل من المسلمين وصحح الذهبي وغيره طرقا اخرى عن علي بذلك
وفي بعضها الا وانه بلغني ان رجالا يفضلوني عليهما فمن وجدته يفضلني عليهما
فهو مفتري عليه ما على المفتري الا ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبته الا واني اكره
العقوبة قبل التقدم وروى الدارقطني عنه لا اجد احدا فضلني على ابي بكر وعمر الا
جلدته جلد المفتري وروى مالك بسند صحيح عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان
عليا رضي الله عنه وقف على عمر ابن الخطاب وهو مسجى وقال ما اقلت الغبرا ولا اظلت
الخضرا احد احب الي ان القى الله في صحيفته من هذا المسجى وفي رواية صحيحة انه
قال له وهو مسجى صلى الله عليه وسلم يا عمر ودعا له قال سفيان رواية قلت للباقر اليست
الصلاة على غير الانبياء منهيا عنها فقال هكذا سمعت وفيه دليل على ان عليا
كان قائلا بجوازها عملا بصلاته صلى الله عليه وسلم في قوله صلى على آل ابي اوفى وقد
بينت هذه المسئلة في رسالة سميتها عين التسنيم في حكم التصلية والتسليم ثم

البيان وروى ابو بكر عن ابي جحيفة قال سمعت عليا على منبر الكوفة يقول ان
خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر ورواه الحافظ ابو ذر الهروي
من طرق متنوعة وروى الدارقطني وغيره عن ابي جحيفة قال سمعت عليا
على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الامة بعد نبيها ايضا قال دخلت على علي
في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا ابا
جحيفة الا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ويحك
يا ابا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر ولا بغضي وحب ابي بكر وعمر في
قلب مؤمن وروى الدارقطني ان ابا جحيفة كان يرى عليا افضل الامة فسمع
اقواما يقولون بخلافه فحزن حزنا شديدا فقال علي كرم الله وجهه بعد
ما اخذ بيده وادخله بيته ما احزنك يا ابا جحيفة فاخبره الخبر فقال الا اخبرك
بخير هذه الامة خيرها ابو بكر ثم عمر قال ابو جحيفة فاعطيت عهدا ان لا اكتم
هذا الحديث بعد ان شافهني علي ما بقيت فانظروا معاشر العقلاء هل يتصور في
هذا تقية ان يخبر امام معصوم او محفوظ رجلا من مخلص محبيه او شيعته
ممن يحزن لعدم تفضيله من شدة حبه له في خلواته في داخل بيته وهو بصدد نصيحته
وارشاده وتعليمه فان جاز ههنا تقية فلا يصح اخذ الدين عن علي ابدا
معاذ الله ولا يخاف الا من الاحيا وقد مات اذ ذاك الخلفاء الثلاثة وقتل
انصارهم واعوانهم وقد صح عن الباقر رضي الله عنه انه سئل عن ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما فقيل له انهم يزعمون ان ذلك تقية فقال انما يخاف الاحيا
ولا يخاف الاموات فعل الله بهشام ابن عبد الملك كذا وكذا رواه الدارقطني وغيره

فقال له

ومعنى كلامه اني لو كنت اخاف لخفت هشام بن عبد الملك فانه حي وانه
ملك ذو سطوة وشوكة وعدو لاهل البيت وقد قتل اخي زيدا فها انا اسبه
ولا اخافه فكيف اخاف الشيخين وهما قد ماتا منذ دهور واذا كان هذا الحال
الباقر في عدم الخوف في زمن الجور وقلة الانصار فكيف بعلي في زمن خلافته
على ان لا نسبة بين شجاعة علي وشجاعة الباقر فان شجاعة الباقر قطرة
من بحر شجاعة علي وروى الدار قطني وابو ذر الهروي من طرق ان بعضهم مر
بنفر يسبون ابا بكر وعمر فاخبر بذلك عليا رضي الله عنه فنهض واخذ بيد ذلك [عليا]
الرجل المخبر له بذلك وادخله المسجد ثم صعد المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضا
فجعلت دموعه تتحادر على لحيته وجعل ينظر للبقاع حتى اجتمع الناس ثم
خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال اقوام يذكرون اخوي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووزيريه وصاحبيه وشيخي قريش وابوي المسلمين بشي وانا مما يذكرون
بري وعليه معاقب صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق والوفا والجد في
امر الله يامران وينهيان ويقضيان ويعاقبان لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كرايهما
رايا ولا يحب كحبهما حبا لما يرى من عزمهما في امر الله فقبض صلى الله عليه وسلم وهو
عنهما راض والمسلمون راضون فما تجاوزا في امرهما وسيرتهما راي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامره في حياته وبعد مماته فقبضا على ذلك رحمهما الله تعالى
فو الذي فلق الحبة وبرا النسمة لا يحبهما الا مؤمن فاضل ولا يبغضهما ويخالفهما
الا شقي مارق وحبهما قربة وبغضهما مروق ثم ذكر التقديم النبي صلى الله
عليه وسلم ابا بكر في الصلاة وهو يرى مكان علي ثم ذكر مبايعته اياه كما مر ثم

ثم قال الا ولا يبلغني عن احد انه يبغضهما الا جلدته جلد المفتري وفي
رواية قيل له انهم ما اجترؤا على سبهما الا انهم يرون انك مضمر لهما ذلك فقال
معاذ الله ان اضمر لهما ذلك لعن الله من اضمر لهما الا الحسن الجميل وسترى ذلك ان
شاء الله ثم خطب الخطبة المارة ثم ارسل الى ابن سبا وكان يسبهما ونفاه الى
المدائن وقال لا تساكني ابدا قال الذهبي كان ابن سبا هذا يهوديا فاظهر الاسلام
وكان كبير طائفة من الروافض ينسبون الى ابن سبا هذا يقال لهم السبائية
ادعوا في علي الالوهية فاحرقهم في النار وروى الدارقطني ان عليا كرم
الله وجهه بلغه ان رجلا يعيب ابا بكر وعمر فاحضره وعرض له بعيبهما
لعله يعترف ففطن فقال له اما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لو
سمعت منك الذي بلغني عنك او قال الذي نبيت عنك ثبتته لافعلن بك
كذا وكذا وروى الدارقطني ايضا عن محمد بن حاطب قال ذكر عثمان عند
الحسن والحسين رضي الله عنهما فقالا هذا امير المومنين اي علي ياتيكم الان
يخبركم عنه اذ جاء علي قال الراوي لا ادري اسمعهم يذكرون عثمان ام سالوه عنه
فقال عثمان من الذين اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين
وروي ايضا عن ابن حاطب من طرق قال دخلت على علي رضي الله عنه فقلت
يا امير المومنين اني اريد الحجاز وان الناس يسالوني فما تقول في قتل عثمان
وكان متكيا فجلس وقال يا ابن حاطب والله لارجو ان اكون انا وهو كما
قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وروى
ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال كنت جالسا عند محمد بن الحنفية فذكروا عثمان

فنهانا محمد وقال كفوا عنه فعدنا يوما اخر قلنا منه اكثر مما كان قبل أقال الم
الحكم عن هذا الرجل وكان ابن عباس جالسًا عنده فقال يا ابن عباس تذكر
عشية الجمل وانا عن يمين علي وفي يدي الراية وانت على يساره اذ سمع هدة
في المربد فارسل رسولا فجاء الرسول فقال هذه عايشة تلعن قتلة عثمان في
المربد فرفع علي يديه حتى بلغ بهما وجهه مرتين او ثلاثا وقال انا العن
قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل قال فصدقه بن عباس ثم اقبل
علي فقال في وفي هذا لكم شاهدا عدل وروي ايضا عن الحسين بن محمد بن الحنفية
انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله ولا تقولوا في ابي بكر وعمر ما ليسا له باهل
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار
ثاني اثنين وان عمر اعز الله به الدين ... لطيفة دخل علي وانا بالهند عام
خمس وسبعين والف اثنان من الرافضة فذكرا امر الامامة فبدات اذكر ما بين
الخلفا من المودة وما كان يصنع عمر بعلي من الاكرام له ولاولاده ولا سيما
الحسنين وبسطت في بيان حسن سيرة عمر وشفقته على عباد الله تعالى وهما
ساكتان يستمعان الى ان قلت وبالجملة فكان عز الاسلام ما بين اسلام عمر
الى حين وفاته واما بعد وفاته فاي شيء فعلوا غير انهم سلوا السيوف وقتل
بعضهم بعضًا ولم يغمد ذلك السيف الى يومنا هذا ولا يغمد الى يوم القيمة ثم
قلت واعمراه واين مثل عمر رضي الله تعالى عنه فلم يطيقا سماع ذلك وقاما
وخرجا ولم يعودا والله اعلم وروى الدارقطني ايضا عن سالم ابن ابي
حفصة قال قلت لمحمد بن الحنفية هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما قال

لا قلت

لا قلت لم علا ابو بكر وسبق حتى لا يذكر احد غير ابي بكر قال لانه كان افضلهم
اسلاماً حين اسلم حتى لحق بربه وروي ايضا عن الباقر عن ابيه علي بن الحسين
انه قال لجماعة خاضوا عنده في ابي بكر وعمر ثم في عثمان الا تخبروني
انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلاً من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا
لا قال افانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الى
قوله اولئك هم المفلحون قالوا لا قال اما انتم فقد برئتم ان تكونوا من احد
هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم والذين
جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ومعناه ان الله قسم المسلمين
ثلاثة اقسام المهاجرين والانصار والتابعين لهم الذين يدعون لهم فحيث
انكم لستم من الفرق الثلاثة فقد خرجتم من الاسلام وروي ايضا عن
جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان رجلا جاء الى ابيه علي بن الحسين زين العابدين
فقال اخبرني عن ابي بكر فقال عن الصديق فقال وتسميه الصديق فقال ثكلتك
امك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار
ومن لم يسمه الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والاخرة اذهب فاحب
ابا بكر وعمر وتولهما وروى ايضا الحافظ عن عمر بن شيبة عن كثير قال
قلت لابي جعفر يعني محمد بن علي يعني الباقر اخبرني اظلمكم ابو بكر وعمر في
حقكم شيئا فقال لا ومنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمانا

من حقنا ما يزن حبة خردل قال قلت افتتولاهما جعلني الله فداك قال نعم
بالكثير تولهما في الدنيا والاخرة قال وجعل يصك عنق نفسه ويقول ما
اصابك فبعنقي ثم قال برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعد وبنان فانهما
كذبا علينا اهل البيت وروى ايضا عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله
عنهما انه قيل له ان فلانا حدثني ان اباك علي بن الحسين قال والله ان هذه
الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين نزلت في ابي
بكر وعمر وعلي فقال اي والله انها لفيهم نزلت ففيمن نزلت الا فيهم قيل
فاي غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وبني عدي وبني هاشم كان بينهم
قبيلة ابي بكر قبيلة عمر قبيلة علي
شيء في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذ ابو بكر الخاصرة فجعل
علي يسخن يديه ويكمد بها ابا بكر فنزلت هذه الاية فيهم وفي رواية عنه
ايضا قلت لابي جعفر وسالته عن ابي بكر وعمر فقال من شك فيهما فقد
شك في السنة ثم ذكر انه كان بين تلك القبائل شحنا فلما اسلموا تحابوا ونزع
الله ذلك من قلوبهم حتى ان ابا بكر اشتكى خاصرته فسخن علي يده وضمدها به
فنزلت فيهم الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل نزلت في هذه البطون
الثلاثة تيم وعدي وبني هاشم وقال منهم انا وابو بكر وعمر وروى الدارقطني
عن عبد الله المحض بن الحسن المثنى انه قال والله لا يقبل الله توبة عبد
تبرا من ابي بكر وعمر وانهما ليعرضان علي قلبي فادعو الله عز وجل لهما
اتقرب به الى الله تعالى وروى ايضا عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر
الصادق اتاهم وهم يريدون ان يرحلوا من المدينة فقال انكم ان شاء الله

من

صالحي اهل مصركم فابلغوهم عني من زعم اني برا من ابي بكر وعمر فانا منه بريء وروى
الطبراني ايضا عن الصادق انه سيل عن ابي بكر وعمر فقال اني احبهما واذكرهما بالخير
فقال له لعلك تقول ذلك تقية فقال انا اذا من المشركين ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله
عليه وسلم وسيأتي طرق اخر انشاء الله تعالى وروينا الطبراني ايضا عن جعفر الصادق
انه قال ان الخبثاء من اهل العراق يزعمون انا نقع في ابي بكر وعمر وهما والداي وقدمر
معنى الولادة فانظر بين الانصاف في هذه الرواية عن جعفر الصادق وفي الروايات
الاتية عنه وقابل بينها وبين قول الاحول الضال الخ جعفر القيصر المختلط
بسب ابي بكر وعمر ورد الذي ضبط بذكر الله اكبر يتبين لك ما عليه هولاء الرافضة من
الوقاحة وقلة الحيا والتجري على الله ورسوله واهل البيت فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى الدارقطني عن ابي جعفر الباقر انه قال من لم يعرف
فضل ابي بكر وعمر فقد جهل السنة قال بعضهم اهل البيت صدق والله ما نشاء
من الشيعة والرافضة وغيرها كل ما نشاء من البدع والجهالات الا من جهلهم بالسنة وفي
الطيوريات بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي بن ابي طالب نسمعك
تقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين فمن هم فاغرورقت
عيناه فقال هما حبيباي ابو بكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قريش المقتدى
بهما بعد رسول الله صلى الله وسلم من اقتدى بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدي الى الصراط
المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله تعالى وعن زين العابدين علي بن الحسين انه قال
للرافضة ايها الناس احبونا بحب الاسلام فانا ان اطعنا الله احبونا وان عصينا الله فابغضونا
نو الله ما برح حبكم حتى صار عارا وفي رواية حتى بغضتمونا الى الناس اي بسبب ما نسبوه

في اليهم من الاكاذاب الموغرة للصدور المنفرة للقلوب وهم كما علمت برآء منه وروى السيد الامام
الجليل نور الدين علي السمهودي في كتابه جواهر العقدين من طريق الدارقطني عن الامام
ابي حنيفة رحمه الله تعالى قال قدمت المدينة فاتيت ابا جعفر محمد ابن الباقر بن علي
فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فانكم قد نهيتم عن الجلوس الينا قال فجلست اليه
فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر فقال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون عندنا
بالعراق انك تتبرأ منهما قال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر تزويج علي ابنته ام كلثوم
من عمر كما سيأتي قال قلت فلو كتبت اليهم وكذبت عن نفسك قال لا يطيعوني بالكتب
هذا انت قلت لك علينا لا تجلس الي فعصيتني فكيف يطيعوني من بالكتب وروى الدار
قطني بسنده ان ابا جعفر الباقر سئل ما كان يعمل علي رضي الله عنه في سهم ذوي القربى قال
عمل فيه بما عمل فيه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وكان يكره ان يخالفهما وروى الدارقطني عن سالم
الصيرفي قال قلت لابي جعفر يعني الباقر ما تقول في ابي بكر وعمر فقال والله اني لاتولاهما
واستغفر لهما وما ادركت احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما وروى ايضا عن ابي جعفر الباقر
انه قيل له هل كان احد من اهل البيت يسب ابا بكر وعمر قال معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون
لهما ويترحمون عليهما وروى ايضا عن عروة عن عبد الله قال سألت ابا جعفر الباقر عن
حلية السيف قال لا بأس به قد حلى ابو بكر الصديق سيفه قال قلت وتقول الصديق قال
نعم الصديق نعم الصديق ومن لم يقل الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والآخرة ورواه
عنه ابن الجوزي في صفوة الصفوة وزاد قال فوثب وثبة استقبل القبلة فقال نعم الصديق
بمثله وروى الدارقطني ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر انه قال اجمع بنو فاطمة
رضي الله عنها على ان يقولوا في الشيخين احسن ما يكون من القول فهذا نقل اجماع اهل البيت

من هذا الامام الجليل وما بعده لمحبيه دليل فحسبنا الله ونعم الوكيل وروى ايضا عن سالم بن
ابي حفصة وهو شيعي لكنه ثقة قال سالت ابا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن ابي
بكر وعمر فقالا يا سالم تولهما وابرا من عدوهما فانهما كانا امامي هدى وروى الدارقطني عن
زيد بن علي اخي الباقر انه قال لمن تبرا من ابي بكر وعمر اعلم والله ان البراة من ابي بكر وعمر براة
من علي فتقدم او تاخر ومعنى هذا ما مر عن علي انه لا يجتمع حبه وبغضهما ولا بغضه وحبهما
في قلب مومن وان كان كذلك فالبراة منهما براة منه وروى ايضا عن زيد هذا انه قال انطلق الخوارج
فبرئت ممن دون ابي بكر وعمر ولم يستطيعوا ان يقولوا فيهما شيئا وانطلقتم انتم فطفرتم
اي وثبتم فوق ذلك فبرئتم منهما فمن بقي والله ما بقي احد الا برئتم منه
وكان زيد هذا حين خرج حضر كثير من الشيعة فقالوا له ابرا من ابي بكر وعمر لنبايعك فابى
فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فمن حينئذ سموا الرافضة وسميت شيعته بالزيدية
وروى الدارقطني عن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط شيخ بني هاشم في وقته انه
سئل عن المسح على الخفين فقال امسح فقد مسح عمر فقال انما اسالك ان تمسح قال ذلك اعجز
لك اخبرك عن عمر وتسالني عن رايي فعمر خير مني ومن ملء الارض مثلي فقيل له هذا منه تقية فقلت
كما انهم يقولون انه منك تقية ثم قال من هذا الذي يزعم ان عليا كان مقهورا وان النبي
امره بامر فلم ينفذه فكفى ازرا ومنقصة له وروى ايضا عن محمد النفس الزكية بن عبد الله
المحض هذا وهو من ائمة اهل البيت ومجتهديهم انه سئل عن ابي بكر وعمر فقال لهما عندي افضل
من علي وروى ايضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه امام الشيعة الامامية ومقتداهم
انه قال ما ارجو من شفاعة علي شيئا الا وانا ارجو من شفاعة ابي بكر مثله ولقد ولدني
ابو بكر مرتين وروى الدارقطني ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال دخلت على جعفر وروى

على ابي جعفر فقال دراه قال ذلك من اجلي اللهم اني اتولى ابابكر وعمر واحبهما اللهم ان كان
في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وفي رواية انه قال
دخلت على جعفر بن محمد وهو مريض فقال اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد
صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه قال لي يا سالم ايسب الرجل جده ابو بكر جدي لا نالتني
شفاعة محمد ان لم اكن اتولاهما وابرا من عدوهما واخرج الدارقطني ايضا عن جعفر انه قيل
له ان فلانا يزعم انك تبترا من ابي بكر وعمر فقال برئ الله من فلان اني لارجوا ان ينفعني
الله بقرابة ابي بكر وعمر ولقد مرضت فاوصيت الى خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي
الله عنه كانت اسما بنت عميس رضي الله عنها ذات هجرتين كانت تحت جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنهما فلما مات جعفر تزوجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فجاءت بمحمد بن
ابي بكر ربيب علي وفي حجره وكان معه في جميع حروبه ثم ولاه على مصر فقتل هنالك وكان علي رضي
عنه لما جيء في خلافة عثمان رضي الله عنه ببنات يزدجرد الثلاث اشتراهن فاعطى واحدة
منهن لابنه الحسين فجاءت بزين العابدين علي بن الحسين واعطى واحدة لعبد الله بن عمر فجاءت
بسالم بن عبد الله بن عمر واعطى الثالثة لمحمد بن ابي بكر فجاءت منه بالقاسم بن محمد فهؤلاء الثلاثة
ابناء الخالات علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر وكلهم كانوا فقهاء اجلاء مجتهدين
وكان بين القاسم وبين عروة بن الزبير قرابة ايضا لان ام عروة اسما بنت ابي بكر اخت محمد
بن ابي بكر وكان هو ايضا من الفقهاء المجتهدين فلما كانت بين زين العابدين وبين القاسم هذه
القرابة زوج القاسم بنته ام فروة لابن زين العابدين محمد الباقر فجاءت منه بجعفر فهذا معنى
قوله ابو بكر جدي وارجو ان ينفعني الله بقرابته الى غير ذلك مما مر عنه فانظر الى هؤلاء
الاشقياء كيف القوا العداوة بين هؤلاء الاعلام قاتلهم الله انى يؤفكون وتأفوا لي الولي

ابو بكر مرتين فهو ان ام ام فروة والدة جعفر هي اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر فيكون القاسم
بن محمد تزوج بنت عبد الرحمن والباقر تزوج بنت خالته ابيه زين العابدين وروينا الدارقطني عن
الشافعي عن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب انه قال ولينا ابو بكر خير خليفة وارحمه لنا واحناه
علينا وفي رواية اخرى فانا لنا قط احد كان خيرا منه وروى الدارقطني عن فضيل بن مرزوق
قال سمعت ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط اخا عبد الله ابنا الحسن يقول والله لقد مرقت
علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي كرم الله وجهه وروي عنه ايضا قال سمعت حسنا بن
الحسن يقول لرجل من الرافضة والله لئن امكن الله منكم لنقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
ولا نقبل منكم توبة وروينا ايضا عن جندب الاسدي ان محمد بن عبد الله بن الحسن ابي محمد الملقب
بالنفس الزكية اتاه قوم من اهل الكوفة والجزيرة فسالوه عن ابي بكر وعمر فالتفت الي وقال انظر
الى بلادك يسالوني عن ابي بكر وعمر لهما عندي افضل من علي وقد الف حمزة المؤيد من
ائمة الزيدية ومجتهديهم رسالة سماها اطواق الحمامة في حب الصحابة عليهم السلام ذكر
ذكر فيها عن جميع اهل البيت الاجماع على ان جميع الصحابة لا يجوز تكفيرهم ولا تفسيقهم ولا
تبديعهم ولا سبهم ولا بغضهم وانهم يحملون في جميع اقوالهم وافعالهم على السلامة وانهم يحبون
بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما كان من شرذمة قليلة في شان معاوية وعمرو بن العاص
وقد مر عن الباقر نقل اجماع اهل البيت على محبة الشيخين وموالاتهم تعلم ان هذه الضلالة
العظيمة من مفترايات هؤلاء الرافضة الخاسرة قاتلهم الله تعالى وابادهم بقهره وقوته
ورايت الشوفي حكاية لطيفة نقلها لا اصل قال رحمه الله كنت في مجلس فيه جمع من الرافضة
فتذكروا رجلا بسوء فنهاه بعضهم لا تذكروا فلانا بسوء فان يخدم الشيخ العالي سنين فلا
يجوز ذكره الا بخير قال والشيخ المذكور كان يصلي بالتيمم في بيته ولا يتوضا فقيل له في

ذلك فاعتقد بان الا تعد يتمتع كل يوم بعدة نسا ولا يقدر ان يغتسل بالماء البارد
وفي ثيابه الحمام كل يوم ثلاث مراة خزم لمروة لانه من اكابرهم وعلمائهم ورؤسائهم فلولا
اصلي بالتيمم فقيل له ابن حاما في دارك فله فتحتاج الى البروز الى الحمام وانك ذا ثروة وما
فقال ان بناء الحمامات من فروض الكفايات والحمام في البلد موجود فلا يلزم بناءها
ولا ينكر على الاسنة متعصب فهذا جوابه وهذا الذي قالوا فيه ان من خدمه سنين لا يجوز ان
ابذكر الا بخير قال فقال رجل من الحاضرين سبحان الله من خدم على العال سنين الا الا بخير فما باله
من خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وعشرين سنة وفداه بماله ونفسه وقدمه على
اهله وعياله وهاجر الاوطان معه وزوجه ابنته وخلفه في اهله وامته بكل خير كيف يذكر
بسوء ويبغض ويسب على رؤس الاشهاد الم يكن رسول الله عندكم في منزلة على العال الشيخ
الضال فبهتوا ولم يحيروا جوابا قد ورد في ذم الرافضة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
احاديث كثيرة فيها الحكم بانهم مشركون والامر بقتلهم وامر علي بذلك وقال يا علي يا في قوم
في اخر الزمان لهم نبز يعني القاب يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون
وعلامة ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر وفي بعضها يطرونك بما ليس فيك بعضها
يطرعونك كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم وقد ذكرنا جملة صالحة من ذلك من رواية
فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رواية علي نفسه في
كتابنا الاشاعة لاشراط الساعة فمن اراد الاحاطة بها فليراجعه فانه نفيس جدا لم
اسبق الى مثله ونعود الى ذكر جملة من ذلك ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق ومن هفواتهم
المتيمم ايجابهم التقية حتى ان بعضهم فسر قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم بان
اكرمكم اكثركم تقية واشدكم خوفا من الناس وهذا لا يتم الا بعدم الوثوق باقوال
الائمة والانبياء

الايمة والانبياء ادعى ذلك بجوزان اتهامهم لله بالخوف ان يفتروا على الله حاشاهم من
ذلك وجاء نقل علماؤهم عن اصح نقالتهم انه قال ان جعفر بن محمد رضي الله عنهما قام
بليلة عندنا في خلوة الخاصة ولم يكن عنده الامن لم نشك في تشيعه فقام للتهجد
فتوضأ ماسحا اذنيه غاسلا رجليه وصلى ساجدا على اللبد عاقدا يديه فكنا نقول
لعل الحق ذلك حتى سمعنا صيحة فرأينا رجلا القى نفسه على قدميه يقبلهما ويبكي
ويعتذر فسأل عن حاله فقال كان الخليفة واركان دولته يشكون فيك وانا كنت
من جملتهم فتعهدتهم بالفحص عن مذهبك وقد انتهضت الفرصة فيك
حتى طرقتها هذه الليلة فدخلت الدار فاختفيت ولم يطلع علي احد فالحمد لله الذي
انهب عني ذلك وحسن اعتقادي بابن بنت نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يبق
على سوء ظني قال الراوي فعلمنا ان الله لا يخفي عن المعصوم شيئا وعلمنا ان هذه انما
كانت تقية منه اقول ان التقية بالمعنى الذي يريدونها هي انما هي النفاق اعاذنا
الله تعالى منه والدليل على ان مسح الاذنين وغسل الرجلين امور فرعية غير داخلة في التشيع
فان التشيع تقديم علي في الفضل او في الخلافة كما مر اوايل الكتاب وهذه الاشياء من الامور
الفرعية المنوطة بالاجتهاد والارتباط بين الاصول والفروع فكم من شخص في اعتقاده
شيعي ويقول بغسل الرجلين وعقد اليدين كيف وهذا مالك بن انس امام السنة
ويقول بارسال اليدين وباستحباب السجود على الارض وبتثنية التكبير في اول الاذان
وغير ذلك والزيدية فرق من الشيعة وهم يقولون بغسل الرجلين وابن جرير الطبري من
اكابر اهل السنة وقد اشتهر عنه القول بالمسح على الرجلين لكن التحقيق خلافه كما بينا
في مرقاة الصعود وتفصيل هذا يطول وكان النزاع في زمن بني العباس مشتهرا بين العلما

[illegible]

وتثنية

وكان الامام جعفر مجتهدا ولا انكار على المجتهدين فيما يؤدي اليه اجتهادهم فليس في ذلك ما يخاف
منه ويتقى وانما كان منكرا في زمن بني العباس القول بانحصار الامامة في بني الزهرا لانه كان موجبا
لاخراج بني العباس من الخلافة بل المامون منهم كان شيعيا مجاهرا ولهذا عهد الى الامام
علي الرضي بن موسى الكاظم فاذا كان الخليفة واركان الدولة اتهموا الصادق بشيء من ذلك فليس
في مسح الاذنين وغسل الرجلين وعقد اليدين ما يرفع عنه تلك التهمة اذ لا تلازم كما علمت
بين الاعتقاد والعمل [illegible] بفرض تسليم ان جعفر صدر منه التقية فيقال اذا جاز ان
يتقي رجلا واحدا جاز ان يتقي الاكثر من واحد بالاولى وكانت الشيعة كثيرين وكانوا
يبغضون الصحابة وفي اعتقادهم انه يجب قتل من لا يتبرأ من الصحابة فجاز ان جعفر
ظن انه لو اظهر لهم حب الصحابة لقتلوه فلم لا يجوز ان يكون اتقى شر الشيعة وحذرهم
فتكون التقية فيما فعل او قال موافقا لهم والحق في خلافهم [illegible] قد مر في الفصل الذي
قبل هذا نصوص ائمة اهل البيت حتى الباقر والصادق في انكار التقية المشومة
وتكذيب الشيعة في دعواهم عليهم التقية فراجعها فانها قاصمة لظهور هؤلاء
الكذابين المفترين [illegible] ويلزمهم انهم جوزوا التقية على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فهم
من كلامهم في تقديم النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة لانه اذا كان الله تعالى امره بنصب
علي للامامة واكد عليه وشدد عليه ثم لم ينص عليه في مرض موته بل قدم ابا بكر واظهر من
هو الخليفة بامر الله من السماء لا شك ان هذا تقية [illegible] هذا الاستنباط ما اخبرني
رجل من علماء شروان وكان قرأ في اصبهان وهو من اهل السنة والجماعة انهم
يقرؤون كتاب الكليني في الحديث فجاء حديث عن علي كرم الله وجهه قال دعا رسول الله
باناء فوصف وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وانه غسل رجليه ثلاثا ومسح اذنيه

لعله يتبين

الى المرافق

الى اخر الوضع قال فانشاء الى ان اسال المحدث وهو مجتهدهم اليوم اقاصيل قال
فسالته فقال راجعوا الشرح قال فراجعوا الشرح فاذا الشارح قد اجاب عنه بان هذا
كان تقية من النبي صلى الله عليه وسلم قال فكره ذلك المحدث وقال اذا اتقى النبي فمن
يبين الشرع قلت فما تقول انت فتفكر ساعة ثم قال ينبغي ان يقدح في راويها انتهى
وما اشبه هذا بقوله تعالى انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر
ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر وذلك
انه لا يدري المسكين ان ما هرب منه في حق النبي لزمه في حق الائمة لان الائمة
عندهم معصومون كالانبياء فاذا اتقوا فمن يبين الشرع وايضا فالقدح في الرجال
بمجرد التشهي خلاف المشروع والمعقول لان فائدة القدح بيان حال الراوي في
الواقع فقد يكون عدلا في الواقع وانت تشتهي فسقه حتى تسقط روايته وقد يكون
فاسقا او مغفلا وانت تشتهي عدالته لتثبت روايته والواقع لا يتبع شهوتك
والحديث صحيح عن علي كرم الله وجهه مروي في الصحيحين وغيرهما كما اوردناه بطرق مع
كثيرة في كتابنا مرقاة الصعود في تفسير اوائل العقود وهو كتاب نفيس جدا فهذا
حال هؤلاء الطائفة ومن سبر حالهم وتتبع اقوالهم وما هدموا وضعهم واقعالهم علم
انهم ليسوا على شيء نسال الله العفو والعافية مما ابتلاهم به وامتنا على سنة نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ومحبة صحابته واهل بيته امين فصل وتوسلوا بحبائل هذه
التقية المشومة الى فضائح ورذائل رموا بها اهل البيت وهو من شنائع هفواتهم
احدها ان عليا كرم الله وجهه كتم النص الذي كان معه وترك المنازعة في الخلافة
والقيام بها وقد مر بطلانه ثانيها انه انما بايع الخلفاء الثلاثة تقية فانه لا يجوز

لعله يبين

قوله

لاحاديث

مع قوله تعالى جلت كلمته هل ياتي [illegible] على الخلفاء بعدوان [illegible] نفس [illegible]

ما بعث الامام لغيره وقد مر فيما تقدم تكذيب علي واهل بيته لهم باوفى وجه ويكفي
في رد الامرين جميعا قوله فيما رواه الدارقطني وغيره من طرق كثيرة والذي فلق الحبة
وبرى النسمة لو عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لجاهدت عليه ولو لم اجد الا بردي هذه
او قال ردائي هذا ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره صلى الله عليه وسلم
ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل ولم يمت فجاءة الى اخر ما مر فان فيه تصريحا بعدم العهد
وبعدم التقية والخوف وهو معصوم عندهم ومحفوظ عندنا وعلى القولين فهو صادق
وقتاله البغاة مع شوكتهم شاهد صدق لكلامه واستدلاله بالتقديم في الصلاة
دليل على انه لم يبايع تقية بل بايع طوعا واختيارا بعد الاجتهاد والتروي التام ومما
انه لم يقدر يخلص حق فاطمة من ارثها وقد كان ابو بكر ظلمها وحاشاه من ذلك وهذا ايضا
من هفواتهم القبيحة وهو باطل كما مر عن الباقر ان ابا بكر لم يظلمهم مثقال حبة خردلة
روى الدارقطني وابن شيبة عن كثير قلت لابي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهم اخبرني
اظلمكم ابو بكر وعمر من حقكم شيئا فقال لا ومنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا وما ظلمانا من
حقنا ما يزن حبة خردل وابن شيبة عن زيد ابن علي اخي الباقر امام الزيدية انه قيل له ان
ابا بكر انتزع من فاطمة فدكا فقال له انه كان رحيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتته فاطمة رضي الله عنها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني
فدكا فقال هل لك بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال فبرجل وامرأة تستحقيها ثم قال
زيد والله لو رجع الامر فيها الي لقضيت بقضاء ابي بكر اي لان نصاب الشهادة وهو اما
رجلان او رجل وامرأتان لم يتم على ان في قبول شهادة الزوج للزوجة خلافا بين العلماء
وزعم ان الحسنين وام كلثوم شهدوا لها كذب وان سلم لهم كانوا اذ ذاك صغارا ولان شهادة

الفرع للاصل لا تقبل وقولهم ان عليا وفاطمة معصومان ممنوع عند الخصم فانه عنده لا عصمة الا للانبياء وايضا فان شريح القاضي في زمن خلافة علي فعل علي نظير ما فعل ابو بكر بفاطمة وان عليا ادعا بدرع على اليهودي وشهد له الحسن ابنه وقنبر مولاه فلم يقبل شريح وقال شهادة الفرع للاصل لا تقبل ولم يقل له علي اني معصوم وان الحسن معصوم واقر شريحا على قضاه ولم ينكر عليه واما الارث فقد عمل ابو بكر بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وليس هذا من قبيل خبر الواحد كما ادعوه بل هو من خبر الرسول لان ابا بكر سمعه من الرسول فهو مفيد للعلم القطعي لان اسباب العلم ثلاثة الحس والتواتر وخبر الرسول وفاطمة رضي الله عنها لعلها لم يبلغها الخبر وقد وافق ابا بكر على رواية الحديث كثير من الصحابة منهم علي والعباس وغيرهم كما يدل عليه خبر البخاري ونسوقه بلفظه فان فيه فوائد تزيل ما في صدور القاصرين من الشبه المدلهمة روى البخاري في صحيحه بسنده الى ابن شهاب الزهري قال اخبرني مالك ابن اوس بن الحدثان النصري ان عمر ابن الخطاب دعاه يوما فبينما هو جالس وانا عنده اذ جاءه حاجبه فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون قال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء الحاجب فقال هل لك في عباس وعلي فانهما يستاذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله من بني النضير فاستب علي والعباس فقال الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال اتئدوا انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي والعباس فقال انشدكما بالله هل تعلمون ان رسول الله

من الصحابة عثمان وعلي [illegible]

صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله كان قد
خص رسوله في هذا الفي بشي لم يعطه احدا غيره فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم والله ما اختارها دونكم ولا استاثرها عليكم لقد اعطاكموها وقسمها حتى بقي هذا
المال منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنة من هذا المال
ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة حياته
ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه
ابو بكر فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ واقبل على علي والعباس
وقال تذكران ابا بكر كان فيه كما تقولون والله يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع
للحق ثم توفى ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقبضته سنتين
من امارتي اعمل فيه بما عمل فيه رسول الله وابو بكر والله يعلم اني فيه لصادق بار راشد
تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتني يعني عباسا فطلب
ارثك من ابن اخيك وجاء علي يطلب ارث امرءته من ابيها فقلت لكما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما
قلت ان شئتما دفعته اليكما فلتسما لي مني قضا غيره ذلك فوالله الذي باذنه
تقوم السماء والارض لا اقضي فيه بقضي غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما
عنه فادفعاه الي فانا اكفيكماه قال فحدثته هذه الحديث عروة ابن الزبير فقال صدق
مالك ابن اوس انا سمعت عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى ابي بكر يسالنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله فكنت

جميعا

انا اردهن

٢٠٩

انا اردهن فقلت الا يتقين الله الم تعلمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل ال محمد
في هذا المال فانتهين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبرتهن قال فكانت هذه
الصدقة بيد علي منعها عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن بن علي رضي الله
عنها ثم بيد حسن بن حسن وكلاهما يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ثم ذكر البخاري بسنده عن فاطمة رضي الله عنها والعباس
رضي الله عنه اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما ارضه فدكا وسهمه من خيبر فقال ابو بكر
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركناه صدقة انما ياكل
ال محمد في هذا المال والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي
ففي هذا الحديث الصحيح المجمع على صحته فوايد نفيسة فنشير اليها احدها ان هذا
الحديث سمعه ابو بكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بالنسبة الى ابي بكر قطعي
الدلالة خلافا لما تقول الرافضة انه خبر الواحد فلا يعارض المتواتر الا به
ثانيها ان ابا بكر لم ينفرد بروايته بل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر وعثمان
وعبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام وسعد ابن مالك وعلي ابن ابي طالب والعباس بن عبد
المطلب وعايشة ام المومنين بل وساير امهات المومنين فان قول عايشة الم تعلمن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الى اخره وانتهاوهن عن طلب الميراث دليل على انهن سمعن
الحديث كما سمعت وان تصديق اوليك الرهط عمر وكذا تصديق علي والعباس اياه رواية
منهم للحديث ثالثها ان غلبة علي في النظر على الصدقة وانفراده بها من دون العباس
دليل على انه لم يكن ميراثا والا كان على ظالما للعباس اخذ حقه وتنزه جانبه من الظلم

رابعها انفراد واحد بعد واحد من اولاد علي عليها على ذلك ايضا الا لاشتركوا
فيها اذ الحسن والحسين في درجة واحدة وهكذا من بعدهم خامسها لو كان الشيخان ظلما
فاطمه والعباس كما تزعمه هوأة الجهلة لكان على في زمن خلافته ردها الى بني فاطمه
وبني العباس ولم يفعل ومن هنا قال الباقر لما قيل له ما كان يعمل علي في سهم ذوي القربى
قال عمل ما عمل به ابو بكر وعمر وكان يكره ان يخالفهما رواه الدارقطني وغيره سادسها ان
بني العباس استولوا على الملك اكثر من خمسماية سنة فلو كان ارثا لردوه الى انفسهم ولم
يفعلوا فهذا دليل على انها كانت صدقة لا ارثا سابعها ان ما يزوره الرافضة من
الصدقة بالنصب وقيد لما تركناه والمعنى ان ما تركناه على وجه الصدقة اي الوقف
يعني وتفناه لا نورثه ولا يرثه ورثتنا كله لغو لوجوه الاول ان هذا لا يختص
بالانبيا بل كل احد هذا حكمه والحديث سوق لبيان خصايص الانبيه بدليل قوله
نحن معاشر الانبياء الثاني ان عليا وفاطمه افصح من ان يخفى عليهما ذلك فكان ينبغي
ان يقولا ليست صدقة بل هي ملك الثالث ان الرواية بالرفع في صدقة لا بالنصب
فنصبها تحريف للحديث والعمدة في الرواية على الحفاظ وهم متفقون على الرفع والله
اعلم حكاية جاء علوي الى بعض بني العباس وفي يده المصحف فقال يا امير المؤمنين
خذ حقي ممن ظلمني وغصبني ما في هذا الكتاب قال ومن ذلك قال ابو بكر وعمر قال
وما الذي غصبك قال ارث فاطمه قال فمن بعدهما قال عثمان قال فما صنع قال مضى
على سبيلهما قال فمن ولي بعد عثمان قال علي قال فما صنع قال مشى على طريقتهم قال
افظلمك علي فسكت وارخى راسه فقال لولا انك من اولاد علي لقتلتك او كلاما هذا
معناه اتنسب الظلم الى صحابة رسول الله لو كان الى ما تقول حق لكان لي فيه نصيب

فطرده وتوعده

نطرده ونوعده لئن عاد الى مثله فهذه جملة في رد هؤلاء الجهلاء بالوجه الاوضح الاجلى
والحق احق ان يتبع والرجوع الى الحق اولى فانه ما اشتهر من ان فاطمه ماتت
وهي غضبى على ابي بكر غير صحيح ولا ثابت فقد قال الحافظ البيهقي في كتاب الاعتقاد
وقد دخل ابو بكر على فاطمة في مرض موتها وترضاها حتى رضيت عنه فلا طاير بسخط
غيرها ممن يدعي موالاة اهل البيت ثم يطعن على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويهجن من يواليهم ويرميه بالضعف والعجز واختلاف السر والعلانية في القول والفعل.
ثم روى بسنده عن الشعبي انه قال لما مرضت فاطمه رضي الله عنها اتاها فاطمة هذا
ابو بكر يستاذن عليك فقالت اتحب ان اذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها يترضاها
وقال والله ما تركت الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء مرضات الله ومرضاة رسوله
ومرضاتكم اهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت والحمد لله على هذه النعمة فان القول بان
فاطمه ماتت وهي غضبى على ابي بكر يوغر الصدور ويوجب النفور وحاشا ابو بكر من
ذلك انه من الامور التي تشبثوا بايجاب النقمة اليه وهو منزه عنها انهم
قالوا اغتصب بنت علي من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عليا سكت تقية
وعلى ان هؤلاء الاوداء ان يقيموا الدعوى الباطلة وجها وان يقيموا لعلي بزعمهم عذرا
فلم يقدروا فرموا عليا بكل رذيلة وضموا الى قبائحهم الدين قلة العقل فتكلموا بكلمات
يمجها الاسماع ويستهجنها الطباع ويردها المعقول ويأباها المسموع والمنقول
ونعوذ بالله من ذلك فقال ثقاتهم انهم لما تولى ابو بكر اراد ان يغصب من علي ام كلثوم
فابى علي فاضمر الكيد ابا بكر فنادى ابو بكر خالد ابن الوليد وامره بقتل علي فجاء خالد
الى علي ليقتله فندم ابو بكر على ما قال لخالد فنادى يا خالد لا تفعل ما امرتك به فقطن

نعم عاش ابو بكر بعد فاطمة حتى ماتت وهي غضبى على ابي بكر

وقيل ان بنت عم عنه عنها

كتب ابو بكر

علي لذلك وقال هذا يقتلني فاخذ السيف من يد خالد وجعل طوقا وشديده الى
عنقه ثم قال ابو بكر لا بد ان تعطي بنتك لعمر فقال علي انا لا اعطي فامر ابو بكر عمر فاخذ
البنت من بيت علي وذهب بها ... فلقاهم ايضا انه سئل جعفر الصادق عن ذلك
فقال ذلك اول فرج غصبناه فانظروا معاشر العقلا الى هذه الرذالات الفاضحة والا
كذاب والتناقض والمحالات الفاضحة وهذا باطل من وجوه احدها ان في زمن ابي بكر
ام كلثوم كانت صغيرة جدا بنت ثلاثة او اربعة اعوام ومثل هذا لا يتصور في الحين
الميل اليها وقربانها ... ثانيا ان خالد بن الوليد من حين تولى ابو بكر ارسله الى بني حنيفة
لقتال مسيلمة وارسله من هناك الى العراق ومنها الى الشام ولم يرجع الى المدينة الى زمان
بحمص ... ثالثا ان من يقدر ان يشد يدي خالد الى عنقه بسيفه بين جميع الصحابة كيف يخشى
من عمر حتى تغصب بنته ... كيف يقول جعفر انها مغصوبة والروايات الصحيحة عنه
وعن كبار اهل البيت طافحة بان عليا زوجها عمر بعد ان ... وراخويها الحسن والحسين وانها
قال لا با به من مثل عمر في سابقته وصحبته ودينه وورعه نزوجها اياه وسياتي ذكر الاخبار
ان هذا القول المكذوب على جعفر بعضه غصب فروج كثيرة من ال محمد وهذا والعياذ
وقد صان الله ال محمد من ذلك لعن الله من كذب على اهل هذا البيت ... على هذا الافك
والبهتان اي عرض بقي لعلي واي استحقاق للخلافة بقي واي حمية واي دين واي شجاعة
واي رجولية باي وجه ينظر الى الناس ويأخذ السيف وهل هذا الا الدياثة والقيادة حاشا الله
تعالى عنها ال بيت النبوة المطهرين من الارجاس اللهم اني ابرا اليك عن ما يفتري به هؤلاء
الخذلة قاتلهم الله انى يؤفكون ولنعنهم الله بلعنة التي لعن بها ابليس واستغفر الله
العظيم من رواية مثل هذا وكتابته وقرابته واتوب اليه ... الرحا... ... في ...

على بنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر رضي الله عنهم اجمعين قال الامام الشريف
الحسني نور الدين علي السمهودي ثم المدني مورخ المدينة في كتابه جواهر العقدين
في فضل الشرفين روى الدارقطني عن الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى قال قدمت
المدينة فاتيت ابا جعفر الباقر فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فانكم قد نهيتم عن
الجلوس الينا قال فجلست اليه فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر فقال رحم الله
ابا بكر وعمر فقلت انهم يقولون عندنا بالعراق انك تتبرا منهما قال معاذ الله كذبوا ورب
الكعبة او لست تعلم ان علي ابن ابي طالب زوج ابنته ام كلثوم رضي الله عنها عليها السلام
من عمر ابن الخطاب وهل تدري من هي لا ام لك جدتها خديجة سيدة نساء اهل الجنة
وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين واخوها
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها علي ابن ابي طالب ذو الشرف والمنقبة
في الاسلام وامها فاطمة الزهرى وعماها حمزة وجعفر ابني ابي طالب فلو لم يكن
لها اهلا يعني عمر بن الخطاب لا ابا لك لما زوجها اياه قال قلت فلو كتبت اليهم ركنته
عن نفسك قال لا يطيعوني بالكتب هذا انت قد كلمتك لا تجلس الي فعصيتني
فكيف يطيعوني بالكتب وروى ابو صالح المؤذن في اربعينه في فضل الزهرا والحافظ
ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر وابو نعيم في معرفة الصحابة ان عمر بن الخطاب
خطب الى علي رضي الله عنه ابنته ام كلثوم فاعتل عليه بصغرها فقال اني لم ارد
الباه ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم
القيمة ما خلا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وابوهم ورواه الطبراني في الكبير ورجاله
موثقون ورواه الدارقطني والطبراني في الاوسط كلاهما من حديث بن عيينة

جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت عمر
بن الخطاب يقول حين تزوج ابنة علي رضي الله عنها الا تهنوني كل سبب ونسب الا
سببي ونسبي ... البيهقي من طريق وهب بن خالد عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر
رضي الله عنه خطب ام كلثوم الى علي بمثله ... الدارقطني من طرق عن جعفر بن محمد
عن ابيه ورواه ايضا من حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين
السبط فقال الدارقطني قرئ على ابي محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي وانا اسمع قال له
حدثك جدك يحيى بن الحسن اي بن جعفر بن عبد الله بن الحسن الاصغر بن علي زين العابدين
بن الحسين السبط قال حدثني ابي الحسن بن جعفر عن ابراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده اي علي بن الحسين السبط ان عليا رضي الله عنه عزل بناته لولد اخيه جعفر
بن ابي طالب رضي الله عنه قال فلقي عمر عليا فقال يا ابا الحسن انكحني ابنتك ام كلثوم بنت
فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي قد حبستهن لولد اخي جعفر فقال عمر انه
والله ما على وجه الارض احد يرصد من حسن صحبتها ما ارصد فانكحني يا ابا الحسن فقال
قد انكحتكها فقال فعاد عمر الى مجلسه بالروضة بين القبر والمنبر حيث يجلس المهاجرين
والانصار فقال عمر رفئوني قالوا بمن يا امير المؤمنين فقال بام كلثوم بنت علي
وانشا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما مر قال السمهودي ويحيى بن الحسن
جد الشيخ الدارقطني في هذا الحديث هو صاحب اخبار المدينة كان فقيها محدثا
نسابة وهو اصل بيت بني مهنا امراء المدينة من الولاة المعزولين لان مهنا
المذكور هو بن داود بن القاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى المذكور بن غالب ومن
بالمدينة اليوم من الاشراف بني حسين من نسله فالعجب مع هذا كيف يقبلون من الجهلة

ما يلقون

هذا وهذا الاسناد جميعه من اهل بيتهم وانما اوجب لهم
مايلقون اليهم من تكذيب
ذلك بعدهم عن مخالطة العلماء واستيلاء الجهال ممن يزعم انه من شيعتهم عليهم فسرى
ضررهم اليهم والله المستعان قال وخبر تزويج علي رضي الله عنه لابنته من عمر رضي الله عنه
لا يرتاب فيه من مارس الاخبار ادنى ممارسة انتهى وروى ابن السكن في صحاحه من
طريق حسن بن حسن عن ابيه عن عمر ورواه الفقيه ابو الحسن بن المغازلي في المناقب
من طريق عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال سمعت عبد الله بن عمر بنحوه
ورواه الدارقطني ايضا من حديث يونس بن ابي يعقوب عن ابيه عن عبد الله بن
عمر بنحوه ورواه الدارقطني من حديث الليث بن سعد عن موسى بن علي بن رباح عن
ابيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال خطب عمر الى علي ابنته من فاطمة واكثر تردده
اليه فقال علي يا امير المؤمنين ما عندي الا صغيرة فقال عمر ما يحملني على كثرة ترددي اليك
الا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل حسب ونسب وسبب وصهر منقطع الى
يوم القيمة الا حسبي ونسبي وصهري فقام علي فامر بابنته من فاطمة فزينت وبعثه
بها الى عمر فلما راها قام اليها فاجلسها في حجره وقبلها ودعا لها فلما قامت اخذ بساقها
وقال لها قولي لابيك قد رضيت فلما جاءت الى ابيها قال لها ما قال لك امير المومنين
قالت لما راني قام الي فاجلسني في حجره وقبلني ودعا لي فلما مضيت اخذ بساقي وقال
لي قولي لابيك قد رضيت فانكحها اياه فولدت زيد بن عمر فعاش حتى كان رجلا
ثم مات وروى الدارقطني ايضا من طريق بشر بن مهران من حديث شريك بسنده
الماضي ان عمر لما خطبها من علي فاعتل عليه بانه عزلها لابن جعفر قيل العلي فقال انه
يقصد انك تظن بها عليه وارسلها علي اليه ليعلم صغرها وقال ان رضيتها فهي امرأته

فقال عمر اني والله ما طلبتها للباه ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث
بمثل ما مر وروى الدولابي في الذرية الطاهرة عن عاصم بن عامر بن قتادة قال
خطب عمر بن الخطاب الى علي بن ابي طالب ابنته ام كلثوم فاعتل علي عليه وقال له صغيرة
فقال عمر لت والله ما ذلك بك ولكن اردت منعي فان كانت كما تقول فابعثها الي فرجع
علي فدعاها فاعطاها حلة وقال انطلقي بهذه الى امير المؤمنين فقولي يقول لك ابي
كيف ترى هذه الحلة فاتته بها وقالت له ذلك فاخذ عمر بذراعها فاجتذبتها منه
وقالت ارسلها وقال حصان كريم انطلقي فقولي ما احسنها والله واجملها ليست
والله كما قلت فزوجها اياه هذه الرواية اشارة الى ان عمر فعل بها ذلك امتحانا
... الدولابي في الذرية الطاهرة من حديث واقد بن محمد بن عبد الله بن عامر
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ان علي ابدا اي في هذا الشان امرا
حتى استامرهم فاتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا زوجه فدعا ام كلثوم وهي يومئذ
صبية فقال انطلقي الى امير المؤمنين فقولي له ان ابي يقرئك السلام ويقول لك
انا قضينا حاجتك التي طلبت فزوجنيها فقبل يا امير المؤمنين ما كنت تريد ابيها
صبية صغيرة فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بمثل ما
تقدم الدولابي من زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب قال
عمر الى علي بن ابي طالب ام كلثوم فاستشار علي العباس وعقيلا فنهاه عقيل فقال علي
العباس والله ما ذلك منه نصيحة ثم قال لعقيل اما والله ما ذلك يعني خطبة عمر
لرغبة فيك يا عقيل ولكن اخبرني عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي ... بن السمان معنا

ولفظ ان

ولفظه ان عمر قال لعلي اني احب ان يكون عندي عضو من اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له علي ما عندي الا ام كلثوم وصغيرة فقال ان تعش تكبر فقال ان لها اميرين
معي قال نعم فرجع الى اهله وقعد عمر ينتظر ما يرد عليه فقال علي ادعوا الحسن والحسين
فجاء فدخلا فقعدا بين يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال لهما ان عمر خطب الي اختكما فقلت
له ان لها معي اميرين واني كرهت ان ازوجها ان احب او امركما فسكت الحسين وتكلم الحسن
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ابتاه من بعد عمر وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو عنه
راض ثم ولي الخلافة فعدل فقال صدقت ولكني كرهت ان اقطع امرا دونكما ثم ذكر معنى
ما تقدم تمك وبهذا الحديث والذي قبله المصرح باشارة الحسين على ابيهما بالتزويج ورضاهما
بذلك يتبين ان ما رواه البيهقي من طريق ابن ابي مليكة عن الحسن بن الحسن عن ابيه عن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وزيد فقال علي للحسن والحسين زوجا عمكما فقالا هي امراة من
النسا تختار لنفسها فقام علي مغضبا فامسك الحسن رضي الله عنه بثوبه وقالا لا صبر لنا على هجرك
يا ابتاه فزوجها انتهى وهم فاحش عزي الى الراوي من حكاية اخرى وهي مع ام كلثوم ابنتها
لما لها بعد موت عمر خطبها بعض الاعيان واصدقها شيا كثيرا ورضي الحسنان ولم يرضه
رضي الله عنه واراد ها لابن اخيه عون بن جعفر واستشارهما فقالا ذلك وبيان وجه
الوهم هو ما روى الدولابي في الذرية الطاهرة عن حسن بن حسن عن علي بن ابي طالب
قال لما ايمت ام كلثوم بنت علي من عمر بن الخطاب دخل عليها حسن وحسين اخواها
فقالا لها انك من عرفت سيدة نساء المسلمين وبنت سيدتهن وانك والله لئن امكنت
عليا من رمتك لينكحنك بعض ايتامه ولئن اردت ان تصيبي مالا عظيما لتصيبنه
فوالله ما قاما حتى طلع علي يتكئ على عصاه فجلس فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر منزلتهم من

(margin: يشتري)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما عرفتم منزلتكم يا بني فاطمة واثركم عندي على سائر

ولدي لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتكم منه قالوا صدقت رحمك الله

فجزاك الله عنا خيرا فقال لاي بنية ان الله قد جعل امرك بيدك فانا احب ان

تجعليه بيدي فقالت اي ابيه والله لا امراة ارغب فيما ترغب نيرالنساء ولحب ان اصيب

ما تصيب النساء من الدنيا وانا اريد ان انظر في امر نفسي فقال والله يا بنية ما هذا من

رايك الا راي هذين ثم قام فقال والله لا اكلم رجلا منهما او تفعلين فاخذ بثيابه فقالا

اجلس يا ابتاه فوالله ما لنا على هجرانك من صبر اجعلي امرك بيده فقالت قد فعلت فقال

اني قد زوجتك من عون بن جعفر وانه لغلام ثم رجع الى بيته فبعث اليها بالاربعة الاف

درهم وبعث الى ابن اخيه فادخلها عليه فالحسن ما سمعت بمثل عشق منها له منذ

خلقك الله نفحه قال ابن اسحاق فما نشب عون ان هلك فرجع اليها علي فقال يا بنية اجعلي

امرك بيدي ففعلت فزوجها من محمد بن جعفر ثم خرج فبعث اليها باربعة الاف درهم ثم

ادخلها عليه فمات عنها فتزوجها عبد الله بن جعفر ومات عنها ولم يصب منها ولدا

وفي رواية انها ماتت عنده فهذا الحديث بين ان في الحديث المتقدم رها وايضا فان

ام كلثوم لم تكن حين خطبها عمر امراة تختار لنفسها لما مر من الحديث انها صبية صغيرة

وانه ولدت في اخر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسنتين وابو بكر لم يعش بعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسنتين او اقل فيكون عمرها حين خطبها عمر نحو من

خمس سنين او اقل او اكثر وايضا فان الثابت عن الحسنين الاشارة بالتزويج من

عمر كما مر مرتشد الدبا وعنه والله اعلم انه فهم من جميع الروايات ان في الاحاديث

امارة نكاث [illegible] بان عمر خطبها في زمن خلافته لا في خلافة ابي بكر كما صح به

قول الحسن بن

قول الحسن بن علي حين استشاره علي فيه ولي فعدل ثانيها انه اكثر التردد الى علي وتوسل اليه
بان تتصل بصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون عنده عضو من اعضه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وفاته تزوج فاطمة عليها السلام ثالثها ان عليا واهله
رضوا بذلك وراوا عمر اكفوا لها كيف لا وقد راى رسول الله عثمان كفوا لبنتيه ومعلوم
ان عمر افضل من عثمان بالاجماع وان بنتي رسول الله افضل من بنت علي رابعها
ان تقبيل عمرها وضمه لها في حجره من قبيل الشفقة كما نبه عليه السيد السمهودي وكما
يدل عليه صريح الروايات ما تريد الا صيانة صغيرة خامسها انه يندفع بهذا ما استشكله
الحافظ ابن حجر في تخريج العزيز قال روى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي
عمر ابن الخطاب عن سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي بن الحنفية ان عمر ابن الخطاب
خطب الى علي ابنته ام كلثوم فذكر له صغرها فقال ابعث بها اليك فان رضيت فهي
امرأتك فارسل بها اليه فكشف عن ساقها فقالت لولا انك امير المؤمنين للطمت عينك
قال الحافظ وهذا يشكل على من قال انه لا ينظر غير الوجه والكفين وجه الاندفاع
انها لصغرها ما كانت حرم نظرها فكشف ساقها ليس باعظم من تقبيلها وضمها وهو
الظاهر من حديث عقبة بن عامر الجهني حيث قال بعد قول عمر قد رضيت قد رضيت
فانكحها اياه فان ظاهره وقوع الانكاح بعد رؤيته لها ورضاه بها ويجوز ان يكون
علي زوجها اياه ثم طلب عمر ان يدخلها عليه فقال انها صغيرة ويدل لهذا المعنى امور
ضرها ما مر في رواية الدارقطني من طريق بني الحسين ان عمر لقي عليا فقال يا ابا
الحسن انكحني الحديث وفيه فقال علي قد انكحتها فان هذه صيغة الايجاب وقد
تقدموا قبول عمر وهو قوله انكحني ابنتك ام كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله

ولا بد ان يكون هذا اللفظ بحضور شخصين ثم العقد انتهى ان عمر عاد بعد هذا الى
مجلسه وفي الدقيقة ولا ترفشه الا بعد العقد عرفنا الثاني ان قوله ان ضمتها
نهم امراتك كناية فيكون ايجابا في عقد النكاح عن من يجوز بالكناية وبالتعليق
كما ورد ذلك في رواية في نكاح فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال رسول
الله صلعم وعلي غايب زوجتها عليا على كذا ان رضي علي اخرجه ابو الخير القزويني الحاكمي
عن انس ثم دعلي رضي الله عنه ان عليا خطب فاطمة بعد ان خطبها ابو بكر وعمر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد امرني ربي بذلك قال انس ثم دعاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ايام فقال لادع ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وعدة من الانصار
فلما اجتمعوا واخذوا مجالسهم وكان علي غايبا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته
وذكر خطبته ثم قال ان الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي ابن ابي طالب فاشهدوا
اني قد زوجتها على اربعماية مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم دعا بطبق من البسر فقال
انتهبوا فانتهبنا قال ابن حجر يحتمل ان عليا قبل فور حضوره بلغه قال وعندنا ان من زوج
غائبا بايجاب صحيح كما هنا فبلغه الخبر فقال فورا تزوجتها او قبلت نكاحها صح انتهى
كذلك قال علي ان ضمتها فهي امراتك فقال عمر رضيت قبولا لايجابه فتم العقد وقد
جوز بعضهم طول الفصل بين الايجاب والقبول لرجح ما في رواية الدولابي ان عليا قال لها
حين بعثها قولي له ان ابي يقرئك السلام ويقول لك انا قد قضينا حاجتك التي طلبت وان عمر ضمها
اليه وقال اني كنت خطبتها الى ابيها فزوجنيها فان ظاهر هذا ان عمر فهم من قول علي انا قضينا
حاجتك انه زوجها فقال زوجتنيها وبالجملة فالاول اوجه واوضح ثم صح ان ام كلثوم
هذه انها كانت يوم طعن ابن ملجم عليا في الصلاة تبكي وتقول مالي ولصلاة الصبح قتل

زوج عمر امير المؤمنين في صلاة الصبح وقتل ابي علي في صلاة الصبح وصح ايضا ان كعب الاحبار
رضي الله عنه راها يوما فقال يا امراة بعلك في النار فقال انا نجد في التوراة انك
على باب من ابواب جهنم فاخذت تبكي فدخل عليها عمر وهي تبكي فقال ما يبكيك قالت الا
تسمع ما يقول هذا اليهودي يقول كذا وكذا فقال عمر ما شاء الله فاستدعاه وقال ما
هذا الذي بلغني عنك فقال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى
تدخل الجنة وجهنم تمنع ان يقتحموا فيها فاذا مت اقتحموا رواه الخطيب وفي الرواية
عن مالك في الصحيح ان عمر اتى بكساوي وكان فيها كسوة حسنة فقالوا كسوها ابنت
رسول الله التي عندك يعنون ام كلثوم بنت علي من فاطمة فقال لا ولكن كسوها ام
سليم انها كانت تنقل الماء على ظهرها يوم احد وتفرقها في افواه الناس او ما هذا
معناه وحكايات المتعلقات بام كلثوم هذه كثيرة لو ذهبت انقلها صارت مجلدات
فلعن الله الرافضة كيف ينكرون هذا الامر المتواتر بين الناس وكيف ينسبون الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم واهل البيت الى كل رذيلة وعيب قاتلهم الله انى يوفكون
ولنبسط الكلام في بعض البسط قال الحافظ ابو الربيع الكلاعي المورخ في كتابه
الذي سماه الاكتفا في سيرة النبي المصطفى والثلاثة الخلفا في غزوة سلمة بن
قيس الاشجعي الاكراد ما لفظه ذكر الطبري من طريقين كلاهما ينمى الى سليمان بن
بريده واللفظ عنه في الحديثين متقارب وساق الكلام الى ان قال فبعث سلمه بن قيس
بالخبر يعني خبر الفتح الى امير المؤمنين عمر قال الرسول فدفعت اليه ضحى والناس يتغدون
وهو متكي على عصى كهيئة الراعي في غنمه يطوف في تلك القصاع يقول يا يرفا
زد هولاء لحما وخبزا وهولاء مرقا الى ان قال ثم ادبر فاتبعته فدخل داره ثم دخل حجرته

فاستأذنت وسلمت فاذن لي فدخلت فاذا هو جالس على مسح متكئ على وسادتين من ادم
محشوتين ليفا فنبذ الي احدهما فجلست عليها فقال يا ام كلثوم هات غداءنا فجاءوا
بقصعة فيها خبز وزيت في عرضها ملح لم يدق فقال لي كل الحديث بطوله وفي
رواية ان هذا كان في غزوة نساو دار بجرد وكان امير العسكر قد ساريه بن زنيم
فام كلثوم هذه هي بنت علي رضي الله عنها التي تزوجها عمر رضي الله عنه وفي رواية
انه قال لها حلوا الستارة الا تخرجين الى الضيف فقالت وهل كسوتني ما اخرج به
فقال عمر امرأة امير المؤمنين وبنت علي بن ابي طالب ما تجد جلبابا تلبسه تخرج به فانظر
فانظر الى هذا الزهد الذي كان لعمر رضي الله عنه فانه في خلافته سيقت له خزائن
ملوك الارض ومع ذلك لم يدخر جلبابا لاحب نسائه واشرفهن ام كلثوم بنت علي
رضي الله عنهم اجمعين وروى الدولابي في الذرية الطاهرة عن عبد الله بن زيد بن اسلم
عن ابيه عن جده ان عمر بن الخطاب تزوج ام كلثوم بنت علي ابن ابي طالب على اربعين
الف درهم فانظر اكرام عمر لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فانه اصدق ام كلثوم اربعين
الف درهم وقد زوجها ابوها علي من بن غلم بصدقها الا اربعة الاف درهم كما مر وروى
الدولابي ايضا عن الزهري قال ام كلثوم بنت علي من فاطمة رضي الله عنها تزوجها عمر بن
الخطاب فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] ايضا عن ابن اسحاق قال
وتزوج ام كلثوم بنت علي عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم فولدت له زيد بن عمر وامرأة معه
مات عمر عنها [illegible] ايضا عن يحيى بن حسن عن ابيه قال وام كلثوم الكبرى البنت
علي من فاطمة ولدت لعمر بن الخطاب زيدا ورقية وقد انقرضا فلم يبق لعمر ولد لام
كلثوم [illegible] هذه الرواية اسم بنت ام كلثوم التي عبر عنها في الرواية الاولى

بامرة انها رقية وانما عبّر في الاولى بامرة اشارت الى انها عاشت وكبرت حتى صارت
امرءة كما مر في حديث عقبة بن عامر الجهني فولدت زيد بن عمر فعاش حتى كان رجلا ثم مات
نعبر برجله لهذه النكتة وكانها سمتها باسم خالتها رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
ان فاطمة سمت بنتها ام كلثوم باسم اختها ام كلثوم بنت رسول الله التي كانت عند عثمان رضي
الله عنهما وروي ايضا عن عمار ابن ابي عماره ان ام كلثوم بنت علي وزيد بن عمر يعني ابنها
ماتا في يوم واحد فكفنا وصلى عليهما سعيد بن العاص وخلفه الحسن والحسين وابو
هريرة وروي ايضا عن اسماعيل ابن ابي خالد قال تذاكرنا عند عامر جنايز الرجال والنساء
فقال عامر حيث وقد صلى عبد الله بن عمر على اخيه زيد بن عمر وامه ام كلثوم بنت علي ابن ابي طالب
وفي هذا الحديث فوايد احدها ان زيدا وامه ماتا في يوم واحد ثانيها انهما في زمن معاويه
يدل بان الحسن بن علي صلى عليهما وهو مات في زمن معاويه ثالثها انما صلى عليهما سعيد
بن العاص لانه كان اميرا على المدينة من قبل معاويه ولهذا قدمه الحسين في جنازة اخيه
الحسن وقال لتعلم انها سنة والا لما قدمتك رابعها عامر المذكور اظنه الشعبي خامسها
قوله جنائز الرجال والنساء يعني اذا اجتمعوا ايهم يقدم الى جهة القبلة وكان المقدم في
هذه القصة زيد لكونه رجلا على امه ام كلثوم كذا ورد في رواية وقد استدل الفقها
على هذا الحكم بهذه القصة وامثالها والله اعلم الخامس من الامور التي توسلوا بها
الى ايجاب النقيصة وهو من عمدة ادلتهم الدالة على فقدان عصمتهم انهم قالوا ان عمر ابن الخطاب
ذهب الى دار علي وهو مستتر منها من خوف عمر فدخل عليه واخرجه من الدار وقاده
بحمايل سيفه وخافت فاطمة منه فاسقطت ولدا اسمه المحسن وقصدوا بهذا الافتراء
ايغار صدور المسلمين على الشيخين بل وعلى جميع الصحابة قاتلهم الله تعالى ولم يفطنوا ولم يبالوا

مما يترتب بهذه الفرية القبيحة والغباوة والفضيحة ألف أو نحو العار والبوار وصلى الله
على جناب الاسد الغالب وليث بني غالب ومفرق الكتائب مولانا علي ابن ابي طالب
من الذل والعجز والجبن بل ونسبة جميع بني هاشم وهم اهل النخوة والنجدة والانفة
الى ذلك العار الذي لا اقبح منه عليهم بل ونسبة جميع الصحابة بل ونسبة جميع المسلمين
لانه هنا حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرته صلى الله عليه وسلم واجب على جميع المسلمين
وكيف يسع من له ادنى ذوق ان ينسبهم الى ذلك مع ما استفاض وتواتر من غيرتهم لنبيهم
صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم عندما تنتهك حرماته حتى قاتلوا بين يديه اقاربهم وقتلوا
اباءهم وامهاتهم في طلب رضاه وفدوه بانفسهم واثروه باموالهم فعرجل الاكذاب هو
الحامل لهم على القول بكفر الصحابة فانهم لما راوا ان هذه الاكاذيب لا يقبلها الشرع
والعقل التجاوا الى كذب اخر اكبر من تلك الاكاذيب فقالوا بكفر جميع الصحابة ولا
يجديهم ذلك فانا نعلم قطعا ان كفار ذلك الزمان كانوا مع كفرهم لا يرضون بمثل
هذه القبائح فيعرضون انفسهم بكفرهم فضلا منهم وبحميتهم لا تزول بل كفارهم في الحمية
والنخوة كانوا خيرا من هؤلاء الارجاس فانهم يرسلون بناتهم واخواتهم بل ونساءهم
الى شاهم ليفجر بهم ويرسلون اليه ابناءهم المرد ليلوط بهم وهم راضون بذلك بل ويفتخرون
برحمتهم اذا ذاك الفجر شاههم بهم تالله وعدوه عارا فاي كفر اولئك من اسلام هؤلاء الا
لعنة الله على الكاذبين لا يقول بهذه القبائح ولا يصدق بها الا غبي اضله الله وخذله
فيا من بعض الغدر والبوار واحله الله عز وجل جهنم وبئس القرار نسال الله السلامة
والدليل على بطلان هذا ان فاطمة عليها السلام ولدت اولادها كلهم في حيات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتعيش بعد رسول الله اشهرا ... الدولابي في الذرية الطاهرة

من طريق

من طريق الليث قال ولدت فاطمة بنت رسول الله الحسن بن علي في شهر رمضان سنة ثلث
وولدت الحسين في ليال خلون من شهر شعبان سنة اربع وايضا من طريق يونس بن
بكير عن ابي اسحق يقول ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ابن ابي طالب
حسنا وحسينا فذهب محسن صغيرا وولدت ام كلثوم وزينب يعني بعد محسن وروى
ايضا من طريقين عن ابي اسحاق عن هاني عن هاني عن علي رضي الله عنه قال لما ولد
الحسن سميته حربا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلنا حربا
قال بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني
ما سميتموه قلنا حربا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلنا حربا قال بل هو محسن ثم قال سميتهم باسماء ولد هارون
شبر وشبير ومشبر اي على وزن حسن وحسين ومحسن ومعناها بالسريانية فهذا
دليل على ان محسنا ثالث اولاد فاطمة وان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي سماه كما سمى اخويه
الحسن والحسين والظاهر انه ولد في السنة الخامسة من الهجرة وبهذه الاحاديث تبين
كذب الرافضة وافتراؤهم وبهتانهم العظيم والله اعلم وبالله التوفيق

العشاء تشبعهم الصديقة ام المومنين عايشة بنت الصديق رضي الله عنها الى الفاحشة
والعياذ بالله من الخذلان فقد شاع في هذه الازمنة بينهم ذلك واعلم ان السبب
في ضلال الطائفتين وهما بنوا امية والرافضة امر واحد وهو ما ظنوا ان عليا رضي الله عنه
تكلم في الافك حاشاه الله تعالى من ذلك فقالوا بنوا امية كفر علي لانه تكلم في الافك
وقالت الرافضة لو كانت عايشة بريئة من الافك ما تكلم فيه علي ففضلت الفرقتان
ضلالا مبينا فصارت بنوا امية تسب عليا وصارت الرافضة تسب عايشة فلعن

الله الرافضة الفرقتين المارقتين الا الصالحين من بني امية فلنذكر اولاً حديث الافك ثم نبين كذب الطائفتين وافتراهما قاتلهما الله تعالى وبراءة امير المومنين علي منه وخروج من البين [illegible] حديث الافك من الصحابة سبعة عايشة وام رومان بن الزبير وبن عباس وبن عمر وابو هريرة وابو اليسر ورواه عن عايشة من التابعين بضعة عشر عروة بن الزبير وسعد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود وعمر بن عبد الرحمن وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وسلمة بن عبد الرحمن بن عوف والقاسم بن محمد ابن ابي بكر والاسود ابن يزيد وعباد بن عبد الله بن الزبير ومقسم مولى بن عباس وغيرهم والكل من عايشة رضي الله عنها في [illegible] سرد الاحاديث وما حديث عايشة رضي الله عنها فقد روى عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وبن جرير وبن المنذر وبن ابي حاتم وبن مردوية والبيهقي في شعب الايمان عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عايشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب فانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك اذا اقفل ودنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فلتمست عقدي وحبسني ابتغاوه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحملوا هودجي فحملوه على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم انما

لم يثقلهن

ناكلا العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة
السن فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس
بها داع ولا مجيب فتاممت منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون
الي فبينما انا جالسة في منزلي اذ غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم
الذكواني عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نائم
فاتاني فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب فقال انا لله وانا اليه راجعون فاستيقظت
باسترجاعه حين راني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير
استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطى على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى
اتينا الجيش بعد ما نزلوا موعرين في نحر الظهيرة فهلك في من هلك وكان الذي تولى
الافك عبد الله بن ابي سلول فقدمنا فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يخوضون
في قول اصحاب الافك ولا اشعر بشي من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي فيسلم
ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعدما
نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلة الى ليل
قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التبرز قبل الغائط فكنا
نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح فاقبلت انا وام
مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح
فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي
ما قال قلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت

قدمت

الى بيتي ودخل علي رسول الله وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت اتاذن لي ان اتي ابوي
قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فو
الله لقلما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرن عليها فقلت
سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع
ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستامرهما في فراق اهله فاما اسامة
فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم الا
خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها
كثير وان تسال الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال
اي بريرة هل رايت من شيء يريبك قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رايت
عليها امرا اغمصه اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي
الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله
بن ابي فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه
في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه
الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال
يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا
من الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد
كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وكان ابن

عم سعد

عم سعداً فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل
عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى
سكتوا وسكت فلبثت يومي ذلك لا يرقى لي دمع وابواي يظنان ان البكا فالق
كبدي فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت علي امراة من الانصار
فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل قبلها ولقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني
فتشهد حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت
بريئة فسيبريك الله تعالى وان كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقالته قلص دمعي ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لامي اجيبي رسول الله قالت ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت وانا جارية
حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران اني والله لقد علمت انكم سمعتم بهذا الحديث
حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة
لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه لبريئة لتصدقني
والله ما اجد لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي
ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله ينزل في شاني وحيا يتلى ولشاني
في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى

فتثاور

ولا اكتحل بنوم فاصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع

يومئذ

رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول
الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل الله عليه فاخذه
ما كان ياخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق
وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشة اما الله
فقد براك فقالت امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله
وهو الذي انزل براءتي وانزل الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر
الايات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة
لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة
ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين
الى قوله رحيم فقال ابو بكر بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح
النفقة التي كان ينفق عليه فقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب ابنة جحش عن امري فيقول يا
يا زينب ما علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا
قالت وكانت هي التي تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها
الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك
واخرج البخاري والترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن عائشة قالت
لما ذكر من شاني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيّ خطيبا
فتشهد وحمد الله واثنى عليه قال اما بعد اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي وايم الله

ما علمت على اهلي

ما علمت على اهلي من سوء وابنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتي قط
الا وانا حاظر ولا غبت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ فقال ايذن لي يا رسول الله
ان اضرب اعناقهم وقام رجل من بني الخزرج وكانت ام حسان بن ثابت من رهط
ذلك الرجل فقال كذبت اما والله لو كانوا من الاوس والخزرج شر في المسجد وما علمت
فلما كان مسا ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي ام مسطح فعثرت وقالت
تعس مسطح فقلت لها اي ام تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح
فقلت لها اي ام تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت
والله ما اسبه الا فيك فقلت في اي شاني فبقرت لي الحديث فقلت وقد كان
هذا قالت نعم والله فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا
كثيرا ووعكت فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام
فدخلت الدار فوجدت ام رومان في السفل وابا بكر فوق البيت يقرا فقالت ام رومان
ما جابك يا بنية فاخبرتها وذكرت لها الحديث واذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني
فقالت يا بني خففي عليك الشان فانه والله لقل ما كانت امرة عند رجل يحبها
لها ضراير الا حسدنها وقيل فيها قلت وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم
فاستعبرت وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فنزل وقال لامي ما شانها
قالت بلغها الذي ذكر من شانها ففاضت عيناه وقال اقسمت عليك اي بنية الا
رجعت الى بيتك فرجعت ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسال عني خادمتي
فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل
خميرها او عجينها وانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله حتى اسقطوا لها

لها مر فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب
الاحمر وبلغ الامر الى ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت
كنف انثى قط قالت عايشة فقتل شهيدا في سبيل الله قالت واصبح ابواي عندي
فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد
اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا عايشة
ان كنت قارفت سوءا وظلمت فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت
ولقد جاءت امرءة من الانصار فهي بالباب فقلت الا تستحي من هذه المراة ان تذكر
شيئا فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى ابي فقلت اجبه قال ماذا
اقول فالتفت الى امي فقلت اجيبيه قالت اقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت
فحمدت الله واثنيت عليه ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل والله
يشهد اني لصادقة ما ذلك بنافعي عندكم ولقد تكلمتم به واشربته قلوبكم
وان قلت اني فعلت والله يعلم اني لم افعل لتقولن قد باءت به على نفسها والله
ما اجد لي ولكم مثلا والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه الا ابا يوسف حين
قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ٥ وانزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه واني لا تبين السرور في وجهه وهو يمسح
جبينه ويقول ابشري يا عايشة فقد انزل الله براءتك قالت وكنت اشد
ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما
ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه فما انكرتموه ولا غيرتموه وكانت
عايشة تقول اما زينب ابنة جحش فعصمها الله بدينها فلم تقل الا خيرا واما

اختها فهلكت

اختها لحملت فيمن هلك وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق
عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة
قالت فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا بنافعة ابدا فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل
منكم والسعة يعني ابا بكر ان يؤتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا فا
عاد له بما يصنع واما حديث ام رومان رضي الله عنها فقد اخرج سعيد بن منصور
واحمد والبخاري وابن مردويه عن ام رومان قالت بينما انا عند عايشة اذ دخلت
عليها امرأة من الانصار فقالت فعل الله بابنها وفعل فقالت عايشة ولم قالت
انه كان فيمن كان حدث الحديث قالت عايشة واي حديث قالت كذا وكذا قالت وبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وبلغ ابا بكر قالت نعم فخرت عايشة
مغشيا عليها فما فاقت الا وعليها حمى بنافض فقمت فدثرتها وجاء النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما شان هذه قلت يا رسول الله اخذتها حمى بنافض قال فلعله من
حديث ما تحدث به قالت فاستوت عايشة قاعدة فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني
ولئن اعتذرت اليكم لا تعذروني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه والله المستعان
على ما تصفون وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عذرها فرجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر فدخل فقال يا عايشة ان الله قد انزل عذرك
قالت بحمد الله لا بحمدك فقال لها ابو بكر اتقولين هذا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت نعم قالت وكان فيمن حدث الحديث رجل كان يعوله ابو بكر فحلف ابو بكر
ان لا يصله فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى اخر الاية قال ابو بكر بلى

فوصله واما حديث ابن الزبير فرواه البخاري في الشهادات ولم يسق لفظه
واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فقد اخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي ص
عليه وسلم كان اذا سافر جاء ببعض نسائه وسافر بعايشة وكان لها هودج و
الهودج له رجال يحملونه ويضعونه فعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وخ
عايشة للحاجة فتباعدت فلم يعلم بها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم والناس
ارتحلوا وجاء الذين يحملون الهودج فحملوه لا يعلمون الا انها فيه فساروا وا
عايشة فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قد ارتحلوا فجلست مكانها فاست
رجل من الانصار يقال له صفوان بن المعطل وكان لا يقرب النسا فتقرب منها
بعيرله فلما راها وكان قد عرفها وهي صغيرة قال ام المومنين ولوى وجهه
ثم اخذ بخطام الجمل واقبل يقوده حتى لحق الناس والنبي صلى الله عليه وسلم قد
وفقد عايشة فاكثروا القول فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فشق عليه حتى اعتز
فاستشار فيها زيد بن ثابت وغيره فقال يا رسول الله دعها لعل الله ان يحدث لك
فيها فقال ~~يا رسول الله دعها~~ علي بن ابي طالب النسا كثير وخرجت عايشة ليلة
في نساء فعثرت ام مسطح فقالت تعس مسطح قالت عايشة بئس ما قلت فقالت
انك لما تدري ما يقوله فاخبرتها فسقطت عايشة مغشيا عليها ثم انزل الله
ان الذين جاءوا بالافك الى الايات وكان ابو بكر يعطي مسطحا ويصله ويبره فحلف
ابو بكر لا يعطيه فنزلت ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الاية فامر النبي صلى
صلى الله عليه وسلم ان يأتيها ويبشرها فجاء ابو بكر فاخبرها بعذرها وما انزل الله فيها
فقالت لا بحمده ولا بحمد صاحبك واما حديث ابن عمر رضي الله عنه فقد اخ

يعطيه

الطبراني

الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع
بين نسائه ثلاثا فما اصابته القرعة خرج بها معه فلما غزا بني المصطلق اقرع بينهن
فاصابت عايشة وام سلمة فخرج بهما معه فلما كانوا في بعض الطريق مال رحل ام سلمة
فاناخوا بعيرها ليصلحوا بعيرها وكانت عايشة تريد قضاء حاجة فلما انزلوا ابلهم
قالت عايشة فقلت في نفسي الى ما يصلح رحل ام سلمة اقضي حاجتي قالت فنزلت
من الهودج ولم يعلموا بنزولي فاتيت خربة فانقطعت قلادتي فاحتبست في جمعها
ونظمها وبعث القوم ابلهم ومضوا وظنوا اني في الهودج فخرجت ولم ار احدا
فاتبعتهم حتى اعييت قلت في نفسي ان القوم سيفقدوني ثم يرجعون في طلبي
فقمت على بعض الطريق فمر بي صفوان بن المعطل وكان سأل النبي صلى الله عليه
وسلم ان يجعله على الساقة فجعله وكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فما
سقط من شيء حمله حتى ياتي به الى اصحابه قالت عايشة فلما مر بي ظن اني رجل
فقال يا نومان قم فان الناس قد مضوا فقلت اني لست رجلا انا عايشة قال
انا لله وانا اليه راجعون ثم اناخ بعيره فعقل يديه ثم ولى عني فقال يا امه قومي
فاركبي فاذا ركبت فاذنيني قالت فركبت فجاء حتى حل العقال ثم بعث جمله فاخذ
بخطام الجمل قال ابن عمر فما كلمها كلاما حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عبد الله ابن ابي سلول المنافق فجر بها ورب الكعبة واعانه على ذلك حسان بن ثابت
ومسطح اثاثه وحمنه وشاع ذلك في العسكر وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكان
في قلب النبي صلى الله عليه وسلم مما قالوا حتى رجعوا الى المدينة واشاع عبد الله بن
ابي هذا الحديث في المدينة واشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة

فدخلت ذات يوم ام مسطح فرأتني وانا اريد المذهب فحملت معي المسطل وفيه ماء
فوقع المسطل فقالت تعس مسطح قالت لها عايشة سبحان الله اتسبين رجلا من اهل
بدر وهو ابنك قالت لها ام مسطح انه سال بك السيل وانت لا تدرين واخبرتها بالخبر
قالت فلما اخبرتني اخذتني الحمى فتقلص ما كان ولم اجد المذهب قالت عايشة وقد كنت
ارى من النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك جفوة ولم ادر من اي شيء هو فلما حدثتني ام
مسطح علمت ان الجفوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لما اخبرتني ام مسطح فقلت
للنبي صلى الله عليه وسلم اتاذن لي ان اذهب الى اهلي قال اذهبي فخرجت عايشة حتى اتت اباها
فقال لها مالك قالت اخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته قال لها ابو بكر فاخرجك
رسول الله واويك انا والله لا اويك حتى يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله
ان يأويها فقال لها ابو بكر والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية قط فكيف وقد اعزنا الله
بالاسلام فبكت عايشة وامها ام رومان وابو بكر وعبد الرحمن وبكى معهم اهل الدار فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال ايها الناس من يعذرني
فيمن يوذيني فقام اليه سعد بن معاذ فسل سيفه فقال يا رسول الله انا اعذرك منه
ان يكن من الاوس اتيتك براسه وان يكن من الخزرج امرتنا بامرك فيه فقام
سعد بن عباده فقال كذبت والله ما تقدر على قتله انما طلبتنا بذحول كانت بيننا
وبينكم في الجاهلية فقال هذا يال الاوس وقال هذا يال الخزرج فاضطربوا بالنعال
والحجارة وتلاطموا فقام اسيد بن حضير فقال فيم الكلام هذا رسول الله يامرنا
بامره فينفذ عن رغم انف من رغم ونزل جبرايل وهو على المنبر فلما سري عنه تلا
عليهم ما نزل به جبرايل وان طائفتان من المومنين اقتتلوا الى اخر الاية

فصاح الناس رضينا بما انزل الله وقام بعضهم الى بعض فتلازموا وتصالحوا فنزل
النبي صلى الله عليه وسلم عن المنبر وانتظر الوحي في عايشة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
الى علي بن ابي طالب واسامة بن زيد وبريرة وكان اذا اراد ان يستشير في امر اهله
لم يعد عليا واسامة بعد موت ابيه زيد فقال لعلي ما تقول في عايشة فقد اهمني ما
قال الناس قال له يا رسول الله قد قال الناس وقد حلت لك طلاقها وقال لاسامة
ما تقول انت قال سبحان الله ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فقال
لبريرة اما تقولين يا بريرة قالت والله يا رسول الله ما علمت على اهلك الا خيرا
الا انها امرءة نؤوم تنام حتى يجي الداجن تاكل عجينها وان كان شيء من هذا ليخبرنك
الله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى منزل ابي بكر فدخل عليها فقال لها يا عايشة
ان كنت فعلت هذا الامر فقولي لي حتى استغفر الله لك فقالت والله لا استغفر الله
منه ابدا ان كنت قد فعلته فلا غفر الله لي وما اجد مثلي ومثلكم الا مثل ابي يوسف
وذهب عنا اسم يعقوب من الغضب قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم
من الله ما لا تعلمون فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمها اذ نزل جبريل بالوحي
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم نعسة فسري عنه وهو يتبسم فقال يا عايشة قد انزل
عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فتلى عليها سورة النور الى الموضع الذي انتهى خبرها
وعذرها وبراءتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي الى البيت فقامت وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فدعا ابو عبيدة بن الجراح فجمع الناس ثم تلى عليهم ما انزل الله من
البراءة لعايشة ثم بعث الى عبد الله بن ابي فجيء به فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حدين وبعث
الى حسان ومسطح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا ووجيء في رقابهم قال ابن عمر انما ضرب

رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن ابي بن سلول لانه من قذف ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم فعليه حدان فبعث ابو بكر الى مسطح لا وصلتك بدرهم ابدا ولا عطفت
عليك بخير ابدا ثم طرده ابو بكر واخرجه من منزله فنزل القران ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة الى اخر الاية فقال ابو بكر اما اذا انزل القران يامرني فيك لاضاعفن
لك وكانت امراة عبد الله للخبيثين يعني عبد الله والخبيثون للخبيثات عبد الله
وامراته والطيبات يعني عايشة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم للطيبين يعني النبي
صلى الله عليه وسلم ومن حديث ابي هريرة رضي الله عنه فقد اخرج البزار وابن مردويه
بسند حسن عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع
بين نسائه فاصاب عايشة القرعة في غزوة بني المصطلق فلما كان في جوف الليل
انطلقت عايشة لحاجتها فانحلت قلادتها فذهبت في طلبها وكان مسطح يتيما لابي
بكر وفي عياله فلما رجعت عايشة لم تر العسكر وكان صفوان بن معطل السلمي يتخلف عن
الناس فيصيب القدح والجراب والاداوة فنظر فاذا عايشة فغطى وجهه عنها
ثم ادنى بعيره منها فانتهى الى العسكر فقالوا قولا وقالوا فيه قال ثم ذكر الحديث حتى انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء فيقوم على الباب فيقول
كيف تيكم حتى جاء يوما فقال ابشري يا عايشة فقد انزل الله عذرك فقالت بحمد الله
لا بحمدك وانزل الله في ذلك عشر ايات ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم فحد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسان ومن حديث ابي اليسر رضي الله عنه
فقد اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعايشة
يا عايشة قد انزل الله عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فخرج رسول الله صلى الله عليه

وسلم من عند عايشة فبعث الى ابي فضربه حدين وبعث الى مسطح وحمنة فضربهم

فصل قال الحافظ بن حجر في فتح الباري اخرج البخاري هذا الحديث في الجهاد في
الشهادات ثم في التفسير في الايمان والنذور في التوحيد واخرجه النسائي في عشرة
النساء وفي التفسير قال وقد جاء عن الزهري من غير رواية هولاء الاربعة الذين
ساق عنهم البخاري ملفقا فاخرجه ابو عوانة في صحيحه عن جماعة وابو داود
عن جماعة والترمذي عن جماعة والطبراني عن جماعة وبن مردويه عن جماعة
قال وعدتهم ثمانية عشر نفسا عن الزهري منهم من طوله ومنهم من اختصره قال
وساذكر في اثنا عشر هذا الحديث ما في رواية هولاء من فائدة زايده انشاء الله
تعالى ثم ذكرها وعده فليتبعه في ذلك تكميلا وتتميما للفائده قوله كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اخرج زاد معمر في روايته سفرا اي للسفر قوله في غزوة غزاها هي غزوة بني
المصطلق بين صرح به محمد بن اسحق وكذا افلح بن عبد الله عند الطبراني وعنده
في رواية ابي اويس فخرج سهم عايشة في غزوة بني المصطلق وعند البزار من
حديث ابي هريره فاصابت عايشة القرعة في غزوة بني ادريس وانا الحقل
في الحقة قوله اذن بالرحيل زاد بن اسحق في روايته فنزل منزلا فبات به بعض
الليل ثم اذن بالرحيل وبهذه يتم معنى الحديث فانها تدل على انها خرجت لذلك لما
راحوا ولم يفتقدوها قوله فمشيت حتى جاوزت الجيش يعني لقضا حاجتها وفي
ذلك دلالة على ان ما في حديث بن عمر ان ام سلمه كانت معها وان رحال ام سلمه
مال فاناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها قالت عايشة فقلت الى ان يصلحوا رحلها
اقضي حاجتي قال الحافظ شاذ منكر وانها كانت منفرده في تلك الغزوه

كما هو في الصحيح قوله من جزع ظفار في رواية الواقدي زيادة كانت امي ادخلتني به
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاذا عقدي في رواية فليح فلمست صدري قوله قد
انقطع في رواية ابن اسحق فلا انسل من عنقي وانا لا ادري قوله فالتمست عقدي في
رواية ابن فليح فرجعت فالتمس عقدي وحبسني ابتغاؤه وفي رواية ابن اسحق فرجعت عودي
على بدئي الى المكان الذي ذهبت اليه وفي هذا رواية الواقدي وكنت اظن ان القوم
لو لبثوا شهرا لم يبعثوا بعيري حتى اكون في هودجي قوله فاسترجع بل استرجاعه
في رواية ابن اسحق فقال انا لله وانا اليه راجعون وهو المراد بالاسترجاع وكانه شق
عليه ما جرى لعايشة او خاف ان يتهم بها ان حملها وان يواخذه الله تعالى ان تركها
ورفع صوته بها ما بادعها واكتفائه عن مناداتها قوله والله ما يكلمني كلمة وما
سمعت منه كلمة غير استرجاعه وفي رواية ابن اسحق انه قال لها ما خلفك وانه قال
لها اركبي واستاخر وفي رواية ابي اويس فاسترجع اعظم مكاني فضربت وجهي عنه بجلبابي
واصبرته بامري فقربه بعيره فوطى على ذراعه فولاني قفاه وفي حديث ابن عمر فلما
راى ظعن اليها الرجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس فقلت اني لست رجلا انا عايشة
وقد مر ولا معارضة بين هذه الروايات لانه يمكن انه بعد ما علم انها عايشة لم يكلمها
وانما كلمها قبل ذلك فانه ظنها رجلا اولا فقال يا نومان قم فقد سار الناس ثم لما علم
انها امرأة قال ما شانك فلما علم انها عايشة اناخ لها البعير وقادها ولم يكلمها بعد
ذلك ويؤيده ما في حديث ابن عمر المذكور بعد هذا الكلام فما كلمها كلمة ما حتى اتاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة فغطى وجهه عنها ثم ادنى بعيره منها
قوله فهلك من هلك زاد صالح في روايته في شاني وفي رواية ابي اويس هنالك في قوله

اهل الافك

اهل الافك ما قالوا اما الخائضون في الافك فالمشهور في جميع الروايات الصحيحة
انهم عبد الله بن ابي ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش قال تعالى ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم والعصبة ما بين ثلثة الى عشرة وقد يطلق على الجماعة من غير حصر في
عدد وزاد ابو الربيع بن سالم فيهم عبد الله وابا احمد ابني جحش وزاد فيهم
الزمخشري في الكشاف مع الاربعة الاول زيد بن رفاعة قال الحافظ بن حجر ولم
اره لغيره وعند بن مردويه من طريق بن سيرين ان لا ينفق على رجلين يتيمين كانا عنده
خاضا في امر عايشة احدهما مسطح قال بن حجر ولم اقف على تسمية الآخر واما
قولهم الذي قالوا فهو ما وقع في حديث بن عمر كما مر فقال عبد الله بن ابي فجر بها ورب الكعبة
واعانه على ذلك جماعة وشاع ذلك في العسكر وفي مرسل سعيد بن جبير وقذفها عبد الله
بن ابي فقالت ما برئت عايشة من صفوان ولا برئ منها وفي رواية قال انظروا امرأة
نبيكم باتت مع رجل الى الصبح ثم جاء يقودها قوله والذي تولى كبره عبد الله بن ابي في
المغازي من طريق صالح بن كيسان عن عروة انه كان يشاع ويتحدث عنده فيقره ويستمعه
ويستوشيه اي يستخرجه بالبحث والتفتيش وقيل هو حسان والصحيح هو الاول فقال حسان
في قصيدة يمدح بها عايشة رضي الله عنها شعر

فان كنت قد قلت الذي زعموا لكم ۞ فلا رفعت سوطي الي اناملي
وان الذي قد قيل ليس بلائق ۞ بك الدهر بل قيل امرئ متماحل
ومنها عقيلة حي من لوي بن غالب ۞ كرام المساعي مجدهم غير زايل
مهذبة قد طيب الله خيمها ۞ وطهرها من كل سوء وباطل
ومنها حليلة خير الخلق دينا ومنصبا ۞ نبي الهدى والمكرمات الفواضل

: رابتك وليغفرلك الله حسرة ، من المحصنات غير ذات الفوايل ه
ومنها حصان رزان لا تزن بريبة ه وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ه
ويالجملة فحد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه وضرب صفوان له بالسيف يدل على انه كان
من الخايضين في الافك لكن ليس الذي تولى كبره وفي رواية ابن اسحق وكان الذي تولى
كبره ذلك عبد الله بن ابي في رجال من الخزرج حسن بعد ثبوتهما ان احدهما تبين
بعض الروايات وبما سياتي ان عليا كرم الله وجهه بريء من حديث الافك فقد طهر الله منه
قلبه ولسانه فضلا عن ان يكون هو الذي كبره نسال الله العفو حاشاه من ذلك
وكيف يتصور هذا من عاقل فان عليا مع رسول الله كهرون مع موسى بل كنفسه فقد
نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله في غير حديث وهل يرضى احد بما هو عار نفسه ان
يتكلم به فضلا عن ان يشيعه معاذ الله فاظننه بنوا مروان بعلي كرم الله وجهه
من عدواتهم وطغيانهم ومن ارادة تنفير الناس عنه وعن اولاده والافهو بريء
من ذلك ما علمت ويزيدك وضوحا ما رواه البخاري وبن المنذر والطبراني وبن مردويه
والبيهقي في الدلايل عن الزهري قال كنت عند الوليد بن عبد الملك فقال الذي
تولى كبره منهم علي فقلت لا حدثني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كلهم سمع عايشة تقول الذي تولى كبره
عبد الله بن ابي ... يعقوب بن شيبة في مسنده حدثنا الحسن بن علي الحلواني
حدثنا الشافعي ثنا عمي قال دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال
له يا سليمان الذي تولى كبره من هو قال عبد الله بن ابي قال كذبت هو علي قال امير
المومنين اعلم بما يقول فدخل الزهري فقال يا ابن شهاب من الذي تولى كبره

فقال بن ابي

فقال بن ابي قال كذبت هو علي قال انا اكذب لا ابالك والله لو نادى منادٍ من السماء
ان الله قد احل الكذب ما كذبت حدثني عروة وسعيد وعبيد الله وعلقمة عن عايشه
ان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي حكاية موحشة كنا في عام تسع وثمانين والف
بالمسجد النبوي في مجلس شيخنا المرحوم محمد بن سليمان المغربي وهو يقرئ البخاري فجاء
حديث وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عايشة رضي الله عنها قالت خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهادي بين رجلين احدهما العباس فقال بن عباس للراوي اتدري
الرجل الاخر الذي لم تسمه عايشة قال لا قال هو علي ابن ابي طالب فقال الشيخ ابن الشيخ
بالله ابن ابي جمرة ذكر ان علما لم يشر على رسول الله بطلاق عايشة ولكن عدم تسمية
عايشة لعلي في مثل هذا الحديث يدل على انه كان منه شيء فقلت معاذ الله ان يكون
في علي من ذلك شيء فقال رجل من الحاضرين وهو يعد نفسه شريفا من جهة امه ويعد
نفسه من العلماء بلى قد كان منه ذلك فقلت له اذا علي ممن تولى كبره قال نعم قلت والله
لقد قلت شيئا عظيما ولقد قمت برهانا للنبي امية والرافضة فانظر لم يقدر على اثبات
ذلك ثم قلت لو كان علي كما قلت وحاشاه كان يجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحده
مع من حد من اهل الافك فان قلت حده بؤت بالافتراء والزور والبهتان وخالفت
صريح العقل والنقل وخرقت اجماع المسلمين من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم
القيمة وان قلت لم يحده وهو الواقع نسبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المحاباة في دين الله
وترك ما امره الله به واضاعة حق ام المؤمنين رضي الله عنها فبهت ولم يجب جوابا
ولكنه لم يرجع الى الحق واصر على العناد فقلت لولا صاحب المجلس لكان لي وله شان
واي شان لكن صبر والله المستعان وسياتي في اخر ... هذا المبحث اكرام كل من علي

(هامش: لعله العارف — لعله عدم)

وعايشة للاخر والثامن كل منهما على الاخر وان ماوقع بينهما من حرب الجمل ناشئ عن
الاجتهاد في نصرة الحق وانه لم يكن من حظوظ الانفس وحاشاهم من ذلك ولا
يظن مثل ذلك باولئك الائمة الاجلاء المنبية التابعين ان الرافضة ورثة راس النفاق
عبد الله بن سلول واتباعه ولكنهم شرا منه لان ابن سلول قال ذلك قبل نزول القران
وقبل تبرئة الله تعالى في سبع عشر اية من كتابه وان هؤلاء يقولون بعد ذلك كله
وقد اجمع المسلمون من عدا هؤلاء الخذلة على ان من قذف عايشة او غيرها من ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم او ازواج غيره من الانبياء انه كافر حلال الدم واجب القتل فهؤلاء
الخذلة قد خرجوا بهذه الرذيلة من الدين والعياذ بالله تعالى قال صاحب الكشاف
في قصة الافك ولو تليت القران كله وفتشت عما اوعد به العصاة لم تر الله عز وجل
غلظ في شيء تغليظه في افك عايشة رضي الله تعالى عنها ولا انزل من الايات القوارع
المشحونة بالوعيد الشديد والعقاب البليغ والزجر العنيف واستعظام ماركب من
ذلك واستفظاع ما اقدم عليه ما انزل فيه على طرق مختلفة واساليب منفننة كل واحد
منها كان في بابه ولو لم ينزل الا هذه الثلاث الايات يعني قوله تعالى ان الذين يرمون
المحصنات الغافلات الاية ومابعدها لكفى حيث جعل القذفة ملعونين في الدارين
جميعا وتوعدهم بالعذاب العظيم في الاخرة وبان السنتهم وايديهم وارجلهم تشهد عليهم بما
افكوا وبهتوا وانه يوفيهم جزاءهم الحق الواجب الذي هم اهله حتى يعلموا عند ذلك وكتبع
وفصل واجمل واكد وكرر وجاء بما لم يقع في وعيد المشركين عبدة الاوثان الا ما هو دونه
في الفظاعة وما ذاك الا لامر . . . ابن عباس انه كان بالبصرة يوم عرفة وكان
يسئل عن تفسير القران حتى سئل عن هذه الايات فقال من اذنب ذنبا ثم تاب عنه

قبلت توبته

٤٧

فبلغت توكيده الا من خاض في امر عايشة وهذا منه مبالغة وتعظيم لامر الافك ولقد برأ الله اربعة باربعة برا يوسف صلى الله عليه وسلم بلسان الشاهد وشهد شاهد من اهلها وبرا موسى عليه السلام من قول اليهود فيه بالحجر الذي ذهب بثوبه وبرا مريم عليها السلام بانطاق ولدها حين نادى من حجرها اني عبد الله الاية وبرا عايشة رضي الله عنها بهذه الايات العظام في كتابه المعجز المتلوا على وجه الدهر مثل هذه التبرية بهذه المبالغة فانظر كم بينها وبين تبرية اولئك وما ذلك الا لاظهار منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنبيه على انافة محل سيد ولد ادم وخيرة الاولين والاخرين وحجة الله على العالمين ومن اراد ان يتحقق عظمة شانه وتقدم قدمه واحرازه لقصب السبق دون كل سابق فليتلق ذلك من الايات الافك وليتامل كيف غضب الله تعالى في حرمته وكيف بالغ في دفع التهمة عن حجابه انتهى كلام الكشاف وهو بمكان من الانصاف من اهل الاعتساف وقال قبل هذا فان قلت كيف جاز ان تكون امرة النبي كافرة كامرة نوح ولوط قبل هذا فان قلت كيف جاز ان تكون فاجرة قلت لان الانبياء مبعوثون الى الكفار ليدعوهم ويستعطفوهم فيجب ان لا يكون معهم ما ينفرهم عنهم ولم يكن الكفر مما ينفروا واما الكشخنة فمن اعظم المنفرات لم انتهى حكاية لطيفة ارسل الخليفة العباسي الامام سيف السنة القاضي ابابكر الباقلاني الى ملك الروم بالرسالة فلما اجتمع به ووقع بينهما محاورات كان من جملة ما ذكره ملك الروم حديث الافك فقال القاضي هما اثنتان مريم وعايشة فاما مريم فرمتها اليهود بالفاحشة فبراها ولدها واما عايشة فرماها المنافقون بالفاحشة فبرءها الله بثمانية عشر اية من كتابه فهي تتلا الى يوم القيمة فبهت الذي

تمام اللطيفة من نزهة الارواح [illegible] المفصل اللطيفة مذكور في نزهة الارواح

كفر واعلم ان في هذا الجواب من هذا الامام الجليل نكات احديها انا رمي امرأة

نبيا فانتم قذفتم ربكم لانكم تدعون لمريم الالوهية ثانيها ان عايشة كان من قوم كفرة اهل نفاق لم يدخل الايمان في قلوبهم اعدا للنبي صلى الله عليه وسلم وكلام العدو فيمن يعاديه الى الكذب اقرب منه الى الصدق واما مريم فقد رميت من قوم علماء مسلمين اهل كتاب وهم يدعون الصلاح وكلام مثل اولئك الى الصدق اقرب فقد رميت مريم باعظم من عايشة فليس ببدع ان تتهم عايشة حتى تفرحوا ثالثها ان النقص في مريم العايد على عيسى اعظم من النقص العايد الى محمد صلى الله عليه وسلم لان مريم ام عيسى وعايشة زوجة محمد صلى الله عليه وسلم والنقص في الام اعظم ولا شك ولان ما رميت به مريم يؤل الى كون عيسى عليه السلام لغير رشده ولا كذلك رمي عايشة رابعها ان براءة بيانه اقوى واعظم من براءة مريم كما مر بيانه في كلام الكشاف خامسها كيف تفرحون بنقص عايشة في زعمكم الفاسد الباطل وانتم تنصفون باكبر منها في زعم اليهود فانا قلتم كذبت اليهود ولا يضرنا كذبهم قلنا كذلك كذبتم انتم ولا يضرنا كذبكم سادسها انا ندفع عن نبيكم وعن والدته وانتم تنسبون الى نبينا والى اهله ما هي بريئة منه وهو بريء منه فنحن احق منكم بمكارم الاخلاق سابعها كما قيل الكلام صفة المتكلم وكل يعمل على شاكلته فنحن حيث جئنا بالكمال في الكلام كنا اهلا للكمال وانتم حيث جئتم بالنقص في الكلام صرتم اهلا للنقص الى غير ذلك من الفوايد الجليلة والله اعلم

كان ابو عبد الله الداعي الكبير بطبرستان وهو من بني حسن من ائمة الزيدية يوما جالسا في دست ملكه وبين شيعته وبين يديه بركة ماء فجاء رجل من الرافضة وقذف عايشة رضي الله عنها فامر الداعي باغراقه في البركة وقتله

فقام بعض

فقام بعض العلويين وقال كيف نقتل رجلا من الشيعة من محبي اهل البيت فقال
الداعي امسك ان الله تعالى يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات فلو كانت عايشة كما يقول هذا الرافضي لزم ان يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايضا كذلك والعياذ بالله ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد
ان يكون عايشة طيبة ومن قال غير ذلك فقد كفر فهذا فقد كفر ثم امر به فاغرق في
البركة ثم رمي بجيفته حكي هذه الحكاية ولنرجع الى ما كنا بصدده من بيان زيادة
روايات الحديث فنقول قوله فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا في رواية
بن اسحق انها مرضت بضعا وعشرين ليلة قوله والناس يفيضون في قول اصحاب
الافك ولا اشعر بشيء من ذلك في رواية ابن اسحق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى ابوي ولا يذكرون لي شيئا من ذلك وفي حديث بن عمر فشاع ذلك في العسكر وبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدم المدينة اشاع عبد الله ابن ابي ذلك في الناس فاشتد ذلك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فائدة قال الحافظ بن حجر وقع في مرسل مقاتل بن حيان
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول اهل الافك وكان شديد الغيرة قال لا تدخل
على عايشة رحلي فخرجت تبكي حتى اتت اباها فقال انا احق ان اخرجك فانطلقت
تجول لا يؤويها احد حتى انزل الله تعالى عذرها قال هو منكر اشديد النكارة وانما
نبهت عليه مع ظهور نكارته لايراد الحكم له في الاكليل وتبعه بعض من تاخر عنه
غير متامل لما فيه النكارة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة وجوه فهو باطل انتهى
اقول لعله يريد انه باطل من حيث الروايه ومن حيث المعنى لان رسول الله اجل واعلم
واحلم من ان يواخذها بكلام الناس من غير تبين وتثبت في الامر كيف وقد نزل عليه

يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة الاية واي
فاسق من رءوس المنافقين من سلول واي مومن اعظم ايمانا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع انه لو صح لكان غايته ابتلاء عايشة وعظم اجرها ولا نقص
عليها في ذلك نعم وقع في حديث بن عمر السابق فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم اتاذن
لي ان اذهب الى اهلي قال اذهبي فخرجت عايشة حتى اتت اباها فقال لها ما لك قالت
اخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته فقال لها ابو بكر فاخرجك رسول الله
وانا ابيك والله لا اويك حتى يامر رسول الله فامره رسول الله ان ياويها فقال ابو بكر
والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية قط كيف وقد اعزنا الله بالاسلام وهذا يمكن
تاويله بان قولها اخرجني رسول الله من بيته لما رات منه الجفا خرجت من بيته
فكانه هو الذي الجاها الى الخروج بجفائها وهذا التاويل لا بد منه كيف ولم تخرج
الا باذنه لها بعد استيذانها منه فنسبتها الاخراج الى النبي صلى الله عليه وسلم من باب
مجاز السبب فظن ابو بكر كلامها على الحقيقة فتالى وتوقف في ايوائها حتى استاذن
رسول الله فامره بايويها واخبره بانها لم تخرج برضاه والله اعلم قوله انما يقول فيسلم
ثم يقول كيف تيكم في رواية ابن اسحق كان اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تيكم
وفي رواية ابن اويس لا انه يقول وهو مار كيف تيكم ولا يدخل عندي ولا يعودني
ويسال عني اهل البيت وفي حديث بن عمر وكنت ارى منه جفوة ولا ادري من اي
شيء قوله فخرجت مع ام مسطح في رواية بن ابي اويس فقلت يا ام مسطح خذي
الاداوة فاملئيها ماء فاذهبي بنا قبل المصانع اي والمصانع صعيدا افيح خارج
المدينة قوله فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتنا وقد فرغنا من شاننا في رواية

ابي اويس

ابي اويس فذهب عني ما كنت اجد من الغائط ورجعت عودي على بداي وفي رواية
بن اسحق قالت فوالله ما قدرت ان اقضي حاجتي وفي حديث بن عمر فاخذتني الحما
وتقلص ما كان مني قوله فقالت تعس مسطح فقلت لها اتسبين رجلا شهد بدرا
في رواية هشام بن عروة انها عثرت ثلاث مرات كل ذلك تقول تعس مسطح وان
عايشة تقول لها اي ام تسبين ابنك وانها انتهرتها في الثالثة فقالت ما اسبه
الا فيك وفي رواية الطبراني فقلت اتسبين ابنك وهو من المهاجرين الاولين
وفي رواية بن حاطب عن علقمه بن وقاص اتقولين هذا لابنك وهو صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت مرتين فاعدت عليها فحدثتني بالخبر فذهب عني
الذي خرجت له حتى ما اجدت منه شيا وفي رواية بن ابي اويس فقالت لها
انك لغافلة عما يقول الناس وفيها ان مسطحا وفلانة وفلانة يجتمعون في بيت
عبد الله بن ابي يتحدثون عنك وعن صفوان يرمونك به وفي رواية بن مقسم
اشهد انك من الغافلات المومنات وعند سعيد بن منصور من مرسل ابي صالح قالت
وما تدري ما قال قالت لا والله فاخبرتها بما خاض فيه الناس فاخذتها الحما وعند
الطبراني باسناد صحيح عن ايوب عن بن ابي مليكه قالت عايشة لما بلغني ما
تكلموا به هممت ان اتي قليبا فاطرح نفسي فيه وكذلك عند ابي عوانة قوله
فلما رجعت الى بيتي ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اتاذن لي ان اتي ابوي
وفي رواية هشام بن عروة فقلت ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام فقال الحافظ
بن حجر لم اقف على اسم هذا الغلام قوله فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس فقالت
يا بنية هوني عليك وفي رواية هشام بن عروة فقالت يا بنية خففي عليك الشان

قوله فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا ازاد الطبراني من طريق
معمر عن الزهري وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم وفي رواية فقلت فقلت
بد ابي قالت نعم قلت ورسول الله صلعم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
بن اسحق فقلت لامي يغفر الله لك يتحدث الناس بهذا ولا تذكرين لي وفي رواية
بن حاطب عن علقمة فرجعت الى ابوي فقلت اما اتقيتما الله فيما وصلتما حتى تحدث
الناس بهذا ولم تعلماني وفي رواية هشام بن عروة فاستعبرت فبكيت فسمع ابو
بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فقال لامي ما شانها فقالت بلغها الذي ذكروا
من شانها ففاضت عيناه وفي رواية معمر عند الطبراني فقالت لامي لم تكن علمت
ما قيل لها واكب يبكي ساعة ثم قال اسكتي يا بنية وفي رواية مسروق عن ام
رومان فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها
فغطيناها وفي رواية الاسود عن عائشة فالقت على امي كل ثوب في البيت تنبيه
قال الحافظ بن حجر طرق حديث الافك مجتمعة ان عائشة بلغها الخبر عن ام
مسطح لكن وقع في حديث ام رومان ما يخالف ذلك ولفظه بينا انا قاعدة عند عائشة
اذ ولجت علينا امرأة من الانصار فقالت فعل الله بفلان وفعل فقلت وما
ذاك قالت ابني وما حديث الحديث قالت وما ذاك قالت كذا وكذا هذا لفظ البخاري
في المغازي ولفظه في قصة يوسف قالت انه نمى الحديث قالت عائشة اي
حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر قالت نعم قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
نعم فخرت مغشيا عليها انتهى وطريق الجمع انها سمعت ذلك من ام مسطح ثم ذهبت
الى بيت ابيها ليستيقن الخبر فاخبرتها امها بالامر مجملا كما مضى من قولها هوني عليك

وما شبه

عليك وما اشبه ذلك ثم دخلت عليها الانصاريه فاخبرتها مثل ذلك بحضرة امها
فقوي عندها القطع بوقوع ذلك فسالتها هل سمعها ابوها وزوجها ترجيا ان لا
يكون يكونا سمعا ذلك فيكون اسهل فلما قالت لها انهما سمعاه غشي عليها قال
ولم اقف على اسم هذه الانصاريه ولا على اسم ولدها انتهى قلت ويؤيد هذا
الجمع ما ياتي ان امرءة من الانصار استاذنت عليها في اليوم الثاني من دخولها
بيت ابيها والظاهر انها هي التي عنتها ام رومان ويؤكد ذلك ما في حديث
ام رومان ان النبي دخل عليها في الحالة التي كانت بعايشه الحمى النافض وقد
صح في حديث عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل اليوم الثاني من دخولها
الى بيت ابيها قوله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا واسامه قال الحافظ بن
حجر ظاهر هذا ان السوال وقع بعد ما علمت عايشه بالقصة لانها عقبت بكاها
تلك الليلة بهذا ثم عقبت هذا بخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواية هشام بن
عروة تشعر بان السوال والخطبة وقعا قبل ان تعلم عايشه بالامر فان في اول رواية
عن عايشه لما ذكر من شاني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا
فذكر قصة الخطبه الاتيه قال ويمكن الجمع بان الفا في قوله فدعا عليا انتهى قلت
ولا مانع من كون ذلك بعد ما سمعت عايشه بل هو الاقرب بيانه انه قيل ان
تسمع عايشه كانت ساكنه غافلة فلم يكن عندها جزع فربما ظن ان سكوتها
لكونها اقترفت شيا فلما سمعت وصحت وبكت حتى كادت تهلك ضاق
صدره صلى الله عليه وسلم كذلك فنادى في ذلك الكوم اليوم عليا واسامة وسال
بريرة وزينب فغلب على ظنه من بكا عايشه ومن شهادتهم لها بالبراءة انها

بالبراة انها بريئة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن سلول وخطب واستعذر فيه فلما لم يعذره احد منه خوفا من قيام الفتنة دخل على عائشة ليسمع جحودها فيطلب من ابي الشهود ويجلده فما برح حتى انزل الله براءتها فخرج وجمع الى الناس فقرا عليهم الايات ثم امر بجلده وجلد من تولى كبره وعلى هذا الوجه فيحتاج رد رواية هشام الى الرواية الاولى بان يقال معناها لما ذكرلي من شان الذي ذكرلي قبل ذلك وما كنت علمت به قام رسول الله الى اخره اي قام بعدما ذكر لها في الرواية الثانية عن عائشة من قولها قام رسول الله في خطيبا الى قولها حتى كادا ان يكون بين الاوس والخزرج شر في المسجد وما علمت فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي ام مسطح فعثرت الى اخره فهذه الرواية صريحة في ناخر علمها عن الخطبة وعن مشاورة على واسامة ويويده الاول ما في حديث بن عمر ان عائشة بعد ان ذهبت الى اهلها بكت عائشة وامها ام رومان وابو بكر وعبد الرحمن وبكى معهم اهل البيت وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله وذكر نحو ما مر ويجمع بينهما تبعد الخطبة والله اعلم ... عليا واسامة بن زيد في حديث بن عمر وكان اذا اراد ان يستشير احد في امر اهله لم يعدل عن علي واسامة وفي رواية عن بن عباس عند الطبراني انه صلى الله عليه وسلم استشار زيد بن ثابت فقال دعها فلعل الله يحدث لك امرا بن حجر واظن في قوله بن ثابت تغيير وانه كان في الاصل بن حارثة في رواية الواقدي انه سال ام ايمن فبراتها وام ايمن هي والدة اسامة بن زيد وسياتي انه سال زينب بنت جحش ايضا ولعل تخصيصها بالسوال من بين امهات المومنين

لمكان اخته

لكان اختها حمنة لاحتمال ان عندها علما وانما اخبرت زينب بدينها برئتها
زينب ايضا ظهر كذب اوليك وقوى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر
من ابن ابي كما مر قوله واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليه
والنساء سواها كثير وفي رواية الواحدي قد احل الله لك واطاب طلقها وانكح
غيرها اي احل الله لك نكاح من اردت من النساء من غير حصر واطابهن لك
وهو ماخوذ من قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك الاية اي فان اردت طلاقها
طلقها وانكح غيرها وهذا معنى قوله تعالى في الرواية الاخرى لم يضيق الله عليك
قال العلماء وهذا الكلام الذي قاله علي رضي الله عنه حمله عليه ترجح جانب النبي
صلى الله عليه وسلم لما راه عنده من القلق والغم بسبب القول الذي قيل وكان
النبي صلى الله عليه وسلم شديد الغيرة كما قال ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد
والله اغير مني فرا علي رضي الله عنه انه اذا فارقها سكن ما عنده من القلق
والانزعاج الذي حصل له بسببها الى ان يتحقق براءتها فيمكن استرجاعها
وهو ارتكاب لاخف الضررين لدفع اشدهما قال النووي راى علي رضي الله
عنه ان ذلك هو المصلحة في حق النبي صلى الله عليه وسلم وراه ذلك لما راى من
انزعاجه فبذل جهده في النصيحة لارادة راحة قلبه صلى الله عليه وسلم وقال
الشيخ ابو بكر محمد بن ابي جمرة لم يجزم علي رضي الله عنه بالاشارة بفراقها
لانه عقب ذلك بقوله واسال الجارية تصدقك ففوض الامر الى ان يطلع
على براءتها لانه كان يتحقق ان بريرة لا تخبره الا بما علمته وهي لا تعلم
من عائشة الا البراءة المحضة قال العلماء ولعله في اختصاص علي واسامة بالمشاورة

ان عليا كان عنده كالولد لانه صلى الله عليه وسلم رباه من حال صغره ثم لم يفارقه بل
وازداد اتصاله بتزويج فاطمة فلذلك كان مخصوصا بالمشاورة فيما يتعلق باهله لمزيد
اطلاعه على احواله اكثر من غيره وكان اهل مشورته فيما يتعلق بالامور العامة
اكابر الصحابة كابي بكر وعمر واسامة فهو كعلي في طول الملازمة ومزيد الاختصاص
والمحبة وكذلك كانوا يطلقون عليه انه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ادونه لابيه
وامه لكونه كان شابا لعلي وانكان علي اسن منه وذلك لان الشاب من صفا
الذهن ما ليس لغيره ولانه اكثر جراة على الجواب بما يظهر من المسن لان
المسن غالبا يحسب العاقبة فربما اخفى بعض ما يظهر له رعاية للسائل
تارة وللمسؤل عنه اخرى مع انه ورد في بعض الروايات انه من استشار البريرة
اسامة وزينب وغيرهم كما مر قريبا [illegible] استعمل علي رضي الله عنه اسلوب
الحكم في هذه القضية وذلك انه صلى الله عليه وسلم لكمال غيرته قد كان ضاق
صدره وحصل عنده بعض التوهم كما يدل له قوله يا عايشة ان كنت اقترفت
شيئا فاستغفري الله وتوبي اليه وكل من شاوره غير علي اشاروا عليه بالامساك
فخاف علي رضي الله عنه انه ان اشار هو ايضا بالامساك صريحا انحصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث انهم سدوا عليه باب الفراق فوسع له على الدائرة ورخص
له في الفراق ظاهرا ثم لوح الى امساكها وامسال الجارية تصدقك ثم انه تهدد
الجارية قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهارا للنصح وليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الكلام هو الذي عند الجارية ظاهرا وباطنا ان لو كان عندها غيره
لباحت به عنده للتهدد والتوعد بل والضرب كما في رواية حيث انها لم تظهر

غير ذلك

عند ذلك علم النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الذي اظهرة الجارية هو الواقع
عندها فلله دره من امام حكيم عليم ناصح للنبي الكريم الذي بالمؤمنين رؤف
رحيم ثم اقول ان في قول علي لم يضيق الله عليه وان النساء سواها كثير
معنا لطيفا ينبغي ان يكون هو دار الامام علي كرم الله وجهه لا غيره وهو
ان معنى قوله لم يضيق الله عليك ان الله تعالى هو الذي امرك بنكاح عايشة
وارسل اليك بصورتها مع جبرائيل فلم يكن الله ليضيق عليك فيامرك
بنكاح بنكاح زانية مع ان النساء سواها كثير ليس بمن قلة حتى يامرك
بها لاجل الضرورة فاذن لا يجوز بعد امر الله تعالى اياك بنكاحها ان
تكون كما يقول هئولاء ويناسبه كل المناسبة وارسال الجارية الى الحجرة
فهو نظير قول عمر رضي الله عنه حين استشاره رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امرها من زوجكها يا رسول الله قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك
فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك وحينئذ فرواية الواقدي
المارة رواية بالمعنى بحسب فهم الراوي وهي لا تعارض رواية الصحيح
وهذا من سوانح الدهر منح الله به ليشتد به من السنة الظهر ويستوى
به من الايمان السر والجهر فالحمد لله على جميع نعمه واساله المزيد من
فضله وكرمه وعلومه وحكمه قوله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة
في رواية مقسم فارسل الى بريرة فقال اتشهدين اني رسول الله قالت
نعم قال فاني اسالك عن شيء فلا تكتمينه قالت نعم قال هل رايت من عايشة
ما كرهينه قالت لا وفي رواية هشام بن عروة فانتهرها بعض اصحابه

قد منع الامام من ... [illegible]

فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية من ابي اويس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعلي شانك بالجارية فسالها علي وتوعدها فلم تخبره الا بخير
ثم ضربها وسالها فقالت والله ما علمت على عايشة الا خيرا وفي رواية ابن
اسحق فقام عليها علي فضربها ضربا شديدا يقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتقول لا يشكل عليها عليك ضرب علي لها فان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قررها بنبوته تطو نوطيئة للصدق ثم انها لم تقل الا خيرا ولم تزل الا بنهيه
النبي صلى الله عليه وسلم بقولها امرعليا بتقريرها بقوله شانك بالجارية فلما
سالها علي فلم تقل الا خيرا ضربها علي عند ذلك تطييبا لنفس النبي صلى الله
عليه وسلم اذ لو كان عندها غير ذلك لاقرت به عند الضرب وامتثالا لقوله
صلى الله عليه وسلم شانك بالجارية فلا يظن جاهل ان له كرم الله وجهه في ذلك
غرضا او انه احب ان تقول عليها كذبا معاذ الله كيف وهو لم يطب منها الا
الصدق ولم يامرها بري عايشة بسوء وهذا من حكمته التي سبقت الاشارة
اليه والتنبيه عليه والله اعلم قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية
ابن ابي اويس ثم خرج حين سمع من بريرة ما قالت اي ومن جملة ما قالت والله
لعايشة اطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله
تعجب الناس من فقهها وفي رواية هشام بن عروة فقام خطيبا فتشهد
وحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد وزاد عطا الخرساني عن
الزهري في هذا المحل قبل قوله وكانت ام ايوب الانصارية قالت لابي ايوب
اما سمعت ما يتحدث الناس فحدثته بقول اهل الافك فقال ما يكون لنا ان

ان نتكلم

نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وفي رواية له فقال رجل من الانصار
ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فيستفاد معرفة من
رواية عطا هذه وان ذلك الانصاري المبهم ابو ايوب وروى الطبراني
من حديث ابن عمر قال قال اسامة ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا
بهتان عظيم وتقدم قريبا ايضا ان عمر رضي الله عنه قاله ايضا وفي مرسل
سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ ممن قال ذلك وروى الطبري ايضا من
طريق ابن اسحق حدثني ابي عن بعض رجال بني النجار ان ابا ايوب قالت له
ام ايوب اما تسمع ما يقول الناس في عايشة قال بلى وذلك الكذب أكنت
فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا والله قال فعايشة والله خير منك قالت
فنزل القران لولا اذ سمعتموه الاية وللحاكم من طريق افلح مولى
ابي ايوب مثله وله من طريق اخر قال قالت ام الفضل لابي بن كعب
فذكره نحوه قوله فاستعذر من عبد الله بن ابي وقال يا معاشر المسلمين
من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهل بيتي وفي رواية هشام بن عروة
اشيروا علي في ناس ابنوا اهلي بتخفيف ابنوا وتشديدها اي عابوا
وفي رواية الغساني من يعذرني في قوم يسبون اهلي وما علمت عليهم من سوء
قط في رواية ابن اسحق ما بال اناس يؤذونني في اهل بيتي في رواية
ابن حاطب من يعذرني فيمن يؤذونني في اهلي ويجمع في بيته من يؤذيني
ولنكتف بهذا القدر من رواياتها فان فيها كفاية للمضعف والله اعلم فصل
فيه ثلاث تنبيهات احدها انزل الله تعالى في عايشة رضي الله عنها من

في براءة عايشة

عند قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة الى قوله الخبيثات للخبيثين
وقد اختلف في عددها ففي صحيح البخاري في حديث الافك فانزل الله ان
الذين جاءوا بالافك العشر ايات بعضها الى قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون وفي
رواية لعطا الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين جاءوا بالافك
الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وعدد الاية الى هنا ثلاث عشرة
وفي رواية الحكم بن عيينة مرسلا عند الطبراني لما خاض الناس في امر
عايشة فذكر الحديث مختصرا وفي اخره فانزل الله خمس عشرة اية من سورة
النور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين وهذا فيه تجوز يخون فان عدة الاية الى هذه
الموضع ست عشرة وفي مرسل سعيد بن جبير عن ابن ابي حاتم والحاكم في الاكليل
نزلت ثماني عشرة اية متوالية كذبت من قذف عايشة ان الذين جاءوا
بالافك الى قوله رزق كريم قال الحافظ ابن حجر وفيه تجوز وتحرى العدة
سبعة عشر اية انتهى قال العلامة ابن حجر المكي في الصواعق علم من حديث
الافك اي ومن الايات النازلة فيه ان من نسب عايشة رضي الله عنها الى
الزنا كان كافرا وهو مما صرح به ائمتنا وغيرهم لان في ذلك تكذيب الايات
القرانية ومكذبها كافر باجماع المسلمين وبه يعلم القطع بكفر كثير من غلاة الروا
لانهم ينسبونها الى ذلك قاتلهم الله انى يوفكون انتهى كلام ابن حجر بلفظه وكفى
به حجة وسياتي كلام غيره ايضا ان شاء الله تعالى ان شاء الله تعالى ... ورد
عن اصحاب السنن من طريق محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم
عن عمرة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام حد القذف على الذين تكلموا بالافك

في ... قذف

لكنهم

لكن لم يكن فيهم عبد الله ابن ابي وكذا في حديث ابي هريرة عند البزار ونفى
علي ذلك بن القيم في الهدى فابدى حكمة في الحد على عبد الله بن ابي قال
الحافظ بن حجر وفاته انه ورد ايضا انه ذكر فيمن اقيم عليه الحد وقع ذلك
في رواية ابي اويس عن حسن بن زيد عن عبد الله بن ابي بكر اخرجه
الحاكم في الاكليل وفيه رد على الماوردي في حديث صحيح انه لم يحدهم مستندا
الى ان الحد لا يثبت الا ببينة او اقرار ثم قال قيل انه حدهم قال وما ضعفه
هو الصحيح المعتمد انتهى اقول لا شك انه لا يحتاج الى البينة مع
شهادة الله الا ترى انه صلى الله عليه وسلم كيف اقتص ممن اخبر جبرائيل
انه قتل مسلما غيلة يوم احد بالوحي قبل ان يثبت عليه ببينة او اقرار
على انه قد مر في حديث ابي هريرة عند البزار وابن مردويه قال فحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسان وهو حديث حسن
كما مر في حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه وخرج رسول الله الى
المسجد فدعا ابا عبيدة بن الجراح فجمع الناس ثم تلا عليهم ما انزل من
البراءة لعائشة وبعث الى حسان ومسطح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا
وجيئوا في رقابهم قال ابن عمر انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
بن ابي حدين لانه من تقذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان وفي
حديث ابي اليسر عندهما ايضا فخرج ابي فضربه حدين وبعث الى مسطح
وحمنة فضربهم قلت وما ذكره بن عمر رضي الله عنه في حكمة ضرب بن ابي
حدين يقتضي ان يكون ضرب الاربعة كل واحد حدين والعبارة لا تقطع

ذلك الا ان يجعل الضرب الوجيع عبارة عن الحدين وهو خفي ويحتمل ان يكون
ضربه حدين لكونه قذف عايشة وصفوانا فيكون قذفين وفي بحر القذف
حد حيث قال ما برئت عايشة من صفوان ولا برئ صفوان من عايشة
ويحتمل لكونه اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث بن عباس عند
الطبراني في تفسير قوله ان الذين جاءوا بالافك الايات والله عليم بما في
قلوبكم من الندامة فيما خضتم به حكم حكم في القذف ثمانين جلدة
وفي مراسيل سعيد بن جبير لعنوا يعني جلدوا في الدنيا وفي الاخرة يعذب
في النار يعني عبد الله بن ابي لانه منافق له عذاب عظيم وهذه الاحاديث
كلها تدل على خلاف ما ذهب اليه الماوردي رحمه الله تعالى والله اعلم
[illegible] قد علم مما سبق انه لم يكن بين علي وعايشة شيء من البغضاء
والشحنا وان الذي وقع بينهما يوم الجمل لم يكن الا عن اجتهاد طلب اظهار الحق
وان عايشة لم تخرج الى البصرة الا بقصد الصلح كما بينا ذلك في كتابنا
الاشاعة لاشراط الساعة وقد كان كل منهما يثني على الاخر بوجوه من
الثنا الجميل ويكفي في ذلك ان عايشة حين سئلت عن المسح على الخفين
قالت للسائل اسئل عليا فانه اعلم وحين سئلت يوم قتل عثمان من نتبع قالت
عليك بالطائفة التي تدعو الى امر علي فانه على الحق [illegible] الحافظ بن
كثير في تاريخه انه لما عقر يوم الجمل جمل عايشة امر علي رضي الله عنه اخاها محمد
بن ابي بكر وعمار بن ياسر ان يضربا عليها قبة ففعلا فجاء علي مسلما فقال كيف
انت يا ام المومنين قالت بخير قال يغفر الله لك وجاء وجوه الناس والاعيان

يسلمون عليها

يلمون عليها فلما كان الليل دخلت البصرة ومعها اخوها محمد ونزلت في دار عبد الله
بن خلف وهي اعظم دار بالبصرة على صفية بنت الحارث بن ابي طلحة العبدي
وهي ام طلحة الطلحات واقام علي بظاهر البصرة ثلاثا ثم دخلها فبايع اهلها
اجمعون حتى الجرحى ثم جاء الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فاستاذن
عليها ودخل وسلم عليها فردت السلام ورحبت به فقال له رجل يا امير المؤمنين
ان بالباب رجلين ينالان من عائشة فامر القعقاع بن عمرو ان يجلد كل واحد
منهما مائة جلدة وان يجردهما من ثيابهما ولما ارادت الخروج من البصرة بعث
اليها علي بكل ما ينبغي من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك واذن لمن نجا من الجيش
انهم معها ان يرجع الا ان يحب المقام وارسل معها اربعين امرءة من نساء اهل
البصرة المعروفات وسير معها اخاها محمد فلما كان اليوم الذي ارتحلت فيه جاء
علي فوقف على الباب وحضر الناس وخرجت من الدار في الهودج فودعت الناس
ودعت لهم وقالت يا بني لا يعتب بعضنا بعضا انه والله ما كان بيني وبين علي في
القديم الا ما يكون بين المرءة واحمائها وانه لمن الاخيار فقال علي رضي الله عنه
وكرم الله وجهه صدقت والله ما كان بيني وبينها الا ذلك وانها الزوجة نبيكم
في الدنيا والاخرة وسار معها مودعا مشيعا اميالا وسرح بنيه معها بقية
ذلك اليوم فانظر الى هذين في فعلهما هذا هل تحس بينهما شايبة بغض
او عداوة معاذ الله وانما هؤلاء الخذلة اصحاب الدجال يوقعون بين الصحابة
العداوة احاديث اكاذيب ليوهموا صدور العوام الذين لا خبرة لهم
بالاحاديث والايات على اصحاب رسول الله وازواجه نسأل الله العفو

والعاقبة فقد علمت ان من يقذف ام المومنين عايشة رضي الله عنها انه من حزب عبد الله
بن ابي بن سلول المنافق فلسان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر
المسلمين من يعذرني فيمن اذاني في اهلي فاين انصار دينه ليقولوا نحن نعذرك يا
رسول الله فيقوموا بسيوفهم الى هولا الاشقيا فيبيدوهم ويتقربوا بذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويستوجبوا بذلك شفاعته وتذكر ما مر قريبا عن امير المومنين
علي كرم الله وجهه كيف امر بجلد من نال من عايشة وبها مائة وبتجريده من الثياب
هذا في سب غير القذف واما قذفها فهو الان كفر وارتداد ولا يكتفي فيه بالجلد لانه
تكذيب لسبع عشرة اية من كتاب الله تعالى كما مر فيقتل ردة وانما اكتفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بجلدهم مرة او مرتين لان القران ما كان انزل في امرها فلم يكذبوا القران
واما الان فهو تكذيب للقران ما تتامل في قوله تعالى يعظكم الله ان تعودوا لمثله
الاية ومكذب القران كافر فليس له الا السيف وضرب العنق والله اعلم وبالله
التوفيق ... تكفيرهم من حارب عليا ومرادهم ذلك عايشة وطلحة
والزبير واصحابهم ومعاوية واصحابه وهو ايضا باطل فلتذكر ادلته يظلانه وان
كان هذه الهفوة داخلة في هفوة قولهم بارتداد الصحابة كلهم لان البعض داخل
في ضمن الكل لكن هولاء من خواص الصحابة يجب القيام بنصرتهم ... قال
الطوسي المنجم في التجريد في مبحث الامامة ومحاربوا علي كفرة ومخالفوه فسقة
... الشارع لقول النبي صلى الله عليه وسلم يا علي حربك حربي ... فهذا ايضا
باطل من وجوه ... ما مر في رد قولهم بارتداد الصحابة فان هولاء من خواص
الصحابة فكل ما كان دليلا لمطلق الصحابة كان دليلا لخواصهم بالطريق الاولى

الاخرى

الاخرى الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نص على ان عشرة من اصحابه في الجنة منهم طلحة والزبير وما اخبر به الصادق فهو صدق وحق فلا بد من دخولهما الجنة. وقد صح ان عائشة رضي الله عنها زوجته صلى الله عليه وسلم في الجنة وقد صح ذلك عن علي بالبصرة كما مر قريبا وصح عن عمار على منبر الكوفة واذا كانت زوجة النبي في الجنة فلا بد من دخولها ومن ضروريات الدين ان الكافر لا يدخل الجنة فثبت انهم ليسوا بكفار ومنهم مؤمنون اذ لا واسطة بين الكفر والايمان الثالث ان عليا وهو امام الهدى لم يكفرهم بل قال لما جاء عمران بن طلحة بعد قتل ابيه مرحبا بابن اخي اني لارجو ان اكون انا وطلحة والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ولما جاءه عمرو بن جرموز وقد قتل الزبير وجاء بسيفه واستاذن عليه فلم ياذن له فقال انا قاتل الزبير فقال ايقتل ابن صفية فتفخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل ابن صفية في النار فليتبوأ مقعده في النار انه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم قريبا انه شهد ان عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وباب مدينة العلم وهو ابن عمهم امامهم وجب عليهم ان يقولوا قول امامهم ويبطل ما ادعوه من كفرهم ان يقولوا قول امامهم الرابع قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم الاية ومن رضي الله عنه فهو من اهل الايمان ومن اهل الجنة لان الله لا يرضى عن الكفار ولا يرضى لعباده الكفر ولا يرضى عن القوم الظالمين الخامس ان طلحة والزبير وعائشة كلهم بايعوا عليا وماتوا على بيعته اما طلحة فقد روى الحاكم عن ثور

بمنجزاة انه قال مررت بطلحة يوم الجمل في اخر رمق فقال لي ممن انت قلت من
اصحاب امير المومنين علي قال فابسط يدك ابايعك فبسطت يدي فبايعني وقال
هذا بيعة علي وفاضت نفسه فاتيت علي فقال الله اكبر صدق الله ورسوله
ابى الله ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه ثم جمع الناس فبايعهم فاهو قد
حكم بدخول طلحة الجنة وجعل بيعته في عنقه واعتد بمبايعته نوراً نيابة
عن علي وا الزبير فقد ناداه علي وخلا به وذكره بقول النبي صلى الله عليه وسلم
للزبير لتقاتلن علي وانت له ظالم فقال لقد ذكرتني شيئاً انسانيه الدهر لاجرم
لا قاتلك ابداً فخرج من العسكرين وقتل بواد السباع مظلوما وما عايشه فقد
بايعته بالبصرة بعد انهزام اصحابها ونصافحت هي وعلي وردها مكرمة
الحجاز كما مر فرضيا واذا كانوا ماتوا على بيعة الامام الحق وتحت طاعته والاعمال
بالخواتيم والتوبة تهب ما قبلها كانوا مومنين حقا وهذا على تسليم انهم عصوا
بالخروج ... لا نسلم انهم كانوا عاصين بل كانوا طالبين للحق فانهم بعد ان
بايعوا عليا كانوا ينتظرون ان عليا ياخذ بثار عثمان وانه لا يدني اليه قتلة
عثمان فلما لم يفعل وبايعهم واستدناهم ظنوا ان عليا كان له رضى بذلك وحاشاه
وانما كان ينتظر ورثة عثمان ان ياتوا اليه ويبايعوه ويطلبوا بعد ذلك بثار عثمان
وكان ورثة عثمان حين قتله هربوا الى معاوية الى الشام ولم ياتوا اليه وهذا
وجه والوجه ... ان قاتله وكان غير معلوم حيث انهم دخلوا عليه ولم يكن
عنده احد الا امرئته ولم تعرفهم ... محمد بن ابي بكر فدخل عليه ولكن لم يقتله
وشهدت له بذلك امرءة عثمان كما بينا ذلك في كتابنا الاشاعة لاشراط

الساعة وانا

الساعة واذا لم يكن القصاص معلوما كيف يتصور القصاص لعثمان وكيف كان يكون يجوز قتل عامة من خرج على عثمان لوجه احدها انهم كانت لهم شبهة كما ذكرنا في الاول

الثاني انا لكل ما كانوا مريدين لقتله ولخذله انما كانوا طالبين عزله لولايته وان يسلم الى مروان الثالث انهم جيشا كثيفا وكان قتلهم يؤدي الى القتال والفتنة العظيمة وربما ادى الى قتل علي ايضا فهذا وجه يكون الحق معه او ادى اجتهاده هو لذلك الى ان يقوموا بسيوفهم ويقتلوا قتلة عثمان وكان مطلبهم طلب الثار وازالة العار لا البغي على الامام الحق وانما كانوا مجتهدين والمجتهد له الاجر كيف يكون عاصيا فضلا عن ان يكونوا كافرين بل هم مثابون وماجورون اجرا واحدا وعلي ماجور اجرين وانما معاوية واصحابه وان لم يبايعوا عليا وكانوا بغاة على الامام الحق ولكن كانت لهم شبهة الطلب بدم عثمان لان ورثة عثمان تحازوا اليه وطلبوا منه ان يقوم معهم بثارهم فظن ان امامة علي لا يتم الا باجراء الشرع ومن ذلك قتل قتلة عثمان وقد نشأت عنه هذه الشبهة بقيام من هو ابعد منه نسبا واقدم سابقة في طلب ذلك فهم طلحة والزبير وعايشة فقال لولا ان ذلك حق لما قام فيه السابقون الاولون وهم اهل الشورى وجراه على علي كونه وضع السيف في اصحاب رسول الله وحارب امه واباح دما امة محمد وان كان محقا في ذلك لكن الكلام في قوة شبهة معاوية واصحابه ولهذا لم يحكم احد بكفره حيث ولي الخلافة واجمعوا على بيعته وفيهم علماء الصحابة وعظماؤهم كالحسين بن علي وابن عمر وابن الزبير وابن عباس وامهات المومنين وغيرهم الوفا ولم يقل احد انه كافر لا يصلح للخلافة وكيف يكونون كافرا ولان عليا في حياته لم يكفر بل ترحم على موتاهم وحين سئل عنهم اكفار هم قال لا انما اخواننا بغوا علينا وقال ان الله جعل سيوفنا لهم طهرا ولان الله تعالى اثبت لهم الايمان في حالة بغيهم

حيث قال وان طائفتان من المومنين اقتتلوا الاية فسماهما مومنين مع قوله فان بغت
احديهما على الاخرى وهذا الدليل من القوة بمكان ولانه صلى الله عليه وسلم دعا له وقال اللهم
اجعله هاديا واهد به وقال يا معاوية اذا وليت فاحسن فبشره بتولي وامره بالاحسان
والكافر لا يكون من اهل الاحسان ولان الله تعالى بعد ان ذكر الذين امنوا من قبل الفتح
والذين امنوا من بعد وقاتلوا وفضل السابقين على اللاحقين قال وكلا وعد الله الحسنى
والحسنى هي الجنة ووعده تعالى حق فلا بد من دخولهم الجنة ومن وعده الله بالجنة لا
يكون كافرا لان الكفار موعودون بالنار وليسوا موعودين بالجنة ولانه ثبت عن علي انه
قال يوم صفين وسئل عن موتى اصحاب معاوية من صدق منا ومنهم وجه الله نجا
قال ... بن عساكر قال جاء رجل الى ابي زرعة الرازي فقال انا ابغض معاوية فقال
لم قال لانه قاتل عليا رضي الله عنه فقال ابو زرعة رب معاوية رب رحيم وخصمه خصم كريم
فما دخولك بينهما ولقد احسن من قال لعمرك ان في ذنبي لشغلا بنفسي عن ذنوب بني امية
الى ربي حسابهم تناهى ... اليه علم ذلك لا الي
وليس بضائري ما قد اتوه ... اذا ما الله يغفر ما لديه
واما اهل النهروان فلسنا نحتاج الى الاعتذار عنهم بعد ان سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مارقة وانهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ومع ذلك فلم يكفرهم علي كرم الله وجهه
... روي عن الحسن قال لما قتل علي الحرورية قالوا ما هؤلاء يا امير المومنين اكفار
قال من الكفر فروا قيل فمنافقون قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون
كثيرا قيل فما هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا فيها وصموا قال صاحب الانوار في كتاب
البغاة البغاة ليسوا بكفرة ولا فسقة لكنهم مخطئون فيما يفعلون ويذهبون اليه فلا

بجوز الطعن

٩٨

فلا يجوز الطعن في معاوية فانه من كبار الصحابة قال المتولي وغيره ويحرم على الواعظ
رواية مقتل الحسين وحكايات وما جرا بين الصحابة من التخاصم والتشاجر فانه
مهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين تلقى ايمة الدين عنهم رواية
ونحن من الايمة دراية فالطاعن فيهم مطعون وطاعن عن نفسه ودينه قال بن
الصلاح والنووي في الارشاد وغيرهما من ايمة الحديث اي وقبلهما الامام الشافعي
في كتاب الرسالة ان الصحابة كلهم عدول وفي كتاب الكلام ونسكت عن اصحاب رسول
الله الاخير وكان للنبي صلى الله عليه وسلم مات الف واربعة عشر الف صحابي عندو فاته
والقران والاخبار مصرحان بعدالتهم وجلالتهم ولما جرا بينهم محامل انتهى وقال
العلامة بن حجر في الصواعق المحرقة ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة انه يجب
على كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم
بقد اثنى عليهم في ايات من كتابه ثم ساق جملة كثيرة من الايات قال واخذ الامام مالك في رواية عنه
من قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار كفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لان الصحابة
يبغضونهم ومن غاض الصحابة فهو كافر قال بن حجر وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الاية
ومن ثم وافقه الشافعي في قوله بكفرهم ووافقه ايضا جماعة من الايمة قال وجميع ما
قدمناه من الايات والاحاديث الكثيرة الشهيرة تقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج مع
تعديل الله لهم الى تعديل احد من الخلق فيجب القطع بتعديلهم واعتقاد نزاهتهم وانهم افضل
من الجائين بعدهم والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن
يعتمد قوله ولم يخالف فيه الا شذوذ من المبتدعة من الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم
ولا يعول عليهم انتهى اقول من هفواتهم الجسيمة امتهانهم باسماء الصحابة ولا سيما

عن الصحابة وما جرى الشيخ كلام العلماء عليهم رضي الله بعضهم عن بعض
فعلم بعض العلماء
فيه تكفير الروافض عند الامام مالك والشافعي وغيرهم
فيما ارادوا بعضهم

العشرة ولا سيما الخلفاء الثلاثة ولا سيما الشيخان ولا سيما عمر رضي الله تعالى عنهم اجمعين فانهم
يسمون دوابهم وكلابهم باسماء الصحابة ويكتبون اسم عمر تحت نعالهم وسداساتهم حيث يدوسونها
بالنجاسات وتحت نعال دوابهم وعلى قرنهم الذي يجعلون عليها اذا شتموا احدا الشتم الغليظ
قالوا انت عمر كما يقول احدنا يا ابليس واذا ذموا احدا قالوا عمر واذا حلفوا يمينا غليظا قالوا
ان لم يكن هكذا اكون عمر وحشرني الله مع عمر الى غير ذلك وانهم يعلمون اولادهم بغض عمر
في زمن الطفولية بان يخطفوا ما بيد الطفل من طعام او شيء يلعب به فيبكي فيقولون
ان عمر اخذه فاشتمه او واخذه ابو بكر مثلا وانهم لا يسمون قط باسم الخلفاء الثلاثة
احدا من اولادهم او عبيدهم او دوابهم المقبولة عندهم كالخيل والجمال وانما يسمون بها
اخس ما عندهم كالبغل الشموس والحمير والكلاب نعوذ بالله من غضب الله حكاية
حيوة الحيوان الكبرى في حرف الباء في ذكر البغل ان اسمعيل بن حماد بن الامام ابي
حنيفة رحمه الله قال كان عندنا بالكوفة طحان رافضي وكان له بغلان يطحن عليهما وكان
اسم احدهما ابا بكر والاخر عمر فرفسه احدهما فقتله فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال انظروا ترونه الذي
قتله هو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كما قال رحمه الله تعالى فانظروا الى شقاوة هؤلاء
الجهلة كيف تركوا ابليس واشتغلوا بعمر قاتلهم الله تعالى وابادهم حكاية سمعت عن
شيخين من اهل البصرة يتناظران احدهما سني والاخر رافضي اخبرني ايما افضل محمد
صلى الله عليه وسلم ام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ما هذا السؤال فقال لا بد ما عليك الجواب
فقال الرافضي بل محمد افضل ولا شك فقال السني ابو جهل اشر ام عمر فقال الرافضي بل ابو
جهل اشر فقال له عداوة ابو جهل لمحمد صلى الله عليه وسلم اشد ام عداوة عمر لعلي في زعمكم قال
العداوة الى محمد صلى الله عليه وسلم اشد فقال السني فما لكم تركتم ابا جهل واشتغلتم

بعمر لا ابا لكم

٥٩

يعم لا اباكم فبهت الرافضي وسكت فقلت انا عند ذلك للسني لقد لقنت حجتك الله
درك حكاية عجيبة عن بعض الملوك بلد سبزوار وبلغهم السيف
فطلبوا الامان فقال لا امان لكم حتى تاتوني برجل يسمى ابا بكر فطلبوا فلم يجدوا فاتوا
الى مريض مشرف على الهلاك وقالوا سموا هذا ابا بكر وقالوا انك ميت ولا شك فلتسميك
ابا بكر وننقذ اهل بلد من الهلاك فاخذ المريض يبكي ويقول اني لا ابالي بالموت فاني
قد ايست من حيوتي وانما ابكي ان اموت واسمي ابا بكر فيحشر في جماعته السوء واني
القيمة بهذا الاسم فقالوا له ان هذا مباح للتقية ولا تؤاخذ بذلك ان مت وان تعافيت
اغنيناك وفعلنا بك ما فعلنا وارضوه واتوا به ذلك الملك فلما راه قال الم تجدوا من
تسموه ابا بكر الا هذا قالوا لا يكون ابو بكر في سبزوار الا هكذا فامر السيف فيهم
العجب انهم يتجنبون التسمية باسماء الصحابة ويسموه باسماء الكلاب فيسمون
بوزه وبازه ونحوها وتلك اسماء كلابهم ويسمون باسماء المشركين فيسمون شاه قولي
دعباس قولي وصفي قولي وقولي بالتركي معناه العبد فالمعنى عبد الشاه وعبد العباس وعبد
صفي وغير ذلك من اسماء ما كانوا او يكونون ملوكهم قاتلهم الله ما اضلهم وما اجهلهم
وما اكفرهم بالله ورسوله واصحابه واجحدهم لفضلهم وكراماتهم على الله تعالى وبالله التوفيق
ومنه الهداية الى سواء الطريق فصل نختم به حكم هفواتهم التي مرت عنهم في ذكرهم
الصحابة بنقص ونبين فيه حكم من انتقصهم او نسبهم الى الكفر او فسق تتميما للفائدة
التقطناه من الانوار وغيره قال صاحب الانوار في كتاب الردة من انكر جواز
بعثة الرسل او انكر نبوة نبي او كذبه او جحد آية مجمعا عليها او زاد في القران كلمة
واعتقد انها منه او سب نبيا او ملكا او استخف به او بالتورية او بالانجيل او

فصل في بيان [illegible]
[illegible]

فصل في انواع الكفر من الاقوال [illegible]
السب وغيره

بالزبور والصحف كفر او استحل محرما مجمعا عليه او نفى جواب مجمع على جوابه كفر ولو
نسب عايشة الى الفاحشة كفر ولو ادعا النبوة في زماننا اي لنفسه او غيره او صدق
مدعيا لها او اعتقد نبيا في زمانه او قبله ممن لم يكن نبيا كفر او قال ابو بكر لم يكن من
الصحابة كفر ولو قال ذلك لغير ابي بكر لم يكفر قال وفيه نظر لان الاجماع منعقد
على صحابيته غيره اي ممن ثبت صحبته بالاجماع كالخلفاء الاربعة والعشرة قال
والنص وارد شايع ولو قال كان النبي اسود او توفي قبل ان يلتحي او ليس بقرشي كفر ولو
قال ان النبوة مكتسبة او ان يبلغ بصفا القلب الى رتبتها او ادعى انه يوحى اليه وان
لم يدع النبوة او انه يدخل الجنة وياكل من ثمارها ويعانق الحور كفر اجماعا قال وينقطع
بتكفير كل قائل قولا يتوصل به الى تضليل الامة او تكفير الصحابة وكذا من انكر مكة
او الكعبة او المسجد الحرام او صفة الحج او قال ليس على هذه الهيئة المعروفة او قال لا
ادري ان هذه المسماة بمكة الخير بها هذا وامثاله كفر ولو غير شيئا من القران اي او اعتقد
انه مغيرا وانه ليس بمعجز كفر ولو انكر الجنة او النار او البعث والنشور او الحساب او
اعترف بذلك لكن قال المراد بها غير معانيها كفر ولو قال الايمة افضل من الانبياء او الاولياء او
افضل من النبي او المرسل اليه افضل من الرسول او اعز او على مرتبة كفر واستحل احلال
احد من الصحابة او نفى علم الله بالمعدوم او بالجزئيات كفر ثم انكر خلافة الصديق
يبدع ولم يكفر . قياس ما مر من ان انكار المجمع عليه كفر وان كل قول يؤدي الى
تضليل الامة او تكفير الصحابة كفر ان انكار خلافة الصديق كفر وهو مذهب الامام
ابي حنيفة كما ياتي . ومن سب الصحابة او عايشة رضي الله عنها ولم يستحل فسق ولم
يكفر . ومفهومه انه لو استحل يكفر وهو كذلك ولا شك ان الرافضة يستحلون

[illegible]

سب الصحابة

سب الصحابة بل يعدونه ركنا من اركان الدين ويتقربون به في زعمهم الى رب العالمين
قال ولو سب ابا بكر وعمر هل يكفر خلاف قلت محله اذا لم يستحل كما اتفقا قوله فقد
تقدم ان الطائفة الشاهية قد تلفظوا من الغلاة وغيرهم وكل هذا الكفريات موجودة
في مجموعهم فكل طائفة منهم يقولون بشيء من ذلك من تفضيل الائمة على الانبياء
واستحلال سب الصحابة وانكار صحبة ابي بكر واعتقاد تغيير القران كما نسبوه الى عثمان
او نفي علم الله بالاشياء قبل ان تكون او نفي علمه تعالى بالجزئيات او ادعى تكفير الصحابة
او قذف عائشة او استحلال اذى احد من الصحابة فانهم ينسبون خالدا والمغيرة
بن شعبة الى الفاحشة او ادعى الهية علي او اعتقاد محاربي علي او اعتقاد حصول
مرتبة النبوة للائمة الاثنى عشر كما مر مفصلا وما سيأتي في محله هذا فلا نتوقف
في تكفير هؤلاء الشيعة فانهم قد جمعوا بين هذه الكفريات باعتبار مجموعهم ان لم
يكن باعتبار جميعهم بينا في كتاب النكاح قال الاستاذ ابو منصور البغدادي ومن
الكفرة الذين لا يحل نكاحهم ولا ذبيحتهم ولا يقرون بالجزية اجماعا السوفسطائية
النافون للعلم بحقائق الاشياء وملاحدة الكلام المائل فلاسفة غلاة الروافض الذين زعموا
ان روح الله يحل في الانبياء ثم في الائمة والباطنية الذين تأولوا جميع شرائع الاسلام
على وفق مذهب المجوس واهل التناسخ الذين يزعمون ان الارواح تنتقل في الاجساد
ويكون ثوابها وعقابها في قوالب سوى القوالب التي اطاعت فيها وعصت
ومزدكية الذين اباحوا كل ما يميل اليه الطبع من نكاح المحارم والخمر والميتة وغيرها
واسقطوا الفرائض وهو دين المزدكية الذي قتلهم انوشروان والذين انكروا الانبياء
والشرائع واثبتوا التكليف بحجة خواطر العقول وحرموا ذبح البهائم وقال

[illegible]

القاضي ابو بكر الباقلاني في الملل والنحل والاختلاف بين الائمة في تكفير غلاة الروافض

قال وهم اثنا عشرة اصحاب بيان بن سمعان الذي ادعى الالهية لعلي رضي الله عنه واولاده ثم لنفسه ... اصحاب عبد الله بن سبا الذي ادعى الالهية لعلي رضي الله عنه وزعم اصحابه ان عليا في السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه والكاملية اصحاب ابي كامل الذي كفر الصحابة بظلم عليا وكفر عليا بتركه طلب حقه والمغيرية اصحاب المغيرة بن اسد الذي يصف المعبود بالاعضاء على حروف الهجاء ... الذين يكفرون بالقيامة والجنة والنار ويبيحون جميع المحرمات ... الذين بما وراء النهر في جبال ايلاق يستحلون الميتة والمحارم وكل يستمتع بامرأة الآخر بلا غيرة ولا حمية والخطابية اصحاب ابي الخطاب الاسدي كان يقول بالهية جعفر الصادق ثم ادعاها لنفسه ... الذين زعموا ان جبرائيل غلط في النزول على محمد وانما كان مبعوثا الى علي قلت انما سموا غرابية لانهم ذكروا في وجه غلط جبرائيل ان محمدا كان اشبه بعلي من الغراب بالغراب فلهذا غلط وقال شاعرهم غلط الامين فصدها عن حيدرة ... ما كان الامين امينا ... ان بعضهم كان يصلي اماما بالناس فقرا ان الله وملائكته يصلون على علي فانتقم الله منه واتصل ويبقى كالحجر الملقاة والله اعلم قال ... اي بقبح الذات المجهولة الذين ذموا محمدا زاعمين ان عليا ارسله ليدعوهم اليه فادعى الامر لنفسه ... اصحاب هشام بن سالم الذي زعم ان معبوده انسان اعلاه مجوف واسفله مصمت و... اصحاب يونس القمي الذي زعم ان الملائكة تحمل ربها ... اصحاب شيطان الطاق الذي زعم ان الله تعالى لا يعلم شيئا حتى يكون وان الله تعالى لا يعلم الجزئيات ... الذين اجازوا على الله البداء تعالى الله عن ذلك ... القائلون بمذهب الحلول

(في الهامش): ... الالهية ... 

(في الهامش): ... اصحاب زرارة بن اعين ...

الذين قالوا

والمفوضة الذين قالوا ان الله خلق محمدا وفوض اليه خلق الدنيا فهو الذي خلقها انتهى اقول
ومنهم القائلون بطاعة لم يوجبها الله تعالى ومن هو منهم استحل المحرمات ومنهم
الخمرية وهم يستحلون نكاح المحارم ويذكرون الصوم والصلاة ومنهم الكاملية وهم يستحلون
المحارم وكل يجامع امراة صاحبه مباحه ولا غيرة لهم ويبيحون للضيف نساءهم
ولهم يوم في السنة يجتمعون فيه نساءهم ومحارمهم فيغلقون عليهم الباب ويظلمون
عليهم المكان ان كان نهارا و يطفئون السراج اذا كان ليلا ثم يمسك كل احد
من الجنسية سواء كانت امه او ابنته ام اخته و يجمعون منيهم كله فيعجنون به دقيقا
ويقسمون ذلك فيما بينهم قليلا قليلا يطعمونه في طعامهم للبركة ويزعمون
وانا استغفر من نقله ان فاطمة فعلت ذلك وحاشاها من ذلك لعنهم الله تعالى
ويسمى هذه الطائفة الخبيثة السياه منصوريه ايضا والقائلون ...
الصارولية ومن اعتقاد هؤلاء الخذلة ان الله تعالى شانه حل في علي ثم في اولاده
واحدا بعد واحد ثم في شيخهم الذي يكون في الوقت ومنهم الدرزية ويسمون
الحاكمية وهم طائفة بجبال الشام ويعتقدون ان الحاكم العبيدي الذي كان بمصر
نبيهم وانه اختفى ثم يرجع وان الشرائع ليست على ظواهرها بل لها بواطن ولا يغتسلون
من الجماع الا الذكر وانهم يقولون صوموا ولا تصوموا يعنون صوموا سر الامام
ولا تفشوا فان ذلك هو الصوم ومنهم التيمانية وهم طائفة بالشام لا يحرمون
حراما ولا يتدينون الا ببغض الصحابة ويعدون انفسهم من خلص الشيعة
وقتل السني اذا ظفروا به عندهم من اعظم القربات ومنهم الاسماعيلية وهم
طائفة بالهند ينسبون الى اسمعيل ابن جعفر الصادق لانهم ادعوا له الالهية

تبرا منهم وهم لا يقرون بشيء من فرائض الاسلام ويبيحون نكاح المحارم وعاريهم
اصحابهم اموالهم ويبطلون اذا كانوا بين الناس تقية ويفعلون جمع الرجال والنساء
كما مر ومنهم وهم طايفة بالهند يعتقدون ان المهدي جاء ومات وان من لا
يعتقد ذلك فهو كافر ولا يخفون مذهبهم ولا يجوزون التقية وكل من ذم
مذهبهم قتلوه ولو كان واحد منهم بين الالوف لا يبالون ويقتل من يقدر عليه منهم
يسمون القتالية لذلك ومنهم طوايف من جهة اشاعية يعتقدون ان عليا
ربهم وياكلون الميتة وما اكله السبع ويقولون ان الميتة قتلها الله والثاني اكله
كلب علي يعنون السبع وهما احل من مذبوحنا بايدينا وياكلون لحم الخنزير
ويقولون انه بقر علي ويعتقدون ان عليا اقوى من الله واجل تعالى الله عما
يقولون علوا كبيرا ولا يعقدون على نسائهم وانهم يدخلون العروس على زوجها
في الشتاء وهم في بلاد السنة فيقولون ادخلوها عارية الى الصيف حتى تاتي
بلادنا فيعقد بها علماء الشيعة ولقد سمعت بعض الثقات يقول لقيت
رجلا منهم في يده شعاب طويل متين وكلهم هذه عادتهم فسالته ما بال طوايفكم
يستعملون هذا فقال ان هذا له شان قلت وما هو فقال ان الله ومحمدا وعليا
ثلاثتهم مشوا في طريق فوصلوا الى نهر كبير فقالوا نخوضوا فتشاوروا بينهم لتقدم
وكان بيد علي مثل هذا الشعاب فاتفقوا على ان عليا يخوض قبل لانه اقواهم
فخاض علي فقطع النهر وسلم ثم خاض محمد فتزلزل وكاد الماء ياخذه فمد علي له
الشعاب فتمسك به ونجا ثم خاض الله فلم يثبت واخذه الماء فمد علي له
الشعاب فلم يقدر ان يمسكه فجعله على رقبة الله تعالى واخرجه من الماء

استغفر الله

استغفر الله العظيم واتوب اليه من حكاية مثل هذا تعالى الله عما يقول الجاهلون
الظالمون علوا كبيرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وهم طوايف للسكينية والزنديه والكرانيه والكلبانيه والافشاريه
والمقدميه والجراد وروديه والجيلولنديه والخواجوانديه وغيرهم مما لا
يحصى وكلهم على هذه الاعتقادات ولقد لقيت رجلا من الزند فاردت ان
امتحنه لما كنت اسمع منهم فقلت ممن انت قال من الزند فقلت بلغني ان
الزند لا يحبون عليا فقال استغفر الله انحن لا نحب عليا ان عليا ربنا ومرشدنا
انما اولئك السنية هم الذين لا يحبون عليا ولقد طلبت من واحد منهم قد
جاوز المائة ان يتشهد الشهادتين فلم يقدر فاخفته وسللت عليه
السيف فكان يقول مكان الشهادتين علي ولي بيغمبر خدا معناه علي ولي
مرشد نبي الله هذا لفظ شهادتهم ولم يزد على ذلك ولم يعرف ان يقول اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبالجملة فهذه الطائفة الناجية
عبارة عن مجمع القبائح والرذالات والجهالات اختلطت فيها ملل الكفر
باسرها وجهة واحدة جمعهم حب علي وبغض الصحابة كما اسلفنا في
المقدمات التي مرت بعد الخطبة ومع ذلك يعتقدون ان الشاه هو المرسل الكامل
لهم ولا يحلفون الا براس الشاه ولا يفتخرون الا بوطيه نساءهم ولا يدعون
الا له ولا يعبدون الا اياه واخبرني رجل من اهل السنة دخل اصبهان مع بعض
امرائهم من اهل السنة فلما ظهر لهم ان ذلك الامير سني امر الشاه بقتله فجاء له
الجلاد فوقف عليه بالسيف فاستقبل المقتول القبلة فقال له الجلاد لا تمت كافرا

امرائهم

استقبل الى باب الشام فقال الشاه عبد ظالم استقبل الى بابه ثم استقبل القبلة وامر

الجلاد اعوانه فادار[ه] الى باب الشاه ثم ارادا المقتول ان يستقبل القبلة فمنعوه

فلو يجد فيه الى القبلة وضرب عنقه ... كيف قدم باب الشاه على القبلة نسال الله

العفو والعافية ومن عادة هولاء الشاهية انهم اذا خاطبهم الشاه او

خاطبوه قالوا يا دبني وايماني او يا قبلتي واذا سبوا احدا سبا بليغا قالوا يا عدو الشاه

كما يقول المسلم للكافر يا عدو الله واذا حلفوا الحلف الغليظ قالوا يكون الا بعد

عدو الشاه ان كان قال ذلك او فعله لا يقال ان المنقول عن الشافعي رحمه الله

تعالى واجلة اصحابه انهم لا يكفرون الرافضة لانا نقول ان الشافعي انما لم يكفر

الشيعة الباقين على اصل التشيع الموجودين في زمانه من الذين ليسوا بغالين

وكانهم متمسك بالدين ولم يكونوا خرجوا من ملة الاسلام وكان الرفض منهم

عبارة عن المبالغة في حب اهل البيت لا لاحد يخرجونه عن ملة الاسلام يدل

لذلك اشعاره التي كالدرا المكنون كقوله ان كان رفضا حب ال محمد فليشهد

له الثقلان اني رافضي وكقوله ان كان حب الولي رفضا فانني ارفض العباد

فانها ظاهرة بل صريحة في ان حب اهل البيت ليس من الرفض في شيء وانما الرفض

سب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والتبري منهم ... ذلك ايضا ما قاله ابن حجر ان

الشافعي وانس مالكا في تكفير الرافضة وقدمر وسياتي ان الشافعي رحمه الله كان

يقول ان الرافضة شر الخليقة انهم شهدوا الناس بالزور وكان اذا ذكرهم عابهم

اشد العيب ... نقل الحافظ ابن حجر والحافظ السخاوي والحافظ السيوطي

ومن قبلهم من الحفاظ عن الشافعي انه رد روايتها الرافضة ورد قبول شهادتهم

فيه تعريض ... الشافعي ... (marginal note)



وانهم جعلوا

وانهم جعلوا قولهم هذا زجراً لهم عن قوله ولا ارد شهادة اهل البدع والاهواء الخطابية
وقد ذكرنا هذا باحسن بيان في شرحنا على الفية الحافظ السيوطي التي في مصطلح
الحديث التي اختصر فيها الفية الحافظ زين الدين العراقي الشهرزوري الرازياني
الكردي رحمه الله تعالى هذا كله مع قطع النظر عن قولهم بالرجعة كما سياتي
فان القول بالرجعة كفر صريح باجماع المسلمين لانه منابذات الضروريات
الشرع المبين وخرق الاجماع سائر المسلمين قال السيوطي في شرح التقريب
للنووي في المصطلح الصواب انه لا تقبل رواية الروافض وساب السلف كما
ذكره النووي في الروضة لان سباب المسلم فسوق والصحابة والسلف من باب
اولى وقد صرح بذلك الذهبي في الميزان فقال البدعة على ضربين صغرى كالتشيع
بلا غلو وكبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط على ابي بكر وعمر والدعاة
الى ذلك فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة وليس في هذا الضرب صادق ولا
مامون بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دثارهم وقال السيوطي وهذا
الذي قاله هو الصواب الذي لا يحل لمسلم ان يعتقد خلافه فقال وقد قال
الشافعي رحمه الله تعالى لم ار اشهد بالزور من الرافضة ولنذكر بقية المذاهب
فنقول نبسط الكلام في تحقيق الكلام قال العلامة ابن حجر في الصواعق المحرقة
اعلم ان مذاهب العلماء في حكم ساب الصحابة مختلفة فمذهب ابي حنيفة
رحمه الله تعالى ان منكر خلافة ابي بكر وعمر او احدهما كافر على خلاف حكاه
بعضهم وقال الصحيح انه كافر والمسئلة مذكورة في كتبهم في الغاية للسروجي
وفي الفتاوى الظهيرية وفي الاصل لمحمد بن الحسن وفي الفتاوى البديعة

[illegible]

طوائفهم

فانهم قسموا الرافضة الى كفار وغيرهم وذكر الخلاف في بعض طوائفهم وفيمن
انكر امامة ابي بكر نال ان الصحيح انه يكفر وفي المحيط عن محمد لا يجوز
الصلوة خلف الرافضة ثم قال لانهم ينكرون خلافة ابي بكر وقد اجتمعت على
خلافته الصحابة وفي الخلاصة من كتبهم ان من انكر خلافة الصديق فهو
كافر وفي تتمة العيادي والرافضي للغالي الذي ينكر خلافة ابي بكر يعني لا
تجوز الصلاة خلفه وفي المرغينانية وتكره الصلوة خلف صاحب هوى او
بدعة ولا تجوز خلف الرافضي ثم قال وحاصله ان كان هوى يكفر به لا تجوز والا
فتجوز وتكره وفي شرح المختار وسب احد من الصحابة وبغضه لا يكون كفرا لكن يضلل
فان عليا لم يكفر شاتمه وفي الفتاوى البديعة من انكر امامة ابي بكر فهو كافر
بعضهم مبتدع والصحيح انه كافر كذلك من انكر خلافة عمر في اصح الاقوال
ولم يتعرض اكثرهم للكلام على ذلك فهذه نقول الحنفية كما ترى وظاهر هذا المذهب
ومقتضاه ان كل رافضي كافر ولو لم يسب بل وكل امامي اي كل من يقول بامامة
المنتظر اماما فان اصل مذهبهم انكار امامة غير علي كما مر مفصلا في الفصول
السابقة وهو مشكل لانا نراهم يواكلونهم ويناكحونهم وياكلون ذبايحهم
ويدعونهم يحجون ولا يمنعونهم منه ويدفنونهم في مقابر المسلمين ويرثون
ورثتهم مع ان كفرهم على هذا كفر ارتداد فانهم يقولون لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله والمرتد لا يورث والله اعلم . واما ايمتنا الشافعية فعن
القاضي حسين في تعليقه من سب النبي كفر بذلك ومن سب صحابته
فسق ومن سب الشيخين او الختنين ففيه وجهان . يكفر لان الامة اجتمعت

على امامتهم

على امامتهم والثاني يفسق ولا يكفر ولا خلاف ان من لا نحكم بكفره من اهل الاهوا
لا يقطع بتخليدهم في النار وهل يقطع بدخولهم النار وجهان انتهى واما
المالكية فقد قال القاضي اسماعيل المالكي وانما قال مالك في القدرية وسائر اهل
البدع يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد في الارض كما في قتل المحارب وهو
يرجع الى مصالح الدنيا وقد يدخل في الدين من قطع سبل الحج والجهاد ومعلوم ان
فساد اهل البدع معظمه في الدين وقد يدخل في الدنيا بما يلقون به بين المسلمين
من العداوة وقد اختلف قول مالك والاشعري في التكفير والاكثر على ترك
التكفير قال القاضي عياض لان الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوجود
الباري تعالى ووصف الرافضة اي في الاحاديث بالشرك واطلاق اللعنة عليهم
وكذلك الخوارج وساير اهل الاهواء حجة للمكفرين وقد يجيب الاخرون بانه
ورد مثل هذه الالفاظ في غير الكفر تغليظا وكفر دون كفر واشراك دون
اشراك وقوله في الخوارج اقتلوهم قتل عاد يقتضي التكفير وامانع يقول
هو حد لا كفر وقال القاضي عياض في سب الصحابة قد اختلف العلماء فيه
ومشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد والتاديب الموجع قال مالك رحمه الله
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه ادب وقال ايضا من شتم احدا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر وعثمان او معاوية او عمرو بن العاص
فان قال كانوا على كفر او ضلال قتل وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس
نكل نكالا تنكيلا شديدا انتهى ملخصا قال العلامة ابن حجر قوله يقتل من نسبهم
الى ضلال او كفر حسن اذا نسبهم الى الكفر لانه صلى الله عليه وسلم شهد لكل منهم

بالجنة اي وهو مستلزم لعدم الكفر لان الكافر لا يدخل الجنة فهو تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم
وهو كفر فيقتل بره ... فان سبهم الحافظ دون الكفر كما يزعم بعض الرافضة فهو
محل التردد لانه ليس من جنس الحجة ولا الامر يتعلق بالدين وانما هو لخصوصيات
تتعلق باعيان بعض الصحابة ويرون ان ذلك من الدين لانه لا تنقبض فيه
ولا شك ان الروافض ينكرون ما علم من بالضرورة ويفترون على الصحابة بما
يعلم بالضرورة براءتهم منه لكنه لا يقتضي تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم بل
يزعمون انه موافق لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نكذبهم في ذلك فلم
يتحقق الى لان من ذلك ما يقتضي قتل من هذا شانه انتهى كلام ابن حجر وفي
ولي فيه نظر لان من افترائهم ما فيه تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم فانه قد
تواتر ثناؤه على الصحابة عموما وعلى العشرة ولا سيما الخلفاء ولا سيما الشيخين
خصوصا فاذا قالوا بكفرهم او فسقهم فقد كذبوه صلى الله عليه وسلم والله اعلم
... بن حبيب من غلا من الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه ادب ادبا
شديدا ومن زاد الى بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة اشد ويكرر ضربه ويطال
سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا من سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال
سحنون من سب احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او عثمان او غيرهما
بوجع ضربا ... بن ابي زيد عن سحنون من قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
انهم كانوا على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكل
النكال الشديد انتهى ... بن حجر وقتل من كفر الاربعة ظاهر لانه خلاف
اجماع الائمة الغلاة من الروافض فلو كفر الثلاثة ولو لم يكفر عليا لم

يصرح بحوه

مبصر سحنون فيه بشيء وكلام مالك المتقدم اصرح وروي عن مالك من سب
ابابكر جلد ومن سب عايشة قتل واما الحنابلة فقد قال احمد بن حنبل فيمن
سب الصحابة ما اجترى عليه ولكن اضربه ضربا نكالا وقال ابو علي الحنبلي
الذي عليه الفقها في سب الصحابة ان كان مستحلا لذلك كفر وان لم يكن
مستحلا فسق ولم يكفر وقد قطع طايفة من الفقهاء من اهل الكوفة وغيرهم
بقتل من سب الصحابة وكفر الرافضة وقال محمد بن يوسف الفريابي وسئل
عمن شتم ابابكر قال كافر قيل يصلى عليه قال لا وقال عبد الله بن ادريس
احد ائمة الكوفة وليس للرافضي شفعة لانه لا شفعة الا لمسلم وقال
احمد في رواية ابي طالب شتم عثمان زندقة واجمع القائلون بعدم تكفير من
سب الصحابة على انهم فساق وممن قال بوجوب قتل من سب ابابكر وعمر وعبد
الرحمن بن ابزى الصحابي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اراد قطع لسان
عبيد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود فتكلم في ذلك فقال دعوني
اقطع لسانه حتى لا يشتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابن
شعبان من قال في واحد من الصحابة انه من زانية وامه مسلمة ولا
اجعله كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره لقوله صلى الله عليه وسلم من
سب اصحابي فاجلدوه وقال من قذف ام احدهم وهي كافرة حد حد الفرية
لانه سب له وان كان احد من ولد هذا الصحابي حيا قام بما يجب له والا فمن قام
من المسلمين كان على الامام قبول قيامه فان ليس هذه الحقوق لغير الصحابة
لحرمتهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام واشهد عليه كان ولي القيام به

سب عائشة قولان احدهما ان يقتل والاخر كسائر الصحابة يجلد جلد المفتري
قال وبالاول اقول وحدث ابو مصعب عن مالك من سب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق
الرسول صلى الله عليه وسلم وافتى ابو المطرف فيمن انكر تحليف امرأة بالليل وقال
لو كانت بنت ابي بكر ما حلفتها الا بالنهار بالادب الشديد لذكر ابنة ابي بكر
في مثل هذا قال هشام بن عمار سمعت مالكا يقول من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب
عائشة رضي الله عنها قتل لان الله تعالى يقول فيها يعظكم الله ان تعودوا لمثله
ابدا ان كنتم مؤمنين فمن رماها فقد خالف القران ومن خالف القران قتل وقال
ابن حزم هذا قول صحيح واحتج المكفرون للشيعة والخوارج بتكفيرهم اعلام
الصحابة وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة وهو احتجاج
صحيح فيمن ثبت عليه تكفير اولئك ومر ان ائمة الحنفية كفروا من انكر خلافة
ابي بكر وعمر والمسئلة في الغاية وغيرها من كتبهم كما مر في الاصل لمحمد بن
الحسن رحمه الله ابن حجر والظاهر انهم اخذوا ذلك عن امامهم ابي حنيفة وهو
اعلم بالروافض لانه كوفي والكوفة منبع الرفض ... طوائف منهم من
يجب تكفيره ومنهم من لا يجب تكفيره فاذا قال ابو حنيفة رحمه الله بتكفير
من ينكر امامة الصديق فتكفير لاعنه عنده اولى قال الا ان يفرق اذ
الظاهر ان سبب تكفير منكر امامته مخالفة للاجماع بناء على ان جاحد الحكم
المجمع عليه كافر وهو المشهور عند الاصوليين وامامة رضي الله عنه مجمع
عليها من حين بايعه عمر ولا يلزم من ذلك تاخر بيعته بعض الصحابة

قال الثاني

فان الذين تاخرت بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحة امامته وهل كانوا
ياخذون عطاه وبينا تكون اليه فالبيعة شي والاجماع شي ولا يلزم من عدم
احدهما عدم الاخر فافهم ذلك فانه قد يغلط فيه فان قلت شرط الكفر بانكار
المجمع عليه ان يعلم من الدين بالضرورة قلت وخلافة الصديق كذلك لان
بيعة الصحابة له ثبت بالتواتر المنتهي الى حد الضرورة فصارت كالمجمع عليه
المعلوم بالضرورة وهذا لا شك فيه لم يكن احد من الروافض في ايام
الصديق رضي الله عنه ولا في ايام عمر وعثمان وانما حدثوا بعدها فمقالتهم
حادثة مسبوقة بالاجماع فان قيل وجوابه ان الخلافة من الوقايع الحادثة
وليست حكما شرعيا وحاصله ان الضروري انما يكفر بانكاره اذا كان ذلك
الضروري حكما شرعيا كالصلاة والحج لاستلزامه تكذيب النبي صلى الله
عليه وسلم بخلاف الخلافة الا ان يقال انه يتعلق به احكام شرعية كوجوب
الطاعة ونحوها وما تقدم عن القاضي حسين ان في كفر ساب الشيخين او الختنين
وجهين ولا ينافيه جزمه في موضع اخر بفسق ساب الصحابة وكذا ابن
الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعي رضي الله عنه لانهما مسالتان والثانية
في مجرد السب وهو مفسق وان كان المسبوب من احاد الصحابة او اصاغرهم
بخلاف الاولى فانها خاصة بسب الشيخين وهو اشد واغلظ فجاز ان
وجه فيه بالكفر واما تكفير ابي بكر ونظرائه ممن شهد لهم النبي صلى الله عليه
وسلم بالجنة فلم يتكلم فيها اصحاب الشافعي والذي اراه الكفر فيها قطعا موافقة
لما مر عن احمد ان الطعن في خلافة عثمان طعن في المهاجرين والانصار

نص على تكفير من كفر ابا بكر ونظرائه

وصدق في ذلك فان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة عثمان وعلي وعبد
الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص والثلاثة الاخيرون
اسقطوا حقوقهم وعبد الرحمن لم يردها وانما اراد ان يبايع احد الاولين عثمان
او عليا فاحتاط لدينه وبقي ثلثة ايام بلياليها لا ينام وهو يدور على
المهاجرين والانصار ويستشيرهم فيمن يتقدم عثمان او علي ويجمع بهم جماعة
وفرادى ورجالا ونساء ويلخصها عند كل واحد منهم في ذلك الى ان اجتمعت اراؤهم
كلهم على عثمان عن اجماع قطعي من المهاجرين والانصار والطعن فيها طعن
في الفريقين من ... فالاحمد شتم عثمان زندقة ووجهه انه بظاهره ليس
بكفر وبباطنه كفر لانه يودي الى تكذيب الفريقين كما علمت فلا يفهم من
كلامه كفر ساب الصحابة خلافا لبعض اصحابه كما مر فتلخص ان سب ابي
بكر كفر لكن عند الحنيفة وعلى احد الوجهين عند الشافعية ومشهور مذهب
مالك انه يجب به الجلد وليس بكفر نعم قد يخرج عنه مما مر عنه في الخوارج
انه كفر فتكون المسئلة عنده على حالين ان اقتصر على السب من غير تكفيرهم
لم يكفر وان كفرهم كفر قال ابن حجر فهذا الرافضي السابق ذكره يعني الذي قتله
السبكي بسب الخلفا الثلاثة كافر عند مالك وابي حنيفة واحد وجهي
الشافعي زنديق عند احمد لتعريضه الى عثمان المتضمن لتخطية المهاجرين
والانصار وكفره هذا ردة لانه حكمه قبل ذلك حكم المسلمين والمرتد يستتاب
فان تاب والا قتل فكان قتله على مذهب جمهور العلماء او جميعهم لان القائلين
ان الساب لا يكفر لم يحقق منه انه يطرده فيمن يكفر اعلام الصحابة

رضي الله عنهم

رضي الله عنهم فاحد الوجهين عندنا انما اقتصر على الفسق في مجرد السب
دون التكفير وكذلك احمد انما جبن على قتل من لم يصدر الا السب والذي
صدر من هذا الرجل اعظم من السب ومر ان الطحاوي قال في عقيدته
وبغض الصحابة كفر فيحتمل ان يحمل على جميع الصحابة وان يحمل على كل منهم
ولكن اذا بغضه من حيث الصحبة واما جعل مجرده كفرا فيحتاج للدليل
وهذا الرفضي واشباهه بغضهم للشيخين وعثمان رضي الله عنه ليس لهم
لاجل الصحبة لانهم يحبون عليا والحسنين وغيرهما بل لهوى انفسهم واعتقادهم
بجهلهم وعنادهم ظلمهم لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر انهم اذا
اقتصروا على السب من غير تكفير ولا جحد مجمع عليه لا يكفرون انتهى ما
اردنا نقله من كلام ابن حجر في الصواعق لكثير جدا وقد ذكرنا فيه مواضع
مميزة بتقطيعه بقلت او باقول وبالله التوفيق تكميل في تكميله ولا بأس
بذكر نبذ من الاحاديث الواردة في فضل الصحابة وذم سابهم فصل
الصحابة روى مسلم واحمد عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما يوعدون وانا
امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي اتى امتي ما يوعدون وروى
الترمذي والحاكم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وروى الطبراني والحاكم
عن جعدة بن هبيرة مرفوعا خير الناس قرني الذي انا فيه ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرون اراذل وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث

لعله فانه نفيس

النجوم

وروى الحاكم والترمذي عن ابي الدرداء خير امتي اولها واخرها اولها فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرها فيهم عيسى بن مريم وبين ذلك نهج اعوج ليسوا مني
ولست منهم وروى ابو يعلى عن انس مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا
يصلح الا بالملح وروى الترمذي والضيا في المختاره ما من احد من اصحابي يموت
بارض الا بعث قايدا ونورا لهم يوم القيمة وروى المحاملي والطبراني والحاكم
عن عويم بن ساعده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختارني واختار
لي اصحابي فجعل لي منهم وزرا وانصارا واصهارا الخ ما سابقه روى
الترمذي عن عبد الله بن معقل الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي
فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله يوشك ان ياخذه وروى الخطيب عن انس مرفوعا
ان الله اختار لي منهم اصهارا وانصارا فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن
اذاني فيهم اذاه الله وروى البغوي والطبراني وابو نعيم في المعرفة
وابن عساكر عن عياض الانصاري مرفوعا احفظوني في اصحابي وانصاري
واصهاري فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني
فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه وروى العقيلي
عن انس مرفوعا ان الله اختارني واختار لي اصحابي واصهاري وسياتي قوم
يسبونهم ويبغضونهم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم ولا تواكلوهم ولا تناكحوهم
وروى المحاملي والطبراني والحاكم عن عويم بن ساعده مرفوعا من سب
اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه يوم

القيمة

يوم القيمة صرفا ولا عدلا وروي الخطيب عن ابن عمر مرفوعا اذا رايتم
الذين يسبون اصحابي فقولوا لعنة على شركم وروي عن ابن عدي عن عايشه
مرفوعا اشرار امتي اجراهم على اصحابي وروي الخطيب عن جابر مرفوعا
والدارقطني عن ابي هريرة مرفوعا ان الناس يكثرون واصحابي يقلون
فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروي الطبراني
عن ابن عمر مرفوعا لعن الله من سب اصحابي وروي ابو ذر الهروي والذهبي
عن ابن عباس مرفوعا يكون في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون ورواه ايضا عن ابراهيم بن حسن عن
ابيه عن جده قال قال علي بن ابي طالب قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يظهر في امتي اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام وروي
الدارقطني عن علي رضي الله عنه مرفوعا يا علي سياتي من بعدي قوم لهم نبز
يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال قلت يا رسول
الله ما العلامة فيهم قال يقرضونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف
ورواه من طريقين اخرين نحوه زاد في احدهما ينتحلون حبنا اهل البيت
وليسوا كذلك واية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر ورواه ايضا من طرق
عن فاطمة الزهرا عن ام سلمة رضي الله عنها نحوه بهذه الزيادة قال
الدارقطني ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة قلت وقد اوردنا منها
في كتابنا المسمى بالاشاعة في اشراط الساعة وهو كتاب نفيس اشتمل
على معظم الاشراط او من يبقى الى مثله وروي الطبراني عن علي رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي
جلد وروينا ايضا عن بن عباس مرفوعا من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين هذا كله في عموم الصحابة وما خصوص الخلفا فما ورد في مدحهم
وذم مبغضهم شيء كثير لا يسعه بطون الدفاتر ويرو ورد عن اكابر اهل البيت جملة
كثيرة منها فلعنة الله وملائكته والانس والجن والخلق اجمعين على من ابغضهم
او سبهم او نقصهم او كذب عليهم او افترى او اذاهم باي نوع من انواع الاذية
وويل للرافضة كل الويل اما سمعوا قول الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
الاية وقوله لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية وقوله
تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى اخر السورة
وقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية وامثالها
مثل قوله تعالى رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه في مواضع كثيرة وقد مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واذا رضي الله عنهم ورسوله فلا يضرهم
سخط الرافضة عليهم قال الشاعر

شعر

فيا ليت بيني وبينك عامرا ... وبيني رب العالمين خراب
فيا حبذا ذا رضيت عني كرام عشيرتي ... فلا زال غضبانا علي لئامها

ولنقتصر على هذا القدر من هذا الباب فانها كثيرة لا تنحصر فاخزاهم الله تعالى واعاذنا
الله وعافانا مما ابتلاهم به امين وبالله التوفيق فصل ومن هفواتهم ايضا
[illegible] دعواهم انحصار الخلفاء في اثنى عشر وانهم كلهم بالنص والاذن
ممن قبله ولما زعمهم اشكال على اصلهم الفاسد وهو ان نصب الامام واجب

على الله تعالى ولا يجوز لله ان يخلي الزمان من الامام ويحرم عليه تعالى الله عما يقول الظالمون

ورووا ان للاثني عشر الذين عينوهم للامامة قد انقرضوا قبل الثلثمائة سنة والدنيا

لم تنقرض والزموا ان الله تعالى قد ترك ما هو واجب عليه والتجأوا الى الكذب عظيم

وقالوا ان الامام الثاني عشر طال عمره الى اخر الدهر فقيل لهم اين هو حتى يقوم بامر الامامة

فانه يجب ~~عظيم وقالوا~~ علينا ان يقوم بما اقام الله فيه فالتجأوا الى الكذب

اخر وقالوا انه اختفى بسرداب بسامرا فقيل لهم واي فائدة في امام مختف بما جرى لا يقدر

على دفع الظلم مع ان زمان الائمة الذين قبله كان اقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد

ظهروا فهذا الزمن احوج الى ظهور الامام فيه لبعده عن عصر النبوة وزيادة الجور فيه

فحاروا من قولهم هذا وصاروا يجتمعون ويقف منهم كل يوم الوف على باب السرداب فينادون

اخرج يا مولانا اخرج يا مولانا ويرجعون اخر النهار خائبين حتى انهم صاروا ضحكة للعقلاء نقل

بعض الشعرا شعر ما ان للسرداب ان يلد الذي • صيرتموه بجهلكم ما انه

فعلى عقولكم العفا فانكم • ثلثتم العنقا والغيلانا

بل اخبرني جمع من ثقات اهل بلاد دلارانفي يلادكم وغيرها هيوا في كل يوم مرحلة

للامام الغائب المنتظر منازل وفرشا واطعمة ودواب فاذا اصبحوا لم يجدوا شيئا فخابوا

وخسروا هكذا لعب ابليس بقولهم الزائغة وقد بسطنا الكلام على المهدي وزمانه

ومولده وحليته وسيرته واسمه ونسبه ووقايعه وانصاره وامارات قرب خروجه

وهجوم هاجره وصابعه وبيان غلط الرافضة في امره باتم البسط في كتاب الاذاعة

لاشتراط الساعة ثم نرجع فنقول قال نصيرهم في التجريد النقل المتواتر

دل على الاحد عشر لوجوب العصمة قال الشارح القوشجي ان الامامية يدعون

انه ثبت بالتواتر نص كل من السابقين على من بعده ويروون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال للحسين امام بن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم وعن مسروق عن
بن مسعود قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الينا ان يكون اثنا عشر خليفة بعده نقبا
بني اسرائيل انتهى ونشرع في الجواب عن شبهتهم هذه والكلام هنا في ابطال الامرين
جميعا الوصية من كل امام لمن بعده والانحصار في اثني عشر اماما وفي هؤلاء
الاثني عشر الذين عينوهم بزعمهم الفاسد وان دراج هذا الكلام في سلك الكلام في نفي
الاول فقد مر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص الى علي بالاجماع وباعتراف علي
ومر ايضا ان عليا لم يوص الى الحسن وقال لم يستخلف رسول الله فاستخلف ولكن ان
يرد الله بهم خيرا فسيجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد رسول الله على خيرهم ومنه علم يقينا ان
الحسن لم يوص الى الحسين بل نهاه عن ذلك وقال لا يستخفنك سفهاء اهل العراق
وانه لا يجمع الله فينا الخلافة والنبوة ولم يجتمع الناس على الحسن والحسين لم يبايعه
الا شرذمة من اهل العراق وقتل الحسين قتله ولم يوص الى زين العابدين على ابنه
بشهادة عمر الاشرف بن زين العابدين وجميع بني علي فانه لم يقل احد منهم ذلك
ممن كان في عصر زين العابدين في زمان الباقر والصادق وهلم جرا فان في عصر
كل واحد منهم قام رجل من اهل البيت وادعى الامامة ولو كان عندهم امام موصى
اليه لما فعلوا ذلك وما زعموه من قول النبي للحسين لم يثبت بل لم يروه احد منهم
بعيابه وانه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبفرض ثبوته فلا بد للخصم
من تعيينه ادعى الامامة من اولاد الحسن والحسين جمع وهؤلاء لا يدعوها
بل تبروا منها كما دلت عليه اخبارهم فلم لا يجوز ان يكون الاثنا عشر من اولئك

الذين ادعوها

الذين انتهوها دون هؤلاء الذين ذكرتم وروى الدارقطني عن فضيل بن مرزوق انه
قال قلت لعمر بن علي بن حسين بن علي رضي الله عنهم اجمعين افيكم امام تفترض طاعته
تعرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له فمات ميتة جاهلية فقال لا والله ما ذلك فينا
من قال هذا فهو كاذب فقلت انهم يقولون ان هذه المنزلة كانت لعلي رضي الله عنه
وان رسول الله اوصى اليه ثم كانت للحسن بن علي وان عليا اوصى اليه ثم كانت للحسين بن
علي وان الحسن اوصى اليه ثم كانت لعلي بن الحسين وان الحسين اوصى اليه ثم كانت لمحمد
بن علي الباقر اخي عمر المذكور وان عليا اوصى اليه فقال عمر بن علي بن الحسين فوالله ما اوصى الي
بحرفين اثنين اي في الامر لا امامة فقاتلهم الله لو ان رجلا اوصى في ماله وولده
وما يترك بعده ويلهم ما هذا من الدين والله ما هؤلاء الا متاكلين بنا وروى
الدارقطني ايضا عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر الصادق رضي الله عنه اتاهم وهم
يريدون ان يرحلوا من المدينة فقال انكم ان شاء الله تعالى من صالحي اهل مصر
فابلغوهم عني من زعم اني امام مفترض الطاعة فانا بريء منه ومن زعم اني ابراء
من ابي بكر وعمر فانا منه بريء وقد دعا حسن بن حسن وهو معاصر زين العابدين الى
نفسه فبلغ ذلك الوليد بن عبد الملك فهم بقتله فنجاه الله منه ولو علم الحسن ان زين
العابدين موصى اليه لما دعا الى نفسه فقد روى بن ابي الدنيا عن عبد الله
بن عمير قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عثمان بن حيان المري اي وكان اميره على المدينة
ان انظر الحسن بن الحسن فاجلده مائة جلدة واوقفه للناس يوما ولا اراني الا
قاتله فبعث اليه عثمان فجيء به والخصوم اي الذين شهدوا عليه بين يديه
فقام اليه علي بن حسين اي زين العابدين فقال يا اخي تكلم بكلمات الفرج يفرج

الله عنك لا اله الا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين فقال لها فانفجرت الحصوم فراه عثمان فقال اري وجه رجل
قرفت الحصه عليه كذبه خلوا سبيله ثم دعا زين بن علي الى نفسه في زمن اخيه الباقر
فخرج فقتل ثم دعا ابنه يحيي ثم دعا محمد النفس الزكيه بن عبد الله المحض في زمن
الصادق وكذلك اخوه ابراهيم بن عبد الله فقتلا ثم دعا في كل عصر منهم داع
كابي عبد الله الداعي بطبرستان والناصر الاطروش والهادي والقاسم وغيرهم ممن
لا يحصون وسياتي ذكر جماعة منهم وهذا يدل على انهم علموا يقينا ان لا وصية لاحد
من اهل البيت النبوي وانما هذا دعوى كاذبة من الروافض قاتلهم الله انى يوفكون
وما ثاني فلان الاحاديث التي فيها ذكر اثني عشر خليفة ليس فيها ذكر الا انها
ذا اثني عشر بحيث يكون نصا ولا ينطبق على هولاء الذين عينوهم هولاء الخذلة
فقد روي ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلفي اثنا عشر خليفة ابو
بكر لا يلبث الا قليلا فهذا الحديث يدل على ان اول الاثني عشر هو ابو بكر وهو حجة عليهم
لا لهم فانهم ينفون خلافته وقد روى الشيخان وغيرهما معنى صدر هذا الحديث
من طرق عديدة و[illegible] على صحته ومن جملة طرقه لا يزال هذا الامر عزيزا
ينظرون على من ناواهم عليه الاثني عشر خليفة كلهم من قريش رواه عبد الله بن احمد
بسند صحيح ومنها بلفظ لا يزال هذا الامر صالحا ومنها لا يزال هذا الامر ماضيا
الى اثني عشر خليفة رواهما احمد ومنها لا يزال امر الناس ماضيا لا ما تولاهم اثني
عشر رجلا ومنها ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي اثنا عشر خليفة ومنها لا يزال

الاسلام

الاسلام عزيزا منيعا الى اثنا عشر خليفة رواها مسلم في صحيحه ومنها لا يزال
امر امتي قائما حتى يمضي من الناس اثنا عشر خليفة كلهم من قريش رواه البزار ومنها
لا يزال امر امتي قائما بنحوه فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال
ثم يكون الهرج رواه ابو داود ومنها لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا
عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة رواه ابو داود وعن ابن مسعود بسند حسن انه
سئل كم تملك هذه الامة من خليفة فقال سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل رواه فهذه الاحاديث دلت على ان قوة
الدين وعزة الاسلام والنصرة على الاعداء واستقامة امور الامة يكون في زمان
اثني عشر خليفة موصوفين بوصفين احدهما كونهم من قريش وثانيهما كونهم تجتمع
عليه الامة كلها ولم يرد في حديث انهم يكونون من بني هاشم او بني علي او بني فاطمة
وانما المذكور فيها كونهم من مطلق قريش فهي مطابقة لما رواه ابو بكر حين
البيعة محتجا به على الانصار من قوله الائمة من قريش فاختلف العلماء في تاويلها
فقال بعضهم الخلفاء الاربعة بدليل ان ابا بكر عد منهم ثم معاوية فانه قرشي
واجتمعت عليه الامة عندما ترك له الحسن بعد موت يزيد الا بعض بني امية حتى
ان مروان بن الحكم هم بالقدوم عليه ليبايعه فمنعه اقاربه وبايعوه ثم عبد الملك
بن مروان بعد قتل ابن الزبير اجتمع عليه الناس ثم اولاده الاربعة وتخلل
بينهم عمر بن عبد العزيز فهؤلاء احد عشر ثم الثاني عشر الوليد بن يزيد بن
عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات عمه هشام تولى نحو اربع سنين ثم قاموا عليه
فقتلوه ثم لم تتفق الكلمة بعده ابدا الى يومنا هذا لوقوع الفتن بين من بقي

من ابني امية وبني العباس حتى خرج المغرب الاقصى عن طاعته بني العباس لتغلب
المراونتين على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة، وانقرض الامر ثم استولى
العبيديون على المغرب ومصر واختلف كلمة بني العباس واستضعفوا ولم يبق
لهم من الخلافة الا الاسم وهذا الوجه ذكره القاضي عياض وغيره وارتضاه
الحافظ بن حجر في فتح الباري ولكن عدوا مكان بن الزبير يزيد بن معاوية بناء
على ان اباه قد عهد اليه وعندي ان هذا ليس بشيء لان الامة لم تجتمع عليه ولا
بايعه اكابر الصحابة كابن عمر وبن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر وبن عباس والحسين
بن علي واهله واقاربه فيفرض ان لا ينظر الى فسق يزيد وظلمه وجهله وشربه
الخمر وعدم اهلية الخلافة وسائر قبائحه التي تضمحل معها عهد ابيه بالكلية فان
اجتماع الامة عليه الذي هو احد الوجهين المعتبرين في الاثني عشر خليفة الذي يعز
الاسلام في زمنهم مع ان الاسلام لم يكتسب في زمن يزيد الا الذل الذي ليس بعده ذل
عامله الله بعدله فالاولى ان يعد مكانه بن الزبير كما ذكرنا ولا ينافي هذا الاجابة
كون بعض اولئك مليا بالظلم والفسوق لان المراد ان الاسلام في ايام اولئك
يكون عزيزا غالبا اهله على ملل الكفر يغزونهم ويستفتحون بلادهم وكلمة المسلمين واحدة
وورد في معنى هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق
لهم وفي رواية ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهذا القدر من عز الدين حاصل
في زمن اولئك كلهم كما هو ظاهر لمن مارس كتب التواريخ والسير وقال بعضهم
المراد وجود اثني عشر خليفة كاملة في وصف الخلافة في جميع مدة الاسلام
من لدن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة يعملون بالحق وان لم يتولوا

ويومله ما
ويويدهما

ويؤيد ما في رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق رجلان من اهل محمد وعلى هذا
يكون الخلفاء الاربعة والحسن بن علي على ان فرض اجتماع الناس من اهل الحل
والعقد عليه ومعاويه وبن الزبير وعمر بن عبد العزيز والمهتدي العباسي لانه
في العباسين كعمر بن عبد العزيز في الامويين والظاهر العباسي يفرض اجتماع
الناس عليهما بقي الاثنان المنتظران احدهما المهدي قلت الحسن الحسن
لم يجتمع عليه الامة لا يقال انما تخلف عليه البغات ولا اعتداد بهم لانا نقول القط
الحديث كما مر يجتمع عليه الامة واسم الامة يشمل البغاة واهل العدل وكذلك
العباسيون لا يقال ان كل من بايع عليا بايع حسن فلميزم ان لا تكون الامة اجتمعت
على علي ايضا قلت غلط بل اجتمعت الامة عليه ثم انما عزل معاويه من الشام وعمر
وبن العاص من مصر خالفا وطلحة والزبير ومن معهما بايعوه ثم نكثوا نعلي قد
اجتمعت عليه الامة لخلافة الحسن وفي شرح المقاصد عن بعضهم ان وجه انعقاد
الاجماع على علي انهم اجمعوا من الشورا الخالية اوله لعثمان وهذا اجماع على انه لولا عثمان
لكانت لعلي حتى خرج عثمان من البين بالقتل بقيت لعلي اجماعا وهو استنباط حسن
وهذا قال الامام الحرمين لا اكتراث بقول من قال لا اجماع على امامة علي فان الامة
لم تجحد له وانما هاجت الفتن لامور اخرى انتهى معناه ولهذا بنوا عباس فلم يجتمع
على احد منهم الامة فلا يتم هذا القول نعم يمكن ان يعد الحسن رضي الله عنه بناء على
ان مخالفة البغاة لا يعتد به شرعا فوجودهم كلا وجود واهل العدل وهم اصحاب
علي كانوا قد اجتمعوا عليه فيكون الحسن الخامس والسادس معاويه بناء على انه
صحابي وانه صار خليفة بنزول الحسن له عن الخلافة والسابع معاويه بن يزيد

بناء على اجتمع عليه الناس بعد موته الى ابيه وكان رجلا صالحا ومات قريبا بمكة الحرم
وقيل بعد اربعين يوما والثامن ابن الزبير لانه اجتمعت عليه الناس بعد موت معاوية
بن يزيد والتاسع سليمان بن عبد الملك فانه كان فيه صلاح من صلاحه استخلافه
عمر بن عبد العزيز وعزله الحجاج والعاشر عمر بن عبد العزيز والحادي عشر المهدي المولود
والثاني عشر الذي يتولى بعده فقد ورد انه ليس بعد المهدي ثم يتولى القحطاني
وهو ليس من قريش والاثنان اللذان هما من بيت محمد اما علي والحسن واما الحسن
والمهدي واما المهدي والذي بعده وقال بعضهم انما المراد بالاثني عشر المهدي ومن
بعده فقد ورد في رواية ثم يلي الامر من بعده اثنا عشر ستة من ولد الحسن وخمسة
من ولد الحسين واخر من غيرهم وهذا الذي هو من غيرهم هو القحطاني وهو ليس من
قريش فيكون اثني عشر بالمهدي ستة من بني الحسن وستة من بني الحسين لكن هذه
الرواية واهية جدا لانه تقوم به الحجة وايضا فيلغوا قوله اثنان من ال محمد
لانهم على هذا القول كلهم من ال محمد صلى الله عليه وسلم وبالجملة فالاشبه القول
الاول لكن على ما حملناه عليه لا كما قال القاضي وغيره من عد يزيد بن معاوية
فقد تبين ان ائمة الرافضة الايضا الا الاثني عشر الذين عينوهم والانحصار
فيهم امر لم يقل به احد من الصحابة والصحابة لتابعين ولم يقم عليه دليل من
كتاب ولا من سنة ولا من اجماع ولا من قياس ودعواهم التواتر في ذلك باطله
بل دعواه تؤية باطله ولم يقل به احد ولم يروه احد وانما هو كذب صوره لانفسهم
وتوسلوا بذلك الى هوا انفسهم الامارة بالسوء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
سعو . الجابم العصمة للايمة الاثني عشر بادعي ان العصمة عندهم شرط
الجابم
في الامامة

في الامامة وهذا لا يحتاج الى اثباته فانه من اصول مذهبهم اقول قال في التجريد
الامام لطف فيجب نصبه على الله تحصيلا للغرض قال شارحه اختلفوا في ان الامام
هل يجب ان يكون معصوما ام لا فذهب الامامية والاسماعيلية الى وجوبه
والباقون الى نفيه ثم قال في المتن وامتناع التسلسل يوجب عصمة الامام ولانه
حافظ الشرع ولوجوب الانكار لو اقدم على المعصية فيضاد امر الطاعة ويفوت
الغرض من نصبه ولانحطاط درجته عن اقل العوام انتهى احتج لذلك بوجوه
الاول انه لم يوجب عصمة الامام لزم التسلسل وجه الملزوم ان المحوج الى الامام
جواز الخطا على الامام في العلم والعمل فلو جاز الخطا على الامام ايضا لوجب له امام اخر
وتسلسل والجواب انا لا نسلم ان الحاجة الى الامام لما ذكرتم بل لما ذكرنا من اقامة
الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد والانتصاف من الظالم ونصرة المظلوم
وقسم الصدقات والفيء الغنايم وجباية الخراج ودفع اللصوص وقطاع الطريق
واقامة الحج والجمعة والاعياد والجماعات وبناء المساجد ونحوها ونصب القضاة
وتزويج الايامى وحفظ اموال اليتامى الى غير ذلك من امور المتعلقة بحفظ النظام
وحماية بيضة الاسلام وكل ذلك لا يحتاج الى العصمة الثاني ان الامام حافظ للشريعة
فلو جاز الخطا عليه لم يكن حافظا الجواب انه حفظه للشرع ليس بذاته بل باتباعه الكتاب
والسنة واجماع الامة واجتهاده الصحيح فان اخطا في الاجتهاد فالمجتهدون يردونه
والامة [illegible] بالمعروف يصدونه روى الحاكم ومحمد ورواه غيره وحسنه عن امير
المومنين رضي الله عنه انه قال في خطبته الا واني لست بنبي ولا يوحى الي ولكني اعمل
بكتاب الله وسنة رسوله ما استطعت فما امرتكم بطاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما

*في ابطال دعواهم العصمة*

اجبتم ام كرهتم وما امرتكم بمعصية الله انا وغيري فلا طاعة لاحد في المعصية الله تعالى انما الطاعة في المعروف فهذا هو وقد تبين لك ان عليا لم يثبت لنفسه العصمة بل جوز على نفسه الامر بالمعصية وروي ابو ذر الهروي في كتاب السنة له عن عمرو بن يوسف الثقفي قال لما فرغ علي من الجمل قال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في الامارة ولكنه شيء رايناه من قبل انفسنا فان يكن صوابا فمن الله عز وجل وان يكن خطا فمن قبلنا ولي ابو بكر فقام واستقام ثم ولي عمر فقام واستقام الحديث وله طرق كثيرة وروى الحافظ الذهبي عن اسماعيل بن علية وصححه عن قيس بن عبادة قال قلت لعلي اخبرني عن مسيرك هذا اعهد عهده اليك النبي صلى الله عليه وسلم ام رايته قال ما عهد الي رسول الله ولكن راي رايته وابلغ من هذا ان عليا صرح منه التحكيم وان الشيعة يرون خطا التحكيم الثالث انه لو اقدم الامام على المعصية لوجب انكاره وهو يضاد وجوب طاعته الثابت بقوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ويفوت الغرض من نصبه والجواب ان وجوب الطاعة انما هو فيما يوافق الشرع واما ما خالفه فلا طاعة فيه كما مر انفا عن علي نفسه انه لا طاعة لاحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف وقد بلغ هذا الحد التواتر المعنوي فالرد والانكار من وجه ووجوب الطاعة من وجه اخر فلا تضاد فان عجز عن الانكار وسكت فيكون السكوت من حيث الاضطرار على ان هؤلاء قد اوجبوا التقية فالجواب على الايمة الا يامروا بالمعروف ولا ينهوا عن المنكر وتركها معصية واوجبوا عليهم ارتكاب المعاصي فكيف يكونون معصومين فجمعوا لهم بين وجوب العصمة ووجوب المعصية والنفاق وهو جمع بين النقيضين وهو

*في ابطال الوجه الثالث*

خروج عن العقل والشرع معا الرابع انه لو اقدم على المعصية لكان اقل درجة من العوام لانه اعرف بغوائل المعاصي ومناقب الطاعات فصدور المعصية منه اقبح من العوام فيلزم انحطاط درجته عن اقل العوام والجواب انه لا يلزم ذلك لان الانسان العالم قد يقدم على معصية ويحصل في ضمنها انواع من الطاعات وبالعكس فانه اذا عمل معصية فعلم انه معصية فيحتقر نفسه وهو طاعة وينظر الى نفسه ما نالها وهذا طاعة اخرى ويخاف من الله وهذه طاعة اخرى ويعلم ان الله قادر عليه وهذه طاعة اخرى ويرجوا عفو الله وهذه طاعة اخرى ويعلم انه مغلوب قلد الله وهي طاعة اخرى ويرى الناس خيرا منه وهذه طاعة اخرى ويندم على فعله وهذه طاعة اخرى ويستغفر الله وهذه طاعة اخرى الى غير ذلك من وجوه الخير وقد يعمل الجاهل طاعة فيتصف باضداد تلك الطاعة من العجب واحتقار الناس وغيرهما من اضداد ما مر فيحصل له في ضمن تلك الطاعة الواحدة معاصي كثيرة ولا يفطن لها ليتوب عنها فذلك العالم العاصي خير عند الله من جاهل المطيع فلا يلزم انحطاط درجته عن اقل العوام الخامس قالوا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الغدير وادر الحق معه حيث دار وفي حديث اخر علي يدور مع الحق حيث دار الجواب انه لا يلزم من دوران الحق مع العصمة فقد روى الحارث والطبراني وابن شاهين عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يكره فوق سمائه ان ابو بكر في الارض وفي رواية ان الله يكره ان يخطئ ابو بكر ورجاله ثقات وروى ابو ذر الهروي في كتاب السنة عن ابن عباس رضي الله عنه عن اخيه الفضل بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر وروى الدارقطني عن سويد بن غفلة انه سمع عليا في خطبته

فضل العالم العاصي على الجاهل المطيع

فضل عمر مدح النبي له

في وصف عمر ضرب الله بالحق لسانه وجعل الصدق من شانه حتى كنا نظن ان ملكا
ينطق على لسانه كما مر اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر و[illegible] امر النبي صلى الله
عليه وسلم بالاقتدا الا لمن يكون مع الحق وعلى الحق ومراده قال وتمسكوا بهدي عمار
وصدقوا ما يقول لكم ابن مسعود ولم يوجب احد العصمة لهولاء المذكورين ثم
ان ارادوا بالعصمة ما ثبت للانبياء من العصمة بالدلايل العقلية حتى يستحيل
صدور الخطا منهم فهذا لا يكون لغير الانبياء كما تحرر وتقرر في كتب الكلام
وان ارادوا بذلك الحفظ من الله تعالى من الخطا بان لا يخلق الله فيهم فعله مع
القدرة والاختيار فهذا لا يختص بالائمة بل جاز الوقوع لاحاد المومنين
فضلا عن خواص الاولياء فضلا عن الائمة والخلفا فلا وجه لهذا الاشتراط
ثم ان هذا مبني على الحكم العقلي في احكام الشريعة واثبات الحسن والقبح العقليين
وهو باطل كما بينوه في الكتب الكلامية وقد حررناه اتم تحرير في رسالة لنا
سميناها فلق الصبح في بيان الحسن والقبح لم نسبق الى مثله ثم ان ارادوا العصمة من
الخطا فيجب ان لا يصدر من نوابهم وولاتهم وقضاتهم ولم يبق اتفاقا فان عليا
والحجاج [illegible] مواضع لم يذهبوا بما تلك المواضع الى معاوية منهم من حكم ولاه
ميسان فاحتمل مالها ولحق بمعاوية فان قالوا فان اولئك النواب اذا اخطوا
ينبههم الامام قلنا كذلك الامام اذا اخطا ينبهه علماء الامة فيرجع الى الصواب
لان عدالته مع سلامة تحمله الى ذلك وان قالوا نوابهم ايضا معصومون
فقد تركوا مذهبهم [illegible] قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
فلا يدل على عدم وقوع الرجس بل يدل على حصوله لان الاذهاب فرع الوجود اذ

٧٥

لا معنى لاذهاب المعدوم كيف والمشاهدة قاضية بوقوع الكبائر من كثير من اهل البيت ثم ان اهل البيت عام في الازواج وفي الذرية الى يوم القيمة ودعوى العصمة للجميع باطلة بالحس وتخصيص بعضهم بذلك بالعقل تحكم وترجيح بلا مرجح فظهر ان ايجاب العصمة لا يتم من اكاذيبهم وافترائهم وافترائهم لم يرد به دليل لا من الكتاب ولا من السنة ولا من الاجماع ولا من القياس ولا من العقل قاتلهم الله انى يؤفكون ومن هفواتهم تفضيل الائمة الاثنى عشر على الانبياء وهذا من فروع الرذيلة التي قبلها اوتلك من فروع هذه وقد صرحوا بذلك في كتبهم المطولة والمختصرة قال بن المطهر الحلي اجتمعت الامامية على ان عليا بعد نبينا افضل من الانبياء غير اولى العزم وفي تفضيله عليهم خلاف قال وانما المتوقفين في ذلك وكذلك الائمة من آله هذا كلامه وهو كفر لما شرح المقاصد والمواقف وشرح العقايد النسفية وشرح العقايد العضدية وغيرها من نقل الاجماع على ان كل نبي افضل من كل ولي وفي كثير الفقه من المذاهب الاربعة التصريح بكفر تفضيل ولي على نبي قايل بكونه مدعي المساواة انتهى ملخصا اقول المساواة فقد ادعاها الطوسي في تجريده حيث قال في مقصد الامامة وعلي افضل الصحابة لكثرة جهاده الى ان قال وظهور المعجزات عنه واختصاصه بالقرابة والاخوة ووجوب المحبة والنصرة ومساواة الانبياء انتهى قال الشارح ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته

فصل في تفضيلهم الائمة الاثني عشر على الانبياء

كالي

وذكر لعله

لعله القوم

فلينظر الى علي بن ابي طالب فانه اوجب مساواته للانبياء في صفاتهم والانبيا
افضل من الصحابة فكان علي افضل من باقي الصحابة لان المساوي للافضل
افضل انتهى الجواب ان هذا باطل من وجوه الاول ان هذا مغالطة لانه
لا يلزم من مشاركتهم في بعض الصفات ان يكون مساويا لهم من كل وجه لانه
لم يساو كل واحد من الانبياء الا في خلق واحد ولا شك ان لكل واحد منهم اخلاقا
اخر غير المشترك فيه منها النبوة فاذا انضمت النبوة الى جميع الاخلاق التي منها المشترك
فيه كان النبي صلى الله عليه وسلم افضل بكثير وكذلك واحد منهم الثاني انه لو لزم المساواة
بمجرد الاشتراك في خلق واحد لزم مساواة علي الخمسة من الانبياء وهم ادم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى والمساوي للخمسة معا يكون افضل من كل واحد منهم فتنجر
المساواة الى الافضلية وهو باطل الثالث ما من مؤمن الا وفيه خلق من
اخلاق الله التي اتصفت بها الانبياء واذا كانت المشاركة في خلق واحد موجبة
للمساواة لزم ان يكون جميع المؤمنين مساوين للانبياء الرابع ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد شبه ابا بكر بابراهيم وشبه عمر بنوح فيلزم ان يكون الشيخان مساويين للانبيا
والانبياء افضل من غيرهم والمساوي للافضل افضل فيلزم ان يكون افضل من
علي وهم لا يقولون بذلك الخامس انه يلزم من دعواهم العصمة للائمة ان يكونوا
مساوين للانبياء بعين هذا لانهم شاركوا بزعمهم الانبياء في خلق العصمة وقد
التزموا ان المشاركة في خلق واحد موجبة للمساواة المطلقة ولعل لهذا التوهم
قال بتفضيل الائمة على الانبيا كما نقله ابن المطهر الحلي السادس ما روي عن ابي الدنيا عن
علي انه صلى الله عليه وسلم قال الخصال الخير ثلاثمائة وستون وفي رواية ثلثمائة

وستون

في الهامش: [illegible]

وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها يدخل بها الجنة
فقال ابو بكر يا رسول الله افي شيء من ذلك قال فيك كلها فهنيئا لك يا ابا بكر فاذا
كان فيه جميع اخلاق اهل الجنة ولا شك انها اخلاق الانبياء فهو احق بالمساواة
من علي بناء على الاصل الذي اصلوه ويرجع الى الالزام الاول والثاني فقد صح انه صلى الله
عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد الانبياء والمرسلين افضل
من ابي بكر وقال مثل ذلك في عمر ايضا وقد جعل رتبتهما بعد الانبياء والمرسلين فليسا
بمساويين للانبياء بالنص وقد تواتر عن علي انهما خير منه وهو معصوم عندهم
ومحفوظ عند نا قله يكذب نقلي بعده رتبته بعد الانبياء في الرتبة فليس علياؤ
باعترافه لمن هو بعد الانبياء رتبة بالنص الذي لا يقبل التاويل فبطل دعوى
مساواته للانبياء واذ قد بطلت المساواة فبالاولى ان يبطل الافضلية بل الابلغ
من الحديث المذكور تفضيله على الصحابة فضلا على الانبياء كيف وقد تواتر عن علي
رضي الله عنه تفضيل الشيخين على نفسه وقدم جملة منها فراجعه واذا تواتر عنه
ذلك وقد علم انه معصوم فيجب ان لا يقول الا الحق في الرضى والغضب واذا لا
يكفي الحق كما هو شان المعصوم وان لا يخاف في الله لومة لائم ومن ثم قال
عبد الرزاق وهو من الشيعة انا افضل ابا بكر وعمر بتفضيل علي اياهما على نفسه
ولو لم يفضلهما على ما فضلتهما كفى بي ازرا ان احب عليا ثم اخالف قوله قال
الشريف نور الدين علي السمهودي والاخبار عن علي بكونهما افضل الامة طرق كثيرة
هذا محل استقصائها وقيل رواه عن علي رضي الله عنه بنيف وثمانون نفسا قال
الحافظ الذهبي قد تواتر عن علي رضي الله عنه انه قال خير هذه الامة بعد نبيها

[illegible] بتفضيل [illegible]

[illegible] تفضيل [illegible]

ابو بكر وعمر قال ذلك في خلافته وفي كرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته فقبح
الله الرافضة ما اجهلهم انتهى اقول مقاله الخالص محبته في خلوته كما رواه الدار
قطني روي عن ابي جحيفة ان عليا استعمله على بيت المال لقصة انتهى ذكرها
قال ابو جحيفة كنت اراها ان عليا افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعت قوما فضلوا ابا بكر وعمر وقد اخذني لذلك كآبة حتى ابصر ذلك علي مني
فاخذ بيدي فادخلني بيتا فقال يا ابا جحيفة ما هذه الكآبة التي ظهرت عليك
قلت والله يا امير المؤمنين لم اكن ارى احدا من المسلمين بعد رسول الله افضل منك
فسمعت اقواما فضلوا ابا بكر وعمر قال ولهذا اكتابت يا ابا جحيفة قلت نعم قال
افلا احدثك يا ابا جحيفة بافضل الناس بعد رسول الله قلت بلى فديتك فقال
ابو بكر فازددت كآبة فقال مالي اريك كانك ازددت كآبة قلت اجل قال
افلا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى فديتك قال
فازددت كآبة قال لي اراك تزداد كآبة قلت اجل والله لقد ازددت كآبة
قال افلا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله وبعد ابي بكر وبعد عمر قلت بلى جعلني
الله فداك فسكت قال ابو جحيفة فاعطيت الله عهدا ان لا اكتم هذا الحديث
بعد مشافهته علي اياي ما بقيت فكيف يسع المتمسك بحبل ولاية علي رضي
رضي الله عنه ان يخالف قوله رضي الله عنه ويحمله على التقية مع ذكره ذلك في
الخلاء والملا وبعدما افضت اليه الخلافة بعد موت ابي بكر وعمر بمدة
ولا سيما مع مثل ابي جحيفة الذي يكتئب لذلك غاية الاكتئاب فاعتبروا
يا اولي الالباب وانظروا بعين الانصاف ليتبين لكم الخطا من الصواب

وبالله التوفيق والى الله المصير والماب وموعد الخصوم يوم الحشر والحساب اقول ومن
سفواتهم العظيمة وعثراتهم الجسيمة انهم قالوا ان السبط الاكبر وخامس الخلفا الراشدين
الذين هم تمت مدة الخلافة التي حدها النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثين سنة
ابو محمد امير المومنين الحسن بن علي رضي الله عنهما لم يعقب وان عقبه انقرض
وانه لم يبق من نسله الذكور وهذا القول شايع فيهم وهم مجمعون عليه ولا
يحتاج الى اثباته ومنهم من يدعي ان الحجاج قتلهم كلهم وتوسلوا بذلك الى
ان يحصروا الامامة في من قام بالدعوة من ال الحسين مع فضلهم وجلالتهم
واتصافهم بشروط الامامة ومبايعة الناس لهم وصحة نسبهم ووفور
علمهم بحيث انهم كلهم بلغوا درجة الاجتهاد المطلق فقاتلهم الله انى
يوفكون وقد رددنا ذلك عليهم في كتابنا الاشاعة لاشراط الساعة بما
فيه الكفاية ولنبسط هنا في رد هذا القول ليكون كتابنا كافيا كشف عجزهم
و[illegible] قطع ساقهم وقلع شجرهم وليعضوا اذا قرأوه الجز بجحرهم واعلم ان
هذا القول منهم اذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولامير المومنين علي وللسيدة
فاطمة البتول وللامام الحسن رضي الله عنهم اجمعين لانه تنزيل لاولادهم
عن رتبة استحقاق الامامة ونفي لنسب عترتهم الطاهرة وابطال
لجلالتهم الظاهرة بل والذي اطلعت منهم على انهم يبغضون الامام الحسن رضي
الله عنه وينقصونه ويقولون انه اخطا في نزوله عن الخلافة لمعاوية
وانه ظلم اخاه الحسين حيث اخذ حقه واعطاه لمعاوية واذا لم يردها
لنفسه كان ينبغي ان يعطيها لمستحقها بعده وهو اخوه الحسين الخ

قولهم ان الحسن السبط لم يعقب [illegible]

قولهم ان اولاد الحسن [illegible]

قولهم انهم يبغضون الحسن بن علي رضي الله عنه

ذلك من النزهات لنعمة الله ولا يدرون ان ذلك من فضائله حيث حقن دماء
المسلمين وجمع شملهم وظهر بذلك سيادته فكان مصدقا قول جده
صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين ولا سيما وقد بلغه قوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب معاوية
ابدا ولهذا قال امير المومنين علي رضي الله عنه لو كنت تذكرت هذا الحديث ما
قاتلت معاوية وقد نصح الحسن اخاه الحسين في طلب الخلافة وقال ان
الله لا يجمع فينا النبوة والملك وقال اياك وسفها الكوفة لا يستخفونك فكان
الحسن اغزر علما واكثر حلما واكبر سلطانا من اخيه الحسين رضي الله عنهما
وكذلك ينسبون الى الظلم كل من ادعى الامامة من اولاد الحسن ولقد اخبرني
رجل من اشراف مكة وهو السيد حسن بن احمد بن حراز وكان بيننا وبينه
مودة انه كان يزور السيد الامام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الملقب النفس
الزكية فلقاه في بعض المزار رجل من علماء رافضة المدينة يسمى سليم
فقال له لا تزور هذا ولا تسميه بالامامة فانه عاصي ظالم وحاشاه فاه
فقلت له لماذا قال لانه ظالم بخروجه ودعواه الامامة فان الامام في زمنه
كان جعفر الصادق وكان يجب عليه ان يبايعه فلم يفعل وادعى الامامة
لنفسه قال فهممت ان اوقع به لكن صبرت وطردته عن مجلسي قال وكان
يتردد الي وكان يشهويني والعياذ بالله ولنلتفت الى ردهم فنقول
هذا باطل من وجوه ا ... ان العمدة في ذلك على الانساب وقد اجمع كتب
الانساب الطالبية ان نسله رضي الله عنه ملئوا الارض فقد قال

الشريف بن عنبة في عمدة الطالب وغيره ولد ابو محمد الحسن في رواية الشيخ
الشرف العبيدلي ستة عشر ولدا منهم خمس بنات واحد عشر ذكرا هم
زيد والحسن المثنى والحسين الاثرم وطلحة اسماعيل وعبد الله وحمزة ويعقوب
وعبد الرحمن وابو بكر وعمر وقيل ابو بكر كنية عبد الله والسادس عشر هو القاسم
واما البنات فهن ام الحسين وام الحسن وفاطمة وام سلمة وام عبد الله
وزاد بعضهم رقية ففي رواية هذا البعض يكون اولاد الحسن سبعة عشر وقال
سوها ابو نصر البخاري ولد اولاد الحسن ثلاثة عشر ذكرا وست بنات فاعقب
من ولد الحسن اربعة زيد والحسن المثنى والحسين الاثرم وعمر الا ان الحسين الاثرم
انقرضا سريعا وبقي عقب الحسن بن زيد والحسن المثنى واما زيد ويكنى ابا الحسن
وكان يتولى صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتخلف عن عمه الحسين ولم
يخرج معه الى العراق وبايع بعد قتله عبد الله بن الزبير لان اخته لامه وابيه
كانت تحت بن الزبير فلما قتل اخذ زيد بيد اخته ورجع الى المدينة وكان
جوادا ممدوحا عاش مائة سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل تسعين مات بين
مكة والمدينة بموضع يقال له الحاجر والعقب منه في ابنه الحسن بن زيد
ويكنى ابا محمد كان امير المدينة من قبل المنصور العباسي وكان مظاهر لبني
العباس عاش ثمانين سنة وادرك زمن الرشيد ولا عقب لزيد الا منه له
وكانت لزيد ابنة تسمى نفيسة خرجت الى الوليد بن عبد الملك فولدت
وماتت بمصر فقبرها يزار ويتبرك به ولو كان الوليد يكرم اباها زيدا ويجلسه
على سريره واعقب الحسن بن زيد من سبعة رجال القاسم وعلي الشديد وابراهيم

وعبد الله واسحاق واسمعيل وزيد قال الشيخ تاج الدين ثلاثة منهم مكثرون
القاسم وعبد العدد والبيت واسماعيل وعلي الشديد واربعة منهم مقلون وهم
اسحق وزيد وعبد الله وابراهيم فاما القاسم فاعقب من ثلاثة عبد الرحمن الشجري
ومحمد البطحاني وحمزة فاما محمد البطحاني وكان فقيها فاعقب من سبعة رجال
وهم القاسم الرسي وابراهيم وموسى وعيسى وهارون وعلي وعبد الله (الحسن) فاما علي فكان له
حمزة بن القاسم له عقب بطبرستان والحسن الاطروش وله عقب بجرجان ومحمد
له عقب بطبرستان واما هارون فولده خمسة رجال وهم محمد وعلي والحسن والحسين
والقاسم اما احمد فكان سيدا بالمدينة ومن ولده داود الاصغر بن محمد بن هرون
وله ولد بعبنق والحسن بن محمد وله ولد بالمدينة وحمزة بن محمد وله ولد بالري
وطبرستان فا بن طباطبا ومن ولد هارون الشريف الهبه ن احمد بن (الحسين)
بن هرون المذكور كان كثير العلم مصنفات في الفقه والكلام بويع له بالامام
ولقب بسيد المؤيد واخوه ابو طالب يحيى بن الحسين كان عالما فاضلا له
مصنفات في الكلام بويع له ايضا ولقب له بالسيد الناطق بالحق ولهما اعقاب
ثم ذكر ابن عنبة اولاد البطحاني واكثر منهم بالكوفة وبالري وبطبرستان
وبجند وبنيسابور وبخراسان وبلخ وبقم وبيلدوند وبمصر وبنجارى وبالسند
وبهمدان وببغداد وبقزوين وبالكوفة وبنصيبين وبسواد الكوفة وبديار
بكر وبالمشهد الغروي ومن ذرية زيد بن حسن المذكور بنو ابي فضلة وبنو
فضايل وبنو الحداد ومنهم الداعي ابو محمد الحسن بن القاسم ومنهم ابو محمد
بن الداعي الملقب المهدي لدين الله ومنهم القائم بحق الله ومنهم ابو

عبل ١٣

عبد الله المعتزلي ومنهم ابو الحسين الاطروش الرئيس ومنهم مجد الدين
عباد شرفنا ومنهم الوزير ناصر بن المهدي وخلق لا يحصون واما عقب الحسن
محمد الحسن المثنى بن حسن السبط وكان يتولى صدقات امير المومنين علي
كرم الله وجهه اراد الحجاج بن يوسف ان يشرك معه عمر بن علي ابن ابي طالب
فجاء الحسن الى عبد الملك وشكى اليه الحجاج فكتب عبد الملك الى الحجاج كتابا
ان لا يعارض الحسن بن الحسن وكان الحسن هذا شهد الطف مع عمه الحسين
واثخن بالجراح فلما ارادوا احتمال الرؤس وجدوا به رمقا فقال اسما بن خارجة
الفزاري دعوه لي فتركوه واعقب الحسن من خمسة رجال عبد الله المحض
وابراهيم الغمر والحسن المثلث وامهم فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله
عنهم وداوود وجعفر وامهما ام ولد رومية تدعى حبيبة فاما عبد الله
المحض وكني به لانه محض فيه نسب السبطين وكان يشبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان شيخ بني هاشم في زمانه مات في حبس ابي جعفر المنصور مخنوقا
عن خمس وسبعين سنة وكان يتولى صدقات امير المومنين بعد ابيه الحسن
وعقب عبد الله المحض من ستة رجال محمد النفس الزكية وابراهيم قتيل باخمرى
وموسى الجون ويحيى صاحب الديلم وسليمان وادريس فاما محمد النفس الزكية ويكنى
ابا عبد الله فقال في زمن المنصور العباسي ودعا الى نفسه وبايعه اهل المدينة
وغيرهم فارسل المنصور اليه جيشا فقاتلوا فقتل باحجار الزيت واعقب من
عبد الله الاشتر الكابلي وحده وكان هرب بعد قتل ابيه الى السند فقتل
بكابل واعقب من ولده محمد بن عبد الله الاشتر واعقب محمد من ابنه الحسين

الاعور الجواد واعقب الحسن الجواد من اربعة رجال وهم ابو جعفر محمد نقيب
الكوفة وابو عبد الله الحسين نقيب الكوفة ايضا وابو محمد عبد الله والقاسم
ابو جعفر فله بقية بواسط منهم ابو العلا عبد الله وابو السوابا الحسن وابو
البركات محمد ومنهم السيد العالم المحدث ابو طالب علي بن الحسين بهمدان واما ابو
عبد الله فكان له عقب بالكوفة الى المائة السادسة ثم انقرضوا واما ابو محمد
عبد الله بن الاعور فله عقب بخرسان وامدوا ستراباذ وكان من ولده ناصر
بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله المذكور بجرجان ولد بها وله كان عبد الله بن
الجواد اعقب من ثلاثة رجال علي والقاسم واحمد واما علي فله عقب بجرجان ونيسا
بور وطبرستان واما القاسم بن الحسن الاعور فذكروا ان ولده بطبرستان واما احمد
بن الحسن الاعور فولده بجرجان وقيل انقرضوا واما ابراهيم قتيل باخمرى بن
عبد الله المحض وكان عالما في فنون كثيرة وكان يرى مذهب الاعتزال
وكان شديد القوة وقد خرج بعد اخيه النفس الزكية وعظم امره وتلقب
باميرالمومنين ثم جاءه سهم فوقع على جبهته فقال الحمد لله اردنا امرا واراد الله
غيره فكان ما اراد الله دون ما اردنا فيه وفي هذه الاعتراف منه بالقدر
وبارادة الله للشرور فان قتله من الشرور ولا شك واعقب ابراهيم من عبد الله
من ابنه الحسن وحده واعقب الحسن بن ابراهيم من عبد الله وحده فاعقب عبد الله
من رجلين ابراهيم الازرق ومحمد الاعرابي اما ابراهيم الازرق فولده بينبع
يقال لهم بنوا الازرق واعقب من رجلين ابي علي احمد وابي حنظلة داود
ولهما عقب منتشر وعقب احمد بن الازرق ثم يرجع الى ابي الحسين محمد

النسابة صاحب

النسابة صاحب الخاتم وعقب داود يرجع الى ابي سليمان الملقب حو يمات والحسن بن
داود وقال ابن عنبة ومن بني ابراهيم بن عبد الله بقية بينبع والعراق وخراسان
وما ورا النهر واما موسى الجون بن عبد الله المحض ويكنى ابا الحسن وقيل ابا
عبد الله عاش الى ايام الرشيد ومات بسويقة وفي ولده العدد والامرة بالحجاز
واعقب من رجلين عبد الله الشيخ الصالح ويلقب بالرضى ايضا وابراهيم
ابراهيم بن الجون فاعقب من يوسف الاخيضر وحده واعقب يوسف من ثلثة
وهم الامير ابو عبد الله صاحب اليمامة وابو الحسن ابراهيم وابو جعفر احمد
وكان له اولاد اخر منهم الحسن بن يوسف ظهر بالحجاز وقتله ابو العباس بمكة ومنهم
اسمعيل بن يوسف ظهر بالحجاز وغلب على مكة ايام المستعين ثم مات فجاة ثم قام
اخوه محمد المذكور وذهب الى اليمامة فملكها وملكها اولاده من بعده فهم
يقال لهم الاخيضريون وبنو يوسف وهو ايضا اعقب من ثلاثة وهم يوسف
الامير وفيه البيت والعدد وابراهيم وابو عبد الله محمد بن محمد قتيل القرامطة
قتل هو وبنو اخيه اسمعيل وابراهيم وادريس الاكبر والحسين بنو ابي يوسف بن
محمد بن يوسف الاخيضر سنة ست عشرة وتلثمائة في موضع واحد حاذى بعضهم
بعضا واعقب يوسف الامير بن محمد بن يوسف الاخيضر من ثلثة رجال
وهم اسمعيل قتيل القرامطة وابو محمد الحسن وابو عبد الله محمد وعقبه
كثير منتشر واعقب ابو محمد الحسن من رجلين هما ابو جعفر احمد امير اليمامة
وعبد الله الملقب نزوخا واعقب ابو جعفر احمد من رجلين وهما ابو عبد
الله الامير وابو المقلد جعفر وله عقب كثير وبالجملة فعقب الجون

كثيرا لا يحصون منهم الاخيضريون وبنو حميدان وبنو الدكين وبنو الالف
ومن ولده محمد الشهيد صاحب القصيدة التي مطلعها طرب الفواد
وعاودت احزانه وله حكاية مع بنت بن المدبر الوزير ومنهم بنو الضحاك
وال حسن وبنو هشيم والسويقيون وال ابي الحمد وبنو الغلق وال الفدكي
وال المبعوث بالحجاز واليمن والاحمديون وهم عدد كثير اهل سيادة ورياسة
والعمقيون بالجمعة منزل بالبادية وهم عدد كثير بالحجاز والعراق وبنو
المطرف وال عرفه وال حجاز وال سلمة وبنو الكتيبش وبنو السراج وال الغنبه
وال حمزة والكرامون والمتارفة والمفاضلة وبنو ثابت وال علم والبول
ومنهم بادية حول مكة ومنهم الفاتكيون وبنو الحاري وال الزاهي وال
الزاهد وال ابي طيب وبنو وهاس وبنو حسان وبنو علي وبنو شماخ وبنو
هضام وبنو مكث وبنو الحجي وبنو قاسم واحمد المويدين فاطم وموسى
الثاني والموسويون وال علقمة وال ابي الليل والصلحيون بالحجاز واهل
وادي الصفرا وال بدر وال زيود وبنو ادريس وود وقتبو وفنا وال صلاحلية وبنو
هشيم وبنو علي وال نزار وال السوقي والديبه وال رزا قلة منهم بنو النجم
قربالحلة والحجي والصحور وال عبدله منهم صاحب كتاب العمدة في
النسب والحرانيون والكبتم والشهم والسمان وبنو الشاقر وهم اول من ملك
مكة من بني موسى الجون وهم مبدا تمكن الاشراف من حكومتها وذلك بعد الاربعين
والثلثمائة وكان حاكم مكة انكحوا التركي من قبل العزيز الفاطمي وفتحوها الى
سنة اربعة وستين وابعمائة وانقرضوا وبقيت مكة شاغرة فملكها حمزة

لعله صاحب القصيدة

بن وهاس

بن وهاس السليماني وقامت الحروب بين بني موسى وبين سليمان بن موسى الثاني
قريبا من سبع سنين ثم خلصت للامير محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن ابي هاشم
وبقيت في اولاده مدة ويقال لولده الهواشم وهم بيطن مر وكان ابو الفضل
جعفر بن ابي هاشم منهم في اول ولايته يخطب للفاطميين فترك ذلك وخطب
للعباسيين وكسر الالواح التي كانت عليها القاب للفاطميين من حوال الكعبة ومن
الحجر وقبة زمزم وارسلها الى بغداد ومنهم الامير شميلة وكان عالما فاضلا
محدثا رجالا وعمر اكثر من مائة سنة ومنهم فضل بن محمد ومنهم ابو فليتة
قاسم بن محمد ومنهم الامير الشجاع فليتة بن قاسم امير الحجاز بعد ابيه ومنهم
الامير تاج الدين هاشم اخذ مكة بالسيف من اخوانه وعمومته ومنهم الامير
قطب الدين عيسى بن فليتة ملك مكة بعد ان طرد عنها ابن اخيه قاسم
بن هاشم ومن ولد قطب الدين عيسى مكثر بن عيسى ولي مكة بعد ابيه ونازعه
اخوته ثم استمر له الملك الى سنة ثلاث وتسعين وخمسماية فقام عليه ابن
اخيه منصور ابن داود بن عيسى واستولى على مكة الى ان غلب عليها الامير قتادة
بن ادريس سنة سبع وتسعين وخمسمايه ومن الهواشم البركه والمكاثرة وال
مطاعن وبنو مالك والسورلي والثعالب وبنو احمد وبني عيسى والاشداد
ومن بني الحسين بن سليمان بن علي المتقدم ذكره الشريف الامير ابو عزيز
قتادة بن ادريس مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين المذكور ملك
مكة سيفا وطرد الهواشم عنها سنة سبع وتسعين وخمسمايه كما مر وقتل محمد بن
مكثر وكان قتادة جبارا فتاكا فيه شده وقوة وحزم وله اخوة وعمومه

[illegible]

لهم اعقاب فملكها مستقلا من غير منازع متغلب سنة ستمايه ومات سنة سبع عشرة و
واعقب هو من تسع رجال ويقال لعقبه القتادات فمن ولده الامير حسن بن قتادة
ولي مكة بعد ابيه ومنهم الامير راجح بن قتادة وليها بعد اخيه الحسن ثم وليها ابن
اخيه الحسن بن علي بن قتاده ويكنى ابا سعد ثم ملكها بعده ابن الامير نجم الدين محمد ابو
نمي بن ابي سعد الحسن بن علي وفي ولده الامامة الى الان وكان ابو نمي في غاية النجدة
والبسالة والشجاعة شارك اباه في امارة مكة صبيا وذلك ان راجح بن قتادة في بعض
حروبه مع ابي سعد الحسن استنجد اخواله من بني الحسين فخرجوا لمدده في سبعمايه
فارس ورئيسهم الامير عيسى الحرون فارس بني حسين في زمانه وابو نمي ينبع فارسل ابوه
اليه يطلبه وعمر ابو نمي يومئذ نحو سبع عشرة سنة فخرج قاصدا مكة فصادف
القوم سايرين اليها فحمل عليهم وهم سايرون فهزمهم ورجعوا الى المدينة مغلوبين
فلما قدم على ابيه مكة اشركه في ملكها فلم يزل حاكما على الحجاز مع ابيه وانفرد به سنة اربع
وخمسين وستمائة واستمر فيه الى ان مات سنة سبعين وستمايه وقد اناف على الستين وقد
اخرج من مكة مرارا وحارب العساكر المصرية فظفر بهم ومنهم الامير عطيفه واخوه الامير حميضه
ابناء ابي نمي وكان الامير حميضة شجاعا وبطلا ومنهم الامير رميثه واسمه منجد ولقبه اسد
الدين ويكنى ابا عرارة ملكها بعد موت ابيه ابي نمي مع مراجعة اخيه حميضه الى ان انفرد
بالملك من الناصر ملك مصر سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وطالت مدته في سنة اربعين
وسبعمائة نزل باختياره لولديه عجلان وثقبة فلم يوافقه صاحب مصر واستمر الى
سنة ست واربعين وسبعمائة فتركها لعجلان وحده قال ابن عنبة وفي ولده الامارة
الى الان دون سائر اولاد ابي نمي وكان له عدة اولاد ثم ملكها بعده رميثة بن

عجلان بن رميثة مدة منفردا تارة ومع اخوته واولادهم اخرى فالى ان تركها
لابنه احمد سنة سبع وثمانين وسبعماية ونازعه عنان بن مغامس بن رميثة فكثرت
الحروب بينهما الى سنة سبع وثمانين فامر سلطان مصر برقوق برفعهما عنها ونصب علي
بن عجلان ثم بن عنيه ثم سلمها عجلان الى ابنه شهاب الدين احمد في حياته واعتزل
هو الى ان مات وكان شهاب الدين عادلا سايسا شديد الحكومة تهابه الاشراف
والقواد وطالت مدته وعظم امره وخافه ملك مصر فسمه فمات ثم فتكوا
بابناء الذي قام مقامه ثم وليها علي بن عجلان ثم وليها الشريف حسن بن عجلان تسع
عشرة وثمان مايه من قبل سلطان مصر برسباي واستمر الى سنة ثمان وعشرين ومات ثم
وليها ابن بركات سنة ثمان وعشرين وثمان مايه فاستمر فيها الى ان عزل باخيه علي ابن حسن
فمات سادس عشر جمادى الاول سنة خمس واربعين وثمان مايه ثم وليها محمد بن بركات
بعد قتل الخبير على سنة ثلاث وتسعماية في ايام السلطان الاشرف جان بولاد ونازعه
هزاع في الملك واراد مشاركته في مكه وكاتب السلطان في ذلك على ان يعطيه مايه
الف دينار فلم يوافقه على ذلك فاستقر الامر لبركات ثم اشرك معه ولده ابا نمي
سنة عشرين وتسعماية في زمن السلطان قانصوه الغوري ثم لما انقضت دولة الغوري
المذكوري وانقرضت بانقضائها الدولة الجركسية سنة اثنين وعشرين وتسعماية
وصار الملك الى السلطان سليم خان العثماني وفتح مصر سافر اليه الشريف ابو نمي
بن بركات فقلده جميع ما كان بيده من السلطان الغوري وذلك ملك مكه
والمدينة واعمالها وكان قبله بيد ابيه بركات في سنة احدى وثلاثين وتسعماية
فانفرد ابو نمي بالامارة ثم وليها ابنه الحسن بن ابي نمي في ظل والده وبعده

وثمان سنه م

في زمن السلطان المرحوم السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان المذكور الى سنة
احدى وستين وتسعماية ثم تولى بعده اولاده الى يومنا هذا اكثر الله منهم وعمرهم ونعمهم
للشريف الحسن بن ابي نمي من الاولاد ابو القاسم و الحسين و مسعود و باز و عبد الكريم
وعقيل و ابو طالب و عبد الله و عبد المطلب و عدنان و عبد المحسن و فهيد و ادريس
و شنبر و عبد العزيز و المرتضى و هزاع و عبد المنعم و عبيد الله و جود الله و بركات
و قايتباي الحارث و كلهم او اكثرهم اعقبوا و كذا للشريف ابي نمي من الاولاد علي و هاشم
و جران و احمد و حسن و بركات و راجح و بشير و ثقبه و منصور و ناصر و سرور
و عجلان و قتاده و مطاعن و رميثه و جار الله و دخيل الله و بركات و لبركات ثلاثة
ابي نمي من الاولاد ثقبه و حازم و ابو القاسم و علي ابو نمي المذكور وقد اعلم ان
ساداتنا اشراف مكة المعظمه من اولاد موسى الجون بن عبد الله المحض فلنسق نسب
شريف الوقت امير مكه المعظمه الان فنقول هو مولانا وسيدنا قطب السادة
وواسطة القلادة الشريف شهاب الدين احمد بن زيد بن محسن بن حسين بن الحسن
بن بركات بن ابي نمي محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثه واسمه منجد ولقبه
اسد الدين بن ابي نمي بن ابي سعد حسن بن علي بن قتاده بن ادريس بن مطاعن بن
عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى الثاني
بن عبد الله واشتهر بالصالح بن موسى الجون ولقب به السواده والجون الاسود
وكانت امه ترقصه فتقول انك ان تكون جونا افرعا ارجوا بان تسودهم وتبرعا
بن عبد الله المحض شيخ بني هاشم في زمانه ولقب بالمحض لانه تمحض فيه ولادة
الحسنين كما مر لان امه فاطمه بنت الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

[illegible]

وابن الحسن المثنى

وابن الحسن المثنى بن الحسن السبطين علي رضي الله عنهم اجمعين وما انسب هنا قول البوصيري
رحمه الله تعالى في همزيته حيث قال شعرا شعرا

نسب تحسب العلاء بحلاه ٭ قلدتها نجومها الجوزاء
حبذا عقد سودد وفخار ٭ انت فيه اليتيمة العصماء

ولقتادة الذي هو اصل اشراف مكة استقرت الامارة في ولده الى الان وبكى اباعزيز
حكاية لطيفة هو انه لما بلغ الخليفة الناصر العباسي قوة قتادة بن ادريس بن مطاعن وشوكته
وشهامته وشجاعته طلبه الى العراق ووعده بلوغ الاماني فسار من مكة اليه فلما وصل النجف
خرج اهل الكوفة وبيده جماعة منهم اسود في سلاسل فلما راى ذلك قال لا ادخل ارضا تذل
فيها الاسود كانه تشام من ذلك فرجع من فوره الى الحجاز وكتب الى الخليفة الناصر
العباسي ابياتا وهي هذه شعرا شعرا

بلادي ولو جارت علي عزيزة ٭ ولو انني اعرى بها واجوع
ولي كف ضرغام اصول ببسطها ٭ بها اشتري يوم الوغا وابيع
معودة لثم الملوك لظهرها ٭ وفي بطنها للمجدبين ربيع
واما انا الا المسك في غير ارضكم ٭ اضوع واما عندكم فاضيع

فهذه نبذة من ذكر عقب موسى الجون بن عبد الله المحض واما يحيى صاحب الديلم
بن عبد الله المحض بن الحسن بن المثنى فهرب الى بلاد الديلم وظهر هناك واجتمع عليه
الناس وبايعوا هل تلك الاعمال وعظم امره وقلق الرشيد منه ثم امنوه ورجع الى
المدينة وله حكاية مع عبد الله بن مصعب الزبيري افترى به عليه ووشى به الى
الرشيد فحلفه يحيى يمين اهل البيت فمات الزبيري من يومه وقيل من ساعته اعقب

بنه
يحيى من ابنه محمد الابيثي ويقال لولده الابيثيون واعقب محمد من رجلين هما عبد
الله واحمد واعقب من ابنه يحيى واعقب يحيى من ابنه عيسى واعقب عيسى من علي وسليمان
وله عقب قليل واما عبد الله بن محمد الابيثي فاعقب من ثلاثة محمد وسليمان وابراهيم
واعقب محمد من سبعة يحيى والحسين وداود وادريس وصالح واحمد اعقبوا وسليمان
اعقب من سليمان ابن سليمان ويكنى ابا القاسم واعقب هو من احد عشر رجلا وبالجملة
فللابيثي نسب منتشر واما سليمان بن عبد الله المحض فاعقب بن الحسن ويكنى ابا
محمد فقتل بفخ وهرب ابنه محمد بعد قتله ودخل المغرب الى عمه ادريس واعقب
هناك واما ادريس بن عبد الله المحض بن الحسن ويكنى ابا عبد الله فشهد الفخ مع
الحسين بن عبد الله العابد صاحب فخ فلما قتل الحسين انهزم حتى دخل المغرب فسموه
هناك بعد ان ملك سليمان بن جرير الرقي متكلم الزيدية بامر الرشيد فمات
منه واعقب من ابنه ادريس بن ادريس وحده وكنيته ادريس بن ادريس حين مات ابوه
حملا وامه ام ولد بربرية فوضع المغاربة التاج على بطنها فولدته بعد اربعة اشهر
الشيخ ابو نصر البخاري فقد خفي على الناس خبر ادريس بن ادريس لبعده عنهم
ونسبوه الى راشد مولى ادريس وليس الامر كذلك الامام علي المرتضى بن موسى
الكاظم بن ادريس بن ادريس من شجعان اهل البيت والله ما ترك فينا مثله واعقب
ادريس بن ادريس من ثمانية رجال القاسم وعيسى وعمر وداود ويحيى وعبد الله وحمزة
وقيل اعقب من غير هؤلاء ايضا ولكل منهم ممالك ببلاد المغرب وهم ملوكها الى الآن
فولد داود بن ادريس بفاس وبيانه ... الموضح النسابة هم بالنهر الاعظم من
المغرب وولد حمزة بن ادريس بالسوس الاقصى وولد عمر بن ادريس بمدينة الزيتون

فمن ولده

فمن ولد عيسى بن عمر الذي بنى جبل الكوكب وهو مدينة المغرب ومنهم حمود اعقب
من رجلين القاسم الملقب بالمامون وعلي الملقب بالناصر لدين الله ملكا الاندلس
وتلقب عنهما بني مرواد واعقب الناصر لدين الله يحيي الملقب بالمعتلي والحسن المستنصر ومن
لهما بالمغرب بالخلافة واعقب القاسم المامون بن احمد حمود بن ميمون ولي
بعد اخيه محمد الملقب بالمهتدي ملك الجزيرة الخضرا بالمغرب وولد يحيي ابن
ادريس ببلد ملكا نه وولد القاسم كثير واما ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن
بن علي ولقب غمر الجوده ويكنى با اسماعيل فكان سيدا شريفا راويا للحديث وهو
صاحب الصندوق بالكوفه يزار قبره توفي في حبس المنصور سنة خمسة واربعين
مايه وله تسع وستون سنة وكان السفاح يكره يروي بان السفاح كان كثير السوال
عن ابني عبد الله المحض محمد وابراهيم فقال له يوما ابراهيم الغمر اكلمك كما يكلم الرجل
سلطانه او كما يكلم بن عمه فقال بل كما يكلم بن عمه فقال ارايت ان كان الله قد اراد
بكون لمحمد وابراهيم من هذا الامر شيء انقدر انت وجميع من في الارض على دفع
ذلك قال لا والله قال ارايت ان لم يقدر الله لهما من ذلك شيء ايقدران ولو
اتفق اهل الارض معهما على شيء منه قال لا والله قال فما لك تنغص على ابيهما النعمة
التي تنعمها عليه فقال السفاح والله لا ذكرتهما ابدا فلم يذكر شيء من امرهما
حتى مات قلت وفي هذا دليل على انهم كانوا مومنين بالقدر وهو دليل على كذب الشيعة
على جميع اهل البيت بانهم ينفون قدر الله والله اعلم اعقب ابراهيم الغمر من ابنه
اسماعيل الديباج وحده ويكنى ابا ابراهيم ويقال له الشريف الخلاص شبهه فخا
والعقب منه في رجلين الحسن الشيخ ابراهيم طباطبا الحسن الشيخ فاعقب

فصل كذب الشيعة على اهل البيت

من ابن الحسن بن الحسن ويلقب الشيخ وحده ويقال لولده بنو الشيخ ومنهم بنو ال
معيّم بالكوفة وبنو المناديل وبنو العجع ومن بني الشيخ المهدي ومانكريم ومنهم بالد
وبرامهر مروا بالاهواز والبصرة ومنهم بنو البدبوي وبنو قريش ومنهم السيد عماد
الدين بن قريش سافر الى خراسان ثم منها الى الهند واستوطن دهلي وله بها عقب ومنهم
السيد تاج الدين نسابة شيخ بن عنبه صاحب العمدة في النسب واما ابرهيم طباطبا
بن اسماعيل الديباج ولقب به لان اباه اراد ان يفصل له ثوبا وهو طفل فخيره بين
قميص وقبا فقال طباطبا يعني قبا قبا وقيل انها بالنبطية سيد السادات فاعقب من
ثلث رجال القاسم الرسي واحمد والحسن من ولد طباطبا محمد بن ابراهيم احد ائمة
الزيدية خرج بالكوفة داعيا الى الرضى من آل محمد وخرج معه ابو السرايا السري بن
المنصور الشيباني في ايام المامون فتغلب على الكوفة ودعا بالافاق ولقب بامير
المومنين وعظم امره ثم مات فجاه وانقرض ومنهم محمد بن جعفر بن محمد المذكور
قتله الشراة بكرمان وصلبوه فاخذتهم الزلزلة اربعين يوما حتى انزل عن الخشبة
فسكنت الزلزلة وعقب طباطبا من الثلاثة الاول اما الحسن بن طباطبا فاعقب
من رجلين علي واحمد اما علي فاستخلف وهو ابن اربع عشرة سنة واولاده يسمون
المستخلف وهم بمصر خلق كثير منهم بنو مثوبة وبنو المستنجد وبنو الكركي واما
القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبا ويكنى ابا محمد وكان ينزل جبل الرس وكان عفيفا
زاهدا له تصانيف ودعى الى الرضى من آل محمد وله عدة اولاد فاعقب من سبعة رجال
وهم يحيى العالم الرسي والحسن واسماعيل وسليمان والحسين السيد الجواد وابو عبد الله
محمد وموسى محمد بن موسى فكان ينزل الرملة وله بها عقب واما الحسن بن الرسي

وكان بالمدينة

وكان بالمدينة وكان سيدا ايضا فاعقب من رجلين ومنهما عدد كثير واما اسمعيل
بن الراسي فعقبه من رجل وله عقب كثير واما سليمان بن الرسي فمن عقبه خلق كثير
واما ابو عبد الله الحسن بن الراسي فاعقب من رجلين عظيمين وهما ابو الحسين يحيى
الهادي امام جليل من ائمة الزيدية وابو محمد عبد الله السيد العالم وكان ظهور يحيى
الهادي باليمن ايام المعتضد سنة ثمانين ومائتين وتوفي هناك سنة ثمان وتسعين
ومائتين وهو ابن ثمان وسبعين سنة وخطب له بمكة سبع سنين واولاده الزيدية
وملوك اليمن واعقب الهادي من ثلثة وهم ابو القاسم محمد المرتضى قام بالامر بعد
ابيه واحمد الناصر لدين الله قام بالامر بعد اخيه وكان من اكابر ائمة الزيدية واعقب
من جماعة وعقبه بحلب ومصر وغيرها وباليمن وبخوزستان وبالاهواز وواسط
ومن اولاده الحسن بن الناصر قام بالامر بعد ابيه ويلقب بالمنتجب لدين الله وله
اولاد منهم يحيى بن الناصر ويلقب بالمنصور بالله وولد المنصور بن الناصر عدة
اولاد منهم القاسم المختار بن الناصر كان بصعدة احد اكابر ائمة الزيدية
له اعقاب محمد المستنصر بن القاسم المختار وله اولاد منهم ابراهيم المؤيد وعبد
الله المعتضد واما عبد الله العالم بن الحسين بن الرايس فله عقب كثير بالحجاز
وعقبه من جماعة منهم اسحق بن العالم عقبه بادية بالحجاز منهم بنو احمزة
باليمن واما ابو عبد الله محمد بن الراسي فاعقب من ثلاثة ابراهيم وعبد
الله الشيخ وابي محمد القاسم الرسي فابراهيم له عقب كثيرة بشيراز وهم رجال
ورياسة كان منهم نقبا بشيراز وقضاتها في حدود ستمائة وبعدها
منهم نقيب النقبا بجميع ممالك السلطان ابي سعيد وقاضي قضاتها قطب الدين

ابو زرعه ومنهم الامير الاجل الجواد المشهور فخر الدين ابو محمد الحسن بن احمد ومنهم
القاضي شرف محمد بن اسحق واما موسى بن ادريس فاعقب من سبعة رجال
وعقبه بمصر وكان هو ايضا بمصر ... الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن
السبط فله عدة اولاد منهم ابو الحسن علي العابد ذو الثفنات حبسه المنصور
فمات في الحبس وهو ساجد ومن ولد علي العابد الحسين بن علي صاحب الفخ خرج
ومعه جماعة من العلويين زمن الهادي العباسي بمكة وحمله موسى بن عيسى بن
علي ومحمد بن سليمان المنصور فقتلاهم بفخ يوم التروية سنة تسع وستين ومائة
وانكر الهادي ذلك قال محمد الجواد بن علي الرضا لم يكن لنا بعد الطف مصرع
اعظم من فخ ولم يعقب الحسين هذا واما اعقب المثلث من اخيه الحسن بن
علي زين العابدين وله عقب منهم عيسى بن علي بن ابي جعفر بن الحسن المكفوف
له عقب ببلاد العجم ومصر وغيرها و... جعفر بن الحسن المثلث ويكنى ابا
الحسن وكان اكبر اخوته سنا وسيدا فصيحا كان يعد في خطباء بني هاشم
حبسه المنصور مع اخوته فتخلص وتوفي بالمدينة وله سبعون سنة فعقبه
من ابنه الحسن بن جعفر واعقب هو من عبد الله وجعفر العذار ومحمد السليق
و... محمد السليق فولده يقال لهم السليقون ببلاد العجم متفرقون بقزوين
ومزاعة وهمدان وراوند ومنهم السيد العالم الفاضل المحدث الاديب ضياء
الدين ابو الرضى فضل الراوندي ومنهم الحيصر بالصاد المهملة بالحاير
ومنهم بنو الكيش اكثرهم بالشام منهم بنو باغر بقم والبصرة ونصيبين
واصفهان ومنهم بنو الحسينة بالبصرة ومنهم بنو اللاوي اكثرهم بالشام

فقتلهم وفضخهم

ومنهم بنو
الحمرة

ومنهم بنو الشجري لهم بقية بالحلة ومنهم جماعة بشيراز ومنهم جماعة ببغداد
ومنهم بنو الملحوس بالحلة وفرغانة وخجند واما داود بن الحسن المثلث ويكنى
ابا سليمان وكان يلي صدقات امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
نيابة عن اخيه عبد الله المحض وكان رضيع جعفر الصادق وعقبه من
ابنه سليمان بن داود وعقب سليمان من ابنه محمد بن سليمان واعقب محمد من
اربعة رجال موسى وداود واسحق والحسن ولهم عقب كثير يطول ذكرهما
ولكنه لهذا القدر من ذكر نسب الحسن رضي الله عنه وكفى بهذا تكذيبا للرافضة
الخذلة فقد امتلى منهم ما بين الخافقين المشرق والمغرب ولقد احسن من قال
وليس يصح في الاذهان شيء ٥ اذا احتاج النهار الى دليل فهذا
هذا الوجه الاول من وجوه بطلان قولهم الوجه الثاني انه قد فسر قوله تعالى
انا اعطيناك الكوثر بالذرية الكثيرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
نبي فذريته في صلبه وذريتي في صلب علي بن ابي طالب ومعلوم ان ذريته الذين في
صلب علي هم الذين من فاطمة عليها السلام وما اعطى الله نبيه لا بد ان يكون
فلا بد ان تكثر ذريته علي من فاطمة وليس له من فاطمة من الذكور الا الحسنان
فلا بد ان يكثر ذريتهما تصديقا للاية الثالث قد صح انه صلى الله عليه وسلم حين
ادخل فاطمة على علي رضي الله عنهما دعا لهما فقال اخرج الله منكما الكثير الطيب
وكل نبي مجاب فلا بد من قبول دعائه صلى الله عليه وسلم فلا بد من تكثير نسلهما يكون
منهما معا وليس ذلك الا من الحسنيين فوجب ان يكثر نسلهما ويطيب الرابع
انه صلى الله عليه وسلم قال اهل بيتي امنة لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي اتى

[margin:] [illegible] ابن داود [illegible]

اهل الارض ما يوعدون بعد قيام الساعة فلا بد ان يبقى نسل الحسين الى يوم القيمة
الخاسرات انه قد ورد في بعض الاحاديث الصحيحة ان المهدي القائم في اخر الزمان
من ذرية الحسن فلا بد ان يبقى نسل الحسن الى خروج المهدي وان لا ينقرض نسله
قبل قيام المهدي فائدة في ذكر جماعة من ادعى الامامة من ذرية
السبطين منهم الحسن بن الحسن بن علي قام وبايعه خلق في زمن الحجاج فانهزم اعوانه
وتوارى بالحجاز ومات بتهامة سنة سبعين وهو ابن ثمان او سبع وثلاثين سنة
ثم زيد بن علي بن الحسين قام ليلة الاربعاء لسبع بقين من محرم سنة اثنين وعشرين
ومائة وقتل بالكناسة بالكوفة ليلة الجمعة بسهم وقع في جبهته لخمس بقين من
محرم في هذه السنة والمعارض له هشام بن عبد الملك ثم يحيى بن زيد هذا
قام ودعا يوم قتل ابيه وقتل بالجوزجان من اعمال خراسان عشية الجمعة في
شهر رمضان سنة وعشرين ومائة وهو ابن ثمان وعشرين ومائة ومشهده بارغوا
من خراسان والمعارض له الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم محمد بن عبد الله المحض
الملقب بالنفس الزكية ودعا لليلتين بقيتا من جماد الاخر سنة خمس واربعين
ومائة وقتل بالمدينة سنة دعوته وجرى دمه الى احجار الزيت ومشهده بها
ثم ابراهيم بن عبد الله المحض قام يوم العيد غرة شوال سنة خمس واربعين
ومائة وقتل بباخمرا من اهل الارض هوان في السنة المذكوره وهو ابن ثمانية
وستين ومشهده هنالك ثم ابراهيم ابن الحسن الملقب بالغمر خرج بعد قتل
ابني اخيه محمد وابراهيم ومات في شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين ومائة
والمعارض له ولابني اخيه المنصور العباسي ثم الحسين الحسن بن ابراهيم قام ودعا

ومات سم

ومات سنة نيف وستين ومائة في البصرة ومشهده هنالك والمعارض له المهدي
العباسي ثم الحسين صاحب الفخ بن علي بن الحسن المثلث قام ودعا بالمدينة
ليلة السبت لاحدى عشرة مضين من ذي القعدة سنة تسع وستين ومائة
والمعارض له الهادي العباسي وقتل بفخ من حرم مكة يوم التروية من ذي الحجة
في هذا العام ومشهده هنالك ثم يحيى بن عبد الله . قام ودعا ومات بسجن هارون
الرشيد ببغداد سنة نيف وسبعين ومائة ثم ادريس بن عبد الله قام ودعا بارض
المغرب ونواحيها سنة نيف وسبعين ومائة والمعارض له هارون الرشيد ايضا
ثم ادريس بن ادريس قام ودعا بارض المغرب ونواحيها سنة تسعة عشرة
ومائتين ومشهده بها مع ابيه ثم محمد بن ابراهيم الملقب طباطبا بن الحسن بن
الحسن قام ودعا سنة تسع وتسعين ومائة وقتل بالكوفة وقبره فيها ولم تطل
مدته ولكن بلغ ما لم يبلغه سواه وضايق العباسيين على اخص بغداد الاكبر وقتل
من عسكرهم مائتي الف في عدة وقايع ثم محمد بن جعفر الصادق قام ودعا
ومات بجرجان ومشهده بها سنة نيف ومائتين ثم محمد بن سليمان بن داود
بن الحسن قام ودعا ومات في المدينة سنة نيف ومائتين ثم ابراهيم بن موسى
بن جعفر الصادق خرج الى ارض اليمن وله بها ثمرات عجيبة وقتل بخراسان
سنة نيف ومائتين والمعارض لهؤلاء المامون العباسي ثم القاسم الرسي بن
ابراهيم بن اسمعيل قام ودعا وبويع له البيعة الجامعة سنة ست واربعين
ومائتين والمعارض له المعتصم ومات بجبل الرس ومشهده هنالك مع عدة من
ولده وله سبع وستون ثم محمد بن القاسم بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن

لعله
جسر

علي بن ابي طالب صاحب الطالقان قتل بواسط او بالكوفة ثم الهادي
الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم المذكور وقام سنة اربع وثمانين ومايتين
وله خمس وثمانون سنة وابتلي بحرب للقرامطة وكان له معهم ثلاث وسبعون
وقعة وكان قبل وقعة خرج الى الديلم والى العراق ومات مسموما في صعدة
سنة ثمان ومايتين ثم الناصر الاطروش ابو محمد الحسن بن علي من ولد عمر
الاشرف بن زين العابدين بن الحسين قام ودعا سنة اربع وثمانين ومايتين
ومات في امد بطبرستان ومشهده فيها سنة اربع وخمسين وثلثماية وكان
عمره اربعا وسبعين سنة وقيل اثنتين وخمسين ثم المرتضى بن الهادي محمد بن
يحيى بويع له سنة موت والده ثم تنحى لاخيه احمد بن يحيى لما كان انقبض
بالامور منه وماتا في صعدة فالمرتضى سنة خمس وعشرة وثلثماية واخوه
سنة عشرين وثلثماية ثم جعفر بن محمد بن الحسن من ذرية عمر الاشرف
ومات بطبرستان سنة خمس واربعين وثلثمائة ثم المهدي ابو عبد الله
الداعي الى الله محمد بن الحسن من ولد زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب قام
ودعا في الجبل والديلم سنة ثلاث وخمسين وثلاث مايه ومات بهوسم
سنة ستين وثلاث مايه ثم المؤيد بالله ابو الحسن احمد بن الحسين بن ابي
هاشم قام ودعا سنة احدى عشرين واربعماية ودخل فيه عشرون سنة ثم
اخوه ابو طالب يحيى بن الحسين قام ودعا ومات بطبرستان سنة اربع وعشرين
واربعماية ثم مانكديم بلغة الفرس القديم ومعناه بالعربية القمر وجهه
واسمه احمد بن الحسين بن ابي هاشم من ولد عمر الاشرف من ولد الحسين قام ودعا

سنة سبع عشرة

سنة سبع عشرة واربعمائة ومات بالري سنة نيف وعشرين واربعمائة ثم يوسف
الداعي بن المنصور يحيى بن الناصر احمد بن الهادي من ولد القاسم الرسي
قام سنة ثمان وستين وثلثمائة ومات بصعدة ودفن الى جنب ابيه سنة
ثمان وتسعين وثلثمائة ثم القاسم بن علي بن عبيد الله بن محمد بن القاسم الرسي
سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ومات سنة تسع وثمانين وثلثمائة وخلق
اخرون في كل عصر منهم جمع وكل هؤلاء ممن بلغ رتبة الاجتهاد وبهر
في العلوم واكثرهم كما علمت من بني الحسن وقيل منهم من بني الحسين ولم
يقل احد من الايمة الاثنى عشر الذين حصر فيهم الرافضة الامامة ان
هؤلاء لا تصح امامتهم او لم يبلغوا درجة الامامة وان الامامة حق
وان هؤلاء ظلمة بل جاء منهم الثناء الجميل فاثنى جعفر على زيد واثنى
الرضى على صاحب الفخ واثنى الكاظم على من في عصره فانظر الى ما حمل
غلو الرافضة وكيف هانوا اهل بيت النبوة بل واهانوا عليا وفاطمة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبتهم الى ما يليق بعلو قدرهم ورفعة مكانهم
بل ولا يليق باحد السوقة والاراذل قاتلهم الله تعالى ولعنهم بلعنة كيف
صاروا فتنة على المسلمين وكيف اضلوا عباد الله يدعون حب اهل البيت
وليسوا من حبهم في شيء اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا
[illegible] فالوا ان من عدا الاثنا عشرية من الفرق
الاسلامية مخلدون في النار فقد قال الحلي منهم في شرح التجريد اختلف الامامية
في ان غير الاثنا عشرية من الفرق الاسلامية هل يخرجون من النار او يخلدون

ونسبوهم

الجنة ام يخلدون فيها باجمعهم قال والاكثرون على الثاني وقال شرذمة بالاول وقال ابن نوبخت يدخلون من النار ولا يدخلون الجنة بل هم في الاعراف انتهى ملخصا اقول هذا لان سائر الفرق عندهم من الكفار لعدم ايمانهم بالاثني عشر اماما ولعدم التبري ممن عدا الاثني عشر ولا سيما الخلفاء الثلاثة ثم لقد رايت في كتبهم الفقهية ان الناصبة نجس ومرادهم بالناصبة القائلون بخلافة ابي بكر وانهم يغسلون من مس السني ومن اكل طعامهم سبع مرات احدهن بالتراب كنجاسة الكلب فلا حول ولا قوة الا بالله وقد وافقهم على ذلك الجارودية من الزيدية فادعوا الاتفاق على كفر الجبرية يعنون بالجبرية الاشاعرة القائلون بان الخير والشر من الله قالوا لانهم نسبوا الشر الى الله وهو قبيح ثم اختلفوا وقال بعضهم انهم اهل كتاب فيؤخذ منهم الجزية وقال بعضهم انهم حربيون فيجوز اغتيالهم وقال بعضهم انهم مرتدون [illegible] ذلك في كتابهم القلايد والاساس وغيرهما ولا شك ان الايمان بالقدر خيره وشره صحة خلافة ابي بكر هو دين الصحابة اجمعين حتى علي واهل بيته واهل السنة واهل الحديث فيلزم على هذا دخول الصحابة واهل البيت النار والعياذ بالله فنقول ان هذا باطل من وجوه منها انه قد بلغ التواتر المعنوي انه صلى الله عليه وسلم قال لا يخلد في النار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible] لفظ يخرج من النار لثاني انه صلى الله عليه وسلم حين اخبر بافتراق الامة الى ثلاث وسبعين فرقة وان كلها في النار الا واحدة بين تلك الواحدة بانهم الذين على ما انا عليه واصحابي

لعله يخرجون

[illegible]

فقد دل

فقد رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة او اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار
والنصارى مثل ذلك وستفترق امتي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا
واحدة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل
حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان
بني اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلاثة
وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا ما هي يا رسول الله قال
من انا عليه واصحابي وفي مسند احمد والدارمي عن معاوية رضي الله عنه مرفوعا
الا من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثلاثة وسبعين ملة وان هذه
الامة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في
الجنة وفي سنن ابي داود والسنة ابي عاصم من حديث عوف بن مالك
الاشجعي مرفوعا والذي نفسي بيده لتفترقن امتي على ثلاثة وسبعين فرقة
بمثل ذلك وفي رواية له عن معاوية مرفوعا وان هذه الامة ستفترق على
ثلاث وسبعين فرقة في الاهواء كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وفي
حديث اخر كلهم على الضلالة الا السواد الاعظم قالوا يا رسول الله من السواد
الاعظم قال من كان على ما انا عليه واصحابي رواه الطبراني في الكبير
عن ابي الدرداء وابي امامة وواثلة بن الاسقع وانس بن مالك رضي الله
عنهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله امر امتي على ضلالة ابدا اتبعوا

السواد الاعظم يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار رواه الحكيم الترمذي والسلمي
عن عمر رضي الله عنهما ورواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي الاوسط
للطبراني من حديث ابي امامة رضي الله عنه تفرقت اليهود على احدى وسبعين وتفرقت
النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وامتي تزيد عليهم فرقة كلها في النار الا السواد
الاعظم وفي سنن ابن ماجه بسند رجاله موثوقون من حديث عوف بن
مالك والذي نفس محمد بيده لتفترقن امتي على ثلث وسبعين فرقة واحدة
في الجنة واثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة وفي
الجامع الكبير عن علي رضي الله عنه انه سئل عن السنة والبدعة والجماعة والفرقة
فقال السنة والله سنة محمد صلى الله عليه وسلم والبدعة ما فارقها والجماعة والله
مجامعة اهل الحق وان قلوا والفرقة مجامعة اهل الباطل وان كثروا رواه
العسكري [illegible] ان السواد الاعظم هي الجماعة هو اجتماع اهل الحق
وان الصحابة لا يجتمعون على ضلال ابدا ويلزم من كونهم لا يجتمعون
على ضلال ابدا ان يكونوا على الحق ظهر ان الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
هو الحق الذي لا يشوبه باطل بوجه من الوجوه وظهر وجه من ان يكون
على ما كان هو صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه في الجنة وان من عداهم في
النار لان لم يكن على الحق يكون على الباطل وماذا بعد الحق الا الضلال وقد
علم بالتواتر ان الصحابة اجمعين كانوا يقولون بالقدر خيره وشره وان القران
كلام الله غير مخلوق وان الله بكل شيء عليم وان الله خالق كل شيء وانه لا
حول ولا قوة الا بالله وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وما شاء في

الا ان شاء

الا ان يشاء الله وان الجنة والنار مخلوقتان وان المقتول ميت باجله وان عذاب
القبر والحساب والحشر والحساب والسوال والصراط والميزان ورؤية الله في
الحشر وفي الجنة حق وان صاحب الكبيرة لا يخلد في النار الى غير ذلك والثالث
حدث الافتراق في اخر عصر الصحابة كما يشير اليه سنن الاسفيان في الاحاديث
السابقة ستفترق امتي فعلم ان الفرقة التي تكون في الجنة هي التي تقول
بهذه المسائل وليس على هذه العقيدة الا اهل السنة والجماعة وهم الصحابة
والتابعون واهل الحديث ومن قال بقولهم كالاشاعرة والماتريدية دون الرافضة
والقدرية والمعتزلة كما سيأتي ردهم ان شاء الله تعالى اواخر الكتاب ثم ارجع اقول
الثالث ان هذا الحكم في دين الله تعالى اذ من العلوم المقررة ان احكام الشرع
مشتركة بين الامة لا خصوصية لاحد بحكم الا الانبياء فان كان دخول
الجنة والنار بالعلم الازلي وبالقدر المقدر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
مخبرا عن ربه خلقت هولاء للجنة ولا ابالي وخلقت هولاء للنار ولا ابالي
وامثاله من الاحاديث والايات التي جمعناها كما ذكرنا جملة في كتابنا الصافي
عن الكدر في احاديث القضا والقدر فانهم لا يقولون بذلك ومع هذا فالعلم
الازلي غيب عنهم وان كان باعتبار الاعمال فقد صح انه لا يدخل الجنة احد
بعمله وبفرض تسليمه فالعبرة بالخاتمة والخاتمة غيب وان كان باعتبار
والاعتقاد وان المراد ان من هذه اعتقاده يستحق دخول الجنة فقد
مران اهل الاعتقاد الصحيح الموجب لدخول الجنة انما هو اهل السنة
والجماعة حكاية لطيفة سالم العجم عباس الاول الذي استولى على بغداد

٣ العد العقيدة

ثم استخلصها منه السلطان المرحوم مراد رحمه الله بعض علمائه ممن
كان له ميل الى السنة فقال هل يدخل الجنة شيء فقال المشركون وعبادة الشمس
وعبادة الاوثان والمجوس والنصارى واليهود لا يدخلون الجنة فان
لم يدخلها اهل السنة وهم السواد الاعظم فمن يدخلها انظر ان الجنة
خلقت لشرذمتك القليلة معاذ الله وقد شاع فيهم هذا القول ولا سيما
في جملة عوامهم بل ترقوا الى ان انكروا ان تكون اهل السنة خلقهم الله
تعالى ولقد سمعت بعض خطبائهم يتفوه ونعوذ بالله ولا استجري ان
احكيه وانا استغفر الله العظيم واتوب اليه واما قول ابن نوبخت فباطل
بل هو ابطل من الاول بوجوه الاول انه مناقض لاصلهم الذي اصّلوه
لان الذنب اما صغيرة فيغفر باجتناب الكباير او كبيرة ويتوب عنه فيجب
على الله عندهم قبول توبته ويجب عليه ان يدخل الجنة ففي الحالين او لا
يتوب عنه فيجب في زعمهم على الله ان يدخله النار ثم ان ما يخرجه منها
او يدخله فيها ... انه لا يكون في الجنة ولا في النار ويكون على الاعراف
فهو نقض لهذا الاصل الثاني انه خرق لاجماع المسلمين قاطبة اذ لم يقل
بذلك احد والذين قالوا بالمنزلة بين المنزلتين كالمعتزلة انما قالوا
باعتبار التسمية في الدنيا وانه لا يقال له مؤمن ولا كافر وانما يقال فاسق
وانما انه لا يكون في الجنة ولا في النار فهو قول لم يقل به احد الثالث
ان المعلوم الذي اجمع عليه المفسرون ان اهل الاعراف مآلهم الى الجنة فجعلها
موطنا ثالثا تكذيب للقران قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال الى قوله
لم يدخلوها

اي لم يدخلوها وهم يطمعون

اي لم يرد ثم يطمعون ظاهر الطمع

٩١

لم يدخلوها وهم يطمعون دخولها وروى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رحمه الله قال والله ما جعل ذلك الطمع
في قلوبهم الا كرامة يريدها بهم وروى ابو الشيخ عن ابي عبيدة بن محمد بن
عمار انه سئل عن قوله لم يدخلوها وهم يطمعون قال سلمت عليهم الملائكة
وهم يطمعون ان يدخلوها حين سلمت انتهى يريد ان تسليم الملائكة دليل
على دخولهم الجنة انهم لا يسلمون الا على اهل الجنة قال الله تعالى ونادى اصحاب
الاعراف رجالا الى قوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
وروى ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الله
تعالى لاهل التكبر اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني اصحاب
الاعراف ادخلوا الجنة الى قوله تحزنون وروى ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن الربيع بن انس في الاية قال كان رجالا في النار قد اقسموا بالله لا ينالهم
اصحاب من الله رحمة فاكذبهم الله تعالى فكانوا اخر اهل الجنة دخولا
فيما سمعنا عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله بن
حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي مجاز في قوله ونادى اصحاب الاعراف
قال هذا حين دخل اهل الجنة الجنة فهذا هو اخبر الله تعالى بدخول اهل
الاعراف الجنة صريحا وروى ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن عكرمة في قوله ادخلوا قالوا ادخلوا الجنة وعلى قول ذلك [illegible]
لا يطمعون بل ييأسون كما ييأس اهل النار الرابع ان الصحابة لم يكونوا
اثنا عشرية بالمعنى الذي يريدونه هؤلاء لان الاثنا عشر الذين اخبر

عنهم النبي انما يجب الايمان بهم اجمالا بان يؤمن بقول النبي لا يزال هذا
الدين عزيزا الى ان يلي اثنا عشر خليفة فيجب على من بلغه هذا الحديث منهم
ان يؤمن بقول النبي هذا اجمالا واما انه يؤمن بامامة علي ثم الحسن
ثم الحسين وهكذا فلم يوجبه الله على احد من هذه الامة الا الصحابة
ولا بعدهم نعم المهدي ورد الاخبار به فيجب الايمان بظهوره وانه من
اهل البيت ومن ولد فاطمة وانه يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما
وانه يصلي خلفه عيسى وقد بينا في الاشاعة ان المهدي المذكور في
الاحاديث ليس الذي يعتقده هؤلاء انه اختفا الى الآن والتابعون من
بعد وانه حي كما مرت الاشارة فيلزم ان الصحابة كلهم والتابعين
وكل من مضى قبل ظهور الاثني عشر وقبل ان يعرفهم من اهل النار وهذا
هو الضلال البعيد المبين والعياذ بالله ولا عجب من هؤلاء فان الصحابة
عندهم كفرة كما مر عنهم فلا يحتاجون الى الاعتذار قاتلهم الله تعالى
وانما اتينا بهذا الدليل بيانا للحق المبين لمن يسمع او يعقل وبالله التوفيق
ومن شنائعهم انهم جعلوا مخالفة اهل السنة والجماعة الذين على ما هو الرسول
عليه واصحابه اصلا للنجاة فصاروا كلما فعل اهل السنة شيئا تركوه وان
تركوا شيئا فعلوه فخرجوا بذلك عن الدين راسا فان الشيطان سول لهم
ذلك واملى لهم واصل ذلك ما قاله محققهم النصير الطوسي وتلميذه بن
المطهر الحلي تقوية لمذهبهم المعوج الفاسد قال بن المطهر جماعة
الاستاذ نصير الدين الطوسي في تعين المراد من الفرقة الناجية فاستقر

[illegible]

الراي على انه ينبغي ان تكون تلك الفرقة مخالفة لسائر تلك الفرق
مخالفة كثيرة وما هي الا الشيعة الامامية فانهم مخالفون غيرهم من جميع
الفرق مخالفة كثيرة بخلاف غيرهم من الفرق فانهم متقاربون في
اكثر الاصول وقد نقله عنه الاستاذ المحقق الدواني في شرح
العقايد العضدية ونقضيه عليهم اقول في هذا الراي المعكوس
غلط وفساد من وجوه الاول ان الفرقة الناجية قد بينها النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله هي السواد الاعظم وبقوله ما انا عليه واصحابي وما لكل واحد
كما قررناه لك قريبا فقد علمت ان الفرقة الناجية هي الموصوفة فننظر
الى الفرق ومعتقداتها واعمالها فما وافقت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
هي الفرقة الناجية وقد علمنا بالتواتر ان الصحابة كانوا مجمعين على
خلافة ابي بكر ومن بعده وعلى القول بان الخير والشر بقدر الله وقضائه
وان القران كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود وان ما شاء الله كان
وما لم يشاء لم يكن وعلى الايمان بالمتشابه وامور البرزخ والحشر ورؤية الله
تعالى وان المؤمن لا يدخل في النار وان دخلها وعلى غسل الرجلين والمسح
على الخفين وعلى نسخ المتعة وعلى عدم ذكر الصحابة الا بخير الى غير ما
مروياتي فيكون الفرقة الناجية من كان على هذه العقايد والاعمال
ومعلوم ان الرافضة في طرف النقيض منها كلها فليسوا الفرقة الناجية
قطعا الثاني ان قولهم بخلاف غيرهم من الفرق فانهم متقاربون في اكثر الاصول
حجة عليهم لان التقارب في الاصول والفروع اقرب الى الاجتماع وقد بين

صلى الله عليه وسلم الفرقة الناجية وفسرها بالجماعة ومعلوم ان من
فارق الجماعة وخالفهم مخالفة كثيرة ليس من الجماعة في شيء فاذا ليست
الامامية هي الناجية قطعاً الثالث ان قولهم ينبغي ان تكون الفرقة
الناجية مخالفة لجميع الفرقة مخالفة كثيرة قياس في مقابلة بيان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومنصه وهو باطل فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نص على
الناجية هي التي تكون على ما كان هو صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه في
العقد والعمل هو الناجي الكامل ومن كان على بعضه كان الى النجاة قريبا
بقدر متابعته واما من خالف ذلك كثيرا فهو عن النجاة بمعزل بل هو الى
الهلاك اقرب منه الى النجاة ~~بل هو الى الهلاك اقرب منه الى النجاة~~ بل
هو الى الهلاك قطعا اذ لا نجاة الا في الاتباع الرابع ان قولهم لو لم تخالف
سائر الفرق مخالفة كثيرة لزم من الحكم بكونها الناجية الترجيح بلا
مرجح من لغو الكلام وسفاسفه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسكت
عن البيان حتى يستنبط بالقياس العقلي بل بينها بقوله هي التي على ما
انا عليه واصحابي ولا شك ان بيان الدين موكول الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فالناجية
هي التي تكون على ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه وما كان النبي
واصحابه الا اتباع الكتاب والسنة كثرت مخالفتهما او قلت فان الاهواء الا انه
انها متفاوتة في القرب والبعد الى الكتاب والسنة فتخالفها البعيدة
مخالفة كثيرة والقريبة مخالفة قليلة فكان الطريقان يقولا

ان يستقر الرأي

والحُر

استقر الراي على ان المتبعة لبيان الرسول هي الناجية او يقول قد تتبعنا
اصول الفرق كلها فوجدنا اصول هذه الفرقة وفروعها موافقة
لما كان عليه النبي واصحابه دون ساير الفرق فحكمنا بانها الناجية
واني له ان يقول ذلك فان القول بانها التى تكون على ما كان النبي وصحابه
فرع اعتقاد ان الصحابة كانوا على الحق واعتقاد ذلك يهدم اساس
مذهبهم ويجبرهم الى القول بحقيقة خلافة الخلفاء الثلاثة وقدمر
انهم يقولون بارتداد الصحابة كلهم الا اربعة او ستة انفس ولاشك
ان من هذا اعتقاده ولا يصح له التمسك بالكتاب والسنة الذين وصلا
الينا بروايتهم وقد نقلنا هما بيننا انما نجده في اهل السنة القايلون ان الصحابة
خير القرون وانهم افضل الخلق بعد الانبياء والمرسلين وانهم على الحق
وانهم كلهم عدول وانهم يقتدى بهم فهذه الفرقة هي الحقيقة ان
تكون الناجية دون التي ذهبت من اتباع الصحابة تاجيد الخامس
اذا كان مدار النجاة بزعمهم الفاسد على المخالفة يلزم ان يخرجوا من الدين
راسا لانهم كلما راوا اهل السنة فعلوا شيا موافقا تركه هولاء واذا تركوا
شيا كذلك فعلوه هولاء فخرجوا من الدين راسا وذلك هو الضلال المبين
والهلاك باليقين السادس ان الطوسي رجل منجم متشبث بذيل الفلسفة
وليس له في السنة ولا في الكتاب اثر يعتد به من رواية او دراية وابن
المطهر الذي هو تلميذه اخس منه حالا فاني لهما ان يميزا عن الفرقة
الناجية ولو كان لهما حيا لاستحيا ان يكونا من الباحثين عما هو ليس بنفعهما يعنيهما

وكان اتبعنا بيان الرسول صلى الله عليه وسلم المو كول اليه البيان من الله
ارسله بالهدى ودين الحق وقال لنا فاتبعوه ووقفنا عنده ولم نتجاوزه
عمن يكون راس ماله الفلسفة والنجوم اذ لا بد ان يهجم على الحقايق الشرعية
هذا المنجم فانه يصيبه من انجم الدين وشهب الرجوم كما اشار اليه
الامام ناصر الدين البيضاوي في سورة الملك ان المراد بالشياطين في
قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين المنجمون حيث قال وقيل معناه
رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون انتهى كلامه وقد مر ان هذا
الافتراق انما هو بسبب الاعتقاد دون العمل وان هؤلاء قد
وافقوا اهل السنة في القول ببقاء الروح وفي عصمة الانبياء حتى من الصغائر
ولو سهوا وفي اكثر امور البرزخ كسؤال القبر وعذابه والحساب والميزان
والصراط والحوض والشفاعة وانقطاع عذاب الكبيرة وكون الجنة والنار
مخلوقتين الان موجودتين وكذلك وافقوا المعتزلة في القول بالقدر
وخلق الافعال وخلق القران ونفي الرؤية ووجوب اللطف والحسن
والقبح العقليين وهكذا فلم يخالفوا جميع الفرق مخالفة كثيرة فلم
يجز ان يكونوا الفرقة الناجية على الاصل الذي اصلوه من اشتراط
كمال المخالفة مع جميع الفرق حكاية لطيفة قد صح ان النصير الطوسي
المنجم هذا الذي البحث معه انه لما مرض مرضه الذي مات فيه اشتد
عليه سكرات الموت حتى انه قذف من فيه وقت الغرغرة من عذرته مرات
ومات عند ذلك فذكر ذلك للعلامة القطب الشيرازي وسالوه عن سبب

٩٤

ذلك فقال ان العزلة مثل هذه المسئلة وقوله بنفي خلافة الخلفاء وقوله بكفر محاربي علي وفسق مخالفيه الى غير ذلك عامله الله بعدله حكاية اخرى اخبرنا الاستاذ العلامة محمد شريف بن يوسف الصديقي الكوراني عن والده يوسف بن محمود بن كمال الدين انه كان بهمدان يقرا على ميرزا ابراهيم الهمداني قال فتعدى مرة شاب بسب الصحابة فسد ميرزا ابراهيم اذنيه وقال اللهم انك تعلم اني اكره هذا واتبرا ممن يتبرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف يسب اصحاب النبي بل كيف يسب طائفة فيهم مثل حجة الاسلام الغزالي واضرابه واما نحن فمن لنا الا النصير الطوسي بالتصغير وهو رجل منجم وكيف يقتدى بالمنجم في دين الله وسيأتي ان شاء الله تعالى البحث معه في اخر هذه الرسالة في مبحث القدر بعون الله تعالى حكاية ذكر الاصل ان الشاه الذي كان هو في زمانه كان رافضيا سبابا فمرض فظنوا انه مسموما فصبوا في حلقه نجاسة الكلب فمات وهي في حلقه قال فنادتني اخت كانت من اهل السنة الى خلف الستارة وقالت وصل الغسال ان يسبع غسل فيه وان يعفره بالتراب فقلت ما السبب قالت ان فمه متنجس بالنجاسة الكلبية وان الامر كيت وكيت واخبرتني الخبر فقلت الحمد لله ان ختم بعمر يسب الصحابة الا بنجاسة الكلب اعظم كرامة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وبالله التوفيق ومنهم هفواتهم العظيمة وزلاتهم الجسيمة قولهم بالرجعة والمراد بها رجوع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واهل بيته احيا قبل يوم القيمة

ويحشرون لاجل انتقام من الذين اخذوا الخلافة من علي رضي الله عنهم ومن اعانهم على ذلك
قال الحلي سابقهم وسند لاحيقهم باعترافهم محمد بن بابويه القمي في عقايده في بحث الا[illegible]
ويجب الايمان بالرجعة فانهم عليهم الصلاة والسلام قالوا من لم يؤمن برجعتنا فليس
منا واليه ذهب جميع علمائهم قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم وعليا كرم الله وجهه والائمة
الاثني عشر رضوان عليهم اجمعين يحيون في اخر الزمان ه ويحشرون بعد خروج المهدي
وبعد قتل الدجال ويحيى كل من الخلفاء الثلاثة وقتلة الائمة بالاجمال فيقتل النبي
صلى الله عليه وسلم الخلفاء حدا والقتلة قصاصا ثم يموتون ثم يبعثون يوم القيمة
وبالغ مرتضاهم وتوله غير مرتضى في المسائل الناصرية في هذه الاكاذيب الفاحشة
فقال ويصلبون الظالمين ويريد بالظالمين خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
الظالم هو نفسه دونهم قال فيبتدئون بصلب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على جذع
فمن قائل يقول ان تلك الشجرة رطبة فتجف تلك الشجرة بعد ان صلبا عليها فيضل
بذلك خلق كثير ممن يكون من اهل الحق ويقولون ظلموها فجفت الشجرة ومن قائل
ان الشجرة تكون يابسة فتخضر بعد الصلب ويهتدي بذلك جم غفير من محبيهما
ثم قال فان قيل افلا يحذرون في احيائهم من ان يتوبوا فيجب عليه حينئذ ترك
تعذيبهم قلنا انما يجب على الله قبول التوبة قبل الموتة الاولى لا بعدها فرضنا
وجوبه دايما لكن لا يجوز ان يوفقوا للتوبة قبل ومحى هذه التوبة عن خواطرهم
انتهى [illegible] قد نشا فيهم في هذه الازمنة فان رجالا من اهل
بلاد لار وشيراز الباقين على السنة ممن ورد الحرمين اخبروا انهم كتبوا في ذلك
رسايل واظهروا وذكروا فيها ان تلك الشجرة المصلوب عليها نخلة وانها

نطول

تطول حتى يراها اهل المشرق والمغرب وان الدنيا تبقى بعد ذلك خمس بن الف سنة وقيل مائة وعشرين الف سنة لكل امام من الاثني عشر اثنا الف سنة في خرافات امثال ذلك وان دليلهم على ذلك قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ومعلوم ان الائمة قتلوا وظلموا وفي هذا كفر وضلال من وجوه الاول انه خلاف الضروري من الدين من انه لا حشر قبل يوم القيمة وان الله تعالى كلما توعد كافرا وظالما انما توعده بيوم القيمة وخلاف الايات والاحاديث المتواترة المصرحة بانه لا رجوع الى الدنيا قبل يوم القيمة قال الله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وروى ابن ابي الدنيا وابن حاتم عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكلهم عدول قال اذا وضع الكافر في قبره فيرى مقعده من النار قال رب ارجعون اتوب واعمل صالحا فيقال قد عمرت ما كان معمرا الحديث وروى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وسمويه في فوائده عن ابي امامة رضي الله عنه انه شهد جنازة فلما دفن الميت قال برزخ الى يوم يبعثون فهذه الاية وهذه الاحاديث مصرحة بان لا رجوع للميت الى الدنيا وان الاموات مقيمون في قبورهم الى يوم يبعثون وروى الحاكم وصححه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا جابر ان الله احيى اباك فقال له تمنّ فقال تمنى ان ترجعني الى الدنيا فاقاتل في سبيلك فاقتل مرة اخرى قال اني قضيت انهم لا يرجعون وفي رواية سبق مني علي بدا اني قضيت وفي رواية الطبراني يا جابر الا ابشرك ببشارة من الله ورسوله ان الله احيى اباك وعمك فعرض عليهما وسالا ربهما ان يردهما الى الدنيا

الهيا
فقال ابعدما قضيت في الكتاب انهم لا يرجعون فهذه رواية الحاكم الصحيحة فلانه
سبق مني انهم اليها لا يرجعون الثاني الروايات صريحة في ان الاموات لا يرجعون
الى الدنيا الثالث ان من ضروريات الدين الذي اشترك في علمه الخاص والعام الاكيان
بان الحساب والثواب والعقاب والتقاص والاقتصاص وغيرها كلها مؤخرة الى
يوم القيمة قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار الاية ثم ما الدليل على ذلك من الكتاب والسنة والادلة
السابقة حجة عليهم لا لهم ان الله تعالى جعل النصرة نوعين دنيوية واخروية حيث
قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وقد قال ابن
مالك وغيره ان الواو في التقسيم اجود من او كما في قولهم الكلمة اسم وفعل وحرف فالمعنى
في الاية ننصرهم اما في الدنيا واما في الاخرة فالمقصود ان حقهم لا يضيع فان نصرهم
في الدنيا فازوا بالنصر والاجر وان نصرهم في الاخرة فازوا بالاجر والنصر قال الله
تعالى واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم يعني اما ان ننتقم منهم
في حياتك فترى ذلك الحال او نتوفينك قبل الانتقام منهم فلا يفوت ذلك لانهم
الينا مرجعهم لا غيرنا فننتقم منهم اذا رجعوا الينا فعلم انه لا يتحتم النصر في الدنيا
لما بيناه بالدليل تارة وثانية سلمنا انه لا بد من النصر في الدنيا لكن ليس يلازم ان يكون
في الحيوة المنصور قال تعالى فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال المفسرون يجوز ان
يرجع الضمير في انه الى الميت اي ان الميت كان منصورا لانه تعالى اذا اخذ قاتله بعد
قتله فقد نصره الا ترى انه قد ضمن الله يقتل بكل نبي سبعين الفا وقد اخذ
بدم يحيى سبعين الفا من بني اسرائيل حيث سلط عليهم بخت نصر قال روى عبد الرزاق
ان عبد الله بن سلام كان يدخل على محاصري عثمان رضي الله عنه فيقول لا تقتلوه فوالله

لا تقتله رجل

لايقتله رجل منكم الا التوا الله اجتمع لا يبدلو وان سيف الله لم يزل مغمودا واسكم والسان قتلتموه
ليسلنه الله ثم لا يغمد عنكم ابدو ما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا
قتل به خمسة وثلاثون الفا قبل ان يجتمعوا قول وعلى ذلك اذا قتله المسلمون واجمعوا
عليه فلا يرد قتل سيدنا عمر لان قاتله كافر ولا قتل سيدنا علي رضي الله عنه لانه قتل وحده
مع انه قد اخذ ثاره بيده قبل موته قال العلماء وقد اخذ الله بدم عثمان والحسين
دم الانبياء فقد قتل بعد قتل عثمان سبعون الفا او اكثر وكذلك بعد قتل الحسين في
وقايع المختار وغيره وعلى هذا فقد نصر الله الايمة في الدنيا قبل يوم القيمة وصدق
الوعد ولا يحتاج الى احيايهم ثم اماتتهم ثانيا واذا قتلهم الم نزع الروح مرتين والله اعلم
واما رواية بن بابويه عن الايمة من اكاذيبه وزوره فان كان صادقا فليبين اسناده
لينظر فيه الثالث ان الله تعالى وعد النصر رسله اجمعين وكافة المومنين كما قال انا
لننصر رسلنا والذين امنوا فتخصيص النبي والايمة بذلك الحشر والنصر من دون سائر الانبياء
والمومنين وقد قتل وظلم كثيرا من الانبياء والمومنين كزكريا ويحيى ومن قتل في الغارات
والحروب من المومنين واول من مات ولم يوخذ حقه في الدنيا هابيل بن ادم ترجيح بلا
مرجح وان عممتم فيحتاج ان تقولوا الحشر عام قبل يوم الحشر ولم يقل به احد
من ملل الاسلام والكفر الا من يقول بالتناسخ وابدية الدهر الرابع الحدا الذي
يجب فيه القتل انها مخصوصة لا يتعداها كقتل النفس ورجم الزاني المحصن
وقطع الطريق وترك الصلاة في قول وسب النبي صلى الله عليه وسلم وكاتيان البهيمة
في قول واللواط في قول الصحابة في قول ولم يصدر من الخلفاء الثلاثة
من تلك الامور شيء فما معنى قتلها احد فان قالوا ان النبي صلى الله يأتي بعد الاحيا بشرع
اخر قلنا فكيف يرجع حكم ذلك الشرع الجديد الى ما قبل الموت وقد قالوا ان الحياة
الثانية لا تقبل صحة التوبة فكيف اقامة صحة الحد والقصاص حتى انهم قتلوا احدا

ونصاهم الخامس فعلهم لا يقبل توبتهم او لا يوفقهم للتوبة مناقض لاصلهم الباطل ان
اللطف والتوفيق واجب على الله وانه تعالى لطف بالكافر كما لطف بالمؤمن على حد سوى
وانه تعالى فعل بهما من اللطف ما كان في قدرته تعالى فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا السادس
في احياء النبي صلى الله عليه وسلم والائمة اذاقة الموت ومرارة نزع الروح وسكرات الموت مرتين
ومعلوم ان الموت بالسيف اهون من الموت على الفراش فقد ورد ان الشهيد لا يجد من الم
الموت الا كقرصة الحوت لنملة وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في مرض موته لا اله الا
الله ان للموت سكرات فغاية هذا الاحياء ان الخلفاء يموتون بالسيف فلا يحسون الم الموت
والنبي والائمة يموتون في سكرات الموت على الفراش فالخلفاء اربح ولا اقل ان يكونوا سواء
فانهم احيوا سواء واميتوا سواء السابع قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل البرزخ لا يريدون
الرجوع الى الدنيا كما لا يريد الولد الرجوع الى بطن امه وان نسبة سعة البرزخ الى
الدنيا كما نسبة سعة الدنيا الى الرحم وعلموا ان النبي والائمة قد لقوا ربهم وتنعموا بنعيم
الجنة والخلفاء ايضا في البرزخ وعلى زعمهم الفاسد انهم في العذاب وضيق القبر فردهم
الى الدنيا قطع لنعيم هؤلاء وعذاب هؤلاء ففي الحقيقة يكون الخلفاء اربح من النبي
والائمة لان انقطاع النعيم اشد من انقطاع العذاب بلا نسبة فان انقطاع النعيم
عذاب وانقطاع العذاب نعيم الثامن ان القصاص والحدود وضعا لتكفير الذنوب كما
قال علي رضي الله عنه حين فرغ من صفين ووقف على قتلى اصحابه فترحم عليهم ثم
وقف على قتلى اصحاب معاوية فترحم عليهم بمثل ما ترحم على اصحابه قالوا اتامر
بقتالهم ثم ترحم عليهم قال نعم ان الله جعل سيوفنا كفارة لذنوبهم وفي الحديث
السيف محا الذنوب فاذا اقتصوا منهم وجب على الله تعالى على اصلهم ان يغفر لهم والا
لكان قتلهم ظلما وعبثا واذا غفر لهم كان ردهم الى القيمة وما عليهم ذنب اولى
لهم من ردهم

من ورودهم مع الذنوب على زعمهم واما الايمة فكان جرمهم مصرا لهم فلما اقتصوا استوفوا
اجورهم ووردوا القيمة ما لهم اجور فاستوى الفريقان الثاني ان الثابت المقرر في
الاحاديث الصحيحة ان عمر الدنيا منذ خلق الله آدم الى يوم القيمة سبع الاف سنة
وان يوم القيمة مقداره خمسين الف سنة كما قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة مما تعدون وورد في الحديث كذلك فهذا الحشر الذي مدته خمسون الف
سنة ومائة وعشرون الف سنة ان كان قبل الحشر العام لزم ان يكون عمر الدنيا
سبعة وخمسين الف سنة وهو تكذيب للاحاديث الصحيحة وان كان هو الحشر العام
فذلك حشر خاصا قبل يوم القيمة فيبطل قولهم بالرجعة العاشر لا يخلو اما ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم عهد بالخلافة الى علي ام لا فان كان عهد وكتمه علي فلا يخلو اما ان
يكون كتمانه لامر الرسول بذلك او تقية فان كتم تقية وبايع ابا بكر ثم عمر ثم عثمان
تقية فهو الجاني على نفسه حيث غرهم بكتمانه اولا ثم ببيعته مرات ثانيا فينبغي ان
يكون المستحق للحد هو من دونهم وقد اعاذه الله من ذلك او كتمه لامر الرسول بذلك
فاما ان يكون الرسول امره بذلك لامر الله فله مخالفة منهم حيث انهم لم يخالفوا
امر الله تعالى او امره بذلك من دون امر الله تغريرا لهم وايقاعا لهم في الذنب فلا يليق
ذلك بالنبي لو صحبن لحد عما انه ليس له ان يفعل ذلك بغير امر الله الثاني ليس له ان
يغرا قربا اصحابه اليه ويوقعهم في امر عظيم يوجب اخراجهم من قبورهم وما كان
لنبي ان تكون له خائنة الاعين فكيف يكون له ان يغش هذا الغش العظيم نعوذ
بالله من اعتقاد ذلك اللهم انا نبرا اليك من هذه الاكاذيب والزور والبهتان واما
ان يكون النبي عهد اليه واظهره علي ونازعهم على ذلك ولم يقبلوا ففيه مع انه
كلام لم يذكره احد من المسلمين ولم ينقلها احد من اهل التواريخ الاما كان من حيث

الغدير ونحوه وقد مرانه ليس في شيء منها ذكر العهد لانه يلزم ان يكون في خلافة فنده كركرهم
مملكته وبين الجم الغفير من شيعته حيث سالوه عن العهد فقال لم يعهد رسول الله
البنا ولكن رايناه من عند انفسنا الى غير ذلك من الاحاديث التي تقدمت وهو
كرم الله وجهه معصوم عن الكذب بزعمكم ومحفوظ على قولنا فلا يجوز ان يكذب وان
قلتم كذب خالفتم اصلكم ولزمكم ان الكاذب لا يستحق الامامة ومن لا يستحق شيئا
واخذ ذلك الشيء منه غيره لا يكون الآخذ ظالما فلا يستحق الحد فيكون قتله ظلما
وانقلب عليكم الدست ولا تقدرون ان تقولوا لم يقل علي ذلك لانه متواتر عنه وانكار
المتواتر مكابرة وخروج عن العقل و... ان لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى
احد او يكون عهد الى ابي بكر وهذا هو الواقع وصدق علي كرم الله وجهه وهو
الصادق ولم يثبت ظلم من الخلفا له ولم ياخذوا له حق مثقال حبة خردلة كما ذكر
قال الباقر واذا لم يظلموه لم يستوجبوا حدا ولم يحتج الى اقامة القيامة قبل وقتها
فظهر ان هؤلاء حمقا ظلما وزورا وكانوا ببغضهم الصحابة نوما بورا وما زادوا
اتباعهم واصحابهم الا غرورا مع ان هؤلاء لم يصبروا الى وقت هذا الحشر الذي
ادعوه بل صاروا لشدة بغضهم للصحابة يصورون كل سنة من غرة محرم صور
الخلفاء الثلثة ومعاوية ويزيد وجماعة فيدورون بها ويتبعونها بالسب واللعن
الى اليوم العاشر من محرم ويظهرون انواع المنكرات من الزنا وشرب الخمر والرقص
وانلاهم وقراءة مقتل الحسين على زورة وصور موصوف الحسين والحسن
ويضعونهما في النعوش وياتون باطفال ونساء مكشفات الروس ملطخات
الوجوه باسحم باكيات ناعيات قائلات وا ويلاه واحسيناه والاطفال كذلك
يوهمون العوام ان يزيد هكذا فعل باهل البيت الحسين حتى اذا كان يوم العاشر

احرقوا الله

احرقوا تلك الصور ورموها بالحفر ودفنوا الحسن والحسين كانهم اخذوا ثارها وقتلوا اعداءهما ثم يشرعون في جمع الدراهم ليعلم الخاص والعام ان هذا لم يكن بالحسين ولا اسفا على قتله وقتل اهل بيته بل طمعا في الدنيا وجمع الدراهم وانما جعلوا اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة الى مطلوبهم ليبلغوا بهم وصل المحبوب بعضهم وبعضهم يتوسل بذلك الى المعاصي من الزنا واللواطة وشرب الخمر والآلات الملاهي وبعضهم يتوسل ذلك الى التنزه والتفرج وبالجملة فانهم يصرفون تلك الايام الشريفة المباركة في غضب الله ولعنته فنسأل الله العفو والعافية وان يجيرنا من خزي يوم القيمة وبالله التوفيق فصل ثم اقول قال القاضي عبد الجبار الهمداني في كتابه المسمى بالتثبيت الذي الفه في دلايل النبوة كان بين ابي بكر وعمر وعلي وبني هاشم مع اخوة الاسلام فضل مودة وصداقة يمدح بعضهم بعضا ويزكي بعضهم بعضا ويهنا هرون ويرى بعضهم بعضا اهل الامامة والولاية وينصح بعضهم بعضا الا ترا انهم بايعوا ابا بكر وصلوا خلفه وغزوا معه ونفذوا وصيته بعده في عمر فاجتمعوا كلهم في طاعته ونفذوا وصايا عمر بعد موته وصلوا خلف صهيب ورجعوا الى عبد الرحمن بن عوف كما وصى وغزا امير المومنين علي مع ابي بكر الى اهل الردة والى القصة ولما هم ابو بكر بالخروج عن المدينة والمسير الى اهل الردة اخذ امير المومنين علي بعنان فرسه وقال له اقول لك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك وانا اقول لك انفذ جيشك وارجع الى المدينة فان هلكت لم يكن للاسلام بعدك نظام فقبل رايه ورجع وقد غزا غير واحد من بني هاشم مع عمر وفي غزاوته هلك الفضل بن العباس

بن عبد المطلب بالشام في طاعون عمواس في خلافة عمر وقد خرج العباس بن
عبد المطلب معه الى الشام وغيره من بني هاشم وخلفه على امير المومنين على المدينة
في خرجاته الى الشام فانه خرج اليها اربع مرات فدخلها في بعضها وفي بعضها لم
يدخل وخلفه ايضا على المدينة في خروجه الى جسر مهران واشار عليه حين كان
الاعاجم باخراج المسلمين من ديارهم بان يرجع الى المدينة ويجلس ويرسل العسكر
فقبل رايه ورجع الى قوله واقام على ما اشار عليه وعلي وكم له معه مثل هذا وشرح
ذلك يطول وكم قد اشار عليه العباس ونصح له بما هو مذكور معروف عند العلماء
وكم قد اشارا جميعا على عثمان وكذلك غيرهما من بني هاشم وكم قد غزا الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس وغيرهم من بني هاشم مع امر عثمان الى خراسان
وغيرها وكم كان عمر يقول على المنبر اقضانا علي وقد يقول لا تكون نازلة لا يشهدها علي
بن ابي طالب وقد ولاه القضا بالمدينة وتولاه فكان يقضي ويفتي ولا يستغني عنه ممن
والحق الحسن والحسين في العطا باهل بدر ولما دون الدواوين كتبوا اسمه في اول
الديوان فقال لهم لما فعلتم هذا فقالوا له انت امير المومنين فقال ابدوا بسطر في
رسول الله صلى الله عليه وسلم هاشم وزهرة وضعوا عمر والعمر حيث وضعه الله كما وادخل
عليا في الشورى وزوجه علي كرم الله وجهه بنته ام كلثوم وامها فاطمه بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان له منها اولادا زيد بن عمر ورقية بنت عمر وقبل ذلك قد
زوج رسول الله ابا بكر اسما بنت عميس الخثعمية وكانت تطل من رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بيت الاصوات وتخصه دون نسائه وتكون في بيوته وكانت من المهاجرات
بدينها الى ارض الحبشة ثم الى المدينة وكانت قبل ذلك امراة جعفر بن ابي طالب

احمى فلم

اخي علي رضوان الله عنها وكان له منها غير واحد من الاولاد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر كافل بني هاشم ومربي ايتامهم فربى اولاد جعفر واخوه عون ومحمد وكان
عبد الله بن جعفر يذكر من ترا بي بكر من اسماء حين خلف عليها بعد ابي بكر فربا في
حجره وزوجه كما مر وكان لعلي في اولاده من يسمى ابا بكر وعمر وعثمان كما يسمي الرجل
اولاده باسماء احبابه وائمته وسادته واسلافه وقد كان للحسين رضي الله عنه ولد
يقال له ابو بكر قتل معه بكربلا وكان لعلي ابن الحسين ولد يسمى عمر وقد كان في اولادهم
مثل هذا كثير وشرح ما كان بينهم من المودة والمحبة والصداقة ومرابة بعضهم
لبعض يطول وللعلماء في ذلك كتب مفردة مجلدة انت تجدها اذا طلبتها ولكن
طال العهد وغلب الجهل فظن من لا علم له انهم كانوا متباعدين متباغضين وان الذي
كان بينهم من العداوة والبغضاء اشد مما كان بينهم وبين معاوية وولده وبين مروان
بن الحكم وولده كما ظنت النصارى ومن ذهب مذهبها ان عيسى عليه السلام كان
عدوا لموسى وهارون وداود وسليمان والمبغض لهم اذا تعالى حالبيه والمحبة اناك
واعلام الاترى ان معاوية بن ابي سفيان والمروان لما ابغضوهم وعادوهم ما
ذكروهم في الامة ولا دعوا اليهم في القضا والتقوا بل لعنوهم وحاربوهم وقاتلوهم
ووصوا اولادهم بذلك وكذا فعل بنو هاشم من ولد العباس وولد ابي طالب ببني امية
وقد قالت الرافضة انما صنع ابو بكر وعمر هذا ببني هاشم حيلة وخديعة وليخرجوهم
من الرياسة قبل لهم من الحيلة والخديعة ان لا يدخلوهم في الشورى ولا يبنهوا عليهم
في الرياسة ولا يستقوا الى الله بجاههم ومكانتهم ولا يشهدوا لهم بالجنة ولا يشيروا
اليهم بالعلم والمعرفة الا ترى ان معاوية لما عاداهم ما جعلهم اهل الخلافة ولا ذكرهم

ولا استعفى للرئاسة ولا اشتوى بهم ولا استفتاهم ولا استقضاهم ولا شهد لهم بالجنة بل كانت سيرته
فيهم ما قد علم الناس ولا فرق بين من ادعى هذا ومن ادعى ان مدح رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاهله واصحابه انما كان على طريق المداراة والخديعة او ادعى ان ما
كان من معاوية الى بني هاشم انما كان على طريقة الرافة والرحمة والشفقة لا العداوة
وبعد فما حاجة ابي بكر وعمر على قولكم الى مداراة الناس وخديعتهم الى بني هاشم وعندكم
ان الناس قد علموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف عليا ونص عليهم وعرف
الكافة ان الحجة على العالم ثم ان ابا بكر دعاهم الى خلاف ذلك فاجابوه الى باسرهم على
قول بعضكم وهم الكاملية وعلى قول الهشامية اجابوه الا نفرا يسيرا كانوا معطوبين
ودعاهم هو وعمر بعده وعثمان بعدهما الى تغيير القران والشريعة من الطهارة
والاذان والصلوة ومواقيتها والصيام ومواقيته والمواريث والمناكح والطلاق
والعتاق الى غير ذلك فاجابوهم اليه ثم سمع الناس باعجب من اهر هؤلاء القوم
في دعواهم على ابي بكر وعمر وعثمان انهم انما زكوا بني هاشم من العباس وعلي وغيرهما
وشهدوا لهم بالجنة وادخلوهم في الشورى وقدموهم في القضا والفتوى والرئاسة
للبغض منهم والحيلة عليهم وهو كمن قال ان اخذ ابي بكر وعمر وعثمان ملوك العرب
والعجم بالدخول في دين النبي صلى الله عليه وسلم وادخال اممهم في دينه والشهادة
برسالته واقامة شرايعه وموالات اوليائه ومجاهدة اعدائه انما فعلوا ذلك
عداوة له صلى الله عليه وسلم وللبغض منه وللحيلة عليه ولاخراجه من الرياسة
والنبوة والامامة ذكره وكلا مرهم عجيب وخروج مما يعقل ويفهم وقالوا انما ادخل
عمر عليا في الشورى وقالوا يصلح للرياسة والخلافة ليخفي نص النبي صلى الله عليه وسلم

والخلافة

واستخلافه قلنا فان ذلك قد امتحى على قولكم واجابه الناس الى محوه وازالته

فما حاجته الى ادخاله في الشورى لولا محبته له والتنبيه على فضله ولو اراد ان

يخرجه من الرياسه لما ادخله في الشورى ولا قال انه يصلح للخلافه والرياسه

والشورى انما وضعها عمر ليطلب الناس من يصلح في دين رسول الله صلى الله عليه وسلم

للقيام بامر امته عليه الصلوة والسلام وليرجعوا الى وصاياه وعهوده

فيمن لذلك في دينه وشريعته فلو كان هناك منصوصا عليه او من فيه ادخال شك

لما ادخله عمر في الشورى والرياسه ان كان يريد من يميت ذلك على ما تدعونه عليه وهذا

لا يظنه عاقل وهو كمن قال انما استسقى عمر بالعباس واستشفع به الى الله تعالى

ليميت ذكره وليخرجه من الفضل والرياسه ومن استخلاف رسول الله له ونصه

على كما يقوله الراوندية فان الراوندية من شيعته بني العباس تدعي ان النبي صلى الله عليه وسلم

نص على العباس واستخلفه وجعله وارث مقامه وان الخلافه بعد لولده الى يوم

القيمه كما تدعي الرافضة ذلك في امير المومنين علي رضي الله عنه وبعد

فان كان الذي صنعه عمر في الشورى حيلة على امير المومنين على ليخرجه من الرياسه فلم

دخل علي فيه ولم قبله ولم صلى خلف صهيب ولم يرجع الى عبد الرحمن في الاختيار

فكيف شعرتم انتم بهذا وخفي على امير المومنين علي رضي الله عنه اي مع انه من

رجال قريش ودهاتهم فان قالوا فعل هذا خوفا وتقية فقد بينا ان

سلطان هولاء الخلفا الاربعة ما كان سلطانا يخافه محق ولو كان عبدا

او ذميا وكشفنا ذلك من غير وجه واعلم ان الكلام اذا انتهى الى مثل هذا

فليس الا السكوت فان شرح المشروح والمجادلة في امر المكشوف عناء وادخاله

فهم على فضل علي ان عمر ادخله
والعباس ما ادخله في الشورى

له فيما يغضب ويخفي فارجع رحمك الله الى ما كان بين ابي بكر وعمر وعلي وبني هاشم وقول بعضهم في بعض وضيع بعضهم ببعض تجدهم اولياء واخوانا واصدقا واعوانا وقد تقدم لك في صدر هذا الكتاب ان ابا بكر وعمر وتلك الجماعة من المهاجرين والانصار كانوا احباب رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبهم ويودهم وكانوا هو احب اليهم من ابائهم وابنائهم وانفسهم ويحبون من احبه ويبغضون من بغضه وان العلم بذلك مثل العلم بنبوته فارجع اليه ثم الى اقوال رسول الله وافعاله ووصاياه وعهوده تشهد بانه ما عهد الى رجل بعينه فان الامر في الخلافة بعده الى خواصه واصحابه ليختاروا من يرون وان الخلفا بعده يجوز عليهم الخطا والزلل الا تسمع قوله صلى الله عليه وسلم انفذوا جيش اسامة وقوله لا تتركوا بعدي في جزيرة العرب ذميا ولا تجمعوا فيها دينين وقوله استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا لكم فخذوا سيوفكم على عاتقكم فابيدوا خضراهم والا فكونوا اشقيا حراثين تمشون خلف اذناب البقر وتاكلون من كد ايديكم واطيعوهم ما اطاعوا الله ورسوله فاذا عصوا الله ورسوله فلا طاعة لهم عليكم ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقوله هذا الامر في قريش ما اذا استرحموا رحموا واذا حكموا عدلوا واذا قسموا اقسطوا واذا عاهدوا وفوا فان لم يفعلوا ذلك فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ثم هذا من اقواله كثير ويعلم هذا من دينه كما يعلم من دينه ان الولد للفراش وللعاهر الحجر وان البينة على المدعي واليمين على من انكر والنفقة على الزوج دون المراة وما اشبه ذلك

من شريعته وهذه الوصايا منه انما هي لاصحابه وخاصته فمن اشكل عليه بعد هذا انه
ما نص على رجل بعينه وان الخلفا بعده يجوز ان يقع منهم الخطا وانه ليس فيهم من يؤمن
منه ذلك فقد اشتكل عليه المواضع من شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلي سيرته
والمشهور من شريعته ووصاياه فان قيل كيف اشكل على هؤلاء القوم قيل ليس
يعرف هذا بكمال العقل وان كان واضحا وانما يعرف بكثرة السماع وحسن الاصغاء والتامل
وجودة التحصيل الا ترى ان من هؤلاء من يقول ان في القران زيادة ومنهم
من يقول ان فيه نقصانا ومنهم من يقول للطهارة والصلاة والصيام والزكاة
والشريعة باطن يخالف ما عليه الفقها والعامة والى هذا يذهب اهل التناسخ وقوم
من الصوفيه وفيما ذكرناه اتم بيان انتهى كلام القاضي عبد الجبار ملخصا وهو في
غاية الحسن وهو حجة على الرافضة لانه امامهم في الاعتزال وفي القول بالقدر
وقد سلك الحق في هذا الفصل واتبعه وماذا بعد الحق الا الضلال وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصل ولنذكر
نبذة من كلام الامام ابي عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه تكميلا
للمرام فنقول روى الحافظ عبد الغني المقدسي في كتاب بيان اعتقاد الشافعي
بسنده الى ابي حاتم الرازي قال حدثنا يونس بن علي الاعلى قال سمعت ابا
عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وسئل عن صفات الله تعالى وما ينبغي ان
يؤمن به فقال لله تعالى اسما وصفات جا بها كتابه واخبر بها نبيه صلى الله
عليه وسلم امته لا يسع احدا من خلق الله عز وجل قامت عليه الحجة والايمان بها
اذ القران نزل به وصح عنده بقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه العدل

٣ العل عبد الاعلى

فان خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو بالله كافر فاما قبل ثبوت الحجة من
جهة الخبر فمعذور بالجهل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالروية
والفكر ونحو ذلك اخبار الله تعالى ايانا انه سميع وبصير وان له يدين بقوله
عز وجل والسموات مطويات بيمينه وان له وجها بقوله عز وجل كل شيء هالك
الا وجهه وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له قدما بقوله
صلى الله عليه وسلم حتى يضع الرب تعالى فيها قدمه يعني جهنم وانه يضحك من
عبده المؤمن بقوله صلى الله عليه وسلم الذي قتل في سبيل الله تعالى انه لقي الله
وهو يضحك اليه وانه يهبط كل ليلة الى سماء الدنيا لخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك وانه ليس باعور لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الدجال
فقال انه اعور وان ربكم تعالى ليس باعور وان المؤمنين يرون ربهم تعالى يوم
القيمة بابصارهم كما يرون القمر ليلة البدر وان له اصبعا لقوله صلى الله
عليه وسلم ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل فان
هذه المعاني التي وصف الله بها نفسه ووصفه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما لا يدرك حقيقة ذلك بالفكر والروية ولا يكفر بالجهل بها احد الا بعد
انتهاء الخبر اليه بها فان كان الوارد بذلك خبر يقوم في الفهم مقام المشا
هدة في السماع وجب الدينونة على سامعه بحقيقته والشهادة عليه كما
عاين وسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن نثبت هذه الصفات وننفي
التشبيه كما نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره فقال ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير ... الى الامام الشافعي رضي الله عنه فان القول

في السنة

فالسنة التي انا عليها ورايت اصحابنا عليها اهل الحديث الذين رايتهم
واخذت عنهم مثل سفيان بن عيينة ومالك وغيرهما الاقرار بشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد ان الجنة حق والنار
حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
واومن لجميع ما جاءت به الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين واعتقد
قلبي على ما ظهر من لساني ولا اشك في ايماني ولا اكفر احدا من اهل
التوحيد بذنب وان عمل الكبائر واكلهم الى الله عز وجل وارضا عنهم بقضاء
الله وقدره وارادته خيره وشره جميعا وهما مخلوقتان مقدوران
على العباد من شاء الله ان يكفر يكفر ومن شاء ان يومن امن ولم يرض الله
عز وجل الشر ولم يامر به ولم يحبه بل امر الطاعة واحبها ورضيها ولا انزل
المحسن من امة محمد صلى الله عليه وسلم الجنة باحسانه ولا المسيء باساته النار
خلق الجنة على ما اراد وكل ميسر لما خلق الله عز وجل كما جاء في الحديث واعرف
حق السلف الذين اختارهم الله تعالى عز وجل لصحبة نبيه والاخذ بفضائلهم
وامسك عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم ولم ار احدا اشهد بالزور من الرافضة
وهم شر الخليقة فذا قدم ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم
هم الخلفا الائمة الراشدون ثم اعتقد قلبي ولساني على ان القران كلام الله غير
مخلوق والكلام في اللفظ والوقف بدعة والايمان قول وعمل يزيد وينقص
اومن بالروية كما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمعت
الله عز وجل يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دل على انهم في حال الرضا غير محجوبين

ينظرون اليه لا يضامون في رويته يعني لا يشكون ففي الاية دلالة على ان اولياء الله

يرونه على صفته والشفاعة لاهل الكبائر من امته صلى الله عليه وسلم وان الله عز

وجل ينزل الى السماء الدنيا كيف شاء بلا كيف والمسح على الخفين في الحضر والسفر

والجهاد مع كل بر وفاجر وصلاة العيدين والجمعة الى يوم القيمة والبيع والشرا

على حكم الكتاب والسنة والدعاء لائمة المسلمين بالصلاح ولا يخرج عليهم بالسيف

والايمان بعذاب القبر والايمان بالحوض والايمان والشاعة وخروج الدجال حق

وسوال منكر ونكير حق والايمان بهذا كله حق فمن ترك من هذا شيا فهو مخالف

لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسنده الى الامام الشافعي انه قال

في وصيته في مرضه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم

عبده ورسوله وانه اومن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين احد من

رسله وان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين وان الجنة حق وان

النار حق وان عذاب القبر حق والميزان والحساب والصراط حق وان الله عز

وجل يجزى العباد باعمالهم عليها يحيي وعليها يموت وعليها يبعث ان شاء الله وانه

ان الايمان قول وعمل ومعرفة بالقلب يزيد وينقص وان القران كلام الله غير

مخلوق وان الله في الاخرة ينظر اليه المومنون عيانا وجهارا ويسمعون كلامه

وانه فوق العرش اي كما يليق به من غير كيف وان القدر خيره وشره من الله عز

وجل ولا يكون الا ما اراد الله عز وجل قضاءه وقدره وان خير الناس بعد رسول

الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وانولاهم

واستغفر لهم ولاهل الجمل وصفين القاتلين والمقتولين فتلك دماء طهر الله

يدي منها

وانه يحب ان يقول في الصحابة ... [illegible]

يدي منها فلا اريد ان اخلط لساني فيها ولجميع اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم والسمع والطاعة لاولياء الامور ما داموا يصلون والولاة
لا يخرج عليهم بالسيف والخلافة في قريش وان قليل ما اسكر كثيره حرام
والمتعة حرام عليهم واوصى بتقوا الله عز وجل ولزوم السنة والاثارة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وترك البدع والاهواء واجتنابها
فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فانها وصية الله في
الاولين والاخرين فانه من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب فاتقوا ما استطعتم انتهى الوصية المباركة ومنها علم السنة
واعتقاد الحق فليعتني بها مريد السنة وروى البيهقي في كتاب الاعتقاد
عنه من طرق انه كان يقول الافضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وفي لفظ ابوبكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي بالعطف بثم وروي عن الثوري انه قال ما اختلف الصحابة والتابعون
في تفضيل ابي بكر وعمر وتقديمهما عن جميع الصحابة وانما اختلف من اختلف
منهم في علي وعثمان نحن لا نخطي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل
الكلام ووصل الكلام اعلم ان الذي مضى من اول الكتاب الى هنا بيان لخبائث
معتقداتهم وقد مر بيان ما هو كفر وما هو غير كفر بتفصيلها ومرت الحجج القاطعة
والبراهين الساطعة في تبطيلها والذي نذكره بعد هذا بيان لخبائثهم العملية
وذكر الادلة تبطلها على الوجه الانور والقدر الاوفر واذا نا ملتها وجدتها
اطيب من المسك الاذفر ومن العبير والعنبر فاطبع سمعك لما نتلي عليك في حصر

فلنبك لما يلقى البله : فنقول بالله التوفيق لحول وا صول من هفواتهم البديعة المبتدعة زيادتهم في الاذان والاقامه وفي التشهد بعد الشهادتين واشهد ان عليا ولي الله وهذا بدعة قبيحة وخزي وفضيحة، لم ترد في الكتاب ولا السنة ولا الاجماع ولا القياس ولا في قول احد من ائمة اهل البيت وليست اصول مذهبهم ولا مذكورة في شيء من كتبهم المعتبرة وانما احدثها هؤلاء الخذلة الشاهية الرافضة قال الحلي وغيره ان كلمات الاذان ثمانية عشر فصلا والتكبير اربع مرات وكل واحدة من الشهادة بالتوحيد والرسالة ثم الدعاء الى الصلاه ثم الى الفلاح ثم الى خير العمل ثم التكبير ثم التهليل مرتان مرتان وللاقامة كذلك الا التكبير في اولها فسقط مرتان منه والتهليل فسقط مرة من اخرها ويزيد قد قامت الصلوة مرتين انتهى فهذا هو نص محقق مذهبهم ليس من اذانهم ولا اقامتهم اشهد ان عليا ولي الله وقد علم ان الاذان يبطل بالتكلم في اثنائه ولا سيما اذا طال الفصل بسبب مد الصوت به مرتين وهذه الهفوة ردها لا يحتاج اليه فانه لم يقل بها احد من المسلمين غير هؤلاء الشاهية قاتلهم الله كيف غيروا ظهر شعائر الاسلام ونادوا على المنابر ببدعتهم بين الخاص والعام واشركوا عليا رضي الله عنه مع الله ورسوله عليه الصلوة والسلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يهلك فيكم طائفتان محب مفرط ومبغض مفرط وقال صلى الله عليه وسلم مثلك مثل عيسى بن مريم احبته النصارى حتى جعلوه الها وابغضته اليهود حتى قالوا لغيره رشده والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وورد مثله في

معناه عن علي كرم الله وجهه غير ما حديث ذكرناها في الدليل عدو من
هفواتهم يجوزون الجمع بين العصرين والعشائين من غير عذر وهذا
ايضا من الشنايع القبيحة فانه خلاف الاجماع وخلاف سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل قط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع قط
لغير عذر ولا انه امر احدا بذلك قط بل انما جمع لعذر كالسفر والمطر
والنسك او الخوف وامر به جماعة اما لمرض او الخبط او عذر من الاعذار
المجوزة لترك الجمعة والجماعة ومما دل على هذا المعنى حديث النسائي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر جمع بين الصلاتين والناس في
الجمع بين الصلاتين اصناف فمنهم من لم يجوزه الا بعرفات ومزدلفة
وهو ابي حنيفة وجمع من اهل الكوفة وغيرها ومنهم من جوز بالسفر والمطر
فقط وهو مالك وجمع من الفقهاء ومنهم من زاد المرض ايضا وهو الشافعي
وجمع من الفقهاء ومنهم من زاد بكل عذر يجوز به ترك الجمعة والجماعة
وهو احمد وجمع من الفقهاء والمحدثين ومنهم من زاد فجوز لكل عذر ولو
خفيفا دون هذا وهو مروي بن عباس وطائفة من الزيدية وجمع من اصحاب
الشافعي وقد بينا ذلك كله بادلته اتم بيان في كتابنا الذي الفناه في الجمع
سميناه غاية الاعذار لذوي الاعتذار لم يات الاولون بمثله ولله الحمد
فراجعه ان ظفرت به فانه متفرد في وقته واما جوازه بغير عذر اصلا
وجعل وقت الظهرين واحدا مشتركا بينهما وكذلك وقت المغربين
فهو قول لم يقل به غير هؤلاء المخذلة ولا يجوز في دين نبيه روى الترمذي

في جملتها من جمع بين صلاتين بغير عذر فقد اتى بابا من ابواب الكبائر وقد
وقد ورد ان من اشراط الساعة تاخير الصلاة عن اوقاتها وقاتها ومراده
يتركها من افعال اهل الحجاز الجمع بين الصلاتين بغير عذر والمتعة والغنا واتيان
النساء في ادبارهن والصرف ومن افعال اهل العراق النبيذ وتاخير العصر
الى ظل اربعة امثال والفرار من الزحف وان لاجمعة الا في سبعة امصار والاكل
بعد الفجر في رمضان وان من فعل هذه المذكورات فهو من شر العباد وقد علمت
انهولا الخذلة قد جمعوا بين اكثر ذلك بين الاعتقادات الفاسدة وبين
عداوات اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه الطاهرات وامهات
المؤمنين وبين سب الخلفاء الراشدين وبين ما سنذكره من هفواتهم الشنيعة
كالجمع بين المرءة وعمتها وخالتها كالنكاح بلا بينة ولا ولي وكاباحة الحول
للوطي وغير ذلك فلا شك انهم شر العباد وانهم اهل الفسق والفساد طهر
الله منهم سائر البلاد وسلط عليهم جنود الاكراد السالكين سبيل الرشاد انه
سبحانه مجيب كريم جواد فايدة اخبرني من له اطلاع على مذهبهم ان سبب
جمعهم بين الظهرين والعشائين طول الدهر مع اختيارهم التاخير فيهما
هو انهم ينتظرون خروج اعني امامهم الغايب المنتظر القايم المختفي في السرداب
ليقتدوا به فيوخرون الظهر والعصر الى قرب غروب الشمس فاذا ايسوا
من الامام واصفرت الشمس وصارت بين قرني الشيطان نقروا عند ذلك
كنقر الديكة فصلوا الصلاتين من غير خشوع ولا طمانينة فرادى من غير جماعة
ورجعوا الى بيوتهم خائبين خاسرين نسال الله العافية ومن هفواتهم منعهم

الخمس رجب المحرم والجلنة
م ومن هفواتهم

الجمعة والجماعة لاشتراطهم كون الامام معصوما وايجابهم على الله عدم اخلاء الزمان من امام معصوم وحصروا المعصومين في اثني عشر فلما راوا ان الاثني عشر قد ماتوا والزمان طال ولم ينقض وانتقض اصلهم الذي اصلوه وجعلوا اساس مذهبهم التجأوا الى الوقاحة وقلة الحيا والمكابرة في المحسوس فقالوا الامام المعصوم موجود وانه مختف وان طال عمره الى اخر الدهر وانه لا يجوز الجمعة الا خلفه فصار ذلك سببا لترك الجمعة والجماعة وكانوا في اوايل الامر لا يتصرفون في مال بيت المال وينتظرون بذلك ظهور الامام ثم لما طال عليهم الامد وقست قلوبهم واحتاجوا الى الاموال قالوا ان الامام انما يريد الاموال لشيعته وانه راض ان تاكل شيعته امواله [illegible] في الاموال وامسكوا عن الرقيق وقالوا لا يجوز التصرف [illegible] الامام [illegible] جواريه فلما طال عليهم الامد قالوا ان الامام راض لشيعته ان يطاوا جواريه فوطئوا جواري الامام وكشفوا برقع الحيا فيما بينهم كما فعلوا ذلك بناء على رضى الامام بزعمهم كذلك اقاموا الجمعة والجماعة ايضا بناء على رضاء الامام بصلاة الجمعة والجماعة لشيعته اولى واحق من رضاه بوطي جواريه وهبة امواله فقاتلهم الله انى يوفكون وقبحهم ما اوقحهم واقل حياهم ومن العجب انهم لا يرضون خلافة الشيخين مع كونهما من قريش ولا خلافة عثمان وبني اميه مع كونهم اقرب نسبا الى رسول الله منهما ولا خلافة بني العباس مع كونهم علويين وفاطميين وحصروا الامامة

في اثني عشر لا غير ثم عمدوا الى رجل اجمع اهل الانساب على انه ليس له في الشرف
والسيادة في النسب عرق وانه ليس من قريش فضلا عن ان يكون من بني طالب
فضلا عن ان يكون من بني علي فضلا ان يكون من بني فاطمة وهو الشيخ الكامل
الواصل صفي الدين ابو الفتح اسحق بن امين الدين جبرئيل بن صالح قطب الدين
بن ابي بكر بن صلاح الدين رشيد بن حافظ الدين محمد بن فيروز السنجاني الارد
بيلي خدم نحو سبعين شيخا منهم الشيخ ركن الدين والشيخ مصلح الدين سعدي الشيرازي
ومنهم الشيخ ابرهيم الزاهد الكيلاني وبه تخرج ثم استخلفه وزوجه ابنته وكثر
اتباعه ومريدوه وكان سنيا صوفيا شافعي المذهب توفي باردبيل ثاني محرم
الحرام عام خمسة وثلثين وسبعمائة ودفن في داره ذكر ذلك في كتاب روضات
الجنات انه كان يسمع من صلبه بناح الكلام فسئل عن ذلك فقال وكان
قدرا مقدورا انه قدر علينا ان يخرج من صلبه من يثبت الصحابة رسول الله
وسلم فركبوا له نسبا منكرا وجعلوا اولاده اشرافا ائمة رفضة طوت بها دهرا
من النسب فرايته على انحاء شتى ووجدت منها ثلاثة متباينة لا تتفق الا
في العدد ولا في الاسامي وما ذاك الا لان لكل شخص ركب لهم نسبا على حسب
هواه وانه ليس لهم نسب ثابت في نفس الامر وملكوهم على انفسهم ثم اباحوا لهم
الزنا وقتل النفس ونهب الاموال وسائر المنكرات حتى الخمر باحوالها انهم
بنات المسلمين من اقطارهم بلادهم ويفترشوهن بغير نكاح ان ياتوا بالمزو
جات فيجرونهن في بيوتهن وازواجهن راضون بذلك والناس راضون بذلك
حتى انهم اذا زنى احد ملوكهم بواحدة قالوا دخل في فرجها النور فتبارك

يتفقون

١٢٦

يُشقّقون عليها ثيابها للتبرك كل احد ياخذ قطعة منها حتى انها تنزع
ثيابها الفاخرة تلبس ثوبا خلقا قبل ان تخرج عنها الملك خيفة ان يجمعوا
عليها ويشققوا عليها الثياب الفاخرة وان امرا دولتهم اذا بلغت عندهم
بنت او بنات جهزوهن باحسن الجهاز وبعثوا بهن اليه وكتبوا اليه ان
هذه جاريتك او هؤلاء جواريك بنات عبدك فلان فانها قد بلغت او بلغن
قد بلغن فان للملك بها او بهن حاجة فهي او فهن بين يديه فيطا من شاء منهن
ويهب من يشاء منهن ويعدون ذلك فيما بينهم فخرا حيث ان الملك وطا بناتهم
حتى اذا ردهن او بعضهن ولم يزن بهن صار اعليهم وعوارا يرونه ان دينهم قد نقص
نعوذ بالله من غضبه اخبرني جمع من الثقات ان شاههم عباس الاول الذي
اخذ بغداد واخرجها منها الغازي المرحوم السلطان مراد كان يجمع من بنات
المسلمين الوفا ويدخلهن جميعا بستانا واسعا ويجردهن من الثياب ويامرهن
ان يمشين اي يحبين ويضعن ايديهن على الارض ويامر بحزيرة للحلول ويرمي
على اوراكهن وفروجهن فكل من لصقت بها الحزيرة منهن ردها ومن لم يلصق بها
الملاسة فرجها اوراكها وصقالة قلبها امسكها فافتضها ثم وهبها لمن شاء
فهذا المبدع الشنيعة واللعنة اعني جمع البنات في كل سنة من سائر بلادهم
باقية فيهم الى يوم القيمة ولا يجلس ملوكهم الا مع النسا ولا يركبون الا معهن
ولا يتصيدون الا معهن و... انا الاد والغور بنساء اليهود والنصارى
امروا بالرجال فاخرجوا وبقيت النسا وحدهن فيدخلون بينهن واقاموا
اسبوعا او اقل او اكثر يفجرون بمن شاؤوا ثم خرجوا ورجع اليهود والنصارى

الى بيوتهم فاليت شعري حين يفترون على ابي بكر وعمر بانهما ظلما وهم كاذبون فيستحيون بل يوجبون سبهما بهذه الكذب وبظلم واحد في زعمهم الباطل سب الدهر ينبغ رضوا بهذا الانواع من المظالم والدماء والاموال والاعراض ومن المعاصي والفسوق والفجور ولم يعيبوا ملوكهم ولم يجيزوا لعنهم وسبهم بل اوجبوا الدعا وبذل الطاعة لهم فباي دين يتعبدون وباي وجه يلقون الله رب السموات والارض وكيف رضوا ان يملكوهم رقابهم واعراضهم واموالهم وابضاعهم حتى انه قد اشتهر ان علماؤهم يقولون انه لا حساب عليهم يوم القيمه فيما فعلوا من هذا المعاصي والمنكرات وان عصمتهم باقية لا خلل ولا نقص وانها باقية لهم ابدية الا لعنة الله على الظالمين والكاذبين الباغضين لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصاره وخلفائه واصهاره اللهم انا نبرء اليك من ضلال هؤلاء لقد صدق فيهم قول عاملهم بها التي في كتابه فانه وصل احيت يقولون اين عدالت نشكند ازهيج جيز جون وضوي محكم بن عمر د اثر وضو محكم نزار رسنك مراست اين وضو بنو دا سنكر لاست انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبالله التوفيق ومن هفواتهم تجويز ... باسم المتعة وجعلهم اياها خيرا من سبعين نكاحا دايما الهم يامرون العوام ان يطلقوا نساءهم وياخذوهن بالمتعة لانها عندهم اكثر ثوابا فجوز لهم شيخهم الغال علي بن عبد العال ان يتمتع اثنا عشر نفسا في ليلة واحدة بامرأة واحدة واذا جاءت بولد منهم اقرعوا فمن خرجت قرعته كان الولد له ... في الاصل فسالت علماؤهم فقالوا قواعد المذهب تعطي هذا وذكر

حيلة

حيله اقول تركت ذكرها مخافة ان يضل بها بعض الضعفة وما اشبه هذه
المسئلة بحمير نزت على اتانٍ او كلاب نزت على كلبةٍ فجاءت الاتان والكلبة
بولد فيقال يتوزع بين تلك الحمير والكلاب ثم من خرج قرعته الحق الولد به
اللهم انا نبرا اليك من شناعة هذا العار وشناعة اهل هذا العوار ثم اقول قد
عظم البلاء في هذا الزمان فصارت الان المرأة الواحدة تزني بعشرين رجلا
في يوم او ليلة وتقول انها متعة وتنفق سوق الزنا حتى ان نساء من باب
الاعراب من غيرهن اذا تمتع ازواجهن دخلن على انفسهن من يزني بهن ويقلن
كما جاز لكم كذلك يجوز لنا وان اسواقا عديلة مهياة للمتعة يتوقفون فيها
النساء ولهن قوادون بمنزلة النخاسين ياتون بالرجال الى النساء وبالنساء الى
الرجال فيختارون ما يرضون ويعينون اجرة الزنا وياخذون بايديهن و
يذهبون بهن الى لعنة الله وغضبه فاذا اخرجن من عندهم وقفن لاخر وهكذا
اخبرني بهذا كله اناس دخلوا بلادهم وان جماعة نحو خمسة او اقل او اكثر ياتون
الى امرأة واحدة فتقول لهم من الصبح الى الضحى في متعة هذا ومنه الى الظهر لهذا
ومنه الى العصر لهذا ومنه الى المغرب لهذا ومنه الى العشاء لهذا ومنه الى نصف
الليل لهذا وان المرأة الواحدة تتمتع بخمسة لا يدري هذا عن هذا حتى انه وقع مرة
ان ثلاثة من علمائهم اجتمعوا للغسل في حمام واحد فسال بعضهم بعضا فاذا الثلاثة
قد زنوا تلك الليلة بامرأة واحدة ولا يدري بعضهم عن بعض وقد تواترت ان
بحيدرآباد من ثلاثة الهند اثنى عشر الفا امرأة واقفة للزنا بهن على اسم
المتعة وفي اصفهان ما يقرب من ذلك بل ربما يزيد وان علاء بف العسكر عليهن الخمس في

بذلك النقصة فلعنة الله عليهم ولا على يزيد لا يمضي يوم الا وسوقهم تزداد
نفاقا اهل تلك السوق يزدادون اثما ونفاقا ولا يراعون في ذلك من شروط
المتعة اللازمة على مذهبهم من مهر وصيغة ومدة واستبرا وغير ذلك شيئا على
ان الاحاديث قد اشتهرت بل تواترت انه صلى الله عليه وسلم حرم المتعة الى يوم
القيمة في حجة الوداع وممن روى تحريمها الامام امير المومنين ويعسوب المسلمين
علي كرم الله وجهه كما في صحيح البخاري وغيره وانه قال لابن عباس رضي الله عنهم
حين كان في اول امره يبيحها انك تائه يا ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرم المتعة ولحوم الحمر الاهلية فرجع بن عباس عن القول بإباحتها كما ياتي
[illegible] امامهم علي بن ابي طالب بدعواهم وحاشاه فانه برئ منهم وقد بين لهم
ان المتعة حرام وان المسح على الخفين جائز وان غسل الرجلين في الوضوء
واجب وان ابا بكر وعمر خير منه وان رسول الله لم يعهد اليه عهدا وان محاربيه وسابيه
ليسو بكفرة وانه وبغض الشيخين لا يجتمع في قلب مومن لا بغضه ذ[illegible]
الى غير ذلك مما مر ومما سياتي فيا ليت شعري بمن اقتدى هولاء لا شك ان هذه
المتعة هي مصداق ما ورد في الاحاديث الصحيحة انه من امارات الساعة ان
الناس في اخر الزمان يكونون كلهم اولاد زنا وان المرءة تنكح وتجامع في قارعة
الطريق يقوم عنها واحد وياتيها اخر وانهم يتسافدون في الطرق تسافد الحمير
وان امثلهم ذلك اليوم من يقول لو تنحيت بها عن الطريق اولئك فيهم كابي بكر وعمر
فيكم الى غير ذلك من الاشراط كما ذكرنا ذلك في كتابنا الاشاعة لاشراط الساعة
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون ذكر انهما دبت وروى

البخاري ومسلم

البخاري ومسلم في صحيحيهما عن امير المومنين علي كرم الله وجهه انه قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة ورويا ايضا في صحيحيهما عن سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اباح المتعة ثلاثا ثم حرمها وروى
مسلم في صحيحه من حديث الربيع بن سبرة عن ابيه سبرة نحو ذلك وقال البخاري
بين علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه منسوخ وروى بن ماجة
في سننه باسناد صحيح ان عمر رضي الله تعالى عنه خطب فقال ان رسول الله اذن
لنا في المتعة ثلاثا ثم حرمها والله لا اعلم احدا تمتع. وهو محصن الا رجمة بالحجارة وروى
الطبراني في الاوسط عن سالم بن عبد الله ابن عمر قال اتى ابن عمر فقيل له ابن عباس يامر
بنكاح المتعة فقال معاذ الله ما اظن ابن عباس يفعل هذا قيل بلى قال وهل كان ابن
عباس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا غلاما صغيرا ثم قال ابن عمر نهانا عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كنا مسافحين قال الحافظ ابن حجر اسناده قوي وروى
الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال هدم المتعة الطلاق والعدة والميراث
واسناده حسن وقد رجع ابن عباس عن القول باباحتها رواه البخاري في
صحيحه ورواه الاسماعيلي في صحيحه المستخرج على صحيح البخاري وروى
ابو داود الطيالسي في مسنده عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس قد
كثر الناس في المتعة وقالوا فيها الشعر قال وقد قال فيها الشاعر قلت نعم
قال فكرهها ونهى عنها وروى عنه الخطابي بمثله وروى البيهقي من طريق
ابن شهاب الزهري قال ما مات ابن عباس حتى رجع عن هذه الفتيا وذكره
ابو عوانة في صحيحه ايضا وروى الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال

كانت المتعة في اول الاسلام حتى نزلت هذه الاية حرمت عليكم امهاتكم
اخر الاية فحرمت المتعة وتصديقها من القران الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم وما سوى هذا الفرج حرام اقول في هذا الحديث دليل واضح على
فقه بن عباس رضي الله تعالى عنهما لان الله تعالى يقول والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون فحصر الحل في فرجين فرج الزوجة والمملوكة والمتمتع بها
ليس بواحدة منهما ففرجها حرام وذلك ان الزوجة ترث ولها النفقة وتعتد
اما عدة الطلاق او الموت ولا بد في فراقها من طلاق وبجده في المتعة فانها
لا ترث ولا نفقة لها ولا تعتد وانما تستبري بحيضة ولا تتوقف فرقتها
على الطلاق بل اذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل فقد روي الحافظ ابن
عبد البر عن بن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن المتعة اسفاح هي ام نكاح
قال لا سفاح ولا نكاح قلت فما هي قال المتعة قلت عليها حيضة قال نعم
عليها حيضة يتوارثان قال لا وفي رواية قلت هل لها عدة قال نعم عدتها
حيضة وروى ابن جرير عن السدي انه قال هذه المتعة الرجل ينكح المراة بشرط
الى اجل مسمى فاذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل وهي منه بريئة وعليها
ان تستبري ما في رحمها بحيضة وليس بينهما ميراث ليس يرث واحد منهما
صاحبه اذا لم تكن زوجة ولم تكن مملوكة كانت وراء الحل ذلك المذكور من
الفرجين فكان المعتدي اليه عاديا متجاوزا الحل الى الحرمة فانظروا ما اوضح
هذا الاستدلال رضي الله عنه وكان من هذا اخذ القاضي يحيى بن اكثم ما قال للمامون

حين نادى في بعض اسفاره بحل المتعة فبلغ ذلك يحيى فاتاه فاذا هو يحدد مثل الجمل محمرة عيناه ويقول متعتان احلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احرمهما انت يا احول حتى تحرم ما احل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الرافضة ادعوا اليه ان عمر قال متعتان احلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احرمهما فيذكره المامون حكاية عن عمر ثم يخاطبه بقوله ومن انت يا احول الخ وهذا الحديث مشهور عند الروافض وهو كذب على عمر وهو منه بريء ولفظ عمر ما مر من رواية ابن ماجه فجلس يحيى بن اكثم حزينا فقال له المامون ما بالك يا يحيى حزينا فقال يا امير المؤمنين مصيبة وقعت في الدين قال وما هي قال نودي بحل الزنا فغضب المامون وقال القول زنا قال نعم قال لتخرجن عما قلنا او لافعلن بك وافعل فقال نعم يا امير المومنين قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الاية ازوجة هي يا امير المومنين قال لا قال امملوكة هي قال لا قال فلخلت فيما وراء ذلك وقد روى الثقات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمها قال فرجع المامون وامر ان ينادى الان المتعة حرام فكان لابن بهذا تنقيه في الاسلام رحمه الله تعالى وهذه الحكاية مشهورة عن يحيى بن اكثم القاضي والحاصل ان المتعة التي ليست نكاحا ولا ملك يمين كانت مباحة اول الاسلام لكن في الاسفار لا في الحضر كما سياتي فاباحها النبي في الحضر اصلا ثم نسخت اباحتها وحرمت الى الابد وروى نسخها من الصحابة جمع كثير منهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال نسخ رمضان كل صوم ونسخت الزكوة كل صدقة ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث ونسخت الضحية كل ذبيحة رواه عبد الرزاق وقد مر حديثه الذي في البخاري

روى النحاس عنه انه قال لابن عباس اتك رجل ناهيك ان رسول الله نهى عن المتعة
كان هو المسبب لرجوع ابن عباس عن القول باباحتها الى القول بانها منسوخة ومنهم
عمر بن الخطاب وقد مر حديثه ومنهم عبد الله بن عمر وقد مر حديثه ومنهم عبد
الله بن عباس ومر قريبا حديثه بل احاديثه الصحيحة وروى ابو داود في ناسخه
وابن المنذر والنحاس من طريق عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نسخت المتعة يا
ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن الى قوله فعدتهن ثلاثة اشهر
ومنهم سبرة بن معبد الجهني ومر حديثه ومنهم سلمة بن الاكوع قال رخص رسول
الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء عام الاوطاس ثلاثة ايام ثم نهى عنها بعد
ومنهم ابن مسعود قال المتعة منسوخة نسخها الطلاق والعدة والميراث ومنهم
ابو هريرة ومر حديثه ومنهم جابر بن عبد الله وسياتي حديثه ومنهم ابو ذر
وابن عمرو الانصاري وغيرهم فهؤلاء كلهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
ورد نسخها من التابعين الحسن البصري وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير
وابن شهاب الزهري وسعيد بن جبير وغيرهم و بعد ان يتبين نسخ المتعة وتحريمها
هذا البيان الواضح وعلم ان عليا رضي الله عنه قائل بتحريمها فمن وقف منهم على
حبك الامر واصر على القول باباحتها فانما يقتدي بابليس وحزبه اللهم اجعلنا
هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين امين فائدة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
في تخريج العزيز حكى العبادي في طبقاته عن الشافعي رحمه الله انه قال ما احل ثم حرم الا المتعة
وقال بعضهم نسخت ثلاث مرات وقيل اكثر ويدل على ذلك اختلاف الروايات
في وقت تحريمها واذا صحت جميعها فطريق الجمع بينها الحمل على التعدد

والاجود

والاجود في الجمع ما ذهب اليه جماعة من المحققين انها لم تحل قط في الحضر والرفاهية
بل في حال السفر والحاجة والاحاديث ظاهرة في ذلك وبين ذلك حديث بن مسعود
كنا نغزوا وليس لنا نساء فرخص لنا أن ننكح المراة بالثوب الى الاجل هو حديث متفق
عليه فعلى هذا كلما ورد من التحريم في المواطن المتعددة يحمل على ان المراد بتحريمها في
ذلك الوقت ان الحاجة انقضت ووقع العزم على الرجوع الى الوطن فلا يكون في
ذلك تحريم ابدي الا التحريم الذي وقع اخيرا في فتح مكة لتنتهي اقول لعل هذا
ملحظ ابن عباس قبل رجوعه منها حيث جعلها كالميتة والدم فاباحها للمضطر
فان رخصة المضطر وردت في السفر روى الطيالسي عن بن جبير قال قلت لابن
عباس سارت بفتياك الركبان وقال فيها الشاعر قال وما قال الشاعر قلت قال شعرا
اقول للشيخ لما طال محبسه ٥ يا صاح هل لك في فتيا بن عباس ٥
٥ هل لك في رخصة الاطراف ناعمة ٥ تكون مثواك حتى مصدر الناس ٥
قال انا لله وانا اليه راجعون سبحان الله والله ما بهذا افتيت ولا هذا اردت
ولا احللت الا مثل ما احل الله الميتة والدم والخنزير فلما ثبت عنده نسخها
برواية علي وغيره رجع عن تلك الرخصة وحرمها فان قلت لم لا يجوز ان
تكون تلك الرخصة في السفر باقية ويحمل النهي والتحريم على المقيد كما قاله
الحافظ بن حجر قلت لامرين احدهما قال الخطابي امر ان هذه الرواية
تدل على ان بن عباس سلك في مذهب القياس وشبهه بالمضطر الى الطعام الذي
به قوام النفس ويعدمه يكون التلف قال والفرق بين البابين واضح فان
هذا من باب الشهوة ومصابرتها ممكنة وقد يحسم مادتها بالصوم والعلاج
فليس في حكم الضرورة قلت والوجوب والاحتياط في الفروج ولانه يترتب

عليه غالبا لاشتراط الاشهاد بوطئها الان قصاري المسافر ان يحل ويذهب ويترك
ولده في دار الغربه وبذلك ماروي من طرق صحاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرمها في فتح مكة وفي حجة الوداع الى الابد وما حرم الى الابد لا يرجع حلالا
ومن هنا قال ابن حزم وما حرم الى الابد قد امنا نسخه. وفي لفظه لمسلم في صحيحه
يا ايها الناس اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك
الى يوم القيمة ومن تامل هذين الوجهين لم يخف ان يحمل على الحرمة المقيدة وانها
تحل للضرورة في الاسفار والله اعلم [illegible] اخرى قال الحافظ ابن حجر قد
اجتمع من الاحاديث في بيان وقت تحريمها اقوال ستة الاول في عمرة القضا
قال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن عمرو عن الحسن اي البصري فلا
وشاهده ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سبرة بن معبد الجهني
وحديثه متفق عليه وعن علي رضي الله عنه ولفظه نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن نكاح المتعة يوم خيبر ونحوه وقع في مسند ابن وهب من
حديث ابن عمر مثله واسناده قوي اخرجه البيهقي وغيره الثالث عام
الفتح رواه مسلم من حديث سبرة بن معبد الجهني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن الفتح عن متعة النسا وفي لفظ امرنا عام الفتح حين دخلنا
مكة ثم لم نخرج حتى نهانا عنها وفي لفظ يا ايها الناس اني كنت اذنت لكم
في الاستمتاع من النسا وان الله قد حرم عليكم ذلك الى يوم القيمة الرابع
يوم حنين رواه النسائي من حديث علي والظاهر انه تصحيف من خيبر ووقع
في رواية صحيحة لسلمة بن الاكوع ان ذلك كان عام اوطاس قال السهيلي
هي موافقة لرواية من روى عام الفتح فانهما كانا في عام واحد الخامس
غزوة تبوك

غزوة تبوك رواه الحازمي من طريق عباد بن كثير عن ابي عقيل عن جابر
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك حتى اذا كنا عند
الثنية مما يلي الشام جائتنا نسوة تمتعنا بهن يطفن برحالنا فسالنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فاخبرناه فغضب فقام فينا خطيبا فحمد
الله واثنى عليه ونهى عن المتعة فتوادعنا ولم نعد ولا نعود فيها فبها
سميت يومئذ ثنية الوداع وفي اسناده ضعيف لكن عند ابن حبان
في صحيحه من حديث ابي هريرة ما يشهد له واخرجه البيهقي من الطريق
المذكور بلفظ خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فنزلنا
ثنية الوداع انتهى كلام الحافظ ابن حجر ملخصا اقول وكلها لاجل
هذه الاحاديث قال من قال انها حرمت ثلاث مرات ومن قال انها اكثر
كما مر والحق الذي لا محيص عنه هو ما قاله الامام الائمة وناصر السنة
ابن عم النبي الامام المطلبي محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه انها
ابيحت مرتين وحرمت مرتين فقط لانا يدل عليها بان ذلك انها ابيحت
اول الاسلام كما مر عن ابن عباس رضي الله عنهما في الغزوات كما مر عن ابن
مسعود واستمرت اباحتها الى غزوة خيبر فحرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان خيبر عام سبع وهو عام فتح مكة وهو عام اوطاس وهو عام حنين
نبوتين ولم يخرج من مكة يعني بعد حنين واوطاس وغيرهما حتى حرمها
صلى الله عليه وسلم وليس المراد خروجه منها بعد الفتح لانه صلى الله عليه وسلم
كان يتردد الى مكة بالاعتمار وغيره فالمعنى انه حرمها بعد عام الفتح

عند مفارقته مكة وارضها متوجها الى المدينة وحرمها حينئذ تحريما الى
يوم القيمة وكان بعضهم لم يبلغه فاستمروا على ظن الحل في السفر فلما
توجه صلى الله عليه وسلم في عام تسع الى تبوك تمتع اولئك الذين لم يبلغهم التحريم
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب وقام فيهم خطيبا ولو كان اباحها
في تبوك لما غضب ثم لما كان حجة الوداع وهي السنة العاشرة واجتمع من
اقطار الارض خلق لم يكونوا راوا النبي صلى الله عليه وسلم فاكد صلى الله عليه وسلم
تحريمها ذلك اليوم كما اكد تحريم اشيا اخر واوصى باشيا اخر فهذه
وجه الجمع بين الروايات وانها لم تبح الا مرتين ثم حرمت مرتين مرة
تحريما غير مؤبد ومرة تحريما مؤبدا فتمسك بهذا فانه من نوادر الوقت
والله اعلم قال الحافظ بن حجر ويحتمل ان ذهن بعض الرواة انتقل من فتح
مكة الى حجة الوداع لان كثير الروايات عن سبرة ان ذلك كان في الفتح قلت
الصواب ما قلنا فانه صلى الله عليه وسلم لما راهم بعد فتح مكة ان بعضهم لم
يبلغه النهي الذي وقع يوم الفتح اولم يره نفي التحريم فتمتع بعد الفتح في
تبوك اقتضى الحال ان يبين تحريمها في ذلك الموطن العظيم ولاسيما عند اخر
عمره واخر عهده بالدنيا فلا مانع من ان يروي سبرة النهيين جميعا كما انه
لا مانع ان عليا يروي النهي عنها يوم خيبر ويوم حنين وبهذا يندفع جعل
بعضهم خيبر بالخاء المعجمة والياء والراء تصحيفا عن حنين بالحاء المهملة
ونونين وبعضهم بالعكس وقد اجتمعت الاحاديث وزال الاختلاف بينها
وانتظم الكلام وتحرر المقال وافضل الصلوة والسلام على نبينا سيد الانام واله
العظام

العظام وصعد الكلام الى قيام الساعة وساعة القيام فصل قال الحافظ
ابو بكر الحازمي في كتابه في الناسخ والمنسوخ ان هذا الحكم يعني المتعة كان
مشروعا في صدر الاسلام وانما اباحه النبي صلى الله عليه وسلم في اسفارهم ولم
يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اباح لهم في بيوتهم ولهذا نهاهم عنه غير مرة
ثم اباحه لهم في اوقات مختلفة حتى حرمها عليهم في اخر ايامه وذلك
في حجة الوداع وكان تحريم تابيد لا تاقيت فلم يبق اليوم في ذلك خلاف
بين فقهاء الامصار وائمة الامة الا شيئا ذهب اليه بعض الشيعة ويروى
ايضا عن ابن جريج جوازه قلت ذكر الحافظ ابن حجر في تخريج العزيز ان ابا
عوانة روى في صحيحه عن ابن جريج انه قال لهم بالبصرة واشهدوا اني قد
رجعت عنها انتهى ثم اورد الحازمي احاديث النسخ باسناده عن جماعة
من الصحابة منهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وقد صح الحديث عن علي
في هذا الباب من غير وجه ورواه عنه الكوفيون من طرق وهو اشهر من ان نذكره
واكثر من ان يحصر ومنهم سبرة الجهني سلمة بن الاكوع وابن عباس قال واسناده
صحيح وجابر بن عبد الله وغيرهم اي ممن ذكرناهم سابقا ثم روى بسنده ان عليا
قال لابن عباس اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة قال فيوشك ان
يكون سبب رجوع ابن عباس قول علي رضي الله عنهما انتهى حاصله فان قلت
له لم لا يجوز ان يحمل تابيد الحرمة في الاحاديث السابقة على الاختيار ويكون
حال السفر والضرورة على الاباحة بطريق الرخصة قلت قد طرق سمعك
غير مرة ينقل الحافظين الجليلين ابي بكر الحازمي وابي الفضل ابن حجر

العسقلاني ان اصل اباحتها كانت في الاسفار والضرورة واهل النخل قطع في
حال التحريم والعزو والضرورة قطعا واما في الحضر والرفاهية وحال
الاختيار فلم تحل قط حتى يتوجه التحريم اليها ولا يجد هذا التاويل الرافضة
لو تشبثوا به لانهم يجوزونها ويبيحونها في حال الحضر والرفاهية وفي دار
الاقامة والمتزوج ولمن لا ضرورة له بل ولا حاجة فاسد الله تعالى ينتقم منهم
اشد الانتقام وما احسن قول بعضهم شعرا شعرا
بمذهب كردكست وعلة كرتمام و جماع متعة حلال وعا زنيه حرام
رمعناه بالعربية باي ملة جماع المتعة حلت وحرمت صلاة الجمعة نسأل
الله العفو والعافية والنجاة من مضلات الفتن وان يميتنا على السنة
يارب العالمين وبالله التوفيق اقول ومن هفواتهم العظيمة تجويز
النكاح بلا ولي ولا شهود وهذا هو الزنا بعينه فقد قال ابن المطهر الحلي
كتابه قواعد الاحكام في الفقه في كتاب النكاح واركانه ثلاثة الاول
الصيغة الثاني المحل وهو كل امراة يباح العقد عليها الثالث العاقد
وهو الزوج او وليه والمراة وليها ثم قال ولا يشترط في نكاح الرشيدة
لا يشترط الشهود في شيء من الانكحة ولو تواتر على الكتمان لم يبطل فهذه
نص متبعهم بنقل محققهم [illegible] باطل من وجوه الاول ما رواه من المذهب
عن ابي جعفر الباقر انه قال ان الولي في القران يقول الله تعالى فلا
تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن يعني لو لم يكن الولي شرطا في النكاح
لما احتج الحنفية عن العضل بل نكحت نفسها ولا بالت بالولي الثاني

ما رواه

ما رواه الدارقطني والبيهقي وغيرهما من حديث الحسن عن عمران ابن الحصين انه
صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل ورواه الشافعي رحمه الله
من وجه اخر عن الحسن مرسلا وقال وهذا وان كان منقطعا فان اكثر اهل
العلم يقولون به الثالث ما رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه وابن
حبان والحاكم والطالعي لتخريج طرقه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
مرفوعا ومرسلا لا نكاح الا بولي قال الحاكم وقد صحت الرواية فيه عن ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم عايشة وام سلمه وزينب بنت جحش قال وفي الباب عن علي
قال لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وعن ابن عباس وغيرهما ثم سرد تمام
ثلثين صحابيا وقد جمع طرق هذا الحديث الدمياطي من المتاخرين قاله الحافظ
ابن حجر في تخريج العزيز الرابع ما رواه الشافعي واحمد وابو داود والترمذي وحسنه
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرءة
نكحت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فان دخل بها فلها المهر
بما استحل من فرجها فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له وفي
رواية لابي داود الطيالسي عنها بلفظ لا نكاح الا بولي وايما امرءة نكحت بغير
اذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل وان لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من
لا ولي له الخامس ما رواه ابن ماجه والدارقطني من طريق ابن سيرين
عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المراة المرءة
ولا نفسها انما الزانية التي تنكح نفسها وفي لفظ ان التي تنكح نفسها هي الزانية
السادس ما رواه الشافعي والدارقطني عن عكرمة بن خالد قال جمعت الطريق

ركبا فجعلت امرأة منهن ثيب امرها بيد رجل غير ولي فانكحها فبلغ ذلك
عمر فجلد الناكح والمنكح ورد نكاحها السابع روى الدارقطني عن الشعبي
قال ما كان احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اشد في النكاح بغير ولي
من علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يضرب فيه واورد انثا من اربعين ان في
والبيهقي من طريق ابن خثيم عن سعيد بن جبير عنه مرفوعا لا نكاح الا باذن
ولي مرشد [illegible] بعله او سلطان وقال المحفوظ الموقوف ثم رواه من
طريق الثوري عن ابن خثيم به ومن طريق عدي بن الفضل عن ابن خثيم
بسنده مرفوعا لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل فان انكحها ولي مسخوط عليه
فنكاحها باطل [illegible] سما رواه البيهقي عن ابي هريرة مرفوعا وموقوفا لا
نكاح الا باربعة خاطب وولي وشاهدين العاشر ما رواه الدارقطني عن
عائشة بلفظ لا بد في النكاح من اربعة الولي والزوج والشاهدين ورواه
البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه قال ادنى ما يكون في النكاح اربعة
الذي يزوج والذي يتزوج وشاهدان ورواه ابن ابي شيبة بسنده عنه الحادي
عشر ما رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال البغايا اللاتي ينكحن انفسهن بغير بينة قال الترمذي لم يرفعه غير عبد
الاعلى وانه قد وقفه مرة والوقف اصح قال الحافظ ابن تيمية وهذا لا يقدح
لان عبد الاعلى ثقة فيقبل رفعه وزيادته انتهى وهو اشارة الى قاعدة
اصولية وهي ان الراوي اذا كان ثقة تقبل زيادته سواء زاد على نفسه
او على غيره وان رفع الحديث زيادة بالنسبة الى وقفه فقيل الثاني عشر

بسنده مرفوعا بلفظ لا نكاح الا [illegible] وهو [illegible] من طريق [illegible] بن خثيم [illegible]

ما رواه

ما رواه مالك في الموطأ عن ابي الزبير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى بنكاح
لم يشهد عليه الا رجل وامرأة فقال هذا نكاح السر ولا اجيزه ولو كنت
تقدمت فيه لرجمت تنبيه هذه القصة عن عمر والتي تقدمت
عنه انما كانت في زمن خلافته والمعلوم من حال عمر انه لو كان عمر مخالف
من الصحابة لما كان يسكت عنه فهو بمنزلة الاجماع السكوتي وقد مر عن
الشعبي موافقة علي رضي الله عنه في عدم الولي فعلم هذا بطريق الاولى لان
عدم الولي قد قال به غير هؤلاء بخلاف عدم الشهود فانه لم يقل به
غيرهم فان قيل قد تقدم ان في القصة الاولى وقد جلد عمر وهنا لم يرجم
ولم يجلد وهذا كان الحق بذلك قلنا العله تقدم في القصة الاولى فجلد
لكونهما بكرين اما القصة الثانية فقد صرح انه لم يتقدم فيها فيكون
الفاعل جاهلا والجاهل معذورا ولعله كان محصنا فلهذا قال ولو كنت
تقدمت لرجمته الثالث عشر ما رواه احمد والحاكم وصححه عن عامر
بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلنوا النكاح
ومعلوم ان النكاح الذي ليس فيه ولي ولا شهود لا اعلان فيه واذا
قد طرق سمعك ما سردنا عليك من الاحاديث فقد ظهر لك بطلان
مذهبهم في تجويزهم النكاح بغير ولي ولا شهود وبالله العون الملك المعبود
واعلم ان الحكمة في تحريم الشارع ذلك في فعله فساد من وجوه الاول
ان النسا ناقصات العقول وليس لهن علم بالمصالح الدينية ولا المصالح
الدنيوية كما قال صلى الله عليه وسلم في حقهن انهن ناقصات عقل ودين

فاذا استقلت المرءة بامرها ربما تزوجت من لا يصلح لدينها ولا لدنياها فانما
احبت احد تزوجته ولو فاسقا ولو غير كفو فجعل النظر الى الولي ليختار لها
ما يصلح لدارينها ويصونها عن الفسق ويرشدها الى دينها ويكفيها امور
دنياها ولحسن العشرة معها فلا تضيع دينها ولا دنياها الثاني ان النكاح
اذا لم يكن فيه ولي ولا شهود فربما تنازعا في مقدار المهر وفي وقت النكاح او في
شرط من شروطه فيؤدي الى التخالف والتخالف فربما حلف كل منهما ويؤدي الى
ضياع الحقوق الثالث انه اذا جاز نكاح السر فربما افتقر الرجل بالنفقة فجحد النكاح
من الفقر فضاعت النفقة الرابع ربما جاءت بولدها فانكر هو النكاح من فقره
او من قلة ديانته فادى الى رجم المرءة وضاع النسب وضاع الميراث الخامس
ربما اشتهت هي رجلا اخر ولحبته وعشقته فحملها العشق او قلة الدين على
ان تجحد نكاح هذا وتتزوج الاخر وربما نعلت بالاخر مثل ذلك ولا يقبل عليها
قول الزوج انها امرأتي ولا شهود له فينفتح ابواب الزنا السادس قد تكون
المرءة فاجرة فتعقد بنفسها بواحد وتشترط عليه ان ياتيها في يوم كذا فانها
مشغولة في غير تلك الوقت وتعقد باخر في وقت اخر كما يقع ذلك
كثيرا في متعتهم المشومة كما ذكرنا في ذكر فساد المتعة السابع قد يغيب
الزوج ولا يكون عندها نفقة فتاتي الى فاجر وتقول انها خلية عن
الزوج فتزوجه نفسها وقد يكون الزوج لا يدري ذلك فتاتي بولد
ولا يدري بابيها يلحق فيضيع نسبه ان قلنا يشهدون قلنا ان فقد
الصقت بزوجها ولد الزنا وكلا الامرين قبيح شنيع الثامن قد

١١٥

تكون المرأة مطلقة وهي في العدة فتاتي الى غريب او الى من لا يعرفها فتدعي انها انقضت عدتها ولا شاهد بينهما على مهر فتزوجه نفسها فيقعان في الزنا جميعا ولا نكاحهما ولد كان الولد زنا ان علما والا فان الولد من الزوج الاول المطلق فقد اختلط الانساب وان اخبرت بالصدق بعد ذلك لم يسمع منها الا فيما قصته لقولها الاول وان ادعت الجهل بقدر العدة او باصل وجوبها وامكن كون الولد منهما بان جاءت به لستة اشهر فان الحق بالاول ضاع نسب الثاني مع انه يجوز ان يكون منه وهو شبهة ينهما النسل وان الحق بالثاني ضاع نسب الاول مع انها كانت في مدة والفراش كان له الثاني عشر اذا تزوجا بغير بينة وولي ثم جحد الزوج النكاح ثم جاء بعد الجحد وخطب امها او بنتها ظاهرا او تزوجها وليس بينهما شهود حتى يقال هذه ربيبتك او حماتك فهذا اشد الزنا والعياذ بالله العاشر اذا تزوجا كذلك ولا شهود ولا ولي فمات احدهما فادعى الاخر الارث ولم يصدقه الورثة ضاع ارثه الحادي عشر اذا تزوجا كذلك فرفعا الى حاكم لا يرى ذلك فامر برجمهما فقد تسببا لهلاك انفسهما وعرض انفسهما للريبة العظيمة والعار في الدنيا والنار في الاخرة على قول اكثر الامة بل كلهم الا من لا يحسن الخصلة الثاني عشر ان مثل هذا النكاح موضع تهمة وريبة لان الامر الحسن الجميل الموافق للشريعة المطهرة لا يخفى ولا يكتم بل يظهر ويعلن به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا مواضع التهم ولما كان معتكفا وزارته ام المومنين صفية بنت حيي فلما جعت

وقف صلى الله عليه وسلم ليوصلها الى بيتها فمر رجل من الانصار فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رسلك انها صفية بنت حيي فقال الانصاري معاذ
الله يا رسول الله ان نظن برسول الله الا خيرا فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ليجري من بني ادم مجرى الدم الثالث عشر قد تزنى المرأة فتحبل فاذا
حست بالحمل زوجت نفسها سرا بلا شهود ولا ولي اما بالزاني او بغيره لتلحق به
ذلك الولد وتورثه منه ولتجعله شريكا لبقية ورثته وهو باطل واثم كبيرة
من وجوه الاول ان الولد الزنا لا نسب له قال صلى الله عليه وسلم وللعاهر الحجر
الثاني اعطاوه حق الورثة حيث انه ليس منهم فيكون غاصبا لحق الورثة
الثالث حرمات الورثة من حقهم بمقدار ما يأخذه هذا الولد من الزنا الرابع عشر
قد يكون هذا المتزوج بها في هذه الصورة شريفا علويا حسينيا او
واي ضرر اعظم من هذا واي ولوق بعد ذلك ينسب من هذا مذهبه من
الاشراف اذا لم يحترزوا من مثل هذا النكاح الخامس عشر قد يجحد الزوج النكاح
كما مر لغرض من الاغراض فتخاف المرأة من العار او من الرجم او من الجلد
والفضيحة فيؤديها الخوف من ذلك الى ان يقتل الولد فتصير قاتله النفس ظلما
السادس عشر اذا كانت فقيرة ولا نفقة ولا كسوة فتزوجت كذلك
لضرورتها فيجدها الزوج او هرب منها او طلقها فيما بينه وبينها واحتاجت
وتزوجت ثانية وثالثة اعتادت فاذا لم تجد نكاحا سرا جالسة للزنا
او للمتعة وصارت من البغايا ولعل ما مر في حديث بن عباس السابق البغايا
اللاتي ينكحن انفسهن بغير شهود فيه اشارت الى هذا اي انهن يصرن
بغايا

بغايا والمجلس المبغي السابع عشر لو طلقت ثلاثا فادعت التزويج والمفارقة والعدة كاذبة ورجعت الى زوجها الاول ينبغي ان نصدق على هذا القول بل رجوا بذلك فقد قال الحلي في قواعد الاحكام في فصل المحلل لو انقضت مدة يمكن بعد الطلاق الثلاث فادعت التزويج والمفارقة والعدة قبل الامكان وان بعد انتهى وحينئذ ندعي كل مطلقة بالثلاث ذلك للكذب وترجع الى زوجها وقلة الدين غالبة على النساء خصوصا اذا كانت مع قلة دينها تستنكف من التحليل وهذا فتح باب عظيم للزنا لخلاف ما اذا اعتبرا لشهود والولي فلا يمكنها الدعوى كاذبة فتمتنع من ذلك ولو ارادت هي الثامن عشر اذا ادعت الائمة انها حرة وزوجت نفسها من رجل لظنه حرة ستر ادهى لا تحل له وقع في الزنا ولو كان ولي وشهود لما وقع في هذين المحذورين نكاح الائمة بغير ولي وعلى الحرة وكلاهما باطل اتفاقا فهذا كلها وجوه فساد بهذا العقد الخالي عن البينة والولي ولو ذهبت استقصى وجوه الفساد فيه باطال الكتاب ولادى الى الاطناب وفقنا الله للصواب واحسن لنا الخاتمة واعاب ومن هفواتهم تجويزهم وطي الامة للغير بالاباحة قال الحلي يجوز اباحة الامة للغير بشرط كون المبيح مالكا للرقبة جايز التصرف وكون الامة مباحة بالنسبة الى من ابيحت له والصيغة مثل احللت لك وطاها او جعلتك في حل من وطيها او الحت او اذنت او سوغت او ملكت ثم قال وهل هو عقد او تمليك منفعة خلاف ولو اباح امته لعبده فان قلنا انه عقد او تمليك وان العبد يملك حلت والا فلا والاول اولى لانه نوع اباحة والعبد

كما نقل... بحار... [illegible]

اهلها يجوز تحليل المدبرة وام الولد دون المكاتبة ولو ملك بعضها فاباحه للشريك حلت على راي انتهى ما قاله الحلي في كتاب القواعد وهذا ايضا باطل من وجوه الاول انه خلاف اجماع الصحابة فانه لم ينقل عن احد منهم انه فعل ذلك او رخص فيه ولا من التابعين ولا ما يروى عن طاوس وعطا من جواز وطي الجارية المرهونة باذن مالكها ومن جواز الاعارة وهو قول انفرد به ولم يوافقه احد من الفقهاء ارباب المذاهب حتى ان الرفضة لا يجوزون اعارة الاماء واجارتهن للوطي ولا وطي المرهونة الثاني انه اذا لا يجوز الاعارة ولا الاجارة للوطي باتفاق منا ومنهم فقد قال الحلي بعد ما مر ولا تستباح يعني الامة بالعارية ولا بالاجارة ولا بيع منفعة البضع انتهى واذا لم يجز بشيء من ذلك مع انه اقرب الى النكاح واشبه به فبالاولى لا يجوز بالاباحة الثالث ان نكاح الامة لم يجز في الشرع الا بشرط عدم طول الحرة وبشرط خشية العنت وبشرط عدم وجود حرة تحته واذا كان النكاح مع كونه منصوصا عليه في كتاب الله لم يجز الا بهذه الشروط فكيف يجوز بالاباحة التي لم يذكرها الله ولا رسوله مطلقا بلا شرط ولا قيد ان هذا لمن بالمجازفة في دين الله واتباع هوس النفس ونعوذ بالله من مكر الله ومن غضبه ومن اقوى الادلة على بطلانه قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا والدلالة فيه من وجوه احدها وهو الرابع من الادلة ان الله تعالى سمى هذه الخصلة بغاء والبغاء هو الزنا قال ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء

فسماهم ابغا

نسام بغنا واذا كان بغاء فهو حرام سواء كانت الامة اومختارة ثالثها وهو
الخامس انكم طلقتم الجواز ولم تستثنوا الاكرام وقد تكون المباحة كارهة لذلك
فيكرهها سيدها فتشملها الاية واذا كان هذا الفعل مع كونها مكرهة بغاء فهو
مع كونها مختارة اولى بان يكون بغاء ثالثها وهو السادس ان قوله تعالى ان
اردن تحصنا نص تحريمه بيان اذ من المعلوم انه لا اثر للاختيار والاكرام في
الحرمة فان ما كان حلالا لا يحرم بالكراهة والاكراه وما كان حراما لا يحل بالاختيار
الا ترى ان المنكوحة لو كانت كارهة لزوجها لا تحرم عليه بل جاز اكراهها واجبارها
وان المزني بها لو كانت راغبة في الزاني مختارة له لا تحل له بالاختيار ولا يجوز
اجبارها بل ولا يجوز تمكينها من ذلك ولتعزرها فلو كانت الامة تحلت بالاباحة
لا منع من اكراهها فانه يجوز الاكراه على المباح فدل على انها لا تحل بالاباحة
والتحليل فان قيل ان الاية وردت فيمن كان يوجر الامام نحن لا نبيح بالاجارة
فلا ترد علينا الاية قلنا اما اولا فقد مر ان الاجارة اولى بالجواز من الاباحة
لشبهها بالنكاح الماذون فيه شرعا فاذا لم يجز بالاجارة فبالاولى ولمان لا يجوز
بالاحد والتحليل واما ثانيا فلا نسلم ان الاية وردت في الاجارة فقط بل وردت
فيها وفي الاباحة ايضا دليل ذلك ما روي بن ابي حاتم عن السدي قال كان
لعبد الله بن ابي جارية تدعى معاذة فكان اذا نزل به ضيف ارسلها اليه
ليواقعها ارادت الثواب والكرامة له فاقبلت الجارية فشكت ذلك فذكره
لاختها ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فامر بقبضها فصاح عبد الله بن ابي من يعذرنا
من يغلبنا على مماليكنا فنزلت الاية فهذا هو قد اخبر في الحديث ان ابن

كان قد يطلب الثواب وقد يريد كرامة الضيف فلا يطلب ثوابا يعني اجرة
عن مسئلتنا وهو حجة قوية على الرافضة في اباحتهم الفروج فانهم لعنهم الله ابو بكر
رضي الله عنه اعلم من العروج وعنهم الله في قبورهم وفي يوم يسمعون الصيحة بالحق
ذلك يوم الخروج فورب السماء ذات البروج الذي خلقها وما لها من فروج انهم
ان لم يتوبوا ليلحقن النار احبث ولوج نكتة جليلة انظر انتقام الله تعالى لاوليائه
فان ابن ابي لما تكلم في الافك وتولى كبره واذى رسول الله وابا بكر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يعذرني ممن اذاني في اهلي فقالت الانصار نحن نعذرك يا
رسول الله فحلم صلى الله عليه وسلم اتقاء الفتنة فتولى الله اعذاره وبرا ساحته وساحة
حرمته ام المجلد بن ابي مرتين ثم ابتلاه الله بالكشخنة في جواريه يلخباره على
ردورالاشها وفضحه عن من اذاه وهو ابو بكر حيث ذهبت جارية اليه
وامر رسول الله ان يقبض جاريته من يده على ملا من الناس واخذنا ذي من يعذرنا
من محمد يغلبنا على مماليكنا فلم يجد ناصرا من دون الله ولم يكن الله ناصره ولا يظلم ربك
احدا فانظر ما احسن الصبر والتوكل على الله وما اقبح الظلم والله اعلم السابع
قال الله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون ومعلوم ان الامة المباحة ليست زوجة وليست مملوكة
فدخلت فيما وراء ذلك فوطؤها عدوان وكذلك اباحتها عدوان روى ابن ابي
حاتم عن محمد ابن كعب القرظي قال كل فرج عليك حرام الا فرجين قال الله الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم الآية من روى عبد الرزاق وابن ابي شيبة عن ابن عمر انه
سئل عن امرأة احلت جاريتها لزوجها فقال لا يحل لك فرجا الا فرجا ان شئت بعت

وان شئت

وان شئت وهبت وان شئت اعتقت وروى عبد الرزاق عن سعيد بن وهب قال
جاء رجل الى ابن عمر فقال ان امي كان لها جارية وانها احلتها لي اطوف عليها فقال
لا تحل لك ان تشتريها او تهبها لك فان قلت قد روي عن ابن عباس جواز وعن طاوس
قلت لم يثبت ذلك عن ابن عباس ولا غيره وبفرض ثبوتها فادلة التحريم اكثر واقوى
بفرض التساوي والتعارض فادلة الحظر مقدمة على الاباحة وقد روى ابن ابي
شيبة عن ابن سيرين والحسن البصري انهما قالا الفرج لا يعار ومن هفواتهم تجويزهم
الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها قال الحلي في قواعده لا تزوج بنت الاخ
والاخت على العمة او الخالة من النسب او الرضاع فان كان باذنهما صح والا بطل على راي
ووقع موقوفا على راي فان اجازت العمة او الخالة لزم ولا يستانف وان فسختا بطل
ولا مهر قبل الدخول وهل للعمة او الخالة فسخ عقدهما والاعتزال قيل نعم وفيه نظر
هذا عبارة محققهم في نقل مذهبهم وهو ايضا باطل من وجوه الاول ما رواه البزار
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها ولا العمة على
بنت اخيها ولا المرأة على خالتها ولا الخالة على بنت اختها لا الكبرى على الصغرى
ولا الصغرى على الكبرى الثاني ما رواه احمد وابو داود والترمذي وابن حبان
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها بمثل حديث
علي زاد ابن حبان في صحيحه وابن عدي من حديث ابن حريز عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما انكم اذا فعلتم قطعتم ارحامهن الثالث ما رواه ابن ماجة عن ابي سعيد
رضي الله عنه بنحوه الرابع ما رواه ابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما بنحوه الخامس ما رواه ابو داود والترمذي والنسائي من حديث قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها ولا العمة على بنت اخيها ولا المرأة
على خالتها ولا الخالة على بنت اختها لا الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى وليس
في رواية النسائي لا الصغرى الخ وصححه الترمذي واصله في الصحيحين من طريق
الاعرج عن ابي هريرة بلفظ لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها
ولمسلم من طريق قبيصة عن ابي هريرة لا تنكح العمة على بنت الاخ ولا بنت الاخت
على الخالة ولمسلم من طريق ابي سلمة لا تنكح المرأة على عمتها ولا الخالة على خالتها وفي
رواية لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا الخالة وخالتها السادس ما رواه الامام احمد
والبخاري في صحيحه والترمذي والنسائي من طريق ابن الزبير عن جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة
وعمتها ولا المرأة وخالتها قال ابن عبد البر طريق حديث ابي هريرة متواترة عنه
قال وزعم قوم انه تفرد به وليس كذلك ثم ساق له طرقا عن غيره قال الحافظ
ابن حجر في تخريج العزيز وفي الباب اي غير جابر وابي هريرة عن علي رضي الله عنه وابن عباس
وابي سعيد وابن عمر وسعيد بن ابي وقاص وزينب امرأة عبد الله بن مسعود وابي امامة
وابي موسى وسمرة بن جندب وعايشة رضي الله تعالى عنهم قال وفي الباب ما اخرجه
ابو داود في المراسيل عن عيسى بن طلحة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ان تنكح
المرأة على قرابتها مخافة القطيعة انتهى فهولاء احد عشر صحابيا وتابعي فدونك
وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها لا الصغرى له على الكبرى ولا الكبرى على
الصغرى ولو كان لهولاء القوم حياء لكفاهم حديث واحد خصوصا اذا كان الراوي
له امير المومنين باب مدينة العلم علي كرم الله وجهه وتلميذه وابن عمه ترجمان القران

ابن عباس

بن عباس رضي الله عنهما ولاسيما اذا كان في جانب الحظر فان من القاعدة الا
صولية اذا تعارض الحظر والاباحة قدم الحظر وروت هذه القاعدة عن علي كرم
الله وجهه هذا كله في النسب وقد ورد في الصحيحين وغيرهما عن ابن عباس وعايشة
رضي الله عنهم يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة وفي رواية من النسب وفي رواية
حرموا من الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية النسائي ما حرمته الولادة حرمه
الرضاع وفي الصحيحين عن ابن عباس في قصة بنت حمزة بلفظ وانه يحرم من
الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية من الرحم وقصة بنت حمزة هي ان عليا كرم الله
وجهه قال يا رسول الله ما لك تتوق الى نساء قريش قال وهل عندك شيء قال نعم بنت
حمزة بنت عبد المطلب اجمل فتاة في قريش قال انها ابنة اخي من الرضاعة وانه
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ومعلوم ان الحديث مبين للقران فمن كذب
بالحديث يوشك ان يكذب بالقران فيقول اذا جاز الجمع بين المراة وعمتها وخالتها
جاز الجمع بين الاختين في النكاح وان يطاهما جميعا فلما انكروا عليه قال ان هذا
جايز في مذهبي على ان المتعة ليست نكاحا عندهم فيجوز على اصلهم ان يتزوج باحدى
الاختين ويتمتع بالاخرى فانا لله وانا اليه راجعون ما شاء الله كان ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فيقال لمثل هذا ان كنت لا تدري فتلك مصيبة او كنت
تدري فالمصيبة اعظم اعظم الله اجر المسلمين في دينهم وعوضهم خيرا وثبت قلوبهم
على دينه امين وبالجملة فان هولاء قد استباحوا الفروج وتهاونوا بالابضاع وفتحوا
الى الزنا ابوابا وقسموه الى فنون وانواع فتارة يسمونه متعة واخرى نكاحا
بلا ولي ولا شهود واخرى جمع بين المرة وعمتها او خالتها واخرى اباحة

ايضا ويتضمن ... بتزوج بينهما ولفظ انص من النقض
اذ يلزم ... فيجوز بين [illegible]

الاماء واخرى مطلقة ثلاثا في لفظ واحد وغير ذلك وهذه كلها انواع الزنا وفنونه
فلم يبق بينهم فرج سالم من الزنا ولعل هذا مصداق ما ورد من اشراط الساعة ان تكون
كلهم اولاد زنا نسال الله العفو والعافية اللهم انا نبرا اليك من صنع هولاء
ونعتصم بك من مثل اعتقادهم وافعالهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب وبالله التوفيق ا قول ومن هفواتهم العظيمة اباحتهم اتيان النساء
في الدبر متعلقين باية فاتوا حرثكم انى شئتم وهو خطا فان نسب الى ابن عمر كما سياتي
لان القران لا يفسر بالراي وانما يرجع فيه الى بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد
في الاحاديث الكثيرة بيان سبب نزولها وبيان تحريم ذلك والنهي البليغ عنه والوعيد الشديد
فيه وانه من عمل قوم لوط وانها اللوطية الصغرى وانه مما يمقت الله عليه وسلم ورسوله
وان بن عمر وهم فيه وانه رجع عنه الى غير ذلك ولنوردن جملة من الاحاديث لينزجر
عن هذا من له اعتنا بدينه بذل الحاروي النسائي والطبراني وبن مردويه
عن ابي النضر انه قال لنافع مولى بن عمر انه قد اكثر عليك القول انك تقول عن ابي
عمر انه افتى ان توتى النساء في ادبارهن قال كذبوا علي ولكن ساحدثك كيف كان
الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الاية قلت لا قال انا كنا معشر قريش
نجبي النسا فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار اردنا منهن ما نريد فاذا
هن فكرهن ذلك واعظمنه وكانت نساء الانصار قد اخذن بحال اليهود انما
يوتين على جنوبهن فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وقد
روى الدارمي عن سعيد بن يسار ابي الحباب قال قلت لابن عمر ما تقول في الجواري

يحضرهن

نحمض لهن قال وما التحميض فذكر الدبر فقال ابن عمر وهل يفعل ذلك احد من المسلمين
انتهى قد ظهر بهذين الحديثين انما اشتهر عن ابن عمر انه يجوز اتيان المرأة في ادبارها
اما انه لم يثبت عنه او انه صح عنه ويؤيد عدم ثبوته ما رواه عبد الرزاق وابن
ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عنه في الذي يأتي المرأة في دبرها قال هي اللوطية
الصغرى ويؤيد رجوعه ما رواه ابن راهويه والدارمي وابو داود وابن جرير وابن
المنذر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ان ابن عمر والله يغفر له اوهم اي وقع في الوهم انما كان
هذا الحي من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحي من اليهود وهم اهل الكتاب وكانوا
يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم فكان يقتدون
بكثير من فعلهم فكان من امر اهل الكتاب انهم لا يأتون النساء الا على حرف وذلك
استر ما يكون المرأة فكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا
الحي من قريش يشرحون النساء شرحا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات
ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار
فذهب يصنع بها ذلك فانكرته عليه وقالت انما كنا نؤتى على حرف فاصنع ذلك
والا فاجتنبني فسرى امرها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نساؤكم
حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم يقول مقبلات ومدبرات بعد ان يكون في الفرج
انما كانت من قبل دبرها في قبلها زاد الطبراني قال ابن عباس رضي الله عنهما قال
ابن عمر في دبرها فاوهم ابن عمر لما بلغه والله يغفر له وانما كان الحديث على هذا
فليحتمل ان ابن عمر لما بلغه هذا عن ابن عباس وعن غيره من الصحابة رجع عن قوله الى

موافقة للجمهور وهذا هو مستند الرافضة، وقد علمت انه خطا وانه لم يثبت وان
ثبت فقد رجع عنه على ان الرافضة لا يقولون بقول عمر ولا ابن عمر فكيف تعلق
بهذا الامر الشنيع ثم نقول نزلت الاية بما فسره ابن عباس جمع كثير وجم غفير من
الصحابة والتابعين ورفعوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبان بعد بيان رسول
الله منهم جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وحديثه عند البخاري ومسلم وابي داود
والنسائي وابن ماجه وعبد بن حميد وابن ابي شيبة ووكيع وسعيد بن منصور والدارمي
وابن المنذر وابن ابي حاتم وقال غيران ذلك في صمام واحد اذا كان ذلك في الفرج ومنهم
مرة الهمداني وحديثه عند ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير ومنهم حفصة ام المؤمنين
وحديثها في مسند ابي حنيفة وقالت اذا كان في صمام واحد ومنهم ام سلمة ام
المؤمنين وقالت سماما واحدا قال والسمام الواحد السبيل الواحد منهم عمر رضي الله
عنه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتها على كل حال اذا كان في الفرج وفي
رواية عنه فاوحى الله الى رسوله هذه الاية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم
يقول اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة ومنهم ابن مسعود وحديثه عند سعيد بن منصور
وعبد بن حميد والدارمي والبيهقي بلفظ ان رجلا قال له اتى امراتي كيف شئت قال
نعم قال وحيث شئت قال نعم قال واني شئت قال نعم ففطن له رجل فقال انه
يريد ان يأتيها في مقعدها فقال لا محاش النساء حرام عليكم ومنهم بشر بن حكم
وحديثه عند احمد وعبد بن حميد وابي داود والنسائي ومنهم خزيمة بن ثابت
وحديثه عند الشافعي في الام وابن ابي شيبة واحمد والنسائي وابن ماجه وابن المنذر
والبيهقي في سننه ان سائلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في

ادبارهن فقال رجل لو لاه باس به فلما ولجعفاه فقال كيف قلت امن دبرها
في قبلها فنعم ام من دبرها في دبرها فلا ان الله لا يستحيي من الحق لا تاتوا النساء في ادبارهن
وعن ابن عباس وحديثه عند ابن جرير وابن ابي حاتم انه اتاه رجل فقال الا تشفيني
من اية الحيض قال بلى فاقرا ويسالونك عن المحيض الى اخر قوله تعالى فاتوهن من
حيث امركم الله فقال ابن عباس من حيث جاء الدم من ثم امرت ان تاتي فقال
كيف بالاية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال اي ويحك وفي الدبر
من حرث لو كان ما تقول حقا لكان المحيض منسوخا اذا شغل من ههنا جئت
من ههنا ولكن انى شئتم من الليل والنهار وروى ابن ابي شيبة عن مجاهد عنه
انى شئتم قال ظهر البطن الا في دبر او الحيض وفي رواية له عن ابي صالح عنه
قال ان شئت فاتها مستقبلة وان شئت فمحرفة وان شئت فباركة وعن سعيد
بن جبير عنه ياتيها من بين يديها ومن خلفها ما لم يكن في الدبر وفي رواية
لعبد بن حميد عن ابن عباس انه قال للسائل بالكع انما قوله تعالى انى شئتم قائمة
وقاعدة ومقبلة ومدبرة في اقبالهن لا تعد ذلك الى غيره وفي رواية ابن جرير عنه
انه قال يعني بالحرث الفرج يقول تاتيه كيف شئت مستقبلة ومستدبرة وعلى
اي ذلك اردت بعد ان لا تجاوز الفرج الى غيره وهو قوله من حيث امركم
الله قال انما الحرث من القبل الذي يكون منه النسل والحيض وفي رواية عنه
انها من حيث حرمت عليه من حيث يكون الحيض والولد وعن مجاهد ياتيها
كيف شاء قائما وقاعدا وعلى كل حال ما لم يكن في دبرها وروى الحسن بن عرفه
في جزئه وابن عدي والدارقطني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلعم

وسلم استحيوا ان الله لا يستحيي من الحق ما يحل ما تى النساء في حشوشهن وروى بن عدي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا محاش النسا وروى بن شيبة والترمذي وحسنه النسائي وبن حبان عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امرءة في الدبر وروى ابو داود الطيالسي واحمد والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رسول الله الذي ياتي امرءته في دبرها هو اللوطية الصغرى وروى النسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحيا لا تاتوا النساء في ادبارهن وروى احمد وابو داود والنسائي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ملعون من اتى امرءة في دبرها وروى بن عدي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى امرءة شيا من الرجال والنساء في الادبار فقد كفر وروى عبد الرزاق وبن ابي شيبة وعبد بن حميد والنسائي والبيهقي عنه مرفوعا اتيان الرجال والنساء في ادبارهن كفر قال الحافظ بن كثير الموقوف اصح وروى بن عدي في الكامل عن بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتون النساء في اعجازهن وروى بن وهب وبن عدي عن عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى النسا في محاشهن وروى احمد عن طلق بن زيد او يزيد بن طلق قال رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق لا تاتوا النسا في استاههن وروى بن شيبة عن عطا مرفوعا مثله وروى بن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن علي بن طلق مرفوعا مثله وروى عبد الرزاق وبن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد وابو داود والنسائي وبن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة قال رسول الله

في هامش الصفحة: [illegible]

صلى الله عليه وسلم ان الذي ياتي امرأته في دبرها لا ينظر الله اليه الى يوم القيمة
وروى عبد الرزاق والنسائي وعبد بن حميد والبيهقي عن طاوس قال سئل
ابن عباس عن الذي ياتي امرأته في دبرها فقال هذا يسالني عن الكفر وروى
عبد الرزاق والبيهقي عن عكرمة ان عمر ضرب رجلا في مثل تلك وروى عبد
الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه سئل عن اتيان النساء في ادبارهن فقال وهل يفعل ذلك الا كافر وقد
مر عن ابن مسعود انه قال محاش النساء عليكم حرام وروى البيهقي في الشعب
عن ابي كعب قال اشيا تكون عند اقتراب الساعة فمنها نكاح الرجل امرأته
او امته في دبرها فذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله ورسوله ومنها نكاح
الرجل الرجل وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله ورسوله ومنها نكاح المرأة
المرأة وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله ورسوله وليس لهؤلاء صلاة ما اقاموا
على هذا حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا فهذه كلها احاديث مرفوعة واقوال
علماء الصحابة والتابعين ولم يذهب احد الى الاباحة الا ابن عمر في اول الامر
رجع عن ذلك الى موافقة الجمهور فلم يبق للرافضة مستند فيما ذهبوا اليه
من حيث الرواية واما من حيث الترجيح فكذلك لان تفسير رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم مقدم على غيره قطعا وقد مر انه فسر الحرث بالفرج ونهى
عن الدبر فلا يتجاوز به الى غيره ولان من تقدم ذكرهم من الصحابة فد نهوا
سبب النزول في الاية انه رد قول اليهود السابق في حديث ابن عباس وجابر
وضيمة وغيرهم والعموم اذا خرج على سبب قصر عليه عند جمع من الاصوليين

وبها عند الاكثرين وان كانت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لكن
وردت احاديث بالمنع واذا تعارض الحظر والاباحة قدم الحظر ولان ابن عمر
قد رجع عن الاباحة والى الحظر كما مر عنه فحصل الاجماع وبفرض ان الاجماع
فقد ضعف ابن عمر برجوعه القول بالاباحة كل الضعف بحيث سقط القول
بها عن درجة الاعتبار والقبول ولا يضر ضعف احاديث الرجوع لانه قد تقوى
بالشواهد الكثيرة التي جملها جملة منها صحيحة فان قلت لم يتفرد ابن عمر بذلك
فقد روى عن ابي سعيد الخدري ايضا قلت حديث ابي سعيد ضعيف فلا يحتاج الى
الجواب عنه ومن ثم اقتصر ابن عباس على توهيم ابن عمر فدل على ان ابن عمر منفرد
بهذا القول فتوجه التوهيم اليه وحده فكان التوهيم صار سببا لرجوعه كما ان
تخطئة ابن عمر وغيره صار سبب رجوع ابن عباس عن القول بالمتعة هكذا
كان شان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين يرد بعضهم لبعض الى الحق ولا
يسكتون قط على باطل فحصل ... الربيع عن الشافعي في الامام انه قال
احتملت الاية معنيين احدهما ان توتى المرءة حيث شاء زوجها لان انى بمعنى
حيث شئتم واحتملت ان يراد بالحرث موضع النبات الذي هو الولد وهو الفرج
دون ما سواه قال فاختلف الناس في ذلك واحسب بان كلا من الفريقين
تاول ما وصفت من احتمال الاية قال فطلبنا الدلالة فوجدنا حديثين
... ثابت وهو حديث خزيمة بن ثابت في التحريم فنقوى عنده التحريم انتهى
اقول ان خزيمة بن ثابت هذا هو الذي جعل شهادته رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشهادة رجلين فكذلك روايته في معنى حديثين ثم اقول ان انى ليس بمعنى

حيث وحده

حيث وحده بل معنى من حيث بزيادة من اما لفظا واما تقديرا قال المحقق التفتازاني في المطول في شرح قول التلخيص واني تستعمل بمعنى كيف نحو فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا ما نصه فقد ذكر بعض النحاة ان انى بمعنى اين الا انه في الاستعمال تكون مع من ظاهرة كما في قوله من انى عشرون لنا اي من اين او مقدرة كقوله تعالى انى لك اي من اين فقال المص انه يستعمل بمعنى من اين سواكان ذلك من جهة اختيار او بدونه انتهى واذا لاحظت كون المراد بالحرث القبل بييان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكون معنى انى اما كيف واما من اين ظهر لك معنى الاية فاتوا القبل من نسائكم كيف شئتم من ورائه او من جنب او من قدام لان حيث واين معنى واحد فلا اشكال وقد وردت الاحاديث على وجهين احدهما معنى كيف والثاني معنى اين وليس المعنى فاتوا ابن شئتم وحيث شئتم حتى يتوهم اباحة الدبر مفعول الاتيان الحرث دون ان وعلى قولهم يلزم ان يكون المفعول انى دون حرثكم وهو باطل فوجب ان يكون المأتي الحرث وانى شئتم لبيان الجهة من ورائه او قدام او جانب او لبيان الكيفية من قيام او قعود او هيئة يعني انحناء او بروك او استلقاء لبيانهم اسما على طريق استعمال المشترك في معنيه وبه يندفع تعارض اختلاف الاحاديث وبالله العون تنبيه استفيد من الاحاديث المتعلقة في تفسير انى شئتم على ستة اوجه قائمة ومجباة وباركة وقاعدة وعلى جواز اتيان المرأة جنب ومضطجعة والاول نوعان اما وجهه الى وجهها او وجهه الى وجهها او وجهه

الى ظهرها والثاني نوعان اما كراكع يداها على ركبتيها واما كالناكس يداها على
الارض والثالث نوعان اما كساجد رافعة عجيزتها واما ملتصقة غير
رافعتها والرابع نوعان اما جالسين على وركيها وجهه الى وجهها واما
مقعيين وهو نوعان اما وجهه الى وجهها او وجهه الى ظهرها والخامس
نوعان اما على الجنب الايسر والايمن وكل منهما نوعان اما وجهه الى وجهها
او وجهه الى ظهرها والسادس نوعان اما مستلقية على ظهرها واما
منبطحة على وجهها وتحت كل نوع منها اقسام كثيرة تبلغ جملتها الى ما
ينيف عن مائة وتفصيلها وبيان كيفياتها في اخر ليس هذا محلها وقد
دخلت كلها تحت قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم المعنيين الذي ذكرناهما
فكل ذلك مباح بشرط اجتناب الدبر والحيض وبالله الحول والقوة
وقد قال الحافظ بن حجر في فتح الباري احاديث التحريم طرقها كثيرة
فمجموعها صالحة للاحتجاج به ومؤيد للقول بالتحريم فمن الاحاديث
الصالحة الاسناد حديث خزيمة بن ثابت اخرجه احمد والنسائي وبن
ماجه وصححه بن حبان وحديث ابي هريرة اخرجه الترمذي وصححه بن حبان
ايضا وحديث بن عباس وقد تقدمت الاشارة اليه واخرجه الترمذي
من وجه اخر بلفظ لا ينظر الله الى رجل اتى امرءة في الدبر وصححه بن حبان
ايضا واذا كان كذلك صلح ان يخصص عموم الاية ويحمل على الاتيان في غير
هذا المحل بناء على ان معنى الى حيث وهو المتبادر ويغني ذلك عن حملها على معنى
اخر غير المتبادر انتهى كلام الحافظ بن حجر اقول ولو لم يكن للتحريم دليل الا حديث

جابر الذي

١٤٤

جابر التي رواه الشيخان واصحاب السنن الاربع وبن ابي شيبة وعبد بن
حميد وسعيد بن منصور ووكيع والدارمي وبن المنذر وبن ابي حاتم الذي
مر في اوايل هذه الفعوة لكان كافيا ومن القواعد المقررة انه اذا تعارض
الاحتمال والمفسر قدم المفسر وحديث بن جابر المذكور مفسر فهو اولى ان
يعمل به من حديث بن عمر المقيد للاباحة باعتبار الاحتمال فكيف وقد
وافق جابر خلق من الصحابة والتابعين بروايات متعددة وطرق
متنوعة وانظم الى ذلك موافقة بن عمر لهم ورجوعه الى قولهم اخبر كما
مر في حديثين وتوهيم بن عباس اياه وكون احاديثنا حاظرة ومعلوم
ان الخطر مقدم على الاباحة وورود الوعيد الشديد لفاعله في غير
ما حديث وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرث بالقبل الذي هو محل
الولد وبيان الصحابة لسبب النزول مع قولهم بان بيان سبب النزول
في حكم المرفوع الى غير ذلك من الوجهات كما مر فاضمحلت الشبهة
من اصلها وانجلت الجبهة من جهة الحق واهلها فلله الحمد دايما ابدا
واما ما اشتهر من ان الامام مالكا يقول بالاباحة فقد روى الخطيب
البغدادي في الرواة عن مالك من طريق اسرائيل بن روح قال سالت مالكا
عن ذلك فقال اما انتم قوم عرب اهل يكون الحرث الا في موضع الزرع
قال الحافظ بن حجر في الفتح وعلى هذه القصة اعتمد المتاخرون من المالكية
فلعل مالكا رجع عن قوله الاول اوري ان العمل على خلاف قول بن عمر
فلم يعمل به انتهى اقول المتاخرون من المالكية متفقون على رجوع مالك

رحمه الله فهو مقطوع وبالله التوفيق حكاية اخبرني بعض علماء اهل السنة
من اهل همدان ان هذه الفاحشة قد فشت في الشاهية حتى ان بعض بعضهم
نساه ان لم يرضين له بذلك قال فحج رجل من اكابر بلد همدان او غيرها ساه
واكتفى بما البكه عن الناطول شهر رمضان فلما جاء يوم العيد جاء الحي ولم
يدخل البيت ولكن دخل تحت الروشن واختفى يعني نساءه بالعين فاخرجت واحدة
منهن راسها من الروشن وقال ادخل يا اغا فان عندنا ما عند المماليك قال نعم ولكن
جاره جاء شوعنت هي بما عند المماليك الدبر كانه تسترضيه وتعرض عليه دبرها
وعوهو بالجار السوء قبلها فقال اركي ليكن هسايه اشر ابداست نسال
الله العفو والعافية اللهم انا نعوذ بك عن شرور انفسنا وسيات اعمالنا
فائدة قال الاوزاعي يترك من قول اهل الحجاز استماع الملاهي والنصرف
والمتعة واتيان النساء في ادبارهن والجمع بين الصلاتين بغير عذر ومن
اقوال اهل العراق شرب النبيذ وتاخير العصر حتى يكون ظل الشيء اربعة
امثاله ولا جمعة الا في سبعة امصار والفرار من الزحف والاكل بعد الفجر
في رمضان نقل معمر لو ان رجلا اخذ بقول اهل المدينة في الغناء واتيان
في ادبارهن ويقول اهل مكة في المتعة والصرف وبقول اهل الكوفة في
المسكر كان شر عباد الله والله اعلم وبالله التوفيق اقول ومن هفواتهم ايجابهم
انها المسح على الرجلين ومنعهم غسلها والمسح على الخفين متعلقين بقراءة
وارجلكم بالجر ولا دليل لهم في ذلك فان الاية باعتبار القرائتين مع قطع النظر
عن الاحاديث الكثيرة الشهيرة محتملة للامرين واما بالنظر اليها فلا تبقى

للمسح

على الخفين كما سنبينه ان شاء الله تعالى بيان ذلك ان نافعا من طريق رواية
قالون وورش وبن عامر من راوييه ويعقوب من راوييه والكسائي من
راوييه وعاصم من راويه حفص قرأوا بنصب ارجلكم عطفا على وجوهكم
فيكون المعنى واغسلوا ارجلكم الى الكعبين وهو قول جميع الامة ما عدا
الاماميه وتثنيه الكعبين لان لكل رجل كعبين بخلاف المرافق فان لكل
يد مرفقا واحدا فقوبل المرافق بالايدي مقابلة الجمع بالجمع كقولهم ركب
القوم دوابهم وقرأ ابو جعفر وبن كثير وابو عمرو وحمزة وخلف وعاصم
من رواية شعبة بالجر فتمسك بظاهره الشيعة الاماميه وقالوا انه
عطف على رؤوسكم وهو ممسوح فتكون الارجل ممسوحة لا مغسولة
وقرأ الحسن البصري على انه مبتدأ الخبر محذوف اي وارجلكم كذلك اما
مغسولة او ممسوحة فغاية الامر ان الادلة باعتبار القرائتين تكون
مجملة فليطلب البيان من السنة فقد قال تعالى وانزلنا عليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم وقال صلى الله عليه وسلم استنطقوا القرآن بسنتي
كما قدمنا فيما سبق فنقول ان السنة تؤيد قولنا وتحكم لنا فان السنة
نوعان فعلية وقولية اما الفعلية فقد روى ابو داود والنسائي
وبن ماجه عن عبد خير قال اتينا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد
صلى فدعا بطهور فقلنا وما يصنع وقد صلى ما يريد الا ليعلمنا فاتي
باناء فيه ماء وطست فافرغ من الاناء على يديه فغسلهما ثلاثا ثم تمضمض
واستنشق ثلاثا من الكف الذي ياخذ به الماء ثم غسل وجهه ثلاثا

فصل في حكم المسح على الخفين

وغسل يده اليمنى ثلاثا ويده اليمنى الشمال ثلاثا ومسح برأسه مرة واحدة
ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ورجله الشمال ثلاثا ثم قال من سره ان يعلم
وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا وفي رواية اتي بكرسي فقعد
عليه ثم دعا بتور فيه ماء فكفاه على يده ثلاثا ثم مضمض واستنشق بكف
واحد ثلاث مرات وغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا واخذ من الماء فمسح
رجليه ثلاثا برأسه واشار شعبة من ناصيته الى موخر راسه وغسل رجليه
ثلاثا ثلاثا ثم قال من سره ان ينظر الى طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا طهوره وفي رواية قال عبد خير شهدت عليا رضي الله عنه دعا بكرسي
فقعد عليه ثم جاء بماء في تور فغسل يديه ثم تمضمض واستنشق بكف
واحد ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا ثم غمس يديه في الماء
فمسح براسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا ثم قال من سره ان ينظر الى وضوء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا وضوءه وفي رواية عن محمد بن علي الباقر
قال اخبرني ابي علي بن الحسين قال اخبرني ابي الحسين بن علي قال دعاني ابي علي
كرم الله وجهه بوضوء فقربته اليه فبدا فغسل كفيه ثلاث مرات قبل ان
يدخلهما في وضوءه ثم تمضمض ثلاثا واستنشق ثلثا ثم غسل وجهه ثلث
مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلثا ثم اليسرى كذلك ثم قام قايما
فقال ناولني فناولته الاناء الذي فيه وضوءه فشرب من فضل وضوءه
قائما فتعجبت فلما راني قال لا تعجب فاني رايت اباك رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصنع مثل ما رايتني صنعت يقول بوضوءه هذا ويشرب فضل وضوءه

قائما وفي

قائما وفي رواية عنه عن ابن الحنفية قال ارايت عليا رضي الله عنه توضا
فغسل كفيه حتى انقاهما ثم مضمض ثلاثا ثم استنشق ثلاثا وغسل
وجهه ثلثا وغسل ذراعيه ثلثا ثم مسح براسه ثم غسل قدميه الى
الكعبين ثلثا ثم قام فاخذ فضل طهوره النبي صلى الله عليه وسلم فابكره
قال الحافظ ابن حجر في تخريج العزيز اما حديث علي رضي الله عنه في صفة
وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فله عنه طرق احدها عن ابي حية بالحاء
المهملة والياء المثناة تحت المثقلة قال رواه الترمذي وهذا اللفظ يعني
اللفظ الذي سقته ورواه ابو داود ثالثها عن عبد خير عنه وفي اخره ثم
غسل رجليه اليمنى ثلاثا ورجليه الشمال ثلاثا رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجه والبزار وقال في اخره فغسل قدميه بيده اليسرى رابعها
عند عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه رواه ابو داود وبسند صحيح خامسها
عن النزال بن سبرة عنه رواه ابن حبان وفي اخره فشربه فضله وهو قائم
واصله البخاري مختصرا انتهى سادسها وسابع وهو ما مر قريبا عن محمد الباقر
عن ابيه علي عن ابيه الحسن عنه رواه النسائي فهذه كلها طرق حديث
علي وفيها اقوى حجة على الشيعة الرافضة فان عليا هو امام اهل البيت
حكاية اخبرني بعض علماء شروان انه كان باصبهان وكان مجتهدهم
يقرا في الكليني وهو كتابهم المعتبر عندهم في الحديث فجاء هذا الحديث عن
علي فنظر الطلبة بعضهم الى بعض وقالوا هذه حجة لاهل السنة ووكلوا
السوال الى شالة فقال راجعوا الشرح فراجعوه فاذا هو قد اجاب

والبزار ثانيهما عن زر بن حبيش عنه رواه ابو داود

عن ابن عباس عنه رواه ابو داود مطولا والبزار

بان هذا كان ثقيلة من رسول الله فقال المدرس لايجوز ان تبتغي النبي

اذا لم يعلم الدين فقلت ما تقول انت فتفكر ساعة ثم قال ينبغي ان تقدح

في رواية فانظر الى الجهل الذي وصل به اذا القدح ليس بالتشهي وحظ

النفس والله اعلم وقد مرت هذه الحكاية وفي الباب عن عثمان بن

عفان رضي الله عنه عند الامام احمد ورواه الترمذي وقال صحيح

وبن ماجه من حديث عبد الرزاق وصححه البخاري وعن بن عباس عند

احمد والبخاري وفيه ثم اخذ غرفة من ماء ثم رش على رجله اليمنى حتى

غسلها ثم اخذ غرفة اخرى فغسل بها رجله اليسرى ثم قال هكذا

رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني توضا وعن زيد بن عاصم عند

البخاري ومسلم وقال في اخره ثم غسل رجليه وعن معاوية بن قرة

والمقدام بن معدي كرب وحديثهما عند ابي داود وقال لا ثم غسل

رجليه وعن انس عند ابي السكن في صحيحه وقال فغسل وجهه

ويديه مرة ورجليه مرة وعن عايشة عند بن ابي حاتم وعن ابي هريرة

عنه ايضا وعن عبد الله بن عمر وعبيد عمرو بن شعيب وعن عثمان ايضا

في الصحيحين عن بن عباس ايضا عند النسائي وبن ماجه وبن حبان

في صحيحه وبن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي وبن منده وقال ثم

غرف غرفة فغسل رجليه اليمنى ثم غرف غرفة فغسل رجله اليسرى

ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني توضا وعن القيسي

عنه ايضا وقال في اخره غسل رجليه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنعليه

بيمنه واما السنة القولية فقد روى ابو اسحق السبيعي عن الحارث بن علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال اغسلوا القدمين كما امرتم اقول
وفي هذا دليل على ان القران يامر بالغسل لا بالمسح كما تقول الامامية وروى
مسلم في صحيحه عن جابر عن ابن عمر رضي الله عنه ان رجلا توضا فترك موضع
ظفر من قدمه فابصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فاحسن وضوءك
ورواه البيهقي عن انس رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قد
توضا وترك على قدميه مثل موضع الظفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع
فاحسن وضوءك قال الحافظ ابن كثير هذا اسناد جيد رجاله كلهم ثقات قال
الحافظ ابن حجر رواه احمد بن خزيمة والدارقطني وقال تفرد به جرير بن حازم
وهو ثقة ورواه ابو داود من طريق خالد بن معدان عن بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وقال احمد اسناد جيد وروى احمد عن بعض ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم ان النبي راى رجلا يصلي وفي ظهر قدمه لمعة قدر الدرهم لم
يصبها الماء فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يعيد الوضوء ورواه ابو داود
من حديث بقية وزاد والصلوة قال الحافظ ابن كثير هذا اسناد جيد
قوي صحيح وروى احمد عن عمرو بن عبسة برفعه وفيه ثم يغسل قدميه
قال ابن كثير وهذا اسناد صحيح وهو في صحيح مسلم من وجه وفيه ثم يغسل
قدميه كما امر الله قال فدل على ان القران يامر بالغسل وروى اصحاب
السنن الاربعة عن رفاعة بن رافع فتوضا كما امرك الله ثم ذكر له
غسل الرجلين ورواه الدارقطني عنه قال رسول الله صلى الله وسلم لا تتم

صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امر الله تعالى فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين
ويمسح راسه ويغسل رجليه الى الكعبين وفي الصحيحين عن عبد الله
بن عمرو رضي الله عنهما تخلف عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها
فادركنا وقد ارهقتنا الصلوة صلاة العصر ونحن نتوضا فجعلنا نمسح
على ارجلنا فنادى باعلى صوته اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار
وفي الصحيحين ايضا عن ابي هريرة مثله وفي صحيح مسلم عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من
النار وروى الحاكم والبيهقي من طريق الليث بن سعد عن عبد الله بن الحارث بن
جزء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب وبطون الاقدام
من النار قال ابن كثير اسناده صحيح وروى احمد عن جابر بن عبد الله سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعراقيب من وفي رواية له عن جابر رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في رجل رجل مثل الدرهم لم يغسله فقال ويل للعراقيب
من النار ورواه ابن ماجه بنحوه ورواه ابن جرير عنه بمثله وفي رواية له
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتوضئون لم يصب اعقابهم الماء فقال
ويل للعراقيب من النار ورواه ايضا عن ابي امامه رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار ويل للاعقاب من النار قال
فما بقي في المسجد شريف ولا وضيع الا نظرت اليه يقلب عرقوبيه ينظر اليهما
وفي رواية لابن جرير عن ابي امامه وعن اخي ابي [illegible] احمد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابصر قوما يصلون وفي عقب احدهم او كعب احدهم مثل
الدرهم

١٤٣

الدرهم او موضع الظفر لم يمسه ماء فقال ويل للاعقاب من النار قال فجعل الرجل
اذا رأى في عقبه شيئا لم يصبه الماء اعاد وضوءه وجه الدلالة في هذه الاحاديث
ظاهرة فانه لا يتوعد بالنار الا على ترك الواجب فدلت هذه الاحاديث
على ان استيعاب الرجل ظهورها وبطونها وعراقيبها بالغسل بحيث لا يبقى
منها قدر درهم ولا قدر ظفر واجب وان ترك شيء منها ولو قليلا موجب
لبطلان الوضوء والصلوة قد روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس انه قرأ وارجلكم
بالنصب يقول رجعت الى الغسل وروي عن علي رضي الله عنه انه سمع قاريا
وارجلكم بخفض اللام فنهاه وامره ان يقرا بالنصب واما عمل الصحابة فعامة
الصحابة بل كلهم على غسل الرجلين فقد قال عطا والله لقد ما علمت ان احد
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح القدمين وما روي عن جميع من التابعين
مما يوهم المسح فقد اجبنا عنه في مرقات الصعود احسن جواب وبينا انه
بيان اذا قد تبين ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم الموكول اليه البيان من
الله تعالى ان الواجب غسل الرجلين دون مسحها فالجواب عن قراءة الجر من
وجوه الاول انه عطف على رؤسكم لكن المسح مجاز عن الغسل الخفيف
وهو جواب الزمخشري في كشافه قال لان الرجل من بين الاعضاء المغسولة
تغسل بصب الماء فكانت مظنة الاسراف المذموم المنهي عنه فعطفت
على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء الثاني
انه عطف على رؤسكم لفظا بتقدير فعل يناسبه على معنى واغسلوا
لان قوله الى الكعبين قرينة على الغسل لان التحديد يفيد الغسل كما قوله

الى المرافق ونبيق الغسل على المسح من قبيل قول الشاعر متقلدا سيفا ورمحا
اي وحاملا رمحا واختار هذا الوجه ابن المنير في الانتصاف وابن الحاجب
في الامالي انتهى وهذا الوجه من عطف المفردات على المفرد لفظا وعطف الجملة
على الجملة معنى الثاني انه من جر الجوار وعليه اقتصر البيضاوي قال ابو
حيان المعروف في النحو اختصاص الجر على الجر بالنعت والتاكيد وانه في العطف
ضعيف قال التميمي في حاشية المغني ذكر ابن مالك في شرحه لكتاب العمدة
في النحو انه تفرد الواو بجواز العطف على الجوار في الجر خاصة كقوله تعالى يرسل
عليكم شواظ من نار ونحاس بالجر في قراءة ابن كثير وابي عمرو وكقوله تعالى
وامسحوا برؤوسكم وارجلكم بالجر انتهى وهو قول الامام الشافعي واستحسنه
المحققون وارتضاه الحافظ ابن كثير وشيخنا السيوطي انه احسن ما قيل
في الاية وارتضاه الحافظ شمس الدين ابن الجزري في النشر واخرون وهو
احسنها عندي ان كلا من القرائتين اثبات لحكم شرعي فالنصب لاثبات غسل
الرجلين والجر لاثبات جواز المسح على الخفين كما نحو فقالوا في قوله تعالى
ولا تقربوهن حتى يطهرن بالتخفيف والتثقيل ان التخفيف فاذا اشترط
انقطاع الحيض في القربان والتثقيل فاذا اشترط الى الاغتسال وعلى هذه
فسورة المائدة مثبتة لحكم المسح على الخفين لا انها ناسخة له كما قاله عبد
الشيعة ثم نقول ان حديث جواز المسح على الخفين تواتر عند اهل
اهل الحديث فقد رواه نيف وثمانون من الصحابة منهم العشرة المبشرة
بالجنة وممن رواه جرير بن عبد الله البجلي وهو انما اسلم بعد نزول المائدة

قال الحافظ

قال الحافظ بن كثير قد ثبت بالتواتر من رسول الله صلى الله عليه وسلم مشروعية
المسح على الخفين قولا منه وفعلا كما هو مقرر في كتاب الاحكام الكبير
انتهى اقول ومدار انكار الرافضة المسح على الخفين على امير المؤمنين علي
على زعمهم وهو باطل بل اعتماد اثبات المسح على الخفين على امير المؤمنين علي فقد
روى مسلم في صحيحه وابو داود والترمذي وابن حبان من حديث شريح
بن هاني قال اتيت عائشة اسالها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي
بن ابي طالب فانه اعلم بذلك مني فلما اتيت عليا رضي الله عنه فقال جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام ولياليهن للمسافرين ويوما وليلة
للمقيم وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي كرم الله وجهه انه قال لو
كان الدين بالراي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه وقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه وفي هذا القدر كفاية في ابطال
مذهب الرافضة في انكارهم المسح على الخفين ومن اراد استقصاء فعليه
بكتابنا مرقات الصعود فانه الحوض المورود لهذا البحث وفيه الجواب عن
شبهات الامامية في هذه المسالة ومسالة المسح على الرجلين اوفي جواب نسال
الله تعالى حسن المآب وحسن الثواب وان يحشرنا في زمرة الآل والاصحاب
الائمة البررة الامجاد الانجاب وان يتوب علينا بمنه وكرامه ابدا الى
الثواب وبالله التوفيق ومن هفواتهم قولهم ان طلق بالثلث في
لفظ واحد ومجلس واحد لا يقع عليه طلاق وهذا من البدع القبيحة
والقبائح الفضيحة وهو مخالف للاحاديث الكثيرة الصحيحة والادلة الواضحة

ابطال انكار الرافضة المسح على الخفين

هفوة من هفواتهم في الطلاق

الصريحة وخلاف اجماع المسلمين فان المسلمين اجمعوا على وقوع الطلاق وانما
اختلافهم في عدد الطلقات اهي واحدة ام ثلاث واما الوقوع فمما لا خلاف فيه
قال الحافظ بن تيمية ذكر يونس بن مغيث في كتاب الوثايق وطلاق البدعة ان
يطلقها ثلاثا في كلمة واحدة فان فعل لزمه الطلاق اجماعا ثم اختلف اهل العلم بعد
اجماعهم على انه مطلق كم يلزمه من الطلاق فمنهم من قال انه يلزمه طلقة واحدة
ومنهم من يقول يلزمه الثلاث ثم ذكر اسامي الفريقين اجمالا انتهى فهذا هو
كما ترا نقل الاجماع على الوقوع ثم قال بن تيميه وقال بعض الشيعة وطائفة من
اهل الكلام المجامع الثلاث لا يقع به شيء وهذا القول لا يعرف عن احد
من السلف بل قد تقدم الاجماع على نقيضه وانما الكلام هل يلزم واحدة او
ثلاث والنزاع في ذلك بين السلف ثابت لا يمكن دفعه انتهى وقوله بعض الشيعة
اراد به هؤلاء الامامية الشاهية فان الزيدية من الشيعة يقولون بوقوع
واحدة وسياق الاحاديث بخلاف قولهم عن عظما اهل البيت وقال تلميذه
الحافظ بن القيم نحو من ذلك فعلم بنقل هذين الامامين الحافظين ان الاجماع
حاصل في الوقوع وانما النزاع بين الامامة في مقدار الواقع فهؤلاء الشاهية
قد خالفوا الاجماع في قولهم بعدم الوقوع مطلقا ذكر الاحاديث روى بن
عدي والبيهقي عن الاعمش قال كان بالكوفة شيخ يقول سمعت علي بن ابي
طالب يقول اذا طلق الرجل امرءته في مجلس واحد فانه ابرد الى واحدة
والناس عنقا واحدا اذ ذاك ياتون ويسمعون منه فاتيته فقلت الذي سمعت
هذا من علي فاخرج اليك كتابا فاخرج فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما
سمعت

سمعت من علي بن ابي طالب يقول اذا طلق الرجل امرءته ثلاثا في مجلس واحد فقد
بانت منه ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره قلت ويحك هذا غير الذي تقول
قال الصحيح هو هذا ولكن هؤلاء الادروني على ذلك قلت ولهذه الرواية
تبين ان القول بوقوع واحد كذب على علي كرم الله وجهه فضلا عن القول بعدم
الوقوع وروى البيهقي عن مسلمة بن جعفر الاحمسي قال قلت لجعفر بن محمد
ان قوما يزعمون ان من طلق ثلثا بجهالة رد الى السنة يجعلونها واحدة يروونها
عنكم قال معاذ الله ان يكون هذا من قولنا من طلق ثلثا فهو كما قال وروى
البيهقي عن بسام الصيرفي قال سمعت جعفر بن محمد يقول من طلق امرءته ثلثا
بجهالة او علم فقد برئت منه وروى ابن ماجه عن الشعبي قال قلت لفاطمة بنت
قيس حدثيني عن طلاقك قالت طلقني زوجي ثلثا وهو خارج الى اليمن فاجاز
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي من طريق عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن علي كرم الله وجهه فيمن طلق امرءته ثلثا قبل ان يدخل بها قال لا تحل
له حتى تنكح زوجا غيره وروى هو من طريق حبيب بن ابي ثابت عن بعض اصحابه
قال جاء رجل الى اصحابي علي فقال طلقت امراتي الفا قال ثلث تحرمها عليك واقسم
سائرها بين نسائك وروى عن ابن مسعود انه قال المطلقة ثلثا قبل
ان يدخل بها بمنزلة التي دخل بها هذه كلها روايات البيهقي وروى مالك
والشافعي وابوداود والبيهقي عن محمد بن اياس بن البكير قال طلق رجل
امرءته ثلثا قبل ان يدخل بها ثم بدا له ان ينكحها فجاء يعني ذلك الرجل المطلق
امراته ثلثا الى ابن عباس يستفتي قال بن اياس فذهبت معه اسأله فسأل ابا

هريرة وعبد الله بن عباس عن ذلك فقال لا نرى ان تنكحها حتى تنكح زوجا غيره
قال انما كان طلاقي اياها واحدة يعني مرة واحدة فقال بن عباس انك ارسلتها
من يديك ما كان من فضل وروى مالك والشافعي والبيهقي عن عطا بن
يسار قال جاء رجل يسال عبد الله بن عمرو بن العاص عن رجل طلق امرته
ثلاثا قبل ان يمسها فقلت انما طلاق البكر واحدة فقال لي عبد الله بن عمرو
انما انت قاص الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره وروى
مالك والشافعي وابو داود والبيهقي عن بن عياش انه كان جالسا مع عبد
الله بن الزبير وعاصم بن عمر فجاءهما محمد بن اياس بن البكير فقال ان رجلا من
اهل البادية طلق امرته ثلاثا قبل ان يدخل بها فما ذا تريان فقال بن الزبير
ان هذا الامر ما لنا فيه قول اذهب الى بن عباس وابي هريرة فاني تركتهما عند
عائشة رضي الله عنها فسالهما قال بن عباس رضي الله عنهما لابي هريرة افته
يا ابا هريرة فقد جاءتك معضلة فقال ابو هريرة الواحدة تبينها والثلاث
تحرمها حتى تنكح زوجا غيره وقال بن عباس مثل ذلك وروى البيهقي عن بن
عمر قال اذا طلق الرجل امرته ثلاثا قبل ان يدخل بها لم تحل له حتى تنكح زوجا
غيره [illegible] اقوال هؤلاء الائمة من الصحابة في غير المدخول بها فكيف
بالمدخول بها فانها تحرم بالطريق الاولى [illegible] الطبراني والبيهقي عن
سويد بن غفلة قال كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن علي رضي الله عنهما
فلما قتل علي رضي الله عنه قالت ليهنك الخلافة قال بقتل علي تظهرين الشماتة
اذهبي فانت طالق ثلاثا قال فتلفعت بثيابها وقعدت حتى قضت عدتها

فبعث اليها

فبعث اليها ببقية بقيت لها من صداقها وعشرة الاف صدقة فلما جاءها الرسول قالت متاع قليل من حبيب مفارق فلما بلغه قولها بكى ثم قال لولا اني سمعت جدي او حدثني ابي انه سمع جدي يقول ايما رجل طلق امراته ثلثا عند الاقراء او ثلثا مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره لراجعتها فهذا الحديث اما الصحيح من مسند الامام الحسن ام مسند ابيه الامام علي رضي الله عنهما كان فهو حديث مرفوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو وجد الحسن بن علي مساغا في الشرع الحاد لراجعها لما بكى حزنا عليها ولراجعها وفيه فائدة عظيمة وهي ان القديم الى ان تنكح زوجا غيره بعدما اذا طلق ثلثا عند كل قرء طلقة وما اذا طلق ثلثا مبهمة في مجلس واحد وفم واحد فهذه الاحاديث فحديث ركانة بن عبد يزيد انه صلى الله عليه وسلم حلفه انه اراد واحدة فجعلها واحدة والا تاتج من اوقع عليه الثلث واما حجة من جعلها واحدة وهذا لا يقوم حجة على عموم الحالات انما يفيد انه اذا اراد بلفظ البتة واحدة وقعت واحدة واذا اراد ثلثا وقعت ثلثا ما الله اعم من الدليل نعم ورد ان الطلقات الثلث كانت تجعل واحدة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وصدرا من خلافة عمر ثم امضوها ثلثة فهذا بظاهره تقوم حجة لمن يقول بوقوع واحدة فقط لكن قد ينازع فيه بان مطلق وقد قيده حديث ركانة بما اذا اراد واحدة والله اعلم واما الامامية القائلون بانه لا يقع بجمع الثلث في اللفظ شيء فلا دليل لهم اصلا بوجه من الوجوه فهم في هذه المسئلة خارجون عن السنة بل عن

الملة واقعون في الزنا نسال الله العفو والعافية، واما اكثر ما فتحوا على انفسهم ابواب الزنا في القبل والدبر فما احقهم بان يكونوا اولاد الزنا حمانا الله واياكم معاشر الاخوان من اتباع الهوى والنفس والشيطان امين وبالله التوفيق اقول ومن هفوات الشيعة ابطالهم الصلوة في اخرها بالحركات الكثيرة برفع اليدين ووضعها على ركبتيهم وهذا منهم ثابت لا يحتاج الى اثبات قال الحلي في قواعد الاحكام عندي استحباب التسليم بعد التشهد قال ثم يكبر ثلثا رافعا يديه بها فهذا الرفع ان وقع قبل السلام كان مبطلا للصلاة لانه حركات كثيرة وان كان بعد السلام كان لغوا و على كل التقدير فهو بدعة لوجوه احدها روى الشافعي واحمد والبزار واصحاب السنن الا النسائي وصححه الحاكم وابن السكن من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن ابيه امير المؤمنين علي كرم الله وجهه قال مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وهذا يدل على امرين احدهما ان التسليم فرض لانه قرنه بالطهور والتكبير وكلاهما فرض اتفاقا فيكون التسليم مثلهما وثانيهما ان التسليم اخر ما يفعل في الصلاة ولا يفعل بعده شيء فيقتضي ان لا يكبر بعده وروى ابو نعيم في كتاب الصلوة ثنا ثنا زهير ثنا ابو اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن محمد المذكور بلفظ مفتاح الصلوة التكبير وانقضاؤها التسليم واسناده صحيح كما قاله الحافظ ابن حجر وله طرق وشواهد تشد بعضها بعضا فروى الحاكم وغيره عن ابي سعيد الخدري

وروى الدار

ففيها على غيرهم من عمل حسنات حسنات

وروى الدارقطني عن عبد الله بن زيد وروى الطبراني عن بن عباس وفي
الصحيح من عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
يختم صلاته بالتسليم وروى اصحاب السنن الاربعة والدارقطني
وبن حبان واللفظ لاحدى روايات النساي واصله في صحيح مسلم
عن بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه السلام عليكم
ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله قال العقيلي الاسانيد
صحاح ثابتة في حديث بن مسعود في تسليمتين قال الحافظ بن حجر
وفي الباب عن سعيد بن ابي وقاص رواه مسلم والبزار والدارقطني عن
البرا بن عازب رواه بن ابي شيبة والدارقطني وعن سهل بن سعد رواه احمد
وعن حذيفة رواه بن ماجة وعن عدي بن عميرة رواه بن ماجة واسناده
وعن طلق بن علي رواه احمد والطبراني وعن واثلة بن الاسقع رواه
الشافعي وعن المغيرة رواه العمرين والطبراني وعن وائل بن حجر رواه
ابو داود والطبراني وعن يعقوب بن الحصين رواه ابو نعيم وعن ابي
رمثة رواه الطبراني وبن منده وعن جابر بن سمرة رواه مسلم ثانيهما
روى مسلم من حديث جابر بن سمرة قال كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله واشار
بيديه الى الجانبين فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم علام تومون بايديكم
كانها اذناب خيل شمس انما كان يكفي احدكم ان يضع يده على فخذه ثم
يسلم على اخيه من عن يمينه ومن عن شماله وفي رواية اذا سلم احدكم

فليلتفت الى صاحبه ولا يومي بيده وفي رواية النسائي عن جابر بن سمرة
قال كنا نصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسلم بايدينا فقال ما
بال هؤلاء يسلمون بايديهم كانها اذناب خيل شمس اما يكفي احدهم
ان يضع يده على فخذه ثم يقول السلام عليكم السلام عليكم وفي
رواية له ما بالهم رافعين ايديهم كانها اذناب الخيل الشمس اسكنوا في الصلوة
ثم انما روى ابن ابي شيبة بسند فيه ضعف عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال والله ان رفعكم ايديكم في الصلوة يعني عند السلام لبدعة والله
ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا يعني باصبعه ومراده برفع اصبع
رفعه عند شهادة لا اله الا الله في التشهد فان رفع المسبحة حينئذ
سنة ورد في رفعها خمسة وعشرون حديثا اكثرها صحيحة جمعناها
في رسالة سميناها الاغارة المصبحة على مانع الاشارة بالمسبحة
وانما قلنا يعني الرفع عند السلام لان ابن عمر قد صح عنه رواية
رفع الايدي عند الركوع وعند الرافع منه ~~رماه بالحصا فلا يجوز~~
رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح عنه فعله وانه اذا راى
احدا يصلي ولا يرفع يديه عند الركوع والرفع منه رماه بالحصا فلا
ان يكون مراده بالرفع عند الركوع والرفع منه انه بدعة ولقوله ما
زاد رسول الله على هذا يعني باصبعه لان احدا لم يقل ان رفع الاصبع
سنة في شيء من الصلاة الا عند التشهد فوجب حمله على ذلك و
الرافضة قد تركوا السنتين وهما التحيات ورفع الاصبع في التشهد

واحد

١٣٣

واحدثوا البدعتين وهما التكبير عند السلام ورفع الايدي فيكبرونه لا تعين ايديهم صنادين بها على الركب كاذناب الخيل الشمس كانهم يكبرون على جنازة صلوتهم الميتة التي لا روح فيها او على جنازة دينهم حيث موقوم بيد عمهم وقتلوا السنة باكاذيبهم وخدعهم نسال الله العفو والعافية والسلامة من البدع والفتن ما ظهر منها وما بطن انه كريم منان رحيم رحمان وان لا يسلط علينا بذنوبنا ابليس ويعصمنا من المكروه والتلبيس وبالله التوفيق ومن اعظم هفواتهم واقبح زلاتهم القول بالقدرية يعني نفيهم قدر الله في الكائنات وان الله لم يقدر شيئا في الازل وانه تعالى لم يرد شرا ولا يريده وقد نطقت الاحاديث الصحيحة ان القدرية هم الذين ينفون القدر فقد روى السلفي في انتخاب حديث الفرا عن الامام جعفر الصادق عن ابيه عن ابائه عن علي كرم الله وجهه انه قال القدرية هم الذين يقولون لا قدر وهو مجوس هذه الامة وروى اللالكائي عنه كرم الله وجهه ليأتين على الناس زمان يكذبون بالقدر فيسمون بتكذيبهم بالقدر وروى الطبراني عن ابن عباس لعلك تبلغ حتى تدرك قوما يكذبون بقدر الله الذنوب على عباده اشتقوا كلامهم ذلك من النصرانية فاذا كان ذلك فابرا الى الله منهم وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه قيل له ما القدرية قال هم الذين يقولون ان الله لم يقدر الشر وروى ابن عدي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية هم الذين يقولون الخير والشر

فصل في معرفة مذهب القدرية

بايد بنا ليس لهم في شفاعتي نصيب ولا هم مني ولا انا منهم وروي بن ابي
عاصم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله تعا وروى بن ابي عاصم عن
بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله يقول يكون مكذبون بالقدر
الا انهم مجوس هذه الامة وما هلكت امة بعد نبيها الا بشركها وما
كان بدوا شركها بعد ايمانها الا التكذيب بالقدر وفي رواية له يخرج
في اخر الزمان قوم يكذبون بالقدر اولئك مجوس هذه الامة وفي
رواية له يكون في امتي او في اخر الزمان رجال يكذبون بمقادير الرحمن يكونوا
كذابين ثم يعودون مجوس هذه الامة وهم كلاب اهل النار وفي
حديث اخر عند ابي داود يكون في امتي خسف ومسخ ذلك في المكذبين
بالقدر وفي حديث اخر عند احمد مرفوعا لكل امة مجوس ومجوس هذه
الامة الذين يقولون لا قدر وفي اخر عند بن مردوية المكذبون بالقدر
مجوس هذه الامة وفيهم انزلت ان المجرمين في ضلال وسعر وفي حديث اخر
عند الطبراني من كذب بالقدر فقد كذب بما نزل على محمد وفي حديث
عبد الله بن عمر وعند الطبراني ما هلكت امة قط الا بالاشراك وما كان
بدو شركها الا التكذيب بالقدر وفي رواية عند بن ابي عاصم ما هلكت
امة قط الا بالشرك وما كان بدو شركها الا التكذيب بالقدر وفي
حديث عند البزار وبن مردوية وسنده جيد المكذبون بالقدر مجوس
هذه الامة وفيهم نزل ان المجرمين في ضلال وسعر وفي حديث ابي امامة

عند الطبراني

عند الطبراني ما اشركت امة الا بتكذيب القدر وفي حديث ابي هريرة
عند الطبراني لعن الله اهل القدر الذين يكذبون بقدر و يصدقون
بقدر وفي حديث حذيفة بن اليمان عند ابي داود لكل امة مجوس ومجوس
هذه الامة الذين يقولون لا قدر وفي حديث زرارة عند ابي حاتم والطبراني
وبن شاهين منده والباوردي وبن مردويه والخطيب وبن عساكر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر
نزلت في اناس من امتي يكونون في اخر الزمان يكذبون بقدر الله وفي
حديث رافع بن خديج عند الطبراني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون قوم من امتي يكفرون بالقران وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود
والنصارى قلت جعلت فداك يا رسول الله وكيف ذاك قال يقرون ببعض
القدر ويكفرون ببعضه قلت فما يقولون قال يقولون الخير من الله والشر
من ابليس وفي الطبراني ان عامة من هلك من بني اسرائيل انما هلك
بالتكذيب بالقدر فهذه الاحاديث كلها مصرحة بان القدرية هم
الذين ينفون القدر وينسبون الشر الى ابليس وينسبون الافعال الى العباد
ولا يجعلون لله فعلا ويجعلون لله اندادا ويكذبون بقوله تعالى انا كل
شيء خلقناه بقدر وبقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يؤمن
بالقدر خيره وشره من الله تعالى ونحوه بامثاله من الاحاديث الصريحة الصحيحة
وقد جمعنا من الاحاديث نوف تلك ثمانية وثمانين حديثا عن اكثر من مائة
من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين منها عن امير المومنين علي كرم

الله وجهه خمسة وعشرين حديثا جملة منها في الصحيحين وغيرهما من
الصحاح ومنها عن الامام الحسن السبط حديثان ومنها عن الامام الحسين
السبط حديث واحد ومنها عن عبد الله بن جعفر الطيار حديث واحد
ومنها عن ترجمان القران بن عم النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عباس
خمسة واربعون حديثا وعن امهات المومنين وعن الخلفا وغيرهم
القدر الذي ذكرناه في رسالة سميناها الصافي عن الكدر في احاديث
القضا والقدر لما سبق اليها فليراجعها وليطالعها من له اعتنا بذلك
واذا علمت ان القدرية هم الذين يقولون لا قدر بنص رسول الله صلى
الله عليه وسلم علمت صحة قول صاحب القاموس القدرية جاحدوا
القدر فاذكره مجتهد الشاهية خليل القزويني في عدته التي اعدها
لاضلال عباد الله تعالى تبعا لاسلافه الامامية وذكره بعض الزيدية
ايضا من ان القدرية مثبتوا القدر لان النسبة للاثبات والانكار السلبي
جاحد السنن كلامه ناش عن قلة التدبر ومن قلة الانصاف وذلك
لان صاحب القاموس تبع فيه بيان رسول الله بنقل امام الشيعة والسنة
امير المومنين علي كرم الله وجهه نقل غيره من الصحابة كما مر قريبا فالا
اعتراض في الحقيقة راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قوله ان
النسبة راجع الى حصول ذلك للاثبات الى اخر فجوابه ان النسبة قد تكون
للاثبات وقد تكون للاولية فان القدرية اول من تكلموا في القدر كما
صح في البخاري وغيره ان اول من تكلم في القدر معبد الجهني فنسبوا

اليه للاولا

اليه للاولية كما نسب الكلام الى الكلام لان الاول من تكلم في مسئلة كلام الله
المتوكلون بل سمي العلم ايضا بالكلام كما نسبت الامامية الى مسئلة الامامية
فانهم اول امن انكروا امامة الايمة الثلاثة ولو كانت نسبة الامامية
للاثبات لكان اهل السنة اولى بذلك لانهم يثبتون امامة الاربعة
فقد شاركوا الشيعة في اثبات الامامة لعلي لا وزادوا اثباتها للائمة
الثلاثة ايضا فلعلم ان نسبة الامامية لاولية نزاعهم في بحث الامامة
فالامامية قد ربه ايضا وانهم يهود هذه الامة ونصارها ومجوسها
ومجرموها ومشركوها ومارقوها فعليهم من الله ما اوعدهم به على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام واذا تقرر هذا فليرجع
فلنرجع الى البحث فنقول قدحا ولا فضلهم النصير الطوسي المنجم في
تجريده تاويل الاحاديث الواردة فيها القضا والقدر وصرفها عن
ظاهرها الى معنى الامر والحكم مستدلا بقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وامثاله ولا يجدي به شيئا لان غايته ان القضا جاء بذلك
المعنى ايضا وانه مشترك بين المعنى المتنازع فيه وبين غيره فما يصنع
المسكين بقوله تعالى فحملته وكان امرا مقضيا ايقول كان مامورا
به فكيف يتصور امر المرء حقيقة ان تحبل ام يقول كان محكوما
به فاي نزاع يرفع حين يحكم او يأول الحكم بالقضا فهو اعتراف
بما انكره ما يصنع بقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء
مقطوع مصبحين ولعله يقول وقضينا اليه بمعنى اوحينا قلنا فهو

الجملة لنا حيث اوحى الله الى رسول من رسله صلى الله عليهم ان قومه
يقطع دابرهم في الصبح وانه تعالى قدر عليهم ذلك وقضاه وما يصنع بقوله
تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا ما يصنع بقوله تعالى وخلق كل شيء
فقدره تقديرا ما يصنع بقوله تعالى وكان امر الله مفعوله الى غير ذلك
من الايات ولننقل كلامه ثم نبحث معه قال في التجريد والقضا والقدر
ان اريد بهما خلق الفعل لزم المحال او الالزام في الواجب خاصة او الاعلام
صح مطلقا وقد بينه امير المومنين في حديث الاصبغ انتهى قال العلامة
القوشجي في تقرير مرامه وبيان معناه كلامه ما لفظه قد اشتهر بين اكثر
الملل ان الحوادث بقضاء الله وقدره وهذا يتناول افعال العباد فان كان المراد
بالقضا والقدر هو الخلق ... ل الله تعالى فقضيهن سبع سموات اي خلقهن وقوله
تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين اي خلقها لزم المحال اي
افعال العباد مخلوقة لله تعالى وهو محال عند القدرية وان كان المراد بهما الا
الالزام والايجاب كما في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقوله تعالى
نحن قدرنا بينكم الموت فيكون الواجبات بالقضا والقدر دون البواقي وهذا
معنى قوله صح في الواجب خاصة وان كان المراد بهما الاعلام والتبيان كقوله
تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن
علوا كبيرا وقوله تعالى الا امرأته قدرناها من الغابرين اي اعلمنا بذلك وكتبنا
له في اللوح فعلى هذا جميع الافعال بالقضا والقدر واليه الاشارة بقوله
صح مطلقا انتهى كلام الشارح ... ل اذا افردوا بان افساد بني اسرائيل مرتين

في الارض

١٣٦

فى الارض مكتوب في اللوح وان الله قضاه وقدره عليهم وانه قد صدر منهم
ذلك على طبق ما قدر عليهم ولا شك ان ذلك الافساد من افعال العباد
مقدره مقضية وان كان قضينا بمعنى اعلمنا فالمدعى ثابت بالاية فاين
المفروقوله وقد بينه امير المومنين الى الحيرة اشارة المعانى حديث الا
صبغ فى جواب السايل وما القضا والقدر اللذان الا ما سرنا الا بهما قال
هو الامر الامن الله والحكم ثم تلا قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا
اياه قال الشارح المذكور وظاهر هذا ان الحديث لا يوافق شيئا من
المعاني المذكورة فارادته للتاييد محل تامل انتهى اقول الكلام على
الحديث من وجهين الاول من حيث الاسناد والثاني من حيث
المعنى وهو الذي اشار اليه الشارح اما من حيث الاسناد فقد قال
الحافظ الذهبي فى اختصار تذهيب الكمال اصبغ بن نباته المجاشعي الكوفي
ابو القاسم يروي عن عمر وعلي وابي ايوب ويروي عنه ثابت البناني والاجلح
الكندي والفطر بن خليفه وسعد بن طفير واخرون قال جرير كان مغيرة
لا يعبا بحديث الاصبغ بن نباته ليس بثقة وقال النسائي اصبغ متروك
وقال العقيلي اصبغ كان يقول بالرجعة وقال بن عدي عامة ما يرويه
اصبغ عن علي لا يتابع عليه وقال الحافظ بن حجر انه متروك وقد قال
فى مقدمة التقريب المتروك مالم يوثق البتة وضعف مع ذلك بقادح انتهى
وفي هذا الحديث اصبغ لا حجة فيه لما علمت من حاله ومن هذا حاله لا عبرة
بحديثه ولا سيما فيما يرويه عن علي رضي الله عنه لما مر عن بن عدي انه لا يتابع

عليه اما من حيث المعنى فسياق الحديث يدل على ان السائل فهم من القضاء والقدر
والجبر والقسر والاكراه والاضطرار ولا شك ان احدا ممن له شعور لا
يقول ومن قال بذلك من الجبريه فقد خرجوا عن دائرة المعقول بيانه انا
ولو سلمنا ان الحديث باعتبار شواهده يقوى وينجبر ضعفه لكن ليس معناه
ما فهمه هؤلاء وذلك ان لفظ الحديث ان شيخا قام الى علي بن ابي طالب رضي
الله عنه بعد انصرافه من صفين فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان
بقضاء الله وقدره فقال اي والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما وطأنا موطأ
ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء الله وقدره فقال الشيخ عند الله
احتسب عنائي ما ارى لي من الاجر شيئا فقال له مه ايها الشيخ بل عظم الله
اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في
شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال الشيخ كيف القضا
والقدر ساقانا فقال ويحك لعلك ظننت قضا لازما وقدرا حاتما ولو
كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي الى
ان قال فقال الشيخ وما القضا والقدر اللذان ما سرنا الا بهما فقال هو الامر
من الله والحكم رواه ابن ابي حاتم والاصفهاني واللالكائي والخلعي في ا
الخلعيات عن عكرمة قال لما قدم علي من صفين قام اليه الشيخ من
اصحابه بمثل ما مر الا انه قال مكان قوله مه بل اعظم الله اجركم بل اعظم
الله اجركم قال في مكان قوله في مسيركم وانتم سائرون وانتم مصعدون
وفي منحدركم وانتم منحدرون وقال مكان قوله ذلك هو الامر من الله

والحمد لله

والحكم ذلك امر الله وحكمته فانظر الى هذه السياق ويظهر لك ان الشيخ
السايل فهم من القضا والقدر الجبر المحض الذي يصير به الفاعل مقسورا
مقهورا بحيث يجد مكرها مجبورا ومضطرا بحيث يرفع عنه التكليف
كمن يلقى من جبل شاهق لا يقدر ان لا يقع ومثل هذا غير مكلف اتفاقا
فاورد عليه الامام علي كرم الله وجهه بقوله ولم تكونوا في شيء من حالاتكم
مكرهين والا اليها مضطرين وبين ذلك انه لوكان الامر كذلك لبطل
الثواب والعقاب والامر والنهي والوعد والوعيد لان جميع ذلك داير مع
التكليف واذا بطل التكليف بطل الحكم والمراد بالامر والحكم ليس المصطلح
بين الاصوليين ولكنه بمعنى الشان والفعل كما قال تعالى وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر وقال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الى غير ذلك من الايات وايضا
فالامر نوعان امر ارادي وهو ما اراده الله وقضاه وقدره وهذا الامر
بهذا المعنى يتخلف عنه المامور كثيرا والا لم يوجد كافر على وجه الارض
ولا عاص فمراد الامام علي هو الامر الارادي لا التشريعي وكذلك الحكم نوعان
ارادي وتشريعي فالحكم الارادي موافق الامر الارادي والحكم الشرعي يعم
الامر الشرعي والنهي فيعم الاباحة والندب والكراهة والتحريم والايجاب
وقول الاصوليين الاحكام خمسة ومنهم من يقول ستة ويجعل السادس
خلاف الاولى فالامر والحكم في كلام الامام علي هو الامر والحكم الارادي
دون التشريعي فافهم ونقول بوجه اخر وهو ان قوله رضي الله عنه ما

وطئا موطئا الى الخره اثبات لفعل العبد باختيار التابع لقضاء الله
تعالى قوله ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين الخ اخره دليل على ان
القضا الالهي المراد فى كلامه لا يسلب في الاختيار حتى يقول السايل
عند الله احتسب عنائي وانما يسلب الاستقلال في الاختيار فلا يكون
العبد مستقلا لسبق القضا ولا مكرها مضطرا حال الصدور الفعل
باختياره التابع لقضاء الله تعالى فليس القضا الذي اراده الامام قضا
لازما يسلب اصل الاختيار ويجعل العبد مجبورا محضا حتى يرد ما قاله
السايل من لزوم فقد الثواب بل هو قضا سايق الى الفعل بالاختيار لكن
الاختيار لما كان مسبوقا بالقضاء الذي لا يرد لابد من وقوعه فيكون
العبد مختارا لقضاء الله اختيارا لا يمكن تركه وهذا معنى قولهم العبد مجبور
في عين اختياره فعلى هذا يحمل قول الامام هو الامر من الله على معنى الحكم
الايجاب والالزام المستتبع للفعل بلا واسطة فلا يلزم بطلان الثواب
والعقاب الذي ظنه السايل لان صحتها وصحة الوعد والوعيد والامر
والنهي يتوقف على اصل الاختيار ولا على استقلال في الاختيار اما
الاول فان الله تعالى حكيم وقد نص على ان التكليف بحسب الوسع واما
الثاني فلان الاستقلال فيه باطل لقوله تعالى وما تشاؤن الا ان
يشاء الله قوله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قال
البيهقي وهو حديث مجمع عليه قبل ظهور الاهواء فالنص والاجماع يبطلان
الاستقلال والنص الدال على ان التكليف بحسب الوسع يثبت اصل

ويجوز ان يراد بالامر الحكم والقضاء على سبيل التفسير للقضاء

الاختيار فاذا فسر الحكم المفسر للامر المعطوف على الامر في كلام الامام بالايجاب
والالزام للمشية لم يلزم الاستقلال وتوافق قول الامام والكتاب والسنة
وبالله التوفيق وولي الانعام و يدل لهذا المعنى انه قال في هذا الحديث ان الله
امرنا بالخير تخييرا ونهى عن الشر تحذيرا لم يعص مغلوبا ان المعصية ا
ارصاده من العبد انما صدرت بمشيئة الله تعالى وارادته لا على خلافه فارادته
كما تزعمه المعتزلة للاجماع على انه ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن كما مر نقل
هذه الاجماع الامام احمد في كتاب السنة والاشعري في كتاب الابانة
والبيهقي في كتاب الاعتقاد وابن القيم في كتاب شفاء العليل واذا نعقد
الاجماع على ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لم يكن الحق تعالى اذا عصاه
العبد مغلوبا ومعنى قوله لم يطع مكرها على بناء المفعول في يطع والفاعل
في مكرها انه تعالى يطيعه من يطيعه مختارا وانه تعالى لم يكره المطيع على طاعته
ولكن علم ان مقتضى استعداده الطاعة فتعلق ارادته بوقوعها منه
باختياره وبعد تعلق الارادة تعالى بوقوعها منه لا بد من وقوعها اذ ما
شاء الله كان بالاجماع فيكون مجبورا في اختياره ومختارا في جبره اي
مساقا الى الاختيار بارادة الله تعالى التابعة للعلم التابع للمعلوم لا مستقلا
ولهذا قال ولم يملك تفويضا وليس معنى كونه مجبورا في اختياره انه
مكره على الاختيار كما يظنه ظانون بل لا يفعل العبد ما يفعله الا مختارا
لكن اختياره تابع للارادة التابعة لعلمه تعالى ولا يعلم العبد المؤمن بالقدر
ما اراده الله منه الا بعد الوقوع منه فلا مغلوبية ولا اكراه ولا تفويض

فكانه ويفيد هذا المعنى ما رواه الامام الشافعي رحمه الله من طريق جعفر
بن محمد عن ابائه عن علي انه قال في بيان القدر انه امر بين امرين لا جبر
ولا تفويض فكانه بين معنى هذا الحديث فهو لنفي الاستقلال دون نفي الاختيار
ويوضحه ما في حديث الشافعي رضي الله عنه بعد القول المذكور ان السائل
قال يا امير المومنين ان فلانا يقول بالاستطاعة وهو حاضر قال علي
به فاقاموه فلما راه سل عن سيفه قدر اربع اصابع فقال الاستطاعة تملكها
مع الله او من دون الله واياك ان تقول احدهما فترتد فاضرب عنقك قال
فما اقول يا امير المؤمنين قال قل املكها بالله الذي ان شاء ملكنيها رواه
ابو نعيم في الحلية ويؤيده ايضا ما في حديث الحارث عند ابن عساكر عن
علي كرم الله وجهه انه قال ايها السايل لك مع الله مشيئة او دون الله مشيئة
فان قلت ان لك دون الله مشيئة اكتفيت بها عن مشيئة الله تعالى وان
زعمت ان لك فوق الله مشيئة فقد ادعيت مع الله شركا في مشيئة ايها
السايل ان الله يشج ويداوي فمنه الداء ومنه الدواء اعقلت من الله امره
قال نعم فقال علي الان اسلم اخوكم فقوموا فصافحوه ثم قال علي لو ان عندي
رجلا من القدرية لاخذت برقبته ثم لا ازال اجاهدها حتى اقطعها
فانهم يهود هذه الامة ونصاراها ومجوسها وجارث هذا من كبار التبعة
فهو حجة على اهل مذهبه وللاخره شواهد احدها ما رواه السلفي في انتخاب
حديث الفرا عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي كرم الله وجهه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي المرجئة م

والقدرية

١٣٨٦

والقدرية القدرية الذين يقولون لا قدر وهم مجوس هذه الامة والمرجئة يفرقون
بين القول والعمل وهم يهود هذه الامة ثانيها ما رواه البيهقي عن بن عباس
رضي الله عنهما موقوفا ومرفوعا صنفان من امتي لا سهم لهما في الاسلام المرجئة
والقدرية قيل وما المرجئة قال الذين يقولون الايمان قول بلا عمل قيل
فما القدرية قال الذين يقولون ان الله لم يقدر الشر وما رواه بن عدي عن
انس رضي الله عنه مرفوعا القدرية الذين يقولون الخير والشر بايدينا
ليس لهم في شفاعتي نصيب ولا انا منهم ولاهم مني وما رواه الطبراني عن
بن عباس رضي الله عنه للعلة تبقى حتى تدرك قوما يكذبون بقدر الله
الذنوب على عباده اشتقوا كلامهم ذلك من النصرانية فاذا كان ذلك
فابرا الى الله منهم وما رواه بن ابي عاصم عن جابر مجوس هذه الامة المكذبون
باقدار الله وما روي هو عن عمر موقوفا يكون يعني في هذه الامة مكذبون
بالقدر الا انهم مجوس هذه الامة في احاديث كثيرة ذكرناها في اول هذا
البحث وفي كتابنا المسمى بالصافي عن الكدر في احاديث القضاء
والقدر وبهذا الاحاديث تبين ان ما في حديث الاصبغ عن علي عمار
من ان الجبرية النافين للاختيار القائلين بالجبر المحض هم القدرية
الذين هم يهود هذه الامة ونصاراها ومجوسها ليس من كلام امير
المؤمنين علي كرم الله وجهه بل هو بعض ما ادرجه غلاة الشيعة
اصبغ او لمن بعده او ان فيه تقديما او تاخيرا ويكون مكان بعد قوله
ولم يملك تفويضا اي ان القول بالتفويض والاستقلال قول القدرية

اذا القدر الصحيح امر بين امرين لا جبر ولا تفويض فزحزح عن محله وقدم
ما عمدا او سهوا وبالله التوفيق الى سلوك اقوم طريق والى هذا المعنى الذى
حملنا عليه حديث الاصبغ اشار الشارح بقوله ان الحديث لا يوافق
شيئا من المعاني المذكورة فلذ قلت لا يناسب ما ذكره تلاوته كرم
الله وجهه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فان القضا في هذه الاية
بمعنى الامر التشريعي كما هو ظاهر قلت هنا دقيقة لا يتنبه لها الا من
فتح الله قلبه بشيء من علوم باب مدينة العلم وذلك ان من المقرر انه
لا يعبد ولا الا الضار النافع ولو في زعمه لان العبادة غاية الخضوع
ولا يخضع احد الا لمن يضره او ينفعه في زعمه ولهذا كانوا يقولون انما
نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ويقول بعضهم ان هؤلاء شفعاؤنا عند
الله و[illegible] ابو سفيان يقول يوم احد اعل هبل انعمت فعال فلولا انهم
يظنون ان الهتهم تنصرهم وتدفع عنهم لما عبدوهم فهم في الحقيقة لم
يعبدوا الا الله لانهم عبدوا الضار النافع او الشفيع عند الضار النافع
او المقرب عند الضار النافع فما عبدوا الا الله بوساطة او بغيرها ومن
هنا قالوا في المعنى الحمد لله ان جميع المحامد لله لان النعم كلها فكما
ان احمد العباد كلها له علموا ام لم يعلموا قصدوا ام لم يقصدوا فصدق
كذلك عبادة العباد كلها له علموا ام لم يعلموا قصدوا ام لم يقصدوا ان الله
قضى وقدر ان لا يعبدوا الا اياه قضا فان قلت لقد كشفت وانبت
وعلى فهم الصواب اعنت ولكن ما تقول بما نقله الحافظ ابن حجر في تعاليق

التابعي

التانيس بمعالي بن ادريس عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال اذا
القدرية اذا سلموا العلم خصموا انتهى نقل الامام الرازي عنه في مناقبه انه
قال ناظروا القدرية فلا تتركوا مسئلة العلم قال الامام ومراده ما
ذكره اصحابنا يعني الاشاعرة ان الله تعالى عالم بجميع المعلومات فمن
جملة المعلومات ان خلاف معلوم الله ممتنع الوقوع فكان لا محالة
عالما بان خلاف معلومه ممتنع وكل ما كان ممتنع الوقوع فمن علم كونه
ممتنعا امتنع انه يريد وجوده وحصوله واذا ثبت وجب القطع
بان كل ما علم الله وقوعه فانه يقع ايمانا كان او كفرا وذلك هو
المطلوب انتهى وذكره في المواقف وشرحه في الزام القدرية الجبر حيث
قال ثم انه هذا اي الذي ذكروه يعني المعتزله فهو لازم لهم ايضا الوجه
الاول ان ما علم الله عدمه من افعال العبد فهو ممتنع الصدور عن
العبد والا جاز انقلاب العلم جهلا ولا يخرج عنها الفعل العبد وانه
يبطل الاختيار اذ لا قدرة على الواجب والممتنع فيبطل حينئذ التكليف
واخواته لابتنائها على القدرة والاختيار بالاستقلال كما ذكرتم فما
لزمنا في مسئلة خلق الاعمال فقد لزمكم في علم الله تعالى بالاشيا قال
قال الامام الرازي ولو اجتمع جملة العقلاء لم يقدروا على ان يوردوا
على هذا الوجه حرفا الا بالتزام مذهب هشام وهو انه تعالى لا يعلم
الاشياء قبل وقوعها انتهى كلام المواقف مع شرحه للمعلوم على انها بتطابقان
والاصل في هذه المطابقة هو المعلوم الا يرى ان صورة الفرس مثلا

نعم السيد قدس سره
ما نقل عنه من ان العلم تابع

على الجدار انما كانت على هذه الهيئة المخصوصة لان الفرس في حد نفسه هكذا
ولا يتصور ان ينعكس الحال بينهما فالعلم بان زايدا سيقوم غدا مثلا انما
يتحقق اذا كان هو في نفسه بحيث يقوم فيه دون العكس فلا مدخل
للعلم في وجوب الفعل وامتناعه وسلب القدرة والاختيار والا لزم
ان لا يكون تعالى فاعلا مختارا لكونه عالما بافعاله وجودا وعدما انتهى
كلام السيد والمعترض الذي اشار اليه لعله الطوسي فانه قال في التجريد
في بحث العلم وهو تابع للمعلوم بمعنى اصالة موازنة في التطابق فلا
الدور انتهى قال شارحه المحقق القوشجي اشارة الى بحث بين المعتزلة
والاشاعرة وذلك ان الاشاعرة لما استدلوا على كون افعال العباد
اضطرارية بان الله تعالى عالم في الازل بصدورها منهم فيستحيل انفكاكهم
عنها لامتناع خلاف ما علمه تعالى فكانت لازمة لهم فلا يكون اختيارية
واجابت المعتزلة بان العلم تابع للمعلوم ولا يكون علة له قالت الاشاعرة
لا يجوز ان يكون العلم الازلي تابعا لما هو متاخر عنه فانه مستلزم للدور
فاجابوا عنه بانا لا نعني بالتابعية ههنا التاخر حتى يلزم الدور بل
نعني بها اصالة موازنة في التطابق بيان ذلك بان كل واحد من العلم
والمعلوم موازن للاخر لانهما متطابقان فكان كل واحد منهما وزن
بالاخر فتوازنا اي توافقا هو المعلوم لان العلم حكاية عن المعلوم
ومثال له فنسبته اليه كنسبة صورة الفرس المنقوشة على الجدار الى
ذات الفرس فكما يصح ان يقال انما كانت الصورة هكذا لان ذات

الفرس

الفرس هكذا لان صورة الفرس هكذا كذلك يصح ان يقال انما علمت
شريرا لانه كان في نفسه شريرا ولا يصح ان يقال لكان زيد في نفسه
شريرا لاني علمته شريرا فالله تعالى انما علمهم في الازل كذلك لانهم كانوا
فيما لا يزال كذلك لان الامر بالعكس حتى يتم دليل الاشاعرة انتهى وهذا
كله اخذه من حاشية السيد المحقق لشرح التجريد للاصبهاني في بحث
بلفظه قال شيخنا المحقق الكوراني هذا التطابق انما يتصور في
التطابق بهذا المعنى لانه لا حاضر في الازل حينئذ من الممكنات لا من
الموجودات ولا من المعدومات وما لا وجود له لا في الخارج ولا في
الاذهان لا شيء محض ولا صورة للاشيء المحض حتى يرتسم في غيره
نعم من يقول بان المعدوم شيء وثابت في نفس الامر بمعنى علم الله
تعالى يمكنه ان يقول ذلك فيكون معنى قولهم العلم تابع للمعلوم انه
متعلق بالمعدوم في الخارج والذهن الثابت في نفس الامر بذلك المعنى
وهي الماهيات المعدومة المتميزة في انفسها الثابتة في نفس الامر
بالمعنى السابق وكاشف لما هو عليه من مقتضيات استعداده الذاتي
وهذا بناء على ان علم الله تعالى اضافة لا ارتسام كما ذهب اليه ابن
سينا في الاشارة بل وفي الشفا ايضا وقد لا يكون العلم اضافة
صاحب التجريد في الهيات التجريد حيث قال ولا يستدعي العلم
صورا مغايرة للمعلوم عنده فان الشارح القوشجي قال انه جواب
عن قول من قال ان العلم صورا متساوية مرتسمة في العالم ولا

علم ... العلم الحصولي ... بل الحضوري ... [illegible]

هذا ان صور الاشياء المختلفة مختلفة فيلزم بحسب كثرة المعلومات
كثرة الصور فى الذات الاحدي من كل وجه فان تقرير الجواب انه علمه
تعالى بالاشيا ليس بان نسلم صور الاشيا فيه بل بحضور الاشيا انفسها عنده
انتهى قال شيخنا المذكور المعلومات ان اريد بها الموجودات في الخارج
يصح ان يكون العلم الازلى حضوريا عنده لان الله تعالى فاعل بالاختيار
عنده ايضا فانه قال فى التجريد وجود العالم بعد عدمه ينفى الايجاب و
صرح فى شرح الاشارات في غير موضع بانه تعالى فاعل بالاختيار وكل
فاعل بالاختيار لا بد من تقدم علمه بما يريد ايجاده على الايجاد ولا
موجود من الممكنات فى الخارج قبل الايجاد فلا تكون الموجودات حاضرة
عنده تعالى ازلا فلا بد ان يراد بها الماهيات المعدومة المتميزة فى حد
انفسها الثابتة فى نفس الامر واما ان اريد به ما ذكره في فصل الاعراض
من التجريد كما مر ذكره فهو مع كونه مناقضا لما ذكره في الهيات
التجريد من ان العلم الازلى حضوري ومنافيا لما اختياره في شرح ا
الاشارات غير مفيد لدفع الاعتراض عن المعتزلة الذين اختاروا
مذهبهم فى نفي كون العبد مجبورا في اختياره لانهم يقولون بالارتسام
فلا يصح ان تكون صور الحاصلة علما عندهم لانهم ينفون زيادة العلم
وبقية الصفات السبع فكيف يقولون بعلوم لا نهاية لها زائدة
ولا معلومات لانها لا تصح ان تكون قديمة لان العلم حادث ولا
حادثة لانها اطراف التصديقات الازلية ولا عندنا الاشاعرة لانهم

قالوا ان ذات

قالوا ان ذات العلم واحدة وانما التعدد في تعلقاته التي هي الاضافات
فيجوز لاتناهيها ولاشك ان هذا القول من القايل بحدوث العالم
الثاني للوجود الذهني فوله بان اطراف الاضافات الازلية معدومات
متميزة وكذلك قال في شرح المواقف الاضافة تتوقف على الامتياز
الذي لايتوقف على وجود المتمايزين لا في الخارج ولا في الذهن وعلى
فرض صحة الارتسام لايكون ذلك دافعا للاعتراض عن المعتزلة لان
الصور المرتسمة حكاية عن المعدومات الثابتة لان الصور فايضة
على مقتضى استعدادتها الذاتية لا الموجودات الخارجية لانهم انما
حكموا بفرعيتها في المطابقة لقولهم انها حكاية عن المعلوم ومثاله
وظاهر ان كونها حكاية ومثالا له يتوقف على ان المعلوم متميز عند
العالم قبل الحكاية ليصح حكايته بالتصور وذلك يوجب تقدم المعلوم
على المثال والحكاية بالذات في العلم الازلي ولا تقدم بالذات للمعلوم الخارجي
على الصور المرتسمة في العلم الازلي وانما التقدم لماهياتها المعدومة الثابتة
المتميزة الحاضرة في العلم ازلا فلها الاصالة في المطابقة للموجودات
الخارجية لانها بارزة ايضا على مقتضى استعداد ماهياتها المعدومة
الغير المجعولة فيصح ان يقال في المطيعين والعاصين فيما لا يزال انما
علمهم الحق تعالى في الازل كذلك لانهم كانوا في ثبوتهم الازلي كذلك ولا
يصح ان يقال انما علمهم الحق تعالى في الازل كذلك لانهم كانوا فيما لا
يزال كذلك لكونهم في الازل في ثبوتهم بمقتضى استعدادهم الذاتي لا بالعكس

كون

الذا المجهول لا يصير سببا الغير المجعول فلعكس يستلزم الدور وا ذ كان الاصل الموثر
في التطابق هو المعدومات الغير المجعولة لم يفد القول بكون العلم فرعا في المطابقة
لا نه حينئذ يكون فرعا لما هو فرع في المطابقة للمعدومات الثابتة فما قاله
السيد تبعا للتجريد وتبعه لقوشجي في بيان المطابقة وحديث صورة الفرس قبله
بحث واضح لما مر ان ما يكون العلم حكاية عن المعلوم ومثالا له يقتضي تقدم
المعلوم عليه بالذات في الازلي وبالزمان في الحادث ولا تقدم في الازلي الا
للمعدوم الثابت فلا يكون العلم تابعا للموجود وفرعا له في المطابقة فظهر ان
حال المطابقة يختلف باختلاف وجود المعلوم اعني وجود العلم وبتقدمه عليه وظهر
ان ما نقله الامام عن الاشاعرة معللا به كلام الامام الشافعي مما حاصله ان العباد
مجبورون في اختيارهم لافعالهم لان الله تعالى علم صدورها عنهم فيما لا يزال بمقتضى
استعدادهم فيستحيل انفكاكهم عنها لامتناع خلاف ما علم الله لان ما علمه الله هو
المراد منهم مراعاة للحكمة وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن بالنص والاجماع فيكونون
مجبورين في اختيارهم كلام حق وقول صدق وعقد صحيح واما قولهما لا يدفع
الدور لان فرعيته في المطابقة معلل بكونه حكاية عن المعلوم ومثالا له وذلك
يقتضي تقدم المعلوم على العلم بالذات على الحصولي القديم لو كان القديم حصوليا
كما زعموه كما تبين ولا تقدم بالذات الا للمعدوم الثابت كما مر مرارا الا للموجود
الخارجي فصح ما نقلاه عن الاشاعرة من قولهم كيف يجوز ان يكون علمه الازلي
تابعا لما هو متاخر فانه يستلزم الدور بالنظر الى كون العلم ارتساما كما علمت
من استلزام كون العلم صورة وجود معلوم بكون تلك الصورة حكاية عنه

وتبد الازلي

ومثالا لانه يقتضي تقدم المعلوم الخارجي على العلم ولا تقدم على الازلي لشيء
من الممكنات واما بالنظر الى كون العلم اضافة وحضورا كما هو التحقيق فلا يحتاج
لذلك انما يتوقف على ثبوت الماهيات المعدومة المتميزة في انفسها كما مر فان الله
تعالى انما علمهم في الازل كذلك فيما لا يزال لكونهم في ثبوتهم المقدم بالذات على العلم كذلك
بمقتضى استعدادهم الذاتي فهو الاصل في المطابقة فالعلم على هذا تابع للمعلوم الذي
هو المعدوم الثابت بمعنى تاخره عنه بالذات وبمعنى كونه فرعا في المطابقة
وليس تابعا للموجود الخارجي لا بمعنى التاخر ولا بمعنى الفرعية في المطابقة بل
الموجود في الخارج ايضا مثال للمعدوم الثابت لكونه بارزا على طبق استعداده وكلام
الاشاعرة لا يابى هذا المعنى فان العلم عندهم ليس صورة حاصلة بل صفة ذات
اضافات كما حققه الامام الرازي وغيره واطرافها معدومات متمايزة في انفسها
فلا يصح تفسير تبعية العلم للمعلوم لكونه فرعا في المطابقة بل عام من كونه
متعلقا بالمعلوم كاشفا له على ما هو عليه من مقتضى استعداده وانما يصح
المطابقة بين المعدوم الثابت والموجود في الخارج والثاني تابع للاول لكونه
متاخرا عنه وفرعا في المطابقة لما مر من كونه بارزا على طبق استعداده واما
ما في الشرح الجديد للتجريد من قوله فان قيل حاصل هذا الكلام ان العلم تابع للمعلوم
فلا يكون علة له وحينئذ يلزم ان لا يكون فعليا اصلا اقول التابعية بالمعنى
الذي ذكرناه من ان الله انما علمهم كذلك لانهم كانوا فيما لا يزال كذلك انما يجري
في العلوم التصديقية التي لا بد لها من واقع تطابقه فان المطابقة
والاصالة فيها بالمعنى الذي ذكرناه انما يتصور فيما بينها وبين الواقع الذي هو

معلوما والعلم الفعلي انما هو يكون تصورا انتهى فاعترضه شيخنا ايده الله بانهم قالوا
الحكم اذا كان طرفاه غير موجودين في الخارج يكون صحة بمطابقته لنفس الامر
لا لما في الخارج ولا لما في الاذهان وقد تبين فما قررناه ان نفس الامر غير الاذهان
وغير الخارج فالحكم الازلي بان هذا المعدوم الثابت مستعد لان يكون مطيعا فيما
لا يزال من حيث انه منكشف محكوم عليه بما ذكر مطابقا بالكسر ومن حيث
انه مستعد من غير اعتبار كونه منكشفا محكوما عليه مطابق بالفتح فالواقع
الذي هو معلوم العلم التصديقي الازلي انما هو المعدوم الثابت المستعد من
حيث هو كذلك لا الموجود في الخارج ولا الموجود في الاذهان فالعلم الالهي فعلي
في التصور والتصديق انتهى ✻ ان هذا خروج عن المقصود فان من المعلوم
ان القائلين بالارتسام وان العلم هو الصورة الحاصلة في الذهن لم يخصوا العلم
بالتصديق والدليل على ان التصور علم قولهم كصورة الفرس المنقوشة على الجدار فان
كون صورة الجدار على مثال الفرس الحقيقي وحكاية له غير الحكم بان هذا يحاكي ذلك
• الاول هو التصور بل التصور هو مثال الفرس المنقوش والثاني هو التصديق بل
نقول ان الحق ان العلم هو التصور فقط وان التصديق هو الحكم المشروط °
بالتصور والدليل على ذلك من وجوه منها ان العلم اما من مقول الكيف ان
قلنا انه الصورة الحاصلة واما من مقول الاضافة ~~ان قلنا هو الانكشاف~~ الانفعال
ان قلنا انه حصول الصورة • من مقول الاضافة ان قلنا هو الانكشاف
والتصديق من مقول الفعل قولا واحدا وليس مقول الفعل شيئا من تلك المقولات
ان التصديق لو كان علما لزم ان يكون للعلم حقيقتين متباينتين باعتبار

نوعين احد

نوعيه احدجهما واحد من تلك المقولات الثلث والثاني مقول الفعل وثالثها
ان العلم القديم محيط بكل شيء والتصديق متعلقة النسبة الحكمية فقط لما
صرحوا به في الميزان من ان التصديق تصورات ثلاثة وحكم ولو كان العلم هو
التصديق لزم ان لا يكون علمه تعالى محيطا بخلاف التصور فانه يتعلق
بالنسبة الحكمية ايضا باعتبار تصوره وقد صرح العلامة الشيرازي في شرح الاشراق
بان العلم حقيقة هو التصور وان تسمية التصديق علما مجازا واذا كان كما
ذكرنا فتخصيص المطابقة والموازنة بالتصديق خروج عن المقصود ويلزم
منه ان لا يكون علمه تعالى بالتزالاشيا مطابقا لما علمت ان دائرة التصور ومع
ومتعلقاته اكثر والله بالله التوفيق خاتمة قد علمت مما من الاحاديث ان القدرية
كما قال امير المومنين علي وابن عباس وغيرهم من الصحابة بل كما قال الله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الاحاديث مرفوعة هم الذين يقولون لا قدر وان الشر
ابليس وانهم يخلقون انعالهم وانهم مجوس هذه الامة ونصاراها ومجوسها و
معلوم ان اليوم لا يوجد من هولاء الا الشيعة والزيدية والامامية فان
المعتزلة قد انقرضوا وان الامامية اشد الطائفتين انكارا للقدر وانه لابد ان
يكون في القدرية مشابهة وارث من كل واحد من هولاء الطوائف الثلثة
اعني اليهود والنصارى والمجوس فلنذكر مشابهة هولاء الامامية الشاهبة
لكل واحد من هولاء تفي فصل الفصل اول في مشابهتهم وارثهم لليهود وفيها
ان اليهود كما صح عنه صلى الله عليه وسلم قوم بهت ياتون البهتان هولاء كذلك
فيبهتون الصحابة اجمعين اما من عدا علي بموتهم بالظلم والعداوة والانكار

وغيرها واما علي غير مونه بالخوف والخور والعجز وغير ذلك والعياذ بالله ومنها
انهم يبهتون الصديقة عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها بالافك فانهم كما
مزرموها بالفاحشة وجعلوا عليا رضي الله عنه ممن خاض في امرها سبحانك هذا
بهتان عظيم كما رمت اليهود مريم عليها السلام بالفاحشة فما اتم مشابهتهم
بهم وما اقواها ومنها ان الدجال يخرج من بلادهم اصبهان وانها كانت قديما
مسكن اليهود وانه كان اسم اصبهان في قديم الزمان اليهودية وفيها اختفى
بن الصياد وهو اما الدجال واما من اتباع الدجال على قول اخر وانهم يتبعون
الدجال [illegible] ورد في الحديث انه يتبع الدجال سبعون الفا من يهود اصبهان
عليهم الطيلسان وورد ان من في قلبه مثقال الذرة رضي بقتل عثمان فانه يتبع الدجال
ان ادركه وان لم يدركه يؤمن به في قبره وورد ان كل رافضي فهو راض بقتل
عثمان [illegible] ان لبسهم لبس اليهود فانهم كما مر انفا يلبسون الطيلسان جمع ساج
وهو شيء كالبرنس ولكن ليس له راس وهو الذي يقال له لان يا بالعجمي وهو لبس
رافضة العجم لان [illegible] انهم يقصون لحاهم او يحلقونها ويوفرون شواربهم
ثم ورد في الحديث ان اليهود يحفون اللحا ويعفون الشوارب فخالفوهم
انتم فاعفوا اللحا واحفوا الشوارب فهؤلاء خالفوا السنة ووافقوا اليهود
في الامرين جميعا و[illegible] ان اليهود مسخوا قردة وخنازير كما نطق به القران
والاحاديث الصحيحة قال صلى الله عليه وسلم ان يكن في امتي خسف ومسخ
ففي المكذبين بالقدر وهؤلاء وهؤلاء قد مسخ منهم جماعة قردة وخنازير
بل قد جرب كثيرا انهم اذا ماتوا مسخوا خنازير وانه نبش قبور كثير منهم
فوجدوا ان

عبيد

١٢٥

فوجد وقد مسخوا خنازير في قبورهم وساحكي لك ذلك فاسمع لما اقول ذكر
في المنهج الجلي في شيوخ السراج الحنبلي بسنده عن الشيخ عمر بن الزعبي وكان
من الاكابر قال كان بالمدينة فقير اعجمي مجاور يعني نفسه وانما كان يوري ويستر
بذكر الفقير فقدم عليه اصحاب له فقرا فقالوا نحن على فاقة فاسئل لنا ما نقتات
به فاعتذر اليهم ولم يكن من عادته السوال لغلبة يعذره لمكان ضرورتهم فلاجلهم
الذي يجتمع فيه الامامية لقراءة المقتل
وخرج الى البقيع وكان يوم عاشورا فوجد جماعة بقبة العباس والحسن رضي
الله عنهما من الشيعة يصنعون ما جرت به عادتهم ان يفعلوه في ذلك اليوم
فوقف عليهم وذكر لهم شان الفقرا ثم قال اسالكم بحب ابي بكر ما سالوه فقال
احد الجماعة اجلس فجلس حتى اذا قضوا وظيفتهم قام الرجل الذي امره بالجلوس
واستتبعه فتبعه فامره بالجلوس فجلس ثم خرج فمكث غير بعيد ثم رجع معه
عبدان سودان فامرهما فضرباه ضرب من يريد قتله ثم قال اقطعا لسانه
واغلقا عليه الباب وقد تترم عضاده وغاب حسه حتى كان الليل فتنحوا عنه
واحتملوه ورموا به على قارعة الطريق فوجد الفقير في نفسه رمقا فوصل
به الى المسجد ووقف على النبي صلى الله عليه وسلم فشكى عليه حاله وما جرى عليه
واخذته سنة ثم استيقظ من النوم وقد زال عنه كل ما كان يجده من الم وغيره وعاد
لسانه كما كان فصار على حاله الاول في صحته وقوته فلما كان في العام القابل
في مثل تلك اليوم عرض له بعض الفقرا وسالوه مثل ذلك السوال فاعتذر
اليهم فابوا الا سواله فاجابهم وخرج الى البقيع الى القبة المذكورة فوجد جمعا

على مثل ذلك الهيئة فسأل بعجب الشيخين كسواله الاول فقال له شاب اجلس
فجلس حتى فضوا وظيفتهم ثم قام ذلك الشاب واستتبعه فتبعه الى تلك الدار
بعينها فامره بالدخول قال فتوقفت ثم عزمت فدخلت معتمدا على الله عز
وجل قال هارون دكان الشيخ يقول تارة فتبعته وسرت معه ودخلت
معه الدار وتارة يقول فتبعه الفقير وسار معه ودخل معه الدار ثم رقى
الى ذلك العلو بعينه وامره بالجلوس فجلس ثم قدم طعاما واذا بقرد قد
خرج من خزانته فقال لهما شان هذا القرد قال وكتم علينا خبره قال نعم
قال هذا ابونا اتفق له في العام الماضي مع فقير ما هو كذا وكذا فقص عليه
القصة بعينها ثم قال ولا شك انك ذلك الفقير فان من صفاته قبلك
ما بدا انك هو قال قلت انا هو ثم ما كان من امره قال نعم انه بعد ان خرج
الفقير ورمى به جلس مع امنا زوجته على فراشه على العادة فبينما هما نجد
ثان زعق زعقة منكرة فاذا هو كما ترى فقمنا اليه واحتفظنا به واشعنا
انه مريض حتى اذا كان في بعض الليالي اشعنا انه مات وعمدنا الى جذع
تكفناه وحملناه ليلا الى المقابر فدفناه فهذا ما كان من امره واما نحن فقد
تبنا الى الله عز وجل وهذه والدتي تشتهي ان تتحدث معك ولحديثك لجد بيته
فاعتذر من حديثها وابي وقال تكون من واصحاب وتسمعك حديثها فجلس
محصنت لحديثه واخبرته بما جرى عليه دنوبهم والله اعلم وروي بعض
الصالحين قال كنا في سفر مع نفر وكان فينا رجل ينال من الشيخين فكنا ننهاه

قد اثبته الى

كم يشتهي فبينما نحن نزول بعد نام ذلك الرجل فاذا هو قد انتبه وقال
صلوا خلفي فاني الى اهلي وافعلوا كذا وكذا فان الابعد الان يفارقكم قلنا
ما شانكم قال الان بسبب الاحتزار بسب الصحابة قلنا الم ننهك فلم تنته
قال طبع الله على قلبي ولا استطيع التوبة فسخنا صابع قدميه اظلاف الخنزير
ثم ارتفع المسخ الى ساقيه وركبتيه وفخذيه وحقويه وكرشه وجلده ويديه
ورقبته ونحن ننظر اليه وكل ذلك ونحن نامره بالتوبة ويقول قد نفذ فيّ القدر
قال فلما وصل الى راسه بدا فتطلع من الخنازير فاتوا الينا فلما صاروا بقربنا مسخ
راسه ايضا واخذ يركض حتى دخل بين الخنازير بعد ثم رجعوا الينا وهو
امامهم حتى وقفوا علينا وقال كنا نساله انت فلان فيهز راسه ان نعم ففعلوا
ذلك مرتين او ثلاثا ثم شردوا حتى غابوا عنا قال فحملنا مخلفه واوصلناه الى
اهله واخبرناهم الخبر ومنها ترك الجمعة والجماعات كما مر وكذلك اليهود
فانهم لا يصلون الا في مساجدهم ومن ثم فسر قوله تعالى واركعوا مع الراكعين
بانه امر لليهود ان يصلوا مع المسلمين الراكعين في جماعة اي صلوا مع الذين
يصلون جماعة اي المسلمين اي اسلموا ومنها تركهم قول امين وراء الامام في الصلوة
فانهم لا يقولون امين يزعمون ان الصلوة تبطل به ومنها تركهم تحية السلام
فيما بينهم فانهم يحيون بعضهم بعضا بقولهم شب بخير وروز بخير واذا سلموا فعلوا
بعكس السنة فيسلم الجالس على القادم والواقف على القاعد والماشي على الراكب
والضعيف على القوي واذا ردوا السلام قالوا مثل ما يقول المبتدي فيقول
كل منهما معا سلام عليكم سلام عليكم ومنها خروجهم من الصلوة بالفعل

١٤٧

وتركهم السلام في الصلوة فانهم يخرجون من الصلوة من غير سلام بل يرفعون
ايديهم ويضربون بها على ركبهم كاذناب الخيل الشمس كما شبهها بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم دليل ان هذه الخصال مشابهة لليهود ما رواه ابن عدي
في الكامل عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم ان اليهود
قوم محسدكم على ثلثة اشيا السلام واقامة الصف وامين وروى
الطبراني في الاوسط عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اليهود قوم حسد ولم يحسدوا المسلمين على افضل من ثلث رد السلام
واقامة الصفوف وقولهم خلف امامهم في المكتوبة امين وروى احمد وابن ماجه
والبيهقي في سننه بسند صحيح عن عايشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما حسدتكم اليهود ما حسدكم على السلام والتامين وروى ابن
ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدكم
اليهود على شيء ما حسدتكم على امين فاكثروا من قول امين وروى الحارث بن ابي
اسامة في مسنده والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن مردويه عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت ثلث خصال اعطيت
الصلوة في الصفوف واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة واعطيت امين
ولم يعطها احد ممن كان قبلكم الا ان يكون الله اعطاها هارون فان موسى
كان يدعو ويؤمن هارون ولفظ الحكيم ان الله اعطى امتي ثلاثا لم يعطها
احدا قبلهم السلام وهو التحية اهل الجنة وصفوف الملائكة وامين الا
ما كان من موسى وهارون فضايل التامين كثيرة ومسايلها من الجهر

والاسرار

والاسرار وغيرها غزيرة ذكرنا الاجملة صالحة منها في كتابنا النفحة الفائحة

في مسائل الفاتحة وفي كتابينا انهار السلسبيل ومزاج الزنجبيل شرح انوار

التنزيل للبيضاوي رحمه الله وهما كتابان جليلان غزيرا دالاحاطة

بالمسائل فليراجعهما ان طلبها والله اعلم وحيث ان هؤلاء الخذلة لا

يصلون جماعة فلا يقيمون الصفوف لان الصفوف من لازم صلوة

الجماعة ومنها شدة عداوتهم للمسلمين فقد اخبر الله عن اليهود بذلك فقال

لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا وكذلك هؤلاء

فانهم اشد الناس عداوة لاهل السنة والجماعة حتى انهم يعدهم انجاسا

كما مر شروحا فقد شابهوا اليهود في ذلك ومن خالطهم لا ينكر وجود ذلك

ومنها جمعهم بين المرة وعمتها وبين المرة وخالتها كما مر فانها مشابهة

لليهود فانهم كانوا يجمعون في شرع يعقوب بين الاختين فان قطع الرحم

الحاصل بين العمة وبنت الاخ والخالة وبنت الاخت ايضا وقد حرمت

شريعتنا ذلك ولله الحمد فهؤلاء اليهودية حيث اباحوا ذلك وردوا

الاحاديث الصحيحة كما مر ذكرها ومنها اعتقادهم ان من عداهم من الامة لا

يدخلون الجنة بل يدخلون في النار كما مر فانهم شابهوا اليهود والنصارى

حيث اخبر الله عنهم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت

اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وقالت

اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وحرموا الجنة على من سواهم من فرق المسلمين وحكموا

على الله بان لا يدخل منهم احدا دار السلام ومنها ان الخادم صو الحيوانات فان

فان اليهود صوروا العجل وعبدوه وكانوا يصورون موتاهم وشاركهم النصارى
في ذلك وقد شابههم هؤلاء الشاهية فانك لا ترى دارا من دورهم او اناء
من انيتهم او ثوبا من ثيابهم او فراشا من فراشهم الا وهو مصور فيه صورة
حيوان او انسان وقد ورد الوعيد الشديد في المصورين في البخاري وغيره
وانه يكلف المصور يوم القيمة ان ينفخ الروح فيما صوره وليس بنافخ وان
الملائكة لا تدخل بيتا فيه تجلد فصور الاشجار وغيرها مما ليس بحيوان فقد
ورد فيه الرخصة عن ابن عباس وغيره وجواز فعلها والخاذها وان الاولى
تركه ومنها تخلفهم عن نصر ائمتهم وخذلانهم لهم كما تخلفت اليهود عن نصر
انبياءهم حيث قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
وذلك ان الشيعة تاضروا عن علي حتى انه كان يعض على يديه ويقول لعصيهم
ومطاع معاويه وكان يقول لو قدرت لبعتكم باهل الشام صرف الدرهم بالدينار
كل عشرة منكم بواحد من اهل الشام وحكاية معهم طويلة حتى انه دعا عليهم
وقال اللهم انهم ملوني ومللتهم اللهم ابدلني خيرا منهم وابدلهم شرا مني اللهم عجل
عليهم بالفتى الثقفي الذيال الميال لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم
واذوا الحسن وازوه وجرحوه حتى انه الحسن منهم بالخذلان فسلم الامر لمعا
ويه واستخرجوا الحسين من مكة بعد ان بايعوه ثم سلموا مسلم بن عقيل للقتل
وركبوا مع عسكر ابن زياد عليه وقتلوه وبايعوا زيد بن علي ثم في ليلة خروجه
تفرقوا عنه حتى قتل وهكذا اباذوا اهل البيت رسول الله كما مر ذكره جماعة
منهم. ان اليهود قد خسف منهم بقارون واهله واتباعه وامواله

وكذا

وكذا هؤلاء وقد قال صلى الله عليه وسلم ان يكن في امتي خسف ومسخ ففي
المكذبين بالقدر وقد خسف بقرى كثيرة مرات عديدة وبنواحي
وبلاد من بلدان العجم كبلاد طوس وخراسان وبلاد شروان وغيرهما
وتكرر فيها ذلك وقد ذكرنا جملة من ذلك في كتابنا الاشاعة لاشراط
الساعة ومنها ان اليهود ضربت عليهم الذلة والمسكنة اينما ثقفوا وكذلك
هؤلاء فانهم اذلا حيث كانوا وان اهل ماورى النهر مع قلتهم اذا دخلوا
بلادهم تحكموا فيهم وان قبيلة واحدة من الاكراد اذا قاموا عليهم يحزون
مابليهم في بلادهم وان رجلا واحدا من اهل السنة اذا كان في قافلة يحكم
فيهم بما شاء وانهم اذا خرجوا من ارضهم الى ارض اهل السنة ولو كانت
تحت حكمهم اخفوا مذهبهم فتجدهم اذل من الدجاجة وهذا مشاهد ومجرب
ولو ذهبنا نحكي ماوقع من ذلك لطال ووقايع بني عثمان معهم معروفة
مشهورة على ان تبعة الاف من عسكر صدر باشا مراد خان هزموا سبعين
الفا من عسكرهم عام تسعة وثلاثين والف في مرة واحدة وان السلطان المرحوم
الغازي اخذ قلعة روان وبغداد وغيرهما من يدهم في اسرع زمان ووقعت
جمالدران التي كانت للسلطان المرحوم سليم بن بايزيد معلومة مشهورة
وكذلك وقعت ولده المرحوم السلطان سليمان وهكذا من بعده الى يومنا
هذا نعم انهم يغلبون الهنود وما ذاك الا لان الهنود احسر الناس واذلهم
وسبب ذلك ان اصل دينهم في الجاهلية انه لا يجوز قتل الحيوان حتى الحشرات
حتى الموذيات كالحية والعقرب ونحوهما لان مذهبهم التناسخ وان

اعتقادهم ان ارواح اسواتهم تنتقل بعد موتهم الى صورة الحيوان من
تلك الحيوانات وانهم اذا قتلوا ذلك الحيوان افسدوا على بنيته تمنعوا البتا
من الرجوع اصلا وطولوا عليه المسافه فلا يقتلون ذا روح اصلا فاذا
اسلموا وقد استقر ذلك في نفوسهم استعظموا قتل الادمي وجبنوا عنه
تلم بعالهم شجاعة في الحروب فغلبت الرافضة للهنود ليست لشجاعتهم
بل لجبن الهنود وخورهم ومنها ان اليهود كما خبر الله عنهم يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وماهو من عند الله
وكذلك الرافضة كما مر انهم اظهروا اجزاء وادعوا ان هذا هو القران الذي
اسقطه عثمان ويكذبون الاكاذيب وينسبونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى عامة اهل بيته ويضلون بذلك الجهال الغمر الذين ليس لهم علم بالاخبار
ولا خبرة بالاثار تنيلوا جهنم وبئس القرار ويجعلون ذلك وسيلة الى اخذ
صدقات من يحب اهل البيت في زعمهم الفاسد وينفق بذلك بضاعة السب
واللعن في سوقه الكاسد نسأل الله العفو والعافية ومنها ان اليهود قالوا
ان جبرائيل عدو لنا وميكال فان الله عدو للكافرين وقد مر ان بعض غلاتهم
يعادون جبرائيل ويقولون انه كان مرسلا الى علي فذهب بالوحي الى محمد اما
غلطا او عمدا ... في مشابهاتهم للنصارى فمنها انهم عبدوا المسيح
وامه وهؤلاء عبدوا علي واهل بيته كما مر بيان معتقداتهم عند ذكر فرق
غلاتهم ... في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم انهم يطرونك كما طرت
النصارى عيسى ابن مريم فهم في هذا الاطراء ورثة النصارى ومنها انهم لكروا

القدر وقد مر عن ابن عباس انهم اشتقوا كلامهم ذلك من النصرانية
ومنها مباضعتهم النساء في حال الحيض فان اتيان المرأة في الدبر اذا
كان حلالا عندهم يجوز ان ياتوا النساء في الدبر مدة الحيض ويقولون
قد اعتزلنا في الفرج وكانت النصارى تباضع النساء في المحيض ولا
يجتنبونهن ومنها اكل غلاتهم الخنزير كما مر في ذكر الغلاة انهم يقولون ان
الخنزير كلب نور على وقد ياكلون لحمه ومنها ان النصارى قالوا انه لا
يدخل الجنة الا من كان نصرانيا وقال هؤلاء انه لا يدخل الجنة الا من
كان اثنا عشريا وقد مر ومنها ان النصارى تصور صور انبيائهم وصلحائهم
تعبدها ثم توسعوا في ذلك فلا ترى لهم كنيسة ولا سفينة ولا دارا
الا صوروا فيها انواعا من الصور وكذلك هؤلاء فانهم كما ذكرنا انهم
في كل عشر محرم تصوير الحسين واهل بيته وتصوير الخلفاء ويزيد ثم
توسعوا في التصوير في مساكنهم وملابسهم وفرشهم وغير ذلك ومنها
ان النصارى مسخوا قردة وخنازير وهؤلاء ايضا قد مسخوا كثيرا
وقد مر ذكر بعض ذلك ومنها ان لبس هؤلاء المشاهيد يشبه
لبس رهبانهم في حلق لحاهم وتوفير شواربهم وارتفاع كعب نعالهم
وتشمير اذيالهم ولبس القلانس الطوال من غير عمايم وغير ذلك
حتى ان من لم يعرفهم ربما اشتبهوا عليه والعياذ بالله ومنها انهم
قالوا بالتثليث فجعلوا الله ثالث ثلاثة فيقولون الله ومحمد وعلي
ويزيدون في الاذان والاقامة والتشهد ان عليا ولي الله وقد

مران بعض غلاتهم يزعمون ان الله حل في علي ثم في اولاده وان بعضهم
يقدم عليا في الشهادة وبعضهم يجعله اقوى من الله واقدر حتى
ان شاعرهم قال خداكرندهل مرتضى على بدهد ومعناه ان لم يعط
الله يعطي علي المرتضى ومنهم حكاية قول بعضهم ان عليا انجى الله و
محمد من الغرق الى غير ذلك من الكفر والزندقة نعوذ بالله من
ذلك ومنها ان النصارى ياكلون الخنزير وقد مران بعض غلاة
هولاء الشاهية ياكلون الخنزير ويقولون انه نور على وانه ابيح
الشيعة الرافضة وحرمه على اعدائه السنية فزيادة غسل الشـ
مشابهتهم للمجوس منها ان المجوس قالوا بالهية الهين اثنين النور
والظلمة ويقولون احدهما خالق الخير وهو النور ويسمونه يزدان والثاني
خالق الشر وهو الظلمة ويسمونه اهرمن وكذلك هولاء يجعلون خالق
الخير الله وخالق الشر الشيطان فيقولون الخير من الله والشر من الشيطان
فهم في هذه المسئلة ثنويون تابعون للمجوس نعوذ بالله وقال الله سبحانه
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد الاية وما من اله الا الله الواحد
الله خالق كل شيء هل من خالق غير الله والذين يدعون من دونه ما
يملكون من قطمير ومنها ان المجوس ينكحون محارمهم وكذلك هولاء
الشاهية فقد مران منهم من ينكح محارمه من البنات والامهات وغير
هن ومنها ان المجوس تناسخون كذلك هولاء في غلاتهم تناسخون
كامر عن ذكر فرق و وانهم يقولون ان الله حل في علي ثم في اولاده

ومنها ان المجو

ومنها ان المجوس يعظمون النيروز ويتخذونه عيدا وينفقون فيه
اموالا عظيمة في الملاذ والملاهي والمناهي وكذلك هؤلاء يفعلون
ذلك حتى انه يقع في ذلك اليوم من اختلاط الرجال والنساء والزنا
والفسق والفجور وقتل النفوس وانواع الكبائر وسب اصحابه وجميع
السلف الصالح وعامة اهل السنة والجماعة مالا يوصف والعياذ
بالله تعالى ومنها انهم يلبسون التيجان التي كانت المجوس تلبسها وهو
قلنسوة يطولون راسها طولا مفرطا على قدر ذكر العير وهي على
صورته من غير تفاوت بحيث ان الذي يراه من بعيد يظن انه كر
الحمار غرزه في عمامته فميلهم الى ملبس المجوس وتركهم لبس اهل السنة
دليل على تشبههم بهم ومنها انهم يحبون المجوسي الذي قتل امير المؤمنين
عمر وهو ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ويثنون عليه غاية الثناء كحب
الخوارج بن ملجم قاتل علي وثنائهم عليه وكان ابو لؤلؤة لم يسلم بل كان
باقيا على المجوسية حتى ان عمر رضي الله عنه قال الحمد لله الذي لم يجعل
قتلي بيد من يقول لا اله الا الله ولنكتف بهذا القدر من مشابهاتهم
للملل الثلاث فان فيه كفاية للعاقل المنصف فانه يستدل بالقليل
على الكثير ولو تتبعت لوجدت من ذلك شيئا كثيرا وكتب بحالهم خبير بصير
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا اللهم ثبتنا على نهج الاستقامة واعذنا من موجبات
الندامة يوم القيمة واغفر لنا ولوالدينا واخواننا واولادنا

وطبنا ويرحم عبدا قال امينا قال مؤلفه نجز اليوم ثامن من شهر رجب

عام عشرين ومائتين والف بعد صلواة الظهر الثلاثا وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما امين يالله وبالله التوفيق اه

وكان الفراغ من كتاب النسخة الشريفة على يد الفقير الحقير المقر

والتقصير راجي عفو ربه اللطيف الخبير عبده عبد السلام

بن حاجي عبد الباقي الشافعي مذهبا والرفاعي مشربا

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه السلفاء

والخلفاء ولجميع المسلمين والمسلمات

والمومنين والمومنات انك

الداني مجيب الدعوات

ولمن دعا له ولهم جميع

المسلمين ولمن يتوا

آمين وصلى الله

على سيدنا

محمد

وصحبه وسلم

إسم الكتاب : النواقض للروافض.

إسم المؤلف : محمد بن رسول الشريف الحسيني الموسوي البرزنجي المدني.

إسم الناسخ : عبد السلام بن حاجي عبد الباقي الشافعي

تاريخ النسخ :

نوع الخط : نسخ حسن لون الحبر : أسود وأحمر

عدد الأوراق : ٣٠٠ صفحة. عدد الأسطر : ٢٣ سطراً.

أوله : الحمد لله رب الوهاب الله التواب ... وبعد فيقول العبد المذنب ..... اني كنت جمعت فيما مضى من مخازي الرافضة نبذة من ما ذكره لنا منه المرحوم الشريف الشهير بميرزا مخدوم الحسيني الحسني.

أخره : ... وكان من أبي لؤلؤة لم يسلم بل كان مباهياً على المجوسية حكى ابن عمر رضي الله عنه قال الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيد من يقول لا إله إلا الله ولنكتف بهذا القدر والحمد لله رب العالمين [illegible]

مصدره : مكتبة مكة المكرمة الرقم والفن : ٦٤ توحيد

ملاحظات : عليه تعليقات وتصحيحات. فرغ منه مؤلفه سنة ١٢٠٠ هـ. الصفحات الثلاث الأولى من المخطوطة بخط مختلف وأوراقها أيضاً مختلفة ولعل الأوراق الأصلية فقدت واستكملها بعض الفضلاء من نسخة أخرى. وهذه النسخة لا تختلف عن رقم ٦٨ توحيد

تاريخ التصوير : ٦ / ٦ / ١٤٠٨ هـ